كتاب فقه الاكبر

قرعه ايله حصه مزه ايصاب ايدن صاحب ومالك الحجي

...كروا اسم الله في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة وقيل ايام النحر و...
...ابن عباس رضه انها يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال مقاتل
...معلومات ايام التشريق مقاتم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم • و
الصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي كان على خلق عظيم •
وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول عبد الضعيف
المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم • عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد
الفاسد العقيم • ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كتاب
صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول
الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام
والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى
والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون
ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك
سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم رح وقد صنف الامام
ابو حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات
واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى وان ذلك كله بمشية الله
تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب
المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام
الاعظم ابو حنيفة رح اصل التوحيد • اي هذا الكتاب في بيان حقيقة
التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد وفي
الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في
الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا

نفي

نفي الانقسام في ذاته تعالى ونفي الشبيه والشريك في ذاته وصفاته
والاعتقاد في قوله • وما يصح الاعتقاد عليه • يعم العلم وهو حكم جازم لا
يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك
وعند البعض يعم الظن ايضا فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه
احتمال النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك
يجب ان يقول بياء الغيبة اي يفترض على المعتقد ان يقول امنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره
من الله تعالى • قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار
ركن في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء
الستة المذكورة لقوله عم الايمان ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر
المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى
قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهم العليون
والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق
به القضاء وجرى القلم الهي فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان
بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها وبانها كلام الله تعالى وجميع
الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه السلام منها
عشر صحايف وعلى شيث عليه خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام
ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحايف والتورية على موسى
عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام
والقران على نبينا محمد عليه السلام والرسول من له شريعة وكتاب

فيكون اخص من النبي وعند بعض العلماء هو مرادف للنبي والايمان
لازم لكل نبي سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو الذي
ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد
الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى القدرة والمقدور وبمعنى المقدار
خيره بحر وبدل من القدر بدل البعض من الكل وشره معطوف عليه
روى ان ابا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ناظرا في مسئلة
القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات من النفس
وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا ذلك لرسول الله عليه السلام
فقال عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل
فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك
يا ابا بكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى
ثم قال عليه السلام ومذ اقضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله تعالى
ان لا يعصى ما خلق ابليس والحساب والميزان والجنة والنار كلها الميزان
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته والله
تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد
ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق
العدد وقد يقال واحد ويراد به لا شريك له ولا نظير له والمثل له
بحسب ذاته او صفاته او جميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى ان لا شريك
له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول
النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة في تولد
عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد

يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه ولم يكن له كفوا احد
اي ولم يكن شيء من الموجودات مماثلا له لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه
اي لا يشبه شيء من المحاوقات والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شيء من خلقه اي
ولا يشبه شيء من مخلوقاته له لانه في الوجود لان وجوده واجب لذاته
وما سواه ممكن ولانه في العلم ولانه في القدرة ولانه سائر الصفات وهو
ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم لا اخر له
لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اي لم يحدث له
اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذات
وصفات الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهي من صفات
الفعل وان كان لا يوصف بضدها فهي من صفات الذات وفي الفتاوى
الظهيرية اذا حلف على صفات الله تعالى ينظر الى ثالث الصفة ان كانت
من صفات الذات يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون
يمينا فاذا قال وعزة الله تعالى يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف
بضده فاما لو قال بغضب الله تعالى وسخط الله تعالى لا يكون يمينا لان الله
تعالى يوصف بضده وهو الرحمة اما صفاته الذاتية فالحياة فان
الله تعالى حي بحياة التي هي صفة ازلية والقدرة فانه تعالى قادر على كل
شيء بقدرته التي هي صفة ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات
ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى قائم
متكلم بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق
لانهم يتكلمون بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف
والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة

في الازل والبصر فانه تعالى يصير بالاشكال والالوان ببصره القديم
الذي هو له صفة في الازل والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة
ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء صغير او كبير
قليل او كثير خير او شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بارادته
ومشيته تعالى فما شاء الله تعالى كان وما لم يشاء لم يكن والله تعالى
فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفات
الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفاته
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك
من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والانماء والتصوير وغيرها
والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان
لم يكن سواء كان على مثال سابق اولا والابداع احداث الشيء بعد
ان لم يكن على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء وتمكينه من
الانتفاع لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى
مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له لم يحدث
صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان
قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت انه
لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم في الازل كان عالما في
الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في الازل اي في القدم وقادرا
بقدرته والقدرة صفته في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفته
في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل الفعل بالفتح مصدر
وبالكسر اسم وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول

وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت
العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله
تعالى وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصص بمن يميل الى الباطل
كذا في احياء العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم
بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان ذلك معهم ايمانا
فهم يولدون على تلك الفطرة اي الايمان وانما سماه الفطرة لانهم
فطروا عليه الفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين
على اخراج ذرية آدم من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم من
يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجد الله هذا العهد
وذكرنا هذا المنسي بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العذر
كذا في التفسير التيسير ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير اي بدل وغير
ايمانه الفطري بالكفر الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن آمن او صدق
بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت عليه اي على
ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق وداوم على ذلك الايمان
فان قيل هذا يناقض قوله اولا خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان
قلنا معناه خلق الله خلق سليما من الايمان الكسبي متصف بالايمان
الفطري قال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين
واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري ولم يجبر احدا من خلقه
على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب
العبد بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الا ترى

ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له محبوب
للكافر ولا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبي
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعني ان
الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال العباد ويعلم الله
تعالى من كفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك فقد علمه مؤمنا في حال
ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث وكل
حادث محتاج الى محدث عالم قادر حي مختار فلو كان علمه تعالى متغيرا
لكان حادثا ولزم ان يكون الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى
خالقها الكسب في اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح
تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته
تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله وارادته مخلوقا وكذا سكونه فحركته
وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق
للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير في شرح المقاصد
وهي اي افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والعصيان كلها
بمشيته اي بمشية الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال النبي
صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب
المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر
والمعصية بنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة
العبد غالبة وارادة الله مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو واقع
فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا فارادة الله

غالبة

غالبة وارادة العبد مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة
بامر الله تعالى اي العبادات التي كانت واجبة على العباد وهي كلها
بامر الله تعالى ومحبته ورضائه وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصي
كلها بعلمه وبقضائه وتقديره لا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله
لا يحب الفساد وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى قل ان الله
لا يأمر بالفحشاء القبيح من الكفر والمعاصي وقال المص رحمه الله في
كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة
بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه
وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليس بامر الله تعالى
ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه
وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته
لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه
وكتابته في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر اما
الكبائر وصغائر هي تسع قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل له نبي انه لو سمعك
كان له اربع اعين فاتيا رسول الله عم فسئلاه عن تسع ايات
بينات فقال لهما رسول الله عليه الصلوة والسلام لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تمشوا ببرئ الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا اي الفرار يوم الزحف
وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا

ان جميعهم اسلموا وصلوا خلفه وخلف ابراهيم او كلهم آدم عرض على ما ثبت بالكتاب والسنة واجماع الامة
فما نقل عن بعض من انكر النبوة يكون كفرا وقد ورد انه عليه السلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة
وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون فقال الاقالا الاول ان لا يقتصر على عدد فيهم

يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان
داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك
ان يقتلنا اليهود والانبياء عليهم الصلوة والسلام كلهم منزهون
عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح يعني قبل النبوة وبعدها
وقد كانت منهم زلات وخطايا مثال الزلات لكل ادم عليه الصلوة والسلام
من الشجرة ومثال الخطايا فعل موسى عليه الصلوة والسلام رجلا
من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفعه عن
الاسرائيلي فوقع الضرب قصدا والقتل خطأ زلة ايضا لان كل خطاء
زلة وليس كل زلة خطاء فبينهما عموم وخصوص مطلق لان الزلة قد تكون
بالخطاء وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك
الاولى والافضل قال الامام عمر النسفي في التيسير انه سمر قند لا يطلقون
اسم الزلالة على افعال الانبياء عليهم الصلوة لانها نوع ذنب ويقولون
فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا عليه لان ترك الافضل
منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبياء والاولياء
سبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عملا
انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب
الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه ومحمد عليه الصلوة والسلام
حبيبه اي حبيب الله قال رسول الله نحن الآخرون ونحن السابقون
يوم القيمة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله
وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار الامام الاعظم بقوله
وعبده الى فائدتين اعني تشريف محمد وحفظ الامة عن قول

قول النصارى قال ابو سليمان الفاسم الانصاري لما اصل محمد الى الدرجات
العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال محمد بم اشرفك
قال يا رب نسبتني الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا قال عم لا ناظر وفي كما اطرى عيسى بن مريم
وقولوا عبد الله ورسوله كذا في المشارق اي لا تجاوزوا عن الحد في
مدحي كما بالغ النصارى في مدح عيسى حتى كفروا فقالوا انه ابن الله
وقولوا في حقي انه عبد الله ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم ورسوله
ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
والنبي اعم من الرسول ودل عليه انه سئل عم عن الانبياء فقال مائة
الف واربعة وعشرين الفا قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلث
عشر جما غفير وصفيه اي مصطفاه ومختاره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم كذا في المشارق
ونقيه اي منقاه مثل مصطفاه لقطا ان الله تعالى نقى وطهر قلبه عم
في زمن صباوته عن المادة التي لمنعه من الترقي قال انس رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله عليه الصلوة والسلام اتاه جبريل وهو يلعب
مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال
هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء
زمزم ثم لامه واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني
ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال
انس رضه فكنت اري اثر المخيط في صدره ولم يعبد الصنم ولم يشرك

بالله طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام معصومون عن الجاهل بالله تعالى قال علي رض قبل
للنبي صلعم عبدت وثنا قط قال لا قالوا صل شربت خمرا قط قال
لا وما زلت اعرف ان الذي هم كفر وما كنت ادري الكتاب ولا الايمان
ولم يركب صغيرة ولا كبيرة قط الى ان قبضه الله تعالى بعد ما فرغ الامام من
ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل الناس بعد النبي
ابوبكر الصديق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
روي ان النبي عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا
الى ابي بكر وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ان كان قد
قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله فذكر له تلك التفاصيل
فلما ذكر شيئا قال ابوبكر صدقت فلما تم الكلام فقال ابوبكر اشهد
انك رسول الله حقا قال الرسول واشهد انك صديق كذا في حقاه
تفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب الفاروق قال رسول الله عليه الصلوة
والسلام ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من
اهل الارض فاما وزيران من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيران
من اهل الارض فابوبكر وعمر من صابيح وروي عن ابن عباس رضه
ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي عم ودعاه المنافق
الى كعب الاشراف ثم انهما احتكما الى رسول الله فحكم الى اليهودي فلم يرض
المنافق فقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي نعم فمضى الى رسول الله فلم يرض
لفضائله وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال

مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب بعنق المنافق
حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسوله
وقال جبرائيل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير
القاضي ثم عثمان بن عفان ذو النورين لان النبي زوجه بنت
رقية ولما ماتت زوجه النبي بنته ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم قال
لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين عن انس رض
قال لما امر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله الى مكة
فبايع الناس فقال رسول الله ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان خيرا من
ايديهم لانفسهم من صابيح ثم علي بن ابي طالب المرتضى قال رسول الله
لعلي منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي عابدين
اي كانوا غالبين الله ثابتين على الحق مع الحق اي كانوا مع الحق تعالى
في عباداتهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع والخضوع
تتولاهم اي يحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم بحب
البعض وبغض البعض والروافض ابغضوا الخلفاء الثلثة فرفضوا
المذهب الحق والخوارج ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم
ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله الا بخير يعني اعتقادا اهل السنة
والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله
عليهم وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد كذا في الاحياء
عن عمر قال قال رسول الله خير امتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب صابيح ولا يكون مسلما يذب

من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما بذنب
كما يكفر الخوارج من ارتكب الكبيرة لما من استحل معصية وقد ثبت بدليل
قاطع فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها تكذيب بالله ورسوله والتنزيل
عنه اي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان وسميه
مؤمنا حقيقة اشار به الى ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة ومذاهبنا
على اتحاد الاسلام والايمان ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة
مؤمنا فاسقا غير كافر الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى يقال
الكبيرة قال صدر الشريعة رح فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كالاولة
ونكاح منكوحة الاب وثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا وللاخرة
وقال المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يكون مؤمنا ولا
كافرا وانتموا منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان و
المسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن
انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والتراويح في
ليالي شهر رمضان سنة مندوب على الروافض فانهم انكروا التراويح
والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة
وفي المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة
فقال نفضل الشيخين ونحب الختنين ونرى المسح على الخفين
وتصلي خلف كل بر وفاجر والله الهادي والصلوة خلف كل بر و
فاجر من المؤمنين جائزة وانكره لوجود ايمانه والكراهة لعدم اتمامه
في الامور الدينية قال النبي عليه السلام من صلى خلف عالم تقي فكانما
صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر له

ما تقدم من ذنبه يعني الصغاير ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب
ولا نقول انه لا يدخل النار كما قالت المرجئة قال الامام الرازي
في كتاب اربعين العاصي الذي ليس بكافر وكانت معصية كبيرة فيه
ثلثة اقوال احدها قول من قطع بانه لا يعاقب ومذا قول مقاتل بن
سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من قطع بانه يعاقب وهو
قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب
وهو قول اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه اي المؤمن يخلد فيها
اي في نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا خلافا
للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق في عذاب نار جهنم ابدا كالكافر
ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة
ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرايطها من النية والاخلاص
وغير سالم من الفرايض خالية من العيوب المفسدة من الرياء
والسمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى ومن
يكفر بعد الايمان فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات
ولا يبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا
فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب
عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده كما قال الله تعالى وعد الله
المؤمنين والمومنات جنات وقال الله تعالى ذلك الفضل
الله يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى لا يخلف الميعاد وما كان من
السيات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيات صغيرة
او كبيرة ولم يتب عنها اي تلك السيات التي ليست بشرك ولا كفر

صاحبها حتى مات مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اى ذلك الفاسق
فى مشية الله تعالى ان شاء عذبه بالنار عدلا ثم اخرجه منها فضلا
وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة
الشافعين وفى بعض النسخ وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار ابدا
فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه ابدا مخلدا فى
النار لان الايمان يمنع الخلود والرياء اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه اى
الرياء يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس وقال رسول الله عليه
الصلوة والسلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء والمصر
رح ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما بشان الاجر والثواب
لان المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر وكذلك
العجب اى العجب اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله
كالرياء لان المعجب يامن من مكر الله ولا يخاف من زوال ايمانه
واعماله والامن من عذاب الله تعالى كفر والايات اى المعجزات
ثابتة للانبياء يعنى ان خوارق العادة التى تصدر عن الانبياء كاحياء
الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها
تسمى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة ودليلا
على نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء اى الخوارق التى تصدر
عن الاولياء تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم
واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا العبد قريبا من حضرت
الله تعالى بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا

منه برحمته وفضله واحسانه واما التى تكون لاعدائه اى لاعداء الله
تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون والدجال
فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها ايات فانها
للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء اكراما لهم واحسانا لهم
ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند العقول
القاصرة قضاء حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة
فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا
لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اى بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون
طغيانا وكفرا فتستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين وذلك كله جائز ممكن لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله
تبارك وتعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله
عليه الصلوة والسلام اذا رايت الله يعطى العبد ما يحب وهو مقيم
على معصية فانما ذلك منه استدراج كان الله تعالى خالقا قبل ان
يخلق ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد
اى كان الله خالقا قبل وجود المخلوقات ورازقا قبل وجود
المرزوقين قادرا قبل وجود المقدرين قاهرا قبل وجود المقهورين
راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين مجيبا
قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين
ملكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق اجمعين
والله تعالى يرى على صيغة المجهول فى الاخرة صفة الدار بدليل

قوله تعالى ثلاث الدار الاخرة ثانيث الآخر الذي هو نقيض الاول
وانما سميت بالاخرة لتاخرها عن الدنيا وهي من الصفات التي غلبت
عليها الاسمية وكذلك الدنيا وانما سميت بالدنيا لدنوها وقربها
من الاخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة حال من فاعل يري اي
حال كونهم في الجنة قال رسول الله عليه السلام اذا دخل اهل الجنة
الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال النبي ثم فيرفع
الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم ثم تلا هم للذين احسنوا الحسنى وزيادة بالنصب
والكيفية خلافا للمشبهة والمجسم ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة حائل برونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها هنا
الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله بالابصار في الاخرة
حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات وصفا قال
فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه مثال المتشابه رؤية
الله تعالى بالابصار عيانا حقا في الدار الاخرة بنص القرآن بقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال
وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لا كرامة لذلك
اهل لكن اثبات الجنة لهم منع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه
على اعتقاد الحقيقة فيه والايمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر
المخبر بالقلب ومعناه بالنظر الى انه حق وفي الشرع هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان بالله تعالى واحد لا شريك له موصوف بالصفات

الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب
والشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانا لكان
اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون
من امة محمد فقال بلسانه لا اله الا الله محمد الرسول الله وصدق قلبه
معناه فهو مؤمن وان لم يوف الفرائض والمحرمات ثم اذا قيل له
ان الصلوات الخمس فرض كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها
عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذلك
سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة
والاجماع وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة
المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعني ان ايمان
الملائكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والاخرة
لان من قال امنت بالله وبما جاء من عند الله وامنت برسول الله
وبما جاء من عند رسول الله فقد امن بجميع ما يجب الايمان به فهو
مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان من بالله وملائكته وكتبه
ورسله ولم يؤمن باليوم الاخر فهو كافر ومن امن بالله ورسله ولم يؤمن
بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين
من يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين حقا والمؤمنون مستوون
في الايمان بحسب المؤمن به كما مر والتوحيد اي نفي الشرك

في الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية والصمدية
فمن نفى الشركة في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد
ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص
وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل
الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهامية والعلوم الدينية
وكذلك لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون ومتفاوتون
في الاعمال اي في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح
ليس جزء من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي
الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوات من صلى بعضها
صلوات صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من
صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال
من الفرايض والنوافل والايمان ليس كذلك لان ايمان من امن ببعض
المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد
ثم افطر والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله في الصحاح
التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد الخضوع والخضوع التطامن
والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله من الفرايض
والمحرمات اي هو الرضاء بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء
فرضا ويكون بعض الاشياء حلالا ويكون بعض الاشياء حراما
بلا اعتراض ولا استقباح فمن طريق اللغة فرق بين الايمان
والاسلام لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله
وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم

والتصديق

والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم
فانه عام في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام
اعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللفظ وما كانوا
مسلمين بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة قال الله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف
باللسان وهو اسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق
بالقلب ولكن لا يكون اي لا يوجد في حكم الشرع ايمان بلا اسلام
لان الايمان هو الاقرار والتصديق لالوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه
فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية اوامر الله تعالى وحقيقة
احكامه وشرايعه ولا يوجد اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار
فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا مراد
القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما كالظهر مع البطن اي
الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر كما لا ينفك
الظهر عن البطن والبطن عن الظهر والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع
كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد
به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عليه السلام وقد يطلق
ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام
او غيره من الرسل نعرف الله حق معرفته اي نعرف الله تعالى حق المعرفة
التي كلفنا به كما وصف نفسه اي ذاته تعالى في كتابه بجميع صفاته التي
وصف نفسه في كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التي في الكتاب

والسنة اى نقدر على معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر على
معرفة كنه ذاته تعالى وسنذكر معنى ما يقال ما عرفناك حق معرفتك وليس
نقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة اجلال
الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته فلا يقدر عبد ان يأتي بالعبادة
اللائقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبد ان يعبد الله
تعالى عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال
واعمال العباد على زوال وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله تعالى
حق شكره لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لا يعد ولا يحصى قال
الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه يعبده بامره كما امره
بكتابه وسنته رسوله ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين
والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك
المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي الاصطلاح سمي العلم باسم الله تعالى
وصفاته مع الصدق لله تعالى في معاملته واليقين في اللغة العلم الذي لا
شك معه وفي الاصطلاح اليقين هو رؤية العيان بقوة الايمان لا
بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن العظيم على ثلثة اوجه
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر
والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول
لعوام العلماء والثاني لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء
والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما في ايدي الناس والمحبة
في اللغة المودة وفي الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هي حالة يجدها في
قلبه لا توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم من لفظ

المحبة وقال بعض المشايخ محبة العبد لله تعالى هي التعظيم واينار الرضاء
وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة استيناس بذكره وايثار والرضاء
سرور القلب بمر القضاء المقضي من المصائب والبلاء والخوف
توقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء في اللغة الامل وفي
الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم ان الرجاء
لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان
فمن لان الرجاء بلا خوف امن وغرور والخوف بلا رجاء
قنوط ويأس من رحمة الله تعالى اي المؤمنون كلهم يستوون فمن كان
او فنان شيخا كان او شيخة عبدا كان او حرا في المعرفة اي في وجود
معرفة الله تعالى او لوازم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال
والحرام قوله والايمان في ذلك اي ويستوون المؤمنون في الايمان
بان المؤمنين يستوون في اصل المعرفة واصل اليقين واصل
التوكل الى اخره ويتفاوتون في مقادير الايمان في ذلك كله يعني
ويتفاوت المؤمنون كلهم في الامور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها
وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون في الايمان بذلك كله بحسب
المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين والله متفضل على عباده
عادل قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد اي ما يستحقه
العبد استحقاقا بحسب وعد الله وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقال رسول الله عليه الصلوة والسلام كل عمل ابن
ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وقوله
تفضلا منه لنفي الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم

به ليس بواجب على الله بل هو متفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب
على الذنب عدالة اى عدلا من الله تعالى لانه تصرف فى خالص
ملكه والظلم هو التصرف فى ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو تفضلا منه
وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا مقرونا بالتوبة
او غير مقرون والعفو اسقاط العذاب عن من يحسن عفابه قال
الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وشفاعة الانبياء حق وشفاعة النبى للمؤمنين ولاهل الكبائر منهم
المستوجبين العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة
لمن اذن له بها قال رسول الله عليه الصلوة والسلام شفاعتى لاهل
الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله عليه الصلوة
والسلام يشفع امتى يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
والشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق
من الشفع وزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى
والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب
اهل السنة والجماعة والله اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم
فى كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وحوض النبى عليه السلام
حق قال رسول الله عليه السلام حوضى مسيرة شهر وزواياه
سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص فى ما بين الخصوم

الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه الى اخره يرد قول المعتزلة فانهم قالوا
صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة
ويكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل
السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات الله تعالى ليست
عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب عينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئلة
والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته فى الازل والمفعول مخلوق وفعل
الله تعالى غير مخلوق يعنى ان الله تعالى اذا فعل شيئا بفعله الذى هو
صفته ازلية لا بفعل حادث لان الحادث سواء فعله بفعل حادث
المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته
مبتدء فى الازل خبره اى صفات الله الذاتية والفعلية ثابتة فى الازل
غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسير ومن قال انها اى
صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف وهو لا يعلم
بوجود الصفات ولا بعدمها اما العناد او شك فيها اى فى وجود
صفاته وازليتها والشك فى اللغة خلاف اليقين واليقين العلم
وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان
الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود البارى
تعالى وحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة المؤمن به فمن
لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وبانبيائه
والقرآن كلام الله تعالى وهو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال
قرأت الشئ قرانا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب
قراءة وقرانا فالقرآن بالجمع السور وبضمها ولهذا سمى قرانا فيكون

بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القران بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون
المصدر بمعنى اسم الفاعل المفعول والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذى
هو صفته لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعا فى المصاحف
مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعنى ان كلام الله تعالى الذى صفته تعالى مكتوب
فى المصاحف بواسطة الحروف وفى القلوب محفوظ بالالفاظ المخيلة
وعلى الالسن مقروء اى بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبى منزل
اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك وتقضيا اى مقتضيا بالقران
مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا مخلوق لان ذلك كله من افعالنا
كلها مخلوقة بخلق الله تعالى والقران اى كلام الله تعالى غير مخلوق و
الحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله
تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة
القران لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه
الاشياء فمن قال بان كلام الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن قال
القران مخلوق واراد به الكلام القائم بذاته تعالى كما هو مذهب الكلابية
يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل البارى تعالى محلا للحوادث ومحل
الحوادث حادث ومن قال القران مخلوق واراد به نفى الكلام الازلى
يكون كافرا ومن قال القران مخلوق واراد به الكلام اللفظى الغير القائم
بذات الله تعالى ولم يرد نفى الكلام الازلى لا يكون كافرا لكن هذا اطلاق
خطاء لانه يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى فى القران عن موسى ثم وغيره من
الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام
الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين

مخلوق

مخلوق والقران كلام الله تعالى لا كلامهم يعنى ان ما ذكره الله تعالى فى القران
اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء وفرعون وابليس فانما قال
ذلك بكلامه القديم الذى كتب الكلمات الدالة عليه فى اللوح المحفوظ
قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث حاصل بعد سمعه منهم و
الاخبار تنقل المعنى تارة باللفظ لان كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق
وكلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قد تأتى آيات بالغ حد الاعجاز
وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين فى القران يزيد
على قدر ثلاث آيات فيكون القران كلام الله تعالى لا كلامهم فاذا الاوفق
بين القصص المذكورة فى القران وبين آية الكرسى وسورة الاخلاص ان يكون
واحد منها كلام الله تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى يعنى وسمع موسى عليه السلام
من الله تعالى بلا واسطة كلامه القايم بذاته تعالى كما جاء فى قوله وكلام الله
موسى تكليما والله تعالى قادر ان يكلم المخلوق من الجهات والجزء الواحد
بلا آذن ويسمعه بالآلة كالحروف والصوت لاحتياجه اليها فى فهم كلامه
الازلى فانه على ذلك قدير لانه على كل شئ قدير قيل كان موسى عم اذا
كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذى كان كالعود وقيل كان
الغمام وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلام موسى عليه السلام بان
قال لموسى عم فى الازل يا صوت ولا حرف يا موسى انى انا ربك
فاخلع نعليك ولمحمد عم فانما اتيتها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع
نعليك والله عالم فى الازل انه ينزل القران على محمد ويخبره بقصص
الانبياء وغيرهم وبامرهم ونهيهم ولما بين الامام الاعظم الامر فى صفة
الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب اراد ان يبين الامر فى سائر

الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام وقد
كان الله خالقا في الازل ولم يخلق كخلق والكنفي بالصفة الفعلية ولم يذكر
من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر
من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى واختار
من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة ولما رفع الوهم
عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال فلما كلم الله موسى كلمه الله بكلامه الذي هو
له صفة في الازل لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولا يشبه
صفات الله تعالى صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال
الامام الاعظم وصفاته كلها ذاتية كانت وفعلية بخلاف صفات
المخلوقين وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث لا يكاد
عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل ان يكون ضروريا او كسبيا
او تصورا وتصديقا ويقدر لا كاقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة مؤثرة
بلا ايكاد وقدرتنا حادثة غير مؤثرة وكن لا تقدر الا على بعض الاشياء
بالالات والاسباب والانصار والله تعالى يقدر بقدرته القديمة على
جميع الاشياء لا بالة ولا مشاركة غيره ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى
الاشكال والالوان بالالات والشروط وانى ترى الاشكال والالوان
ببصره الذي هو صفة في الازل لا بالة ولا بشرط من زمان ومكان
وجهة ومقابلة ويتكلم لا كلامنا لانا نتكلم بالالات والشروط وهو
يتكلم بلا آلة ولا بشرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع بالالات والشرط
والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لا بالة
من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد

نحن نتكلم بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف والحروف
مخلوقة لان المؤلف من المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان
كلامه تعالى غير مخلوق قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق
بالانتقال الى القلوب والاذان وسوغنى لقوله تعالى قل اى شئ اكبر
شهادة قل الله لا كالاشياء لقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو الشئ
الثابت ومعنى الثابت الموجود وفي اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك
الشئ اى ان تثبته بلا جسم هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل
جسم مؤلف من تركيب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث
فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود والجوهر لان الجواهر كلها
محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك والعرض لان
العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا ولا حد له لان
الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع
ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى ولا لذاته
له اى لا نظير له ولا كفوله ولا ندله الند بالكسر المثل والنظير والمماثلة
اى لا شريك له في النوع لانه لا نوع له فما لا جنس له والمماثلة الاشتراك
في النوع فاذا فيل مماثلان كان معناه انهما متفقان في الماهية
النوعية فله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن بقوله تعالى يد الله
فوق ايديهم وبقوله ويبقى وجه ربك وبقوله حكاية عن عيسى عم
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ فاذكره الله
تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف
اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب

التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل ان الكيفية
مجهولة والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته ونعمته لان فيه اى
فى هذا القول ابطال الصفة التى دل على ثبوتها القران وهو اى ابطال
الصفة قول اهل القدر والاعتزال عطف الخاص على العام لان اهل
القدر هم المعتزلة والاماميه من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليست
كل قدرية معتزلة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته
ومن مرض منهم فلا تعودوهم ومن شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم
بالدجال صدق رسول وقال رسول الله عليه الصلوة والسلام الايمان
بالقدر يذهب الهم والحزن صدق حبيب الله ولكن يده صفته بلا كيف
وكذا وجهه ونفسه قال شيخ الامام وفخر الاسلام على البزدوى
فى اصول الفقه وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه
بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما اضاف
المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات وغضبه
ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف اى بلا بيان الكيفية فان
كيفيتها مجهولة لان غضبه ورضاه ليسا بغضب ورضا فان
الغضب منا غليان دم القلب والرضا امتلاء الاختيار حتى يفضى
الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق
والنجب فان كلها تابع للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجود الذاتى
خلق الله الاشياء لا من شئ يعنى خلق الله تعالى الموجودات
كلها لا من مادة وكان الله عالما فى الازل الاشياء قبل كونها

اى قبل حدوثها وهو الذى قدر الاشياء وقضاها تعليل للقول
السابق والواو الاول للحال فكانه قال وكيف لا يكون عالما فى الازل
بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذى قدر الاشياء
وقضيها وتقدير الاشياء وقضاؤه لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء
والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل ثمة معنى قدرنا كتبنا قال الزجاج معنى
قدرنا دبرنا واصل القضاء احكام الشئ قولا كقوله تعالى وقضى ربك
او فعلا كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات كذا فى تفسير القاضى ولا يكون
فى الدنيا ولا فى الاخرة شئ من الجواهر والاعراض الا بمشيته وعلمه
وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب
يا رب فقال تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف
لا بالحكم يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن
والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة
والثقلة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية
والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال
والاخلاق ولم يكتب فيه شئ يجرى الحكم بوقوعه بلا وصف والاسباب مثلا
لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا ليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك كان
زيد مجبورا على الايمان وعمر ومجبورا على الكفر لان ما حكم الله تعالى بوقوعه
فهو واقع البتة والله يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون
مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه
ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان

بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء
العارضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء ولا يموت الحور العين
ابدا اي لا يطرد عليهن عدم عن علي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
عليه الصلوة والسلام ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات
لم يسمع الخلايق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قوله
فلا نبيد اي فلا نهلك كذا في المصابيح ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه
سرمدا السرمد الدايم قال الله تعالى وفي العذاب هم خالدون اي باقون
دائمون وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا والايات والاحاديث
في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة والله تعالى يهدي من
يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه تفسير
الخذلان ان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه اي من الله
تعالى وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله لا يكون
ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره وعرف
الامام الاعظم اضلال الله تعالى بخذلانه وفسر الخذلان بان لا يوافق
العبد على ما يرضاه عنه فالهداية هنا بمعنى التوفيق وهو جعل
الاسباب موافقة للسعادة والخير ولا يجوز ان نقول ان الشيطان
يسلب الايمان اي الاقرار والتصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا
لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه

بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في سلب
الايمان فلا يسلبه جبرا ولكن نقول العبد يدع اي يترك الايمان
فح يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله جبر
العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد
بدون اختياره وحبه وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة
الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار
كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى
المفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما
وفي الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغطه يضغطه ضغطا زحمه الله
الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركي قبر صقمق وفي المصابيح
عن ابن هريرة قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام اذا
قبر الميت اتاه ملكان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول
هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم قال له نم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت
مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقول
للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها

معذ باحتى يبعثه الله من مضجعه فذلك وكل شئ ذكره العلماء بالفارسية
اى بغير العربية من صفات الله تعالى فجائز القول بهوكذا كل شئ ذكره
العلماء بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز ان يقال خدا
اى تعالى توانا ست سوى ايد بالفارسية اى بغير العربية فلا يجوز
ان يقال دست خداى ويجوز ان يقال روى خداى عز وجل على التشبيه
ولا كيفية وليس قرب الله تعالى والبعد اى ليس قرب العبد من الله تعالى
ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة وقصرها لان
القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا فى المتمكن والمتحيز فى مكان
وجهة الله تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض
ولكن على معنى الكرامة والهوان يعنى قرب العبد من الله تعالى كرامة
العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه
واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل
اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف اى ليس
قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصى بعيد منه بلا كيف
اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة والقرب
والبعد والاقبال يقع على المناجى اى على العبد المتذلل لله المتضرع
اليه لا على الله الا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان
وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد ولذلك جواره
اى مجاورة المطيع لله فى الجنة والوقوف بين يديه اى بين يدى
الله بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات
قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى والبعد من

صفات

صفات البهائم والسباع وفى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى
الاخلاق الالهية فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا
ثم صار قريبا فقد تغير والقرآن منزل على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو فى المصاحف مكتوب وآيات القرآن فى معنى الكلام
اى كونها كلام الله تعالى كلها مستوية فى الفضيلة والعظمة قال
رسول الله عليه الصلوة والسلام فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية فى هذه الفضيلة
ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله على خلقه الا ان بعضها
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسى لان المذكور فيها
جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور وهو الله وصفاته واسماؤه وكذا الآيات
التى يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها
فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لانها
كلام الله تعالى لا كلام سواه وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار ولكن
الاسماء والصفات كلها مستوية فى العظم والفضل لا تفاوت
بينهما يعنى لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله
ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية فى العظم و
الفضل الذى حصل لها بكونها اسماء الله وصفاته وبكونها هو
ولا غيره قال الامام الغزالى اعلم ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء
التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية
ولانه احق الاسماء اذ لا يطلق احد على غير الله لا حقيقة ولا مجازا

كتاب فقه الاكبر

حق كائن عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضه قال طلع النبي علينا
عم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال ع م
انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذا الدخان والدجال والدابة
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويا جوج وماجوج
وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
واخر ذلك نار يخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا في المصابيح والله
تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت
على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيته الازلية في الازل بهدايته
قول الامام الاعظم ابو حنيفة رح والله يهدي من يشاء
الخ كانه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم اللهم يا هادي
المهتدين اهدنا الصراط المستقيم

التعريس نزول القوم في اخر الليل يقفون فيه • قفة للاستراحة
ثم يرحلون)

النكتة هي مسئلة لطيفة اخرجت بدقة نظر وامعان فكر من نكت هي مسئلة
رمحد بارض اذا اثر فيها وسميت المسئلة الدقيقة نكتة لتاثير الخواطر
في استنباطها لغرفات

الوجدانيات ما يكون مدركة بالحواس الباطنة معرفات

لمولانا فضولی

نیجه بر نفس تمناسی ایله
یمک و ایچمک اوله دلخواهک
معبدک مطبخ اوله شام سحر
مستراح اوله زیارتگاهک
بونک ایچونمی اولوبسین مخلوق
بو میدر امری سکا الهک
تمت تمام

التغني قال في النهاية رحمه الله اعلم ان التغني حرام في جميع الاديان وفيه حكي
عن ظهير الدين المرغيناني انه من قال لمغربي عند قراءته احسنت يكفر لتهيؤه واقدامه
ولا يقبل شهادة من يغني للناس لانه يهيج بهم على ارتكاب كبيرة انتهى وهكذا في الخزينة
وفي شرح اللقاني ان التغني حرام في جميع الاديان هذا في التغني للناس في غير الاعياد
والعرس واما التغني وحده بالاشعار لرفع الوحشة او في الاعياد والعرس فالمتقدمون
منهم على التحريم وفي الفروع للقدسي في باب الشهادة لا تقبل شهادة المغنية ومن يغني للناس
وفي باب الاجارة لا تجوز الاجارة على الغناء والنوح والملاهي كالمزمار
والطنبور وفي باب خيار العيب من وجد بالبيع عيبا اخذه بكل الثمن او ردّه كالشعر
والغناء انتهى وفي البزازي قراءة القرآن بالالحان والتغني والاستماع اثمان انتهى وكذا
في مجمع الفتاوى وفي جامع الفصولين قال التمرتاشي واكثر الذين ومن هما من شراح
وصاحب الخانية والخلاصة وغيرهما من الفقهاء تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة
من حسن الصوت والاستماع لها مستقبحة مما يستلزم اللحن الحرام انتهى وفي البزازي
قراءة القرآن بالالحان حرام قال الله تعالى وقرآنا عربيا غير ذي عوج انتهى وفي شرح الكنز
للزيلعي لا يحل الترجيع في قراءة القرآن ولا التطريب فيه ولا يحل الاستماع اليه لان فيه
تشبها بفعل الفسقة في حال وهو التغني انتهى وفي جامع الكلاة ان افتى
لما صار حراما يكون التغني في القرآن حراما وشدد وافيه مع ان ظواهر بعض الاخبار
توهم جوازه فيه تكون حراما غير القرآن من الاذان والخطبة والاذكار وغيرها
مع عموم ورود شيء ما يوهم جوازه فيها اما من ظواهر الاخبار او القرآن اصلا
او لانه بقي على الخطر الاصلي المستفاد من قولهم التغني حرام في جميع الاديان وفيه
ان التغني للناس كان كان حرام بالاجماع كان قطعيا وتحليل الحرام القطعي كفر وفيه
التغني وكذا الالحان بالقرآن والذكر والدعاء من اشنع البدع واسوأ الاحداث في الشريعة
المحمدية ونزي ادلة الاقوال واهونها لا حول فيه ان يوجب على السامع انكارا وعلى
التالي التعزير وفيه فانا نحكم التغني حراما في جميع الاديان لزم اكفار مستحله

لا محالة

لا محالة انتهى الرقص والسماع والتوحيد قال في نصاب الاحتساب الرقص
في السماع لا يجوز وفي درة المنظوم ومن اباحه من المشايخ فوزان الذي حركاته
كحركة المرتعش اي ما يكون بلا اختيار وفي العيون انه لا يليق بمنصب الصوفية
وتمزيق الثياب ومن انواجد عند سماع القرآن الذكر وفي التتارخانية الرقص
في السماع لا يجوز وفي الزخيرة انه كبيرة وفي البزازي قالوا لاعن القوالين والرقاصين
والرقص حرام بالاجماع وفيه رأيت فتوى شيخ الاسلام الوالد سقى الله ثراه في
الرقص كما في وصاياه ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله وفي تحفة الملوك
يجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والحجة عن رفع الصوت وتمزيق الثياب
عند سماع القرآن الذي هو حرام في جميع الاديان وفي جامع المسايل قال البزازي
ان السماع تضيف الساوي وفي العوارف ان كان السماع بسماع القرآن والموعظة
فيجوز ويستحب وان كان السماع غنا فهو حرام لان التغني واستماع التغني حرام
عليه اكثر اهل واما الرقص والتواجد فاول ما احدثه اصحاب الساوي ولما
اتخذوا العجل جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله اجودين فيه فهو دي
الكفار وعبادة العجل وفي جواهر الفتاوى الرقص والتواجد الذي يفعله
المتصوفة وغيرهم لا نعرف لمثل هذا في الشرع جوازا بل هو شرعا
وفيه الاثم الكبير هو الملاهي الذي يوجب الفتوح في الصلاة والامتناع
عنه واجب وفي الكشفي قال شيخ الاسلام سئل ابو بكر الوزي عن السماع
فقال فتنة فاحذروا فقيل له يفعله الكبار فقال اذا كان وقتك
اوقاتا هو لاهي الصفا فاعمل انت وقال الشيخ ابو حفص في وصاياه
لابنه الشيخ عماد الدين لا تكثر الجلوس في السماع فانه يثبت النفاق
في القلب ولا تنكره فان له اربابا وقال ابو عثمان المغربي السماع
لا يصلح الا لمن كان قلبه صافيا ونفسه قد فارقت فمن كان على غير هذه الحالة
فاشتغاله بالصوم والصلوة والاوراد اولى وقال ابو طالب المكي ان

انكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارنا على سبعين
صديقا وان كنا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا عن السلف من الاصحاب واتباعهم
ما لم يسمعوه وقيل الشيخ ابو الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري
السقطي وذو النون المصري سمعوا فقال كيف انكر السماع وقد اجازه وسمعه
من هو خير مني وكان جعفر الطيار يسمع وانا انكره لهو واللعب في السماع
وفي رسالة القشيري قال ابو علي الدقاق السماع حرام على العوام لبقائهم نفوسهم
مباح الاظهار لحصول مجاهدتهم مستحب لاصحابنا الحياة قلوبهم وقال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول المستمع ينبغي ان يسمع
بقلب حي ونفس قنية ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع
وقال الشبلي ان السماع سر من اسرار الله تعالى يظهر في الصادقين من العشاق
لا يعرفه حق المعرفة الا من ذاقه وقال القزاني ان الاقوال قد كثرت في باب
السماع فمن منكر يلعن بالفسق ومن مبالغ يشهد بانه حق واضع علم من مطلع
العشق الحقيقي والذي احسن الاقوال ما كان في حد الاعتدال فالحق الحقيق بالقبول
ان السماع هيج معقول اذا اقترن باداب وصدر عن اهله واد بابه

قال النبي عليه السلام لا تكونوا امعة
بفتح الهمزة وتشديد العين المهملة
تنكلا كونوا امعا بينا بعضا
حسود
تمعا
الذي يقتدي

وفيه قالت المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني آدم بل النفس
يوقعهم في المعاصي وكذلك الجن قلنا لهم عمل بجري بني آدم في الظاهر والباطن قال
في الباطن قال لم ان الشيطان يجري في عروق بني آدم بجري الدم واما في الظاهر
يزين المعاصي في قلوب العباد قال تعالى زين لهم الشيطان اعمالهم واما قولهم
بان النفس يوقعهم في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة الشيطان قالوا فما
الذي يوسوس في صدور الناس وفيه قالت المعتزلة المعراج لم يكن لانه جاء
فيه اخبار الاحاد وخبر الواحد لا يوجب العلم ولا يوجب الاعتقاد وفيه وهمنا
بشاة الاسراء والمعراج اما الاسراء من مكة الى بيت المقدس لا ينكره المعتزلة
لانه ورد به النص والاسراء هو السير بالليل ومن انكر الاسراء يكفر واما المعراج
من الارض الى السماء السابعة قلنا كان صحيحا لانه روى عن كثير من الصحابة
نحو ابي سعيد الخدري وانس ومالك بن صعصعة وابن عباس وام هاني وفيه تمسكوا
بما رأى ربه ليلة المعراج قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت بفؤادي ومارأيت بعيني وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وفيه
والمعتزلة احتجوا في نفي المعراج بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس وقالوا المعراج كان في الرؤيا لان العقل لا يقبل منازلة ذلك
والعقل حجة الله على خلقه لان الله خلق بني آدم على صورة كثيفة
ومن طبعه السفول والهبوط والصعود من طبع الطيور فلهذا لا يصح
المعراج قلنا اكما في بري نفسه في المنام انه في السماء انما يظهر تخييص
الشيء مما اذا كان ذلك له في اليقظة اما قولهم بان من طبعه السفول
قلنا نعم ولكن هو لا يصعد بنفسه وانما عرج به قال تعالى اسرى بعبده
ولم يقل سرى بنفسه الا بري انا الحجر والمدر من طبعه السفول ومع
هذا اذا رماه انسان يصعد الهوي فانه مع اذا كان مركبه البراق وجبريل
سايقه والله جاذبه اوفي بان يصعد الى السماء وكذلك من

ويدل عليه قوله تعالى
وكان رسول الله وفيه عن ابي يوسف اذا فرغ
البينين وفيه عن ابي حنيفة فمن طلب منه
الشهيد واذعى التوبة قبل
الحجة فانه يكفر لان الحجة تظهر
لشيء الحجاج من الباطل ومن ادعى التوبة
بعد شهود عليه انه لم يتب لا يكون
وهو الا بالحلال وفيه قالت المعتزلة
الوصية فرض على كل من مات وعندنا
اذا صلح الموروث وقضى دينه فالوصية
ليس بفرض وهو بالخيار ان شاء اوصى
اوصى وان شاء لم يوص وفيه قال الوصية
فرض وفيه قالت عائشة على بن ابي طالب
القرآن الذي جمعه عثمان
قلنا الام القرآن الذي جمعه ابو بكر لم يتغير
وبتحقيق ذلك ان ابا بكر
كان مشغولا بالحروب التي ظهرت في زمنه
وضعف طائفة فلما توفي لم يظهر عمر لانه
كان مشغولا بفتح البلاد وقتالها
في زمن عثمان اتسعت الفتوح فيها
فقال عثمان انكم اختلفتم في القرآن
كما اختلف المتقدمون فجمع عثمان
وتفرغ الذي جمعه ابو بكر واظهره
على الصحابة لانه ينسب الى عثمان
لانه هو الذي اظهره واشتهر
الصحابة على ذلك ولم يكن من انكر من
عثمان فانه لم يكفر
الصحابة وفيه وصف عثمان هو الذي اجتمعت عليه
الولاة فهو الذي ينبغي ان يتبع
يرجعون الى الدين فيتبعون
من اعرابهم فعثمان الاسرى
عمل لا كما تعالى جزاه

عليه السلام انه قال لا يتبع
ولا يتبع عليه وفي
صوركم ولكن ينظر
ولا يتبع عليه وفي
ولا يتبع عليه وفي
ولا يتبع عليه وفي
ولا يتبع عليه وفي
ولا يتبع عليه وفي
ولا يتبع عليه وفي
ولا يتبع عليه وفي
ولا يتبع عليه وفي

اتخذ قوسا وسهما يمكن ان يرمي به السهم في الهوي فكذلك دم اذا
كان السوي قوسه والبراق مركبه وجبريل جاذبه باذن الله وايمانه يقودنا
حتى السموات وفيه قالت المعتزلة والشيعة العرش هو الملك والكرسي
هو العلم وفيه قالت المعتزلة ليس ما لا يكفه وحفظه وكما ما يعجل الانسان
فالله اعلم به يغفل عنه ويذهب عن بيانه انما يحتاج الى الحفظة ان لو كان
جاهدا ولا يعلم ما يعمل عباده والله تعالى لا يحتاج الى ان يوكل عليه كتبة
يكون حجة عليهم
انما لهم قلنا فانه يوكل عليهم يوم القيامة فاذا انكر العبد يشهد عليه
المكان واذا انسي يكون الكتاب حجة عليه وفيه انا نوتمن بما جاء به
النص والاخبار ولا نشتغل بكيفية وان كان بابا العقل والقياس
وفيه قالت المعتزلة اذا امر الله بالنفخة الاولى يفني السموات والارض
والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعالى يوم القيامة مرة اخرى
واحتجوا بقوله تعالى هو الاول والاخر ثم ان الله كان في الازل حيث لم
يكن معه احد فيكون له هذا الاسم خاصة قلنا الجنة والنار دار الخلود
وهي الثواب والعقاب فلا تفنيان يدل عليه قوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلها
من الملائكة العذاب والحور العين وفيه قال اهل السنة والجماعة
سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار بأصلها
والارواح وفيه قالت الجهمية اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار واستمتع اهل الجنة بنعيمها لهم
واهل النار اذاقهم الله بعذابها لهم وكفرهم ثم ان الله يفني
الجنة والنار ونحتجوا بقوله تعالى هو الاول والاخر قلنا هما دار الخلود
فالا تفنيان ابدا كما ذكرنا واما قوله تعالى هو الاول والاخر قلنا نعم
ولكن هو بان لا بابقاء الحق والخلق بان بابقاء الله فظهر

التفرقة بين الخالق والمخلوق وفيه قالت المعتزلة الرضا والسخط
ليسا من صفات الله لان الله لا يتغير عليه الاحوال قلنا الرضا والسخط
من صفاته الازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا يتغير من حال الى حال كسائر
الصفات مثل الارادة والسمع والبصر والكلام وهو قالوا المراد بالرضا الجنة
وبالسخط النار قلنا هذا لا يجوز لانه فرق في التقابلين الرضا والسخط
والجنة والنار وفيه سئل الشيخ المنتصر عن حر يحتلم ان الله هل
يخيبه صفة فاجاب وقال هذا السؤال محال لان الله تعالى يجب صفاته
واحد وصفاة الله غير مخلوق وسئل ايضا ان الله هل يقدر ان يخلق مثله
فقال هذا السؤال محال لان الله تعالى لو خلق شيئا يكون ذلك مخلوقا
فكيف يكون مثله والله تعالى كان شيئا في الازل فوجب ان لا يكون غيره
مثله وفيه في سؤال الجهمية ان الله تعالى هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة
والنار امر لا فان قلت لا تعتبر وصفت الله بالجهل وان قلت نعم تعتبر قلت
بان اهل الجنة والنار تفنيان والجواب عنه ان نقول ان الله تعالى
يعلم انفاس اهل الجنة والنار ليست بمعدودة ولا منقطعة فان قيل
اذا قلتم بان اهل الجنة والنار لا تفنيان فحدثونا سوى بينهم وبين الله
قلنا لا يكون سوية بينهم وبينه لانه اول قديم بلا ابتداء
واخر حكيم بلا انتهاء واهل الجنة والنار يحدثون وانما يبقون
ولا يفنون بابقاء الله تعالى وفيه قال الشيخ الامام الاجل اول
من تكلم في المذهب الاعتزال رجل يقال له واصل بن عطا وتابعه
عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري فلما كان في زمن هارون الرشيد
خرج ابو هذيل العلاف فصنف لهم كتابا وبين مذاهبهم ورتبها على
وسمي ذلك الكتاب اصول الخمسة وكلما زار رجلا قال له هل حفظ
هل قرأ اصول الخمسة فان قال نعم فقد عرفوا انه على

في الشرح قال القاضي الخ فائدة
الشفعة والتخفيف والتحمة في الشرح
وفيه ان شرح في الحال لا يجب
يوجب العمل به في الحال لانه
به وجب والتسويف لا يسقط
العمل به في الحال والايمان
الايمان وفيه قالت اليهود يوجب
منع الشرعية قالت اليهود
وقالوا ان الامر بالشيء لا يكون
والنهي عن الشيء يقتضي حسنه واحتجوا
قالت عائشة امرت في التوبة و
يقتضي ان الامر يقتضي الفسخ
ذلك على ان الامر يقتضي
يدري اي اذا كان امر بقرة
ما امرتم به فاعلم ان الامر يقتضي
حكمه على الاطلاق الا ترى ان
يجوز ان يقول اوقعت الامر في التوبة
قلنا ان الامر لا يقتضي
المصلحة في وقت اذا علم
والشراب يقتضي
مصلحة في الاوقات كلها
ولا يقتضي
ولا يقتضي ان يكون
الشرع والتعطش
باوقية مختلفة فاوقية
ولا يكون ذلك
المصلحة في كل وقت كذلك
الطيب الشفيع
يجب ان يكون
الانبياء والرسل
كلام الله تعالى

هذه هي اهم اصول الخمسة فالعدل والتوحيد والوعد والوعيد
بين البين اما العدل فقالوا بان الله لا يخلق الشر ولا يقضي به لانه
لو خلق الشر وقضى به ثم يعاقب عليه فان كان ذلك منه جورا والله تعالى
عادل لا يجوز واما الثاني فقالوا بان القرآن مخلوق وكذا سائر صفاته
لانا لو قلنا بانه غير مخلوق لا يكون توحيدا واما الثالث فقالوا بان الله
تعالى اذا اوعد عباده ثوابا لا يجوز ان يخالف وعده لان الخلف لا يجوز
الانبياء والرابع قالوا اذا اوعد وعيدا لا يجوز ان لا يعذبهم ويخالف
وعيده لان الخلف في كلام الله لا يجوز فان اذا اوعد وعيدا يجوز ان لا يعذبهم
بهم لكنه يعفو ويغفرهم ولا يعاقبهم واجمعت المعتزلة بقولهم تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم حالدا فيها قلنا ان جميع ما ذكر الله
من الوعيد صار مستثنى بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقولهم يكون خلفا في الوعيد بل يعد ذلك منه
كرما وفضلا بخلاف ما اذا اوعد الثواب حيث لا يجوز ان يخالف وعده
لان ذلك حق العبد والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الآية قال
ابن عباس فجزاؤه جهنم ان جازاه يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتل سماه مؤمنا بعد قتل العمد
الا انا نقول اراد به اذا استحل قتل المؤمن واما مسألة بين
بين قالوا بان مرتكب الكبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر
بل يكون له منزلة بين المنزلتين واحتجوا بقوله تعالى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فصل بين المؤمن
والفاسق فثبت انه ليس من هذا ولا من ذلك والجواب
عن قوله تعالى فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا هذه
الآية في حق وليد بن عتبة المنافق حين قال لعلي بن ابي طالب

ان كان لك لسان وقوة ومنفر فيا ايها انسان وقوة ومنفر فقال لعلي
امسك فانك كافر فانزل الله هذه الآية موافقا لقول علي رضه
وفيه من اجتنب الكبائر فواجب على الله ان يغفر ذنوبه عند المعتزلة
البتة لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر الا تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم
وكل من ارتكب الكبيرة فتاب فواجب على الله قبول توبته عندهم
وفيه تعرف المعتزلة في الشفاعة فانكروها انكروا الشفاعة اصلا وقالوا
من اجتنب الكبائر فواجب على الله ان يغفر ذنوبه فلا يحتاج الى الشفاعة
ومن ارتكب الكبيرة فتاب فواجب على الله قبول توبته فلا يحتاج الى الشفاعة
وبعضهم ابثت وقال من اجتنب الكبائر والصغائر فيحتاج الى زيادة
الدرجات على اعمالهم بشفاعة الانبياء والملائكة قلنا الشفاعة مؤيدة
عليه قوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفيه فان قيل انتم اثبتم
الشفاعة لاهل الكبائر ومرتكب الكبيرة خرج عن الايمان بقوله
عم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا اراد به اذا استحل
ذلك لما روي عن ابي الدرداء قال له عم نادى في الناس من قال
لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وفيه قالت المعتزلة
لا ميزان ولا حساب ولا حوض ولا شفاعة والميزان يحتاج اليه
العامي والبقالون وكل موضع ذكر الله الميزان والحساب
اراد به العدل لان الميزان انما يحتاج الى معرفة قدر الحسنات
والسيئات والله تعالى علم ذلك كله فمن كان حسناته اكثر تورم الى
الجنة ومن كان سيئاته اكثر يبعث الى النار ومن كان من اهل
الجنة لا يوقف في القيامة ولا يحتاج الى الشفاعة قلنا الحوض
في القيامة حق والكوثر في الجنة حق والوزن حق والصراط حق وفيه
نعم الله تعالى عالم به ولكن العبد لا يعلم وانما توزن

صحيفة الربعة حاشيته كتاب تحرير
انزل الله عليه وعشرة صحف على ابراهيم
على اداد ربعين وعشرة صحف على موسى قبل
نزول التوراة وهي صحف على فرعون ثم انزل
التوراة على داود وهي الزبور على عيسى
وهو الانجيل على محمد عليه السلام
القرآن وهو خاتم الانبياء وكل من انكر
اية من صفة الكتب فانه يكفر وفيه
الانبياء ثلثمائة وثلثة عشر
والرسل منهم ثلثمائة
رواية اخرى في بعض النسخ
الاسلام وفي بعضها الف
الانبياء الذين اشتمل عليها اراد الله
فيه ويجمع الانبياء والرسل
ما يجب من عند الله على العباد ان يعتقد
به ويجمع الانبياء بتبني نبيا
حتى لا يعتقد ما ليس بنبي
ولا يعتقد ما يكون نبيا غير نبي
وفيه وصف من الزوج والمنة
فاذا اراد اماة الزوج حسن الرضا
بما يحل به الزوج كما يحب الصديق
ويجتهد بقوله تعالى ما يلفظ
جلود هم بدلناهم جلودا غيرها
فالمراد به تبديل صفاتها
لا ذواتها بل عينها
الاهل بالجنة اذا بلغ
العبد في الجنة غاية
النعيم يسقط عنه

الحساة والسياة تعني بعلوا انه من اهل الجنة او النار وفيه قراءة اكتسب
اسبوعا من الميزان يدل عليه قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون وهذا يدل على انه لا يبقى عمل بعد الميزان وفيه فان قيل
لعل الحساة وابا الميزان قلنا الميزان والحساة على الصراط فتوزن
حساة كل واحد وسياته فمن ثقلت موازينه يمضي الى الجنة ومن كان من اهل
الشقاوة يسقط في النار وفيه فان قيل ذكر الميزان بلفظ الجمع كيف يكون
هذا كله قلنا كل انسان له حبة توزن حسناته ولان الجمع يذكر
ويراد به الواحد كما في قصة زكريا فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب والمراد من الملائكة جبريل وكذلك قوله تعالى ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا والمراد به محمد صلعم وفيه فان قيل كيف يوزن
قال بعضهم يوزن العبد مع عمله وعن ابن عباس انه قال يكتب الحساة
وتوضع في كفة الميزان ويكتب اسياة في صحيفة وتوضع في كفة اخرى
وتوزنه وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير رجحان فيرى ذلك
كالنور والظلمة والثقل وهذا للمسلم اما الكافر وكلمة الليل وفيه
توزن العمل وان كان عرضا فان الله قادر على ان يصوره بحال يمكن
ان يوزن وبري وفيه قال الشيخ الامام المفسر ايمان العبد
لا يوزن لانه ليس له جثة يوضع في كفة اخرى
لان ذرة الكفر والانسان الواحد لا يكون فيه
الايمان والكفر وفيه قالت المعتزلة والجهمية ان الله
لم يخلق الجنة والنار بعد لانه لا يحسن من حكمة الحكيم ان يخلق
دار المحنة قبل ان يخلق اهلها او يخلق النبي والمجيب قبل
ان يخلق اهلها لانهما كانتا في السماوات والارض وتفني السماوات
والارض وكذلك الجنة والنار قلنا ان الله خلق الجنة والنار

ولا تقتياه

ولا تقتيان ابد الا من ما الثواب وعقاب والثواب والعقاب لا يفنيان لان الله
استثناهما وقال ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله
يعني الجنة والنار واهلها من الملائكة العذاب والحور العين يدل عليه ان الانسان
اذا خلق فانه يكون احرص على العبادة واذا خلق عقوبته يكون اخوف
واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي يدل عليه قوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقال اتقوا النار التي اعدت للكافرين ولو كانتا
غير مخلوقتين لكان ذلك منه كذبا والله تعالى منزه عن ذلك وفيه ان الله
خلق الجنة فوق سبع سموات لا في السموات فلا يقال بانهما تحتان بعضا
السموات والارض وكيف يقال بانهما في السموات وهي الف الف مرة مثل السموات قال
تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وسدرة المنتهى فوق السماء السابعة
وكذلك جهنم تحت الارضين السابعة قال تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وسجين تحت الارضين السابعة وارواح الكفار يذهب الى سجين
وارواح المؤمنين يذهب الى عليين والدليل على ان الجنة والنار خلقتا
ما روي عن عدم انه قال اريت ليلة المعراج في الجنة وفي النار كذا وفيه قالت
المعتزلة والخوارج دعما اهل القبلة نحمل باحدى معان اربعة احدها اذا
ارتكب الكبيرة والثاني اذا احدث بدعة والثالث اذا اسس اساسا على السلطان
والرابع اذا اعطل فريضة اي تركها اما اذا استحل تركها نحمل ومها بالاجماع
وفيه وما اهل القبلة لا نحمل عندنا الا باحدى معان ثلاث كفر بعد ايمان
وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق واما اذا خرج على السلطان باغيا
يجوز قتاله ما دام باغيا فاذا ترك تركه وكذلك اذا وجد
منه الفساد في الارض مثل القصص وقطاع الطريق او قصد مال غيره
او كان مبتدعا اما ما في ذلك من دعوة الناس الى البدعة وتولد من
الفساد الى هذا عبارة كتاب بحر الكلام في اصول الدين

فصل هذا مختصر لطيف يحتوي على الحكاية النبوية التي هي شرح في فقه الأكبر للإمام الأعظم رحمه الله وما بعده فلما رأيت مسائل الكتب الكلامية التي منها يتعلم الناس العقايد الدينية ويعلمونها في المدارس وغيرها مخالفة لمسائل الكتاب الفقه الأكبر الذي صنفه إمامنا حنيفة ورأيت الناس غافلين عن معاني مسائله وهي التي كانت عليها عقيدة الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين ويعلم صدق هذا ما قاله فخر الإسلام علي البزدوي في أصول الفقه وهو العلم بنوعان عالم التوحيد والصفات وعالم الفقه والشرايع والأحكام والأصل في النوع الأول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريقة السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف وهو الذي عليه أدركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا الماضي أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وعامة أصحابهم وقد صنف أبو حنيفة في ذلك كتاب الفقه الأكبر إلى هذا عبارته ولما أوجب الله تعالى على رسوله أن يبين للناس ما نزل إليهم من العلم والهدى أردنا أن نبينها ونفسرها ليعلمها الناس فيكون عقيدتهم عقيدة الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين ويجتنبوا عما نهوا عنه من علم الكلام وهو الذي حرم عليهم تعلمه والنظر والمناظرة فيه قال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال لا ينبغي للقوم أن يؤمهم صاحب خصومة في الدين قال ففيه إيجعة يجوز أن يكون مراده أبي يوسف الذين يناظرون في دقايق الكلام وقال من طلب الدين بالخصومات فقد تزندق ومن طلب المال بالكيمياء فقد افلس ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الشافعي لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الكلام وقال لو علم الناس ما في هذا الكلام من الأهواء لفروا منه فرارهم من الأسد وقال إذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد بأنه من أهل الكلام ولا دين له وقال

حكمي

في كتاب الخلاصة ... الكلام والنظر فيه ... وكلهم يعلمون ... ويعلمون ... يجوز ... يجوز ... يجوز

توحيدك

والتخليق صفته في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل واسماءهما والله
تعالى والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وضل الله تعالى غير مخلوق وصفاته
في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف
او شك فيها فهو كافر نعوذ بالله والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب
وفي القلوب محفوظ ومع الالسن مقروء وعلى البنان مرسوم شفى اي بواسطة
الحروف والالفاظ م ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا لمخلوق وقراءتنا له مخلوق
والقرآن غير مخلوق ومذكور الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء
وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى
غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم
شفى يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبيا
وعن فرعون وابليس فانما قال ذلك بعلمه القديم وكلامه القديم الذي تركبت
الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لا كلام حادث
وعلم حادث حاصل بعد سماعه من موسى وعيسى وغيرهما من الانبيا ومن فرعون
وابليس فاذا الاتفاق بين اخبار الله تعالى المنسوبة الى المذكورين وآية الكرسي
وسورة الاخلاص في كونها كلام الله تعالى م وسمع موسى كلام الله تعالى في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما شفى اي وسمع موسى من الله تعالى بلا واسطة
من وراء حجاب كلام الذي هو التوراة م وقد كان الله متكلما في
الازل ولم يكن كلم موسى وقد كان الله خالقا في الازل ولم يخلق
الخلق فكذلك كلم موسى كما يعلم بكلامه الذي هي له صفة في الازل وصفاته
كلها بخلاف صفة المخلوق فانه يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا كلامنا
ويسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف
والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو نفي كلام الاشياء ومعنى النفي اثبات
بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا نحو له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له

وله

لا يوجد
ذلك القصد
منهم الا بالاتيان
ولان آدم وهوا اذا اتيا
والقصد الى فعل الزنا ولان
التعمد والقصد الى فعل الزنا ولان
الشيطان خدعهما الزنا وغرهما
من الجنة استدل الاصل فقال
فحقهما الشيطان خطأ فاخرجهما
فاز لهما فيه فقول ابي حنيفة
ما كان فيه الاكبر وقد كانت منهم
في فقه الاكبر والزلة التي صدرت عنهم
زلة يعني قوله وضلا بما يجب
بقصد هو زلة عظيمة عند ابي حنيفة
الزلة التي صدرت عنهم خطأ من
انتهى وفي اصول الشفعة كذلك
الرضا والغضب كما ان لله
به في صفاته الله تعالى والوجه هنا
انبات اليد والوجه منه
عنونا معلوم ان اصله منتف
بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل
بالعجز عن درك الوصف
فانهم يردوا الاصول بخلاف
واذا ثبت المقابلة من هذا الوجه
بالصفاة فصار واصطلاح انتهى
وفي اصول الشفعة انس الاجمة
السرخسي وكذلك الوجه
والبد كلها مانص الله تعالى من
معلوم وكيفية ذلك مما
المتشابه فلا يبطل به
الاصل المعلوم والمعقول له
الاشتباه الكيفية
لانهم انكروا الاصل
عليهم فكفروا لما عرفت
فكذا هنا
ما نكفرهم

ولد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس
فهو له صفاة بلا كيف ولا يقال ايديه قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة
وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف واعينه وقبضته واصابعه وقدم صفاته
بلا كيف شفى قال تعالى ويبقى وجه ربك وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وقال انك لا تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وقال ذم الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض وقال
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
كيف يشاء وقال لما تزل الجهمية تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزت
قدمه فتقول قط قط وعزتك فاعلم ان من قال بانه يده تعالى قدرته
او نعمته فقد ابطل كونه يده تعالى صفة على حدة وقد علمت ان كل صفة
من صفاة الله تعالى انما تمتاز عن غيرها بحسب مغايرة مفهومها وانت
تعلم ان مفهوم يده تعالى غير مفهوم قدرته ونعمته فلذلك لم يذهب
احد من اهل السنة والجماعة الى ذلك التاويل قوله وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف يعني وصف غضبه تعالى ووصف رضاه
ليسا كوصف غضب المخلوق ووصف رضاه فلذلك كان غضبه تعالى
ورضاه من المتشابهاة وصفا كسائر صفاته م خلق الله الاشياء
لا من شيء شفى يعني خلق الله الموجودات كلها وفعلها بعد ان لم
يكن قال تعالى خالق كل شيء وقال وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيأ م وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو
الذي قدر الاشياء وقضاها شفى الواو في قوله وهو
خالية فكانه قال وهو الذي قدر الاشياء وقضاها كيف
لا يكون عالما بها في الازل وقوله قدر الاشياء يعني كتب الاشيا

ايتي كانت وتكون في الدنيا والاخرة في اللوح المحفوظ اجيث ليس شيء مما كان
ويكون في عالم الشهادة او في عالم الارواح والملايكة خارجا عن كتبه تعالى ليس
مقدارة ذرة او اقل من ذلك من مقادير الاجسام او عدد هما خارجا عنه قال تعالى
لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين وقال تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال لهم
قول ما خلق الله تعالى فقال له اكتب فقال اعوذ بالله اكتب يا رب فقال اكتب
ما هو كائن الى يوم القيامة وعن ابي حذامة عن ابيه قال قلت يا رسول الله
ارايت رقى نسترقيها او دوائ نتداوى به هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله
م ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء الا بمشيته وقضايه وعلمه وقدره وكتبه
في اللوح المحفوظ لكن كتبه بالوصف لا بالحكم شي كتبه الله في كل شيء بانه
سيكون كذا وكذا او لم يكتب بانه لم يكن كذا وكذا وكذا م والقضاء والقدر والمشية
صفاته في الازل بلا كيف شي وكون هذه صفاته كما ثبت بالكتاب والسنة
صفاته في الازل بلا كيف شي وكون هذه صفاته كما ثبت بالكتاب والسنة
الا افهامنا شبيهة وصفاته كسائر صفاته يعني ان اوصافها مجهولة لاطريق
للعقل ان يدركها بالاجتهاد فيجب على كل مومن ان يومن بها وان يعتقد انها
موجب العقل اذ موجب العقل في وصفها باطل لانه مخالف للنص فلذلك
قال والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف يعني بلا بيان
في وصفها وكذلك يقول كل راسخ في العلم في حق وصفهم يعلم الله تعالى المعدوم
في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى
الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناوه ويعلم القائم في
حال قيامه قائما واذا اقعده فقد قاعدا في حال قعوده من غير اراه يتغير على ولا
يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين بحق الله
الخالق سبحانه من الكفر والايمان في خاطبهم واسمهم شي اي بالايمان والطاعة
م ونهيهم شي اي عن الكفر والعصيان م فكفر من كفر

بفعله

بفعله واختياره وجوده بخذلان الله تعالى اياه شي اعلم ان الكفر في كفره
لا يخلو اما ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر من التوحيد فهي كفره كفر
الانكار واما ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه فهي كفره كفر جحود كفعل ابليس
واما ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولكن لا يقبل الاسلام ولا يتدين به فهي كفره
كفر المعاندة كاكفر ابي طالب حيث يقول والله علمت بان دين محمد من خير
اديان البرية دينا لولا الملامة وخوار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا
واما ان يقر بلسانه ويكفر بقلبه فهي كفره كفر النفاق م واما من امن بفعله
واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له اخرج ذرية ادم من صلبه
فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم شي بالايمان م ونهيهم شي عن الكفر م فاقروا
له بالربوبية كما كان ذلك منهم ايمانا لهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر
بعد ذلك بدل وغير ومن امن وصدق ثبت عليه ودام ولم يخبر احدا من خلقه
على الكفر ولا على الايمان شي يعني ان الله لا يخلق الكفر ولا الايمان في القلب العبد
بطريق الجبر بل يخلقها باختياره وحبه م ولا خلقهم مومنا ولا كافرا
ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فضل العباد يعلم الله من يكفر في حال
كفره كافرا فاذا امن بعد ذلك علمه مومنا في حال ايمانه واحبه من غير
ان يتغير علمه وصفته وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيته وعلمه وقضايه وقدره
والطاعة كلها كانت واجبة بامر الله تعالى ومحبته ورضايه وعلمه
ومشيته وقضايه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضايه وتقديره
ومشيته لا بمحبته ولا برضايه لا بامره فالانبياء عليهم السلام كلهم
منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح شي يعني قبل النبوة وبعدها
م وقد كانت منهم زلات وخطايا شي اعلم ان الزاهدين بعد كونهم
متنزهين عن الكبائر والصغائر هم الذين يجتنبون المباحات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم النبيين محمد وآله وصحبه اجمعين والذين اقتفوا اثارهم من المؤمنين **فصل في اثبات وجود الله تعالى** فان قيام الدليل على ان العالم صانعا قائما وجود الصنع دليل على وجود الصانع قاله السنوسي في بحر الكلام في اصول الدين **فصل في اثبات الرسالة** لما ثبت ان للعالم صانعا قادرا عالما حكيما ففي حكمته ان لا يعطل عبيده عن الاوامر والنواهي لانه لو عطلهم لا يكون حجة عليهم يوم القيامة ثم الامر والنهي انما يكون بالمخاطب في المشافهة ولا وجه الى الخطاب في المشافهة لان الدار دار ابتلاء والايمان بالغيب فريضة وفيها الوني والعدو فلو خاطبهم في هذه الدار لا يكون فرقا بينهم لخاطبهم بالسفير وهو الرسول وبعث اليهم في كل عصر وزمان رسولا من وقت ادم الى نبينا محمد صلعم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع والعادة لاتمام الحجة عليهم ثم الدليل على نبوة نبينا محمد صلعم الاية الباهرة والحجة الظاهرة منها القرآن وانشقاق القمر وتكثير الطعام القليل بسركة الدعاء وانما يعرف ذلك بالتواتر في القرآن من وجهين احدهما من جهة نظمه ونظمه وايجازه وتضمنه على معان كثيرة تحت الفاظ قليلة والثاني المعنى لانه اخبر عن علم الغيب في اشياء كثيرة وكان كما قال ولان الله تعالى اخبر عن قصص الاولين والآخرين وبنيانهم مما يحرج من الكتبة وهو قارئ شيئا من الكتب ولم يكن تلميذ الاحد علمنا انه ما اخبر عن القرآن لم يكن منه وانما يكون من الله تعالى فيجب الامتثال لاوامره والانتهاء لنواهيه ثم الدليل على ان القرآن معجزة قوله تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واما تكثير الطعام القليل وكلام الجزي المسموم ظاهر قائم في بحر الكلام

فصل

فصل في بعض الآيات القرآنية قال الله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله شديد العقاب وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال فاستقيموا اليه وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال ليجزي الله كل نفس ما كسبت وقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تقف ما ليس لك به علم وقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقال من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وقال ان الله لا يحب الخائنين وقال ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقال ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال ان الله لا يحب المفسدين وقال ان الله لا يحب المعتدين وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا وان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال لقد خلقنا الانسان في كبد وقال ونسلوا ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال ان ليس للانسان الا ما سعى وقال وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال ايحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وقال ان شانئك هو الابتر وقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وقال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ان الانسان خلق ظلوما كفارا وقال ان الانسان لربه لكنود وقال ان الانسان لظلوم كفار وقال ان الانسان لكفور مبين وقال ان الانسان لكفور مبين وقال ان الانسان لكفور مبين

فصل في الاحاديث

عن رافع بن خديج رضه قال مم اتم اعلم باموردنياكم اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به رواه مسلم وعن ابن عمر قال مم ان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي قال ما انا عليه واصحابي رواه البخاري ومسلم وعن انس قال مم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة رواه الترمذي وعن جابر قال مم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي رواه الدارمي وعن جابر قال مم ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم فان هذا القرآن حبل الله المتين وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد رواه الدارمي وعن جابر قال مم لا يقرأ احدكم اذا نام الرجل على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى رواه مسلم وعن ابن عمر قال مم اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله رواه مسلم وعن ابن عمر قال مم لا يمشي احدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا او لينعلهما جميعا رواه الشيخان وعن ابن عمر قال مم لا يشرب احدكم قائما فمن نسي فليستقئ رواه مسلم وعن انس قال مم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم وعن انس قال مم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يشمته واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان رواه البخاري وعن ابن عمر قال مم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم وعن انس

يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب رواه احمد
عن انس قال م لاتشددوا علينا فتشدد علينا فان قوما
شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار
رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم رواه ابو داود وتمام عن سهل بن ابي امامة
انه دخل هو وابوه على انس في زمن عمر بن عبد العزيز فاذا هو يصلي صلوة
خفيفة دقيقة كانها صلوة مسافر او قريبا منها فلما سلم قال يرحمك الله
ارايت هذه الصلوة المكتوبة او شيئا تنفله فقال انها المكتوبة وانها لصلوة
رسول الله ما اخطاة شيئا الا شيئا سهوة عنه ثم قال انا م فلا تشددوا
وذكر الحديث وعن ابن عباس قال م ان اولى الناس بامتي المتقون
ايها ثم من رجل وامراة ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى
رواه الطبراني عن انس قال م حسب امرئ من الشر الا من
عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه رواه
البيهقي عن ابي موسى الاشعري قال خطبنا م ذات يوم فقال اتقوا
هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقالوا وكيف نتقيه وهو اخفى
من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك
شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه احمد والطبراني عن انس قال م
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه رواه البزار عن عايشة ان م
سئل اي العمل احب الى الله قال ادوم وان قل رواه مسلم وعنها قال م
عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب العمل اليه
ما داوم عليه صاحبه وان قل رواه البخاري ومسلم عن عمار قال م كفى
بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبراني عن ابي هريرة قال م قال الله
انا عند ظن عبدي بي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر قال م طعام الجواد

دواء وطعام

امرين قط الا اختار ايسرهما
يكن اثما فان كان اثما كان ابعد
الناس منه وما انتقم م لنفسه
في شئ قط الا ان تنتهك حرمة الله
فينتقم لله رواه البخاري ومسلم
عن انس قال كنت اخدم رسول الله
وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية
فجبذه اعرابي جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق م
وقد اثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر
من مال الله الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي
فقال اعطني فقال خذ فاوقر راحلتك
من تمر فقال ليس هذا اريد فقال
فلان قد ذهب الى منزله فذهب
فاتى بوسق فقال ليس هذا اريد
فاتى بوسق فقال ليس هذا اريد
فاتى بوسق فقال ليس هذا اريد

رواه ابو نعيم عن بن عمرو بن العاص قال عم من حمت نجا رواه الترمذي
والطبراني عن حذيفة رضي بلغه ان رجلا يتم الحديث فقال سمعت عم يقول
لا يدخل الجنة نمام رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله بن بسر قال عم ليس مني
ذو نمة رواه الطبراني عن مقدام بن شريح عن ابيه عن جده قال قلت حدثني
بشيء يوجب الجنة قال عم موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن
الكلام رواه الطبراني عن ابن عمرو بن العاص قال عم في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعري لمن هي قال اطاب الكلام واطعم
الطعام وبات قائما والناس نيام رواه الطبراني والحاكم عن ابي هريرة قال عم
اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر
الضحك فانه يميت القلب رواه الترمذي عن بن مسعود قال عم قال تعالى
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد
حلاوة في قلبه رواه الطبراني والحاكم عن ابي امامة قال عم سيكون رجال
من امتي ياكلون انواع الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان
ثياب ويتشدقون في الكلام اولئك شرار امتي رواه ابن ابي الدنيا
والطبراني في معجم الكبير والاوسط عن عايشة انها قالت اول ما حدث
في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت
ابدانهم وضعف قلوبهم وجمحت شهواتهم رواه ابن ابي الدنيا
عن ابن عمر قال عم ان اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة
رواه الترمذي وعنه قال عم المسلم ياكل في معا واحد والكافر والمنافق ياكل
في سبعة امعاء رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس قال عليه السلام
من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجة والبيهقي عن عايشة قال عم ما زال جبريل

يو

يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم عن انس قال عم
ما امن بي من بات شبعانا وجاره جايع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني
والبزار وعنه قال عم من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى رواه
ابو الشيخ عن عمران بن الحصين قال عم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما
انزل على محمد رواه البزار عن بن عمر انه كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد
في زمن رسول الله فلم يكونوا يرثون شيئا من ذمك رواه البخاري عن ابي سعيد
الخدري قال عم الماء طهور لا ينجسه شيء رواه ابو داود والترمذي والنسائي
والدارقطني والحاكم والبيهقي والطحاوي وصححه احمد ويحيى بن معين وهو
مذهب الظاهرية عن ابي امامة قال عم ان الماء طاهر الا ان يتغير ريحه او طعمه
او لونه بنجاسة رواه البيهقي وابن ماجة عنه وعبد الرزاق والدارقطني
والطحاوي عن راشد بن سعد وهو مذهب مالك عن عمران بن الحصين قال عم
من انقطع الى الله تعالى كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي عن ابن عباس قال عم احذروا التسويف
فان الموت يأتي بغتة ولا يغرن احدكم بحكم الله رواه الاصبهاني عن معاذ
قال قلت اوصني قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله
عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية
بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ قال عم اوصيك يا معاذ بتقوى الله
وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ
الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه
في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل
وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي
اماما او تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر و
احدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقي

عن ابيه قال قال رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها ولو كانت من كافر وعلى كل مؤمن ساعة يناجى ربه فيها ما دام عاقلا مغلوبا على عقله وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة فى غير محرم

ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم
الا كفر الله بها من خطاياه رواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال ان
الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى
يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار
وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم عن حسن بن علي قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة
رواه الترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا رواه البخاري ومسلم
عن صدي بن عجلان الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا
خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا امركم تدخلوا جنة ربكم رواه الترمذي
عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء رواه مسلم عن ابن مسعود ان من كلام النبوة اذا لم تستح فاصنع ما شئت
الهدي والتقى والعفاف والغنى رواه مسلم عن عطية بن عروة السعدي قال لم يبلغ
العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر الذي به بأس رواه الترمذي
عن ابن عباس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
قد كتب الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتب الله لك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي قال النووي وغيره رواية غير الترمذي احفظ الله تجده
امامك تعرف اليه الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان الصبر مع الكرب وان مع العسر يسرا عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال رواه مسلم
عن معاذ وجزم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع

السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي عن
شداد بن اوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه الترمذي قال الغزالي ومعنى دان
نفسه حاسبها عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه
الترمذي معناه ان اسلام الرجل لا يكون كاملا وحسنا الا اذا ترك فيما لا
فوائد له والافعال ما لا منفعة له فيه اصلا لا في الدنيا ولا في الاخرة قاله في النهاية
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات رواه الترمذي وقال حديث حسن
قال ولا ان الانسان يتوفى في اليوم والليلة مائة مرة او اكثر فلولا ما يزيد الله في عمر الانسان
الفضل الذي لا خلف فيه ولا تقصير والسداد الاستقامة والاصابة وتوفي
يلتفت وسدد نحو قال العلماء معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى قالوا
وهي من جوامع الكلام وهي تنظم الامور عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وان سألني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري
قال النووي اذ فتنا على ان بمحارب له عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى
اذا تقرب العبد الي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب ذراعا تقربت
اليه باعا واذا اتاني يمشي اتيته هرولة رواه البخاري عن ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
رواه البخاري معناه ان الصحة والفراغ نعمتان لا يعرف
كثير من الناس قدرهما او اصولهما قاله في النهاية عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر اقدماه قلت لم تصنع هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا احب ان اكون

عبد شكور رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ البخاري ونحوه في الصحيحين من رواية المغيرة ابن شعبة عن ابي هريرة قال م المؤمن القوي احب الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم عنه قال م دخلت الجنة بالكاره رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات وعجب الجنة بالنكاح رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم حفت بالجنة وهو معناه لانه يحبه وبينهما هذا الحجاب فاذا ارتفع وظهر قاله النووي عن ابن مسعود قال صليت مع م ليلة فاطال حتى هممت بامر سوء قيل وما هممت به قال هممت ان اجلس واذعر رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن بسر الاسلمي قال م خير الناس من طال عمره وحسن عمله رواه الترمذي عن ابي هريرة قال م الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان رواه البخاري ومسلم قال النووي البضع من ثلثة الى تسعة والشعبة القطعة عن عدي بن حاتم قال م ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار وتلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة رواه البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال كنت اصلي مع النبي م الصلوات فكانت صلوته قصدا وخطبته قصدا رواه مسلم قوله قصدا اي بين الطول والقصر قاله عمرو بن العاص قال م الا اخبرك بصوم الدهر وقيام الدهر وتقوم الليل ما غثت قلت بلى قال فلا تفعل اوانك لا تستطيع ذلك ولكن صم وافطر ونم واقم فان لجسدك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزورك عليك حقا فان عسى ان يطول بك عمر فصم كل ذي حق حقه رواه البخاري ومسلم وفي احد الروايات عنه قال م يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل

فترك

عمار بن ياسر من صام اليوم الذي يشك فقد عصى ابا القاسم م رواه ابو داود والترمذي وصححه وقال حسن صحيح وعن ابي هريرة قال م لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم رواه البخاري ومسلم قال شيخنا ومن الحسن لا يصام اليوم الكائي من شعبان كله او وقوفه عادة له فيه الا لما وقع عادة كصوم الاثنين والخميس صام شعبان كله او اكثره صوم الاثنين والخميس وايام البيض فوافقه فالظاهر انه لم يقصد بذلك صوم يوم الشك وانما وافق عادته وعن ابي هريرة قال م اذا انتصف شعبان فلا تصوموا رواه الخمسة الا النسائي وصححه الترمذي وابن حبان فان قيل هذا معارض لحديث عمار السابق قيل يحمل على من وصل شعبان برمضان او كان له ورد فوافق يوم الشك ورده او على من لم يتحقق انه من رمضان وعن عائشة قالت كان م يصوم شعبان كله رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم كان يصوم شعبان الا قليلا وعن ابي سلمة سألت عائشة عن صوم رسول الله م فقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم رواه البخاري ومسلم وعن ابي سلمة قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله م في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال م افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م افضل الصلوة بعد الفريضة الصلوة في جوف الليل رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له رواه الجماعة الا ابا داود والنسائي وعن ابي هريرة قال م في كل يوم وليلة ساعة لا يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه اياه رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال م اذا دعا رجل لاخيه بظهر الغيب قال الملك ولك بمثل رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل والمظلوم رواه الترمذي وحسنه وعن ابي هريرة قال م ثلثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف رواه الترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء رواه احمد باسناد صحيح وعن ابي هريرة قال م ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واشار بأصابعه الى صدره رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م ان الله لا يقبل صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ رواه الجماعة الا مالكا والنسائي وعن ابي هريرة قال م اذا قام احدكم يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس رواه الجماعة الا البخاري والترمذي وعن ابي هريرة قال م اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه رواه الجماعة الا البخاري والترمذي وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م ان الله يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي رواه مسلم

فترك قيام الليل رواه البخاري ومسلم وعن عائشة قال م ما احدث امرا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري وعن جابر قال م اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه مسلم وعن عقبة بن عمر وقال م من دل على خير فله مثل اجر فاعله رواه مسلم وعن سهل بن سعد قال م لعلي رضه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه البخاري ومسلم وعن انس قال م لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم وعن عبادة بن الصامت قال بايعنا م على ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم رواه البخاري ومسلم وعن ابن مسعود قال م ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من قومه حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم عن ابي سعيد قال م اياكم والجلوس في الطرقات واذا ابتليتم فاعطوا الطريق حقه وهو غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر رواه البخاري ومسلم عن جابر قال م اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء رواه مسلم عن معاذ قال م اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري ومسلم وعن عمرو بن العاص قال م المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه رواه البخاري ومسلم وعن فضالة بن عبيد قال م المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون

فضل بين صيام وصيام اهل الكتاب اكلة السحور رواه مسلم وعن عائشة كان م يقبل الصائم ويباشر وهو صائم وكان املككم لاربه رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا فليفطر على ماء فانه طهور رواه ابو داود والترمذي وعن ابي هريرة قال م اذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان سابه احد او جهل عليه فليقل اني صائم رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر رواه ابن ماجه وعن ابي هريرة قال م الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي الصيام لي وانا اجزي به والحسنة بعشر امثالها رواه مسلم وعن ابي هريرة قال م للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال م الصيام جنة وحصن حصين من النار رواه احمد باسناد حسن وعن ابي هريرة قال م الصيام جنة ما لم يخرقها رواه النسائي وعن ابي هريرة قال م الصيام جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم مرتين والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك للصائم فرحتان اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال م من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وعن ابي هريرة قال م رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر رواه ابن ماجه وعن ابي هريرة قال م الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك للصائم فرحتان اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال م الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك للصائم فرحتان اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه رواه البخاري ومسلم

من يده ولسانه والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من ترك
الخطايا والذنوب رواه البزار وهو من حسان اصطبايح ومعناه ان المؤمن ليس
من يدعي الايمان فقط بل المؤمن الكامل في ايمانه هو الذي ظهر امانته واستقامة
يجب ان يكون الناس منه امنين لا يخافونه على اعراضهم وانفسهم واموالهم فالمسلم
ليس من يكتفي بكلمة الشهادة فقط بل المسلم الكامل في اسلامه هو الذي لا يؤذي
احدا من المسلمين لا بلسانه بالشتم والغيبة والنميمة والبهتان ولا بيده بالضرب
والقتل واخذ ماله بغير حق والمجاهد ليس من يقاتل الكفار فقط بل المجاهد
الكامل من يقاتل نفسه ويحملها على طاعة الله وينهاها عن معصية الله
لان النفس الانسان تشرع معه من الكفار لكون الكفار في ابعد مكان
منه لا يتفق ان يلاحقهم به ويقاتلهم معه لاحيانا بعد حين واما نفسه
فانها ابدا تلازمه وتقاتله وتمنعه عن الخيرات والطاعة وتجذبه على المعاصي
والفواحش الفساد ولاشك ان القتال مع العدو الملازم لهم من القتال
مع العدو البعيد يشهد لهذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار فانه امر ان يبدأ بقتال الكفار الذين كانوا اقرب منهم
فاذا فرغوا من الاقرب فليقاتلوا الابعد والمهاجر ليس من هاجر
من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فقط بل الهجرة باقية الى يوم القيامة
لانها انتقال من الكفر الى الايمان ومن دار الحرب الى دار الاسلام
ومن السيئة الى الحسنة وهذه الاشياء باقية ما دام التكليف
باقيا فالمهاجر الكامل هو الذي يترك ما نهى الله من المعاصي ويشتغل
بما امر الله من محاسن الاعمال قاله في الجالس عن ابي هريرة قال ع
من لا يرحم لا يرحم رواه البخاري ومسلم عن جرير قال ع من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى قال ع المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا رواه البخاري ومسلم عن النعمان قال ع مثل المؤمنين في توا

دهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ع اذا صلى
احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى
احدكم لنفسه فليطول ما شاء رواه البخاري ومسلم وفي رواية ذو الحاجة قال
النووي وعنه قال ع المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن رواه ابو داود عن ابن
عمر قال ع من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله
يوم القيامة والمسلم اخو المسلم رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ع يجب
امر من الشر ان يخوا اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
رواه مسلم وعنه قال ع والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه رواه
مسلم وعنه قال ع من عطاس عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم وعنه
قال ع رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره رواه مسلم
وعنه قال ع ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
انما المسكين الذي يتعفف رواه البخاري ومسلم عن مصعب
بن سعد قال ع هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري
وابو بكر البرقاني عن ابي هريرة قال ع اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
رواه الترمذي عن ابن عمر قال ع كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته رواه
البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ع اليد العليا خير من اليد السفلى رواه
البخاري وعنه قال ع من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله
رواه البخاري وعنه قال ع والله لا يؤمن الذي لا يؤمن جاره بوائقه رواه
البخاري ومسلم ابوابها الغوائل والشرور قاله النووي وعنه
قال ع من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت رواه
البخاري ومسلم عن انس قال ع من احب ان يبسط له في رزقه

ويسأله في ابرة فيصلر رحمه رواه البخاري ومسلم ومعنى يسأله في اثره
اي يوخر له في اجله وعمره قاله النووي عن المغيرة بن شعبة قال دم ان الله
كره لكم قيل وقال وكثرة السوال واضاعة المال رواه البخاري ومسلم وفي رواية
للبخاري عنه قال كان دم ينهى عن قيل وقال وكثرت السوال واضاعة
المال قوله قيل وقال معناه الحديث بكل ما سمعه فيقول قيل كذا وقال
فلان كذا مما لا يعلم صحته ولا يظنها وكف بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
وكثرة السوال الالحاح فيما لا حاجة اليه واضاعة المال تبذيره وصرفه في غير
الوجوه المأذون فيها مع مقاصد الاخرة والدنيا وترك حفظه مع امكان
الحفظ قاله النووي عن زيد بن ارقم قال دم الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك
ان ياتي رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وفي رواية هو حبل الله من اتبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي رواه مسلم عن ابن عمر قال ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته رواه البخاري
معنى ارقبوا راعوه واحترموه واكرموه قاله النووي عن ابن عباس
قال دم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا رواه الترمذي عن عايشة
قال دم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف رواه البخاري ورواه مسلم ايضا عن ابي هريرة وعن ابي هريرة قال دم
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا رواه مسلم عن انس وابي موسى الاشعري قال دم المرء
مع من احب رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال دم الرجل على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل رواه ابو داود والترمذي عن ابي موسى الاشعري قال دم
انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه

ريحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال دم سبعة يظلهم الله في ظل يوم
لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه رواه البخاري ومسلم
عن معاذ قال دم قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين
فيّ رواه في والمتباذلين في رواه مالك في الموطا باسناده الصحيح وعن
ابي هريرة قال دم اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب
فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض رواه البخاري ومسلم
وزاد مسلم واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا
فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه
فيوضع له البغضاء في الارض عن انس قال دم عرضت علي الجنة والنار فلم ار كاليوم
يوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال دم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ
المنزل رواه البخاري ومعنى ادلج اي سار من اول الليل والمراد التشمير
في الطاعة قاله النووي عن ابي ذر قال دم قال تعالى يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم رواه مسلم عن عمر قال دم اتوره هذه المراة طارحة ولدها
في النار قلنا لا قال فالله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه البخاري ومسلم

من تارك الصلوة قال دم
من غير كنة واتقاء لا جمعة
ومن غير منفعة طويل على اهل الكنة
ومن غير منفعة واول نفله
فضل من ماله واسبك الفضل
من قوله رواه ابو داود مقتولا
اخافة المهاجر بن اقواء متقاتلا
ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم
الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى قال تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلوة ثلثا وثلاثين رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة لما
ابو صالح الراوي عن ابي هريرة قال دم يعقد التسبيح
سئل عن كيفيته ذوهن يقلن سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون
منهن كلهن ثلثا وثلاثين رواه البخاري ومسلم وزاد مسلم وروا
البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال دم
بنية فرجع فقراء المهاجرين الى دم
فقالوا دم اصبح اخواننا اهل
الاموال بما فضلوا فصلوا مثله فقال
عم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وهو المال الكثير
الدثور رجم دثر وهو المال الكثير وعن ابي هريرة قال دم
من سبح الله دبر كل صلوة ثلثا وثلاثين وحمد الله ثلثا وثلاثين وكبر الله ثلثا وثلاثين وهللا تمام المايتة لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
رواه مسلم عن ابي امامة قال دم
من قرا اية الكرسي دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت
رواه النسائي وابن حبان وعن انس
قال دم ما صافح عبد الا وله
مسلم قال دم اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما
فقال ما انفقت
فقال ما امسكت
فقال ما اخرت
فقال ما قدمت
فقال ما اسررت
فقال ما اعلنت
فقال ما انت اعلم به منى
فقال انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شئ قدير
رواه ابو داود
فقال لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
فقال لا اله الا انت
فقال سبحانك اللهم وبحمدك
فقال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
فقال اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت
فقال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
فقال اللهم اغفر لي ما اخرت وما قدمت
فقال اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت
فقال اللهم اغفر لي ما اعلنت وما اسررت
فقال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
فقال اللهم اغفر لي ما اخرت وما قدمت
فقال اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت
فقال اللهم اغفر لي ما اعلنت وما اسررت
فقال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
فقال اللهم اغفر لي ما اخرت وما قدمت
فقال اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت
فقال اللهم اغفر لي ما اعلنت وما اسررت

عن ابي هريرة قال عم لما خلق الله تعالى الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية غلبت غضبي وفي رواية سبقت غضبي
رواه البخاري ومسلم عنه قال عم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم عن معاذ قال عم حق الله
على العباد ان يعبدون ولا يشركوا به شيا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا
يشرك به شيا رواه البخاري ومسلم عن جابر انه سمع عم قبل موته بثلاثة ايام
يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم عن ابي هريرة
قال عم لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنة احد ولو يعلم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنة احد رواه مسلم عن ابن مسعود
قال عم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك رواه البخاري
عن عمرو بن عوف قال عم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط
الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما
اهلكتهم رواه البخاري ومسلم عن ابي ذر قال عم اتاني جبريل فقال من مات من امتك
لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا
وان سرق رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عليه السلام
اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر
الى من هو اسفل منه رواه البخاري ومسلم ولفظه انظروا
الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر
ان لا تزدروا نعمة الله عليكم عنه قال عم تعس عبد الدينار
والدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض رواه
البخاري عنه قال عليه السلام الدنيا سجن المومن وجنة الكافر رواه مسلم
عن ابن عمر قال اخذ عم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل رواه البخاري عن كعب بن عياض قال عليه السلام ان

لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي عن عبد الله بن مغفل قال
رجل للنبي عم والله اني لاحبك ثلث مرات فقال عم ان كنت تحبني فاعد للفقر
تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه رواه الترمذي
التجفاف هي شي تلبسه الفرس ليتقي به الاذى وقد يلبسه الانسان قاله
النووي عن كعب بن مالك قال عم ما ذيبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها
من حرص المرء على المال والشرف لدينه رواه الترمذي عن ابن مسعود قال نام
عم على حصير فقام وقد اثر في جنبه قلنا لو اتخذنا لك وطا فقال ما لي وللدنيا
ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي
عن عايشة ما شبع ال محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض وفي
رواية ما شبع ال محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلث ليال تباعا حتى
قبض رواه البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير قال لقد رايت نبيكم عم وما
يجد من الدقل ما يملا بطنه رواه مسلم الدقل تمر ردي قاله النووي عن سعيد
المقبري التابعي ان ابا هريرة مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه
فابى ان ياكل وقال خرج عم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير رواه
البخاري مصلية اي مشوية قاله النووي عن انس ما اكل عم خبزا
مرققا حتى مات رواه البخاري عن ابي هريرة قال عم اللهم
اجعل رزق ال محمد قوتا رواه البخاري ومسلم القوت ما يسد الرمق
عن عبيد الله بن محصن الخطمي قال عم من اصبح منكم امنا في شربه
معافى في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا رواه
الترمذي سربه اي نفسه وقيل قومه عن ابن عمرو بن العاص
قال عم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه رواه مسلم
عن ابن عباس كان عم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله
لا يجدون عشا وكان اكثر خبزهم خبز الشعير رواه الترمذي

عن ابي امامة ذكر اصحاب عم يوما عنده الدنيا فقال عم الا تسمعون
مرتين ان البذاذة من الايمان رواه ابو داود والبذاذة هي رثاثة الهيئة
وترك فخر اللباس وخشونة العيش وترك الترفه قاله النووي عن ابي
هريرة قال عم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس رواه البخاري
ومسلم العرض هو المال عن عوف بن مالك قال كنا عند عم تسعة فقال
الا تبايعون رسول الله وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك
ثم قال الا تبايعون فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك فعلام نبايعك قال
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا والصلوات الخمس وتطيعوا واسر
كلمة خفية ولا تسالون الناس شيا فلقد رايت بعض اولئك النفر
يسقط سوط احدهم فما يسال احدا ان يناوله اياه رواه مسلم
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عمر قال كان عم يعطيني العطا
فاقول اعطه من هو افقر اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شي وانت
غير مشرف ولا سايل فخذه فتموله فان شيت كله عم وما لا فلا تتبعه
نفسك قال سالم فكان عبد الله لا يسال احدا شيا ولا يرد شيا اعطيه رواه
البخاري ومسلم مشرف اي متطلع اليه عن الزبير بن العوام قال عم
لان ياخذ احدكم حبلة ثم ياتي الجبل فياتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسال الناس
اعطوه او منعوه رواه البخاري وعن ابي هريرة مثله
رواه البخاري ومسلم عن المقدام بن معدي كرب
قال عليه السلام ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل
يده رواه البخاري وعنه وعن ابي هريرة قال عليه السلام
كان داود عم لا ياكل الا من عمل يديه رواه البخاري عن جابر ما سئل
عم شيا قط فقال لا رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة

قال عم

قال عم قال تعالى انفق ينفق عليك رواه البخاري ومسلم عنه قال عم ما من
يوم الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر وقيل اي الاسلام خير
قال عم تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع
احد لله الا رفعه الله رواه مسلم عن عمر بن سعد الانماري قال عم ما نقص
مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة جر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح عبد
باب مسئلة الا فتح الله باب فقر رواه الترمذي عن عايشة ما شبع
عم ثلاثة ايام متوالية ولو شينا بشبعنا ولكنه كان يوثر على نفسه
رواه البيهقي عن ابن عمر قال عم ايما امرئ اشتهى شهوته فرد شهوته
واثر على نفسه غفر له رواه ابن حبان وابو الشيخ عن ابي هريرة قال عم
لا يقبل الله الا الطيب من الصدقة رواه البخاري ومسلم اي من كسب طيب
عن ابي هريرة قال عم اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت رواه الترمذي
عن بريدة قال عم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم
عن النعمان بن بشير قال عم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله وان افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه
البخاري ومسلم روياه من طرق بالفاظ متقاربة قاله النووي عن النواس
بن سمعان قال عم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع
عليه الناس رواه مسلم حاك اي تردد فيه قاله النووي عن وابصة
بن معبد قال اتيت عم وسالت عن البر والاثم فقال

عن ابي موسى قال م
ان الشهرة فلا معنى لها
على الاسلام والجهاد والخير
الخاص كما هو مشاهد
قال م من احب ان احصاها وكفى
اجرا كتاب الله تعالى
عن ابن عباس
عن جابر ان حرق ما خاف على امتي
عمل قوم لوط رواه البخاري
في المشكاة رواه مسلم
ان ارواح امتي كلما
فيتخيرة الجنة رواه مسلم
بالكحل قاله النووي
قال م من حلف
وسعود الذي يؤكل
للزراع رواه مسلم
بن جنوب قال
السلام عن سحرة
لا يحاله ممكن ان يقول
من رويا فيقضي عليه من ثلاثة
ان يقضي عليه من ثلاثة
عباس رواه البخاري عن ابن
يقول لا كان عليه السلام
رويا فيقضيها ابن هاله
البخاري وسلم
قتادة قال
عليه السلام
ابي من رآني في المنام
منام الحق قاله
موسى الاشعري قال
ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه
النهار قبل عمل الليل
لو كشفه لاحرقت سبحاته
وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه

عن ابي سعيد

دم استففت قلبك البر وما اطمأنت اليه النفس واطمأنت اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك رواه احمد
والدارمي عن الحسن قال حفظت من م دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه
الترمذي معناه اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك فيه قاله النووي
عن سعيد بن ابي وقاص قال م ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم
والمراد بالغني غنى النفس كما سبق في الحديث الصحيح عن ابي سعيد الخدري قال
اتى رجل فقال اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية
يتقي الله ويدع الناس من شره رواه البخاري وسلم وعنه قال م يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن رواه البخاري وشعف الجبال اعلاها فظاهره انه يجوز العزلة عند
فساد الزمان او الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام ونحوها
ويدل عليه قوله تعالى ففروا الى الله اي كلم ندب يصبي قاله النووي عن عياض
بن حمار قال م ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد
على احد رواه مسلم عن انس قال م حتى على الله ان لا يرتفع شيء
من الدنيا الا وضعه رواه البخاري عن ابن مسعود قال م
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه مسلم
بطر الحق دفعه ورده على قائله وغمط الناس احتقارهم
قاله النووي عن ابي هريرة قال م ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان
وملك كذاب وعايل مستكبر رواه مسلم العايل الفقير قاله النووي

عن ابي سعيد قال م ما من نفس كريمة الى يوم القيامة الا وهي كارهة لاحمالة
رواه البخاري عن ابي هريرة قال م اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين
خفيفتين رواه مسلم عن ابن عمر قال م اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي
حاجته وان اقيمت الصلوة رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال م ما انزل الله من داء
الا انزل له شفاء رواه البخاري عن علي قال م ان من البيان لسحرا رواه البخاري
عن ابي سعيد قال م لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا رواه
البخاري وسلم عن عمر قال م ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن
كقلب واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم عن ابي بن كعب قال م ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فلم يرد العلم الله اليه فعتب الله عليه
ان لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك فقال موسى يا رب
وكيف به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة
وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر واتخذ
سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فاستيقظ
فتى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به قال له فتاه ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا قال فرجعا
يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم
عليه فقال الخضر وانى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى
بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك

عن ابي هريرة قال م
من قوي كان
ان يمشي مشيا فاحسنه ويجمل
رجل بني بنيانا فاحسنه وجمله
الا موضع لبنة من زاوية من زواياه
فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له
ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة
وانا اللبنة وسلم عن حذيفة قال م
البخاري وسلم عن ابي هريرة
عن علامة المؤمن في العبادة قال م
ان المؤمن همته في العبادة وان فوقه
في العبادة وان المنافق مشغول بالجمع
والاهل والمال فاذا وفق لشيء من ذلك احمد
والامل وان المؤمن ليس من كل احمد
الامن الله وان المؤمن امن من كل
الامن من الله وان المنافق خائف من كل
احذر الامن من الله وان المؤمن مؤدب بدينه
ماله دون دينه ولمن يحسن ويبكي
دون ماله وان المؤمن يحسن ويضحك
والمنافق يسيء ويضحك والمنافق
يجب الطاعة والعصمة والمنافق
يحب المعصية والمؤمن يكون
يامر وينهى بالرياسة وان المؤمن يكون
ينهى الرياسة وان المؤمن
كثير الفضول وفعوله صبورا
قليل الفضول وفعوله شكورا
الزلل برحيما حليما رفيقا
ضعيفا تائبا يحب ان يجتنب
هشا تائبا ان يجتنب
فم الله والمنافق لعان سبابا فاحشا بذيا
مجبولا على الجهل محسودا مكذوبا
جزوعا حقودا يجبل نفسه ويبغض نفسه
يحب نفسه ويبغض نفسه
رواه البيهقي وطرفه الاول
من احب العلوم في بيان علامات
حسن الخلق
كرم ابن الجوزي في العلل المتناهية
الشيطان من كثرة
نقلت

ان تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فرأت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال له الخضر ءاقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال لم ودونا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من صبر هما رواه البخاري ومسلم الكشل زنبيل ثم اشارة اي اكلة يفتاه اي ايلا الزابدة فيه النصب التعب نول اجرة لم يفجأوا بغتت ركبة الحاضرة بغير نفس اي بغير جرح فقال الخضر بيده اي اشارة بيده فاقامه اي سواه عن ابي هريرة قال م اذا سمعتم الاقامة فامشوا الي الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا رواه البخاري ومسلم

فصل

عن ابن مسعود قال م ان من اشر الناس عند الله يوم القيامة رجلا افضى الى امرأته وافضت اليه ثم ينشر سرها رواه مسلم عن ابي هريرة قال م لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه وما انفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدى اليه شطره رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال م اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال م لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال م لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه رواه ابن ماجة والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال م ثلاثة لا ترتفع صلوتهم فوق رؤسهم شبرا رجل ام قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط واخوان متصارمان رواه ابن ماجة والحاكم وصححه عن ابي امامة قال م ثلاثة لا يقبل الله منهم صلوة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل اتى الصلوة دبارا والدبار ان يأتيها بعد ان تفوت وعبد ابق من مواليه حتى يرجع رواه ابو داود عن ابن عباس قال م من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلوة اربعين يوما رواه مسلم عن بعض ازواج النبي م عن النبي م من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين ليلة رواه البخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال م ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد م رواه البزار عن عمران بن حصين قال م ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد م رواه البزار عن ابي هريرة قال م من اتى امرأته حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد م رواه الترمذي وقال ليس اسناده بمتصل وابو تميمة لم يسمع من ابي هريرة وهذا لفظ البخاري

فصل في مسائل الاعتقادية اعلموا اني اعتقد معرفة الله تعالى والتوحيد واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه محدث لا شريك له ولا مثل له ولا شبيه له ولا شك له ولا ضد له ولا ند له ليس احد اوحد فردا وترا ولا يزال كذلك ابدا وهو الكامل في ذاته الازلي بصفاته المنزهة عن النقصان العالم بلا اشتباه ليس لم يزل كان قبل ان خلق المكان وقبل ان يخلق الوقت والزمان فانه خلق العرش واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش لا يحتاج ولا يمكان بل هو يمسك العرش والمكان وهو الحافظ من ان يسعه المكان فهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قدر بسوابق علمه في الاشياء قبل كونها ولا يكون في ملكه شيء الا بعلمه ومشيته وتقديره وقضايه كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه من غير رؤية واحاطة وقال جل جلاله لرسوله م قل هو الله احد الى اخر السورة كذا في بحر الكلام في اصول الدين وفيه هذا تبيين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده وقال ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين واما المعرفة العليا فالوحدانية واما التوحيد ان يتنزه ذات الله تعالى عن التشريك والامثال والاضداد واما الايمان فهو الاقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما الاسلام ان يتعبد الله تعالى بالوحدانية واما الدين الثبات على هذه الخصال الاربع الى الموت قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وفيه اعلم ان المناظرة والجدل في الدين جايزة بخلاف ما قالت المبتدعة انه لا يجوز واما يكره المراء وطلب الجاه والثنا والدنيا وفيه قال المعتزلة ان ذات الله علمه والله تعالى عالم بذاته وعندنا هو عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية وفيه العلم افضل من العقل وعقل الاولياء

وفيه علم الهداية في اصول الدين هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب معظم ائمة الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ومن يعتمدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين معتقدنا ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا ند له ولا ضد له ولا شبيه له ولا يعجزه شيء ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دايم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا تشبهه الانام حي لا بحياة ولا حاجة وقيوم لا بمؤنة وخالق لا بحاجة وما كان بصفة الفاعلين من خلق الخلق البرية ومعنى الخالق ابدا واحد ولا مخلوق ولا مربوب ومعنى الباري معنى الربوبية وللمربوب ولا يجوز ان يسمى الله تعالى بالخالق ابدا دون الباري ولا يجوز ان يسمى الله تعالى بالباري دون الخالق لان ذلك لا يؤذن بالاستئناف ولا يجوز ان يقال لم يزل الله خالقا ثم برأ الخلق ولا يجوز ان يقال لم يزل الله بارئا ثم خلق الخلق لان ذلك يؤذن بالاستئناف ولا يجوز ان يقال لم يزل الله خالقا بخلق هو صفة من صفات الخلق ولا يجوز ان يقال لم يزل الله بارئا بالبرية هو صفة من صفات البرية ولكن الله تعالى خالق بارئ قبل الخلق والبرية وله الخلق والبرية ولا يجوز ان يقال لم يزل الله تعالى قادرا على ما لم يخلق حتى اذا خلق شيئا قدر عليه ولا يجوز ان يقال لم يزل الله تعالى قادرا على ان يخلق شيئا حتى اذا خلق شيئا لم يقدر عليه ولكن يقال لم يزل الله تعالى قادرا على الاشياء قبل كونها فاذا كانت قدر عليها ولا يجوز ان يقال لم يزل الله تعالى خالقا لشيء حتى اذا خلق شيئا صار خالقا له ولا يجوز ان يقال لم يزل الله تعالى عالما بشيء حتى اذا خلق شيئا علم ذلك الشيء ولا يجوز ان يقال لم يزل الله تعالى عالما بنفسه حتى اذا خلق نفسه علم نفسه ولا يجوز ان يقال لم يزل الله تعالى عالما بالاشياء حتى اذا خلق الاشياء علم الاشياء

لا يكون كعقل الانبياء وعقل الاب لا يكون كعقل بنيه لهم وهم بخلاف ما قالت
المعتزلة الناس كلهم في العقل سواء وفيه وكل عاقل يلزمه يجب عليه ادلة يستدل
بان العالم صانعا كما استدل ابراهيم واصحاب الكهف بخلاف ما قالت الاشعرية
وفيه الايمان فعل العبد بهداية الرب ولا نقول بان الايمان مخلوق او غير
مخلوق فنقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله الهداية
والتوفيق وفيه وعند الشافعي العمل بالاركان من الايمان وفيه قالت المعتزلة
الايمان مجرد القول دون التصديق وفيه فان قيل ما تقول في الايمان
الموجود في العبد او من العبد الى الله او بعضه من الله الى العبد او من العبد
الى الله والجواب عندنا نقول الايمان فعل العبد بهداية الرب
والتقريب من الله والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق من الله
والجد والعزم والقصد من العبد والاكرام والعطاء والقبول من الله
وما كان من الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله
يجمع صفات غير مخلوق والعبد يجمع صفات مخلوق وكل من لم يجمع صفاة الله
من صفاة العبد فهو ضال مبتدع وفيه قالت المعتزلة والمتشفة كلاهما
مخلوقان وقالت القراعية كلاهما غير مخلوق وهو التعريف والمعرفة
وعندنا التعريف من الله غير مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق
وفيه فان قيل ما صفة الايمان وما شرائطه قلنا الايمان ان تؤمن بالله
واليوم الاخر والملائكة وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموة
والقدر خيره وشره من الله تعالى وقالت المعتزلة كلها من العبد لان الله
لا يقدر الشر ولا يفعل الشر ولا يشاء الشر لانه لو قضا بالشر فلم
يعذبهم على ذلك كان منه ظلما وجورا والله تعالى منزه عن الظلم والجور
وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لهذا الكلام تقول العبد مخير
مستطيع والقضا لا يجبر على المعصية كالعلم ولان القضا

صفة الله تعالى والصفة لا تجبر احدا على الفعل ولهذا المعنى استحق العقوبة
فان الفعل وان كان بقضا الله ولكن لا يقال بان القضا اجبره على الفعل وجواب
آخر وهو ان القضا سر الله تعالى اخفى عن الخلق والامر والنهي حجة الله على خلقه واذا
ترك الامر الظاهر وهو مستطيع فلذلك المعنى استحق العقوبة وفيه
فان قيل لو قلنا ان الله يقضي بالشر مودي الى ان ينسب الشر الى الله
قلنا لو لم يشأ الله الشر والكفر والمعصية ولا يقضي به والعبد يشاءه
ويفعله لغلب مشية العبد مشية الله تعالى مودي الى ان ينسب العجز الى الله
تعالى وهذا كفر وكل المشيات تحت مشية الله وارادته قال تعالى وما يشاؤن
الا ان يشا الله ويدل عليه لو قال مشيتي وارادتي غير مشية الله تعالى
وارادته يكون في ذلك دعوى الربوبية مع الله تعالى وهذا كفر فثبت
ان كل مشية تحت مشية الله تعالى ان الله علم من فرعون ابليس الكفر
فلو قلنا بانه لم يرد منهما الكفر ولم يشأ يكون ارادته بخلاف علمه وهذا لا يجوز
لانه اذا ابطل العلم بقي السنة والله تعالى متعال عن السنة والجهل وضد الجهل في
الامر لانه جا النص من الله تعالى ان الايمان بالشر فان الله
لا يأمر بالفحشا والمنكر يعني الزنا وقوله تعالى لا يحب الفساد
وصار معدوما لانه لو لم يكن كذلك يجوز ان يأمر بشي ولا يريده
كما ليس امره بالسجود لادم وقد يريد ومنه السجدة ونهى ادم
عن اكل الشجرة وقد يريد منه الامتناع بل اراد منه اكل
الشجرة وفيه اعلم بان الله تعالى خلق الخلق حين اخرجهم
من صلب ادم يوم الميثاق لم يكونوا مؤمنين ولا كافرين وكانوا خلقا
فعرض عليهم الايمان والكفر وكل من اختار الايمان وقبله
اعتقادا فهو مؤمن وكل من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من اجاب
بالقول دون الاعتقاد فهو منافق ثم الدليل على ان الله تعالى

جميع الاشعار وما
روت ولا يكون من الاشيا في ملكه
بالكفر حال الكراه حتى يكون
في الشرايع والاحكام ولا حكم
لحال الخوف ليس بمقبول ولا يكون
بالكفر حال الاكراه والعذاب
بكلمة الكفر والفعل مختار والعلم
معدوم عن صاحبه والعلم
لا ينفصل عن صاحبه وجود وعلم
علمان علم في الخلق موجود وعلم
في الخلق مفقود فان كان العلم
الموجود كفرا وذا العلم المفقود
كفر ولا يصح الايمان الا بقبول العلم
الموجود وترك طلب العلم المفقود
واصل القدر سر الله تعالى وطريق
علمه ملات مغرب ولا نبي ولا
ملك يعلم السعيد من الشقي
والشقي سعيد الا بعلم الله وفعل
ما شاء فهم مخلوقون اوتراه من كان
خيرا كان او شرا وهو راضه
له ولا يظلم في الدنيا ولا في الآخرة
يعطي يوم القيامة من حسناته
الى خصمه بقدر حسناته ومن
ذلك جبريل يستويان وتقدير
مع الفعل يستويان والمعصية
الخير والشر من الله ولكن
لا يكون الخير للعبد مستحبا
عن الله طرفة عين والله تعالى
لا يوفق الا على الاعمال
زاد العباد

والانبياء الايمان والحسن
ضل منهم بالاعمال الصالحة والايمان
لا يزيد ولا ينقص والاعمال الصالحة والايمان
والايمان على الحقيقة لا يتبعان بالمجاز
في دين ولا نقول ان الزنى والسرقة
تنافي الايمان بل نقول ان المؤمن
يعذبه الله على الكبائر ثم يدخله الجنة
بفضله والتسمية على الذبيحة
واجبة ولو تركها عامدا لم تؤكل
حقا وتوفيقا ولو يومن بقلبه وخذلانا
فيه وقد كتب الله الايمان
في هؤلاء كما اخذ الميثاق
والميثاق الذي اخذه الله
بكلام الكائنين حين
على الرسل والكتب
ابراهيم خليلا وموسى كليما
ولا نسمي ذا القربى والدين
ورسوله الا من يسميه
الله تعالى ورسوله المعصوم
بعينه عما لا يليق
حوائج الدنيا كالاكل
بخصومة الدنيا
التي عليه السلام
الكبائر ولا
معصومون من
الصغائر والاصرار
والصغائر

خلق الاجساد مع الارواح كما هو الان قوله تعالى الست بربكم قالوا
بلى والخطاب والسؤال للاجساد مع الارواح وقالت الاشعرية ان الله تعالى خلق
الخلق المؤمنين مؤمنين والكافرين كافرين وابليس لم يزل كافرا وابو بكر وعمر
كانا مؤمنين قبل الاسلام والانبياء كانوا انبياء قبل الوحي قلنا سماء والانبياء
بعد ذلك وابليس صار عاصيا بترك السجدة وصار كافرا بإباءه واستكباره
تعالى حكيما فيما امر وعدل الاشعرية الكفار مجبورون على الكفر والمعصية
وهم معذبون والمؤمنون مجبورون على الطاعة والايمان وان نقول العبد
مخير مستطيع على الطاعة والمعصية وليس بمجبور وفيه فان قيل اذا كانت
الاستطاعة من الله تعالى في العبد وقت الفعل لا متقدمة ولا موخرة
والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية تقدير الله تعالى وقضاياه
ومشيته وارادته وتوفيقه وخذلانه وعصمة فباي سبب يستحق العبد
العقوبة والمثوبة انا نقول الحق ان الامر بالطاعة من الله والامتثال
بالطاعة من العبد والنهي من الله والانتهاء من العبد والقوة التي للطاعة
من الله والاكتساب والجهد والقهر من العبد تحتي وجرت الجهد
والقصد والاكتساب يحصل له القوة والاستطاعة من الله مقارنا
بالفعل فيستحق الثواب والعقاب بفعل نفسه وكذلك اعطاء الايمان
من الله والدعاء من العبد والخذلان في المعصية من الله والتوبة
والاستغفار من العبد والعصمة من الله والشكر من العبد فاذا وجد منه
القصد والنية في المعصية يجري خذلان الله تعالى بنيته وقصده واذا
وجد منه عزم ونيته في الطاعة يجري توفيق الله تعالى بنيته وعزمه فانما استحق
الثواب والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب وذلك من فعل العبد
وصفاته وفيه فان قيل السعيد هل يصير بنقيا والشقي هل يصير سعيدا
قلنا من كان في سابق علم الله تعالى انه كان سعيدا او شقيا فانه

واقعال العباد خالقها
طاعة ومعصية والطاعة
بمشية الله تعالى وارادته وقضائه
ورضائه وامره ان كانت
فرضا والمعصية بمشيته وارادته
وقضائه دون رضاه وامره ان كانت
امعاصي ومخالفة الله تعالى والافعال
كلها مخلوقة الله تعالى والعباد مع جميع
افعالهم مخلوق والقرآن كلام الله
غير مخلوق والكتوب في المصاحف
وعقول الكفار لا يستطيع
مع العقول الا بالحقيقة لا يجاز
ولا نقول الا بنبي والمؤمنين
بالذين كانوا حواريي عيسى
ولا نقول الا بامام من اهل القبلة
ذمن ولا نخالف
المسلمين
على ايمانهم
ولا نشهد
على احد
من اهل القبلة
بالجنة ولا بالنار
ولا نحكم
بالجنة

واسماءه لاهو ولا غيره كما لواحد من العشرة واما صفاة الفعل كالخليق
والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية
كلها قديمة ازلية لان لاهو ولا غيره علامة وقالت الاشعرية بقدمه الصفاة
اي صفاة الفعل كلها محدوثة وقالوا انه لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق ولم يكن
رازقا ما لم يرزق الخلق قلنا يجوز ان يسمى خالقا وان لم يخلق ورازقا
وان لم يرزق الخالق الباري انه سمي نفسه مالك يوم الدين وان لم يخلق
يوم الدين لكن لما كان قادرا على خلقه وايجاده سمي نفسه بذلك الاسم كذلك
ههنا وقيه يجوز ان يقال بان الله موجود لا ان الموجود بمعنى انه لم يزل
وقيه قديم بمعنى انه لم يزل ولا يزال لا بمعنى انه تقدم على غيره في الوجود
وقيه احد بمعنى الواحد الموجود الذي لا منفى له ولا نفساء لذاته وقيه
فان الله واحد لا من جهة العدد وقيه ويجوز ان يقال بان الله شيء لانا لو
نفينا شيا بازمنا التعطيل لان الضد النفي لا ينفى ومن ضرورة نفي التعطيل
اثبات شيء وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال ان الله شيء فراعى تشبيه
قلنا انه سمي نفسه شيا قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وقيه ويجوز
ان يقال بان الله نفسي لان النفس تذكر ويراد به الذاة قال تعالى
ويحذركم الله نفسه اي ذاته وقالت المعتزلة لا يجوز وقيه فان قالت
المعتزلة نحن نقول بانه جسم لكنا لا نجسمه كما انتم تقولون انه شيء لا كا
لاشيا قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية ولا يمكن في ذات الباري وقيه
قالت المشبهة يجوز ان يقال ان الله نور قلنا لا يجوز بل يقال
خالق النور ومنور النور لان لو قلنا به بازمنا التشبيه والله
منزه عن التشبيه قال تعالى ليس كمثله شيء وقد احتجوا بقوله تعالى الله
الله نور السموات والارض سمى نفسه نورا قلنا قال ابن عباس يعني منور

اهل للمعبودية
قوله حال حيوته
قلنا هو حي وذكر المعنى
قيل الايمان في السماع الروح ويبقى
فوق السماع الى الارض مستعملا
من الروح الى الارض مستعملا
كالسماع الى الارض مستعملا
يكون مع الروح ومع النفس وقيل لا الا الله
يبقى مع النفس والروح ومع الروح
سالي اخاه قلنا اصلت ابو بكر
انه تعالى او بعضائه فان قيل ابو بكر
ظاهر او باطني قلنا ظاهر
الجواب عنه عند اباحنيفة ظاهر
وعند الاطفال باطني قيل ظاهر
وباطني كما قال قيل ظاهر
واسع عليه كما قال
الايمان على اربعة ظاهرة وباطنة
متبوع فهو ايمان وجه ايمان
واياد فهو ايمان الملائكة
الانبيا وايمان مقبول فهو ايمان
وجود فهو ايمان معصوم فهو ايمان
قبل اي شيء موضع الايمان
فعل الايمان في الاربع مواضع
اول القلب كما قال تعالى
اليكم الايمان وذيفه فلو بكم
واثنا شرح الصدر كما قال تعالى
الم نشرح صدره للاسلام فهو
على نور من ربه والثالث الفواد
انفوا دما رايا والرابع النفس
كما قال تعالى ما كذب
اولو الالباب اراد به النفس قال

ان قلب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونحو قوله ﷺ ينزل الله في كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب فيتاب عليه ونحو قوله ﷺ رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة ونحو قوله ﷺ ان الله يتجلى لاهل الموقف على صورة لا يعرفونه ثم يتجلى لهم على صورة يعرفونه وغير ذلك قال محمد بن الحسن انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله ولا نتشاغل بكيفية ما اراد الله وبما جاء من عنده من هذا على ما اراد به ﷺ وهو اختيار كثير من كبراء الائمة وعلماء اهل السنة وفيه قالت الجهمية ان الله تعالى بكل مكان واعتمدوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قلنا باطلان يكون بكل مكان لانه يودي الى ان يكون الهين اثنين وباطلان يكون بكل مكان من حرائر الاجزاء لانه لا يوصف بالاجزاء وباطل ان يكون بمكان دون مكان لانه يحتاج الى الانتقال وهو من صفة المخلوقين وفيه قالت المعتزلة رؤية الله بالابصار لا يجوز ومحتجهم قوله تعالى حكاية عن موسى ارني انظر اليك قال لن تراني وكذلك لن للتابيد وكذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكذلك رؤية عائشة اياها قالت سألت ﷺ هل رأيت ربك ليلة المعراج فقال لا ومحتجهم العقلية وهو انا لو قلنا بانه يرى يودي الى اثبات الجهة والجهة منفية عن الله تعالى قلت قول الله تعالى خر راعيا موسى ارني انظر اليك حجة لنا لاجلنا ان موسى لولا جواز رؤيته لما سئل لان الانبياء معصومون من ان يسألوا مستحيلا او كذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن جهتنا ايضا قوله تعالى وكلموه فيها ما تشتهي انفسكم فلو اشتهوا اهل الجنة الرؤية فلم يروا ويودي الى الخلف في كلام الله تعالى ومنها قوله ﷺ انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته

تعالى

فان قيل الايمان ذكر مع الاسلام وفضل عليه وفضل ايمن فان قيل ذكر وفضل انثى فقل ايمن روحها فان قيل ذكر وانثى وانثى زوجها فقل ايمن منهما فان قيل الايمان والاسلام واحد فقل الايمان منهما الجواب ان الايمان والاسلام اذا اجتمعا افترقا وان افترقا اجتمعا كالفقير والمسكين

فصار كالعلم والسمع والبصر فانه عالم في الازل بجميع المعلومات سميع بجميع
المسموعات بصير بجميع المبصرات وان لم يكن المعلومات والمسموعات والمبصرات
موجودة في الازل اما قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وضعناه وبيناه
بلسان العرب ولقولهم لما قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فلنا المراد بالحفظ امن الزيادة والنقصان واما قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
يعني ذهاب حفظه من القلوب وفيه اختلف اهل القبلة في ان كلام الله هل
هو مسموع ام لا قال الاشعري الله سمع وبه اخذ بعض مشايخ المتاخرين من
اصحابنا لخوالاهل الاجوا في احد الصغار وحجتهم في قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا يدل على ان كلام الله مسموع وحجتنا ان
كلام الله صفة قايمة بالذات يدخل تحت الرؤية ولابد دخل تحت السمع هو الغرض
والاصوات وفيه اعلم بان الاسم والمسمى واحد عندنا والله تعالى بجميع اسمايه
واحد وقالت المعتزلة والمتشققة ان اسم الله تعالى غير الله تعالى وهو مخلوق لقوله
تعالى ان لله تسعة وتسعين اسما فمن احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم والمسمى
واحد كان تسعة وتسعين الها وهذا محال وكذلك لو قال الرجل النار
فلو كان الاسم والمسمى واحدا لاحترق فاه وكذلك لو كتب اسم الله على النجاسة
فلو كان كما قلتم كان يوجد ذات الله على النجاسة وهذا محال قلنا اسم الشيء
يدل على عين ذلك الشيء ومعنى اراد به التسمية والفرق بين الاسم
والتسمية ظاهر الان اهل كل لغة يسمونه بافهمهم نحو السند والهند والترك
والعرب والعجم والتسمية والعبادة مختلفة والله تعالى واحد كما ان
الشخص الواحد يقال له زيد عالم زاهد فاضل صالح فتبين كذا هنا وكل
اسم اذا اسميته فهو اسم الله واما النار انما يحترق فاه لانه لو جعل
تسمية النار لاحتراق النار واما كتب اسم الله على النجاسة قلنا ذلك كتابة
ولم يوجد ذاته على النجاسة وجواب اخر ان الله امرنا بان نوحده

فلو

حتى تخلق كل
تزوج بعد ذلك لا تطلق فاذا
الثلاثة تقع الثلاث لا تطلق فاذا بطل
لا يعود باحد من الثلاث اثنان وهو
الفتوى سوال امكرو وكيف حكم
وصفته الفتوى سوال امكرو وكيف حكم
او كاول وصيغوا فاسد كان مؤمنا
اذا كان كافرا ويدوم عذابه في القبر
اليوم القيامة ويدوم عذابه في القبر
يوم القيامة ويدوم عذابه في القبر
شهد بالكلم رمضان بجمعة يوم
مقبلا بالجسد فيثاب في الآخرة ويدوم
واذا كان خارجا عنه يدوم عذابه في القبر
نعم المؤمن على وجه يعذب
قال كان مطيعا لا يكون له
عذاب القبر ويكون مطيعا وعاصيا
هول ذلك ويكون صغيرة له
الله ولم يتب وخرج قبل ان ينقطع فيجد
عاصيا يكون له عذاب القبر ومنهم
الفتوى كذلك عذاب القبر وصفته
الجمعة ولا يعود العذاب اليوم
القيامة واما يوم الجمعة يكون
العذاب ساعة واحدة وصفته
الفتوى كذلك ينقطع عذاب القبر
ولا يعود اليه بعد يوم الجمعة
وكذا الارواح مقبلا بالجسد
والتواب اليه فيثاب الروح
على ان عذاب القبر مما يغيب العقل
متصلا بالجسد

حتى ان ديناً لم
الام ولا يفصل اليه
بحسنة في المنام لان وقت
بالموت والروح الموت يجيء
والروح هو الموت ويجيء ان
كل شيء فاعل بالموت والعجب
السلام قيل له كيف ترى الجنة
الفتوى ان يكون فيه الروح
فعال كما يوجع الجسد
قد يوجع الروح اخبر ان الذي
بعد الموت ثم ان الروح
بجسده يوجع الجسد وكذلك
عذاب القبر وصفته والدليل
مسعود بهم مرتين في قبورهم دون الي
في الدنيا وعذابا في القبر ولا حجة لنا
ان يقال اراد به عذابا في الدنيا وعذابا
في الآخرة لان ذكر في الآية مرة واحدة
في عذاب عظيم اي في عذاب النار
وفيه ايضا يعرضون عليها غدوا وعشيا
اي عذاب القبر فقال له ان حنفة سئل ابن حماد
عمن قال لغيره يا خبيث فقال انت اخبث مني
يعني عذاب طويلا فقال انت اخبث مني
عذاب الآخرة دون عذاب القبر فقال
عذاب القبر ويدوم عذاب القبر
وصفته عذاب القبر ويدوم عذاب القبر
الدنيا والآخرة ولا يخلو عن احد
والنشأة شتى بعضه الدلايل

فلنا الحرام رزق الله وكل العبد يسكن العقوبة على فعل نفسه فالحرام يحتمل ان يكون رزقا

فلو كان اسم الله غير الله كان حصول التوحيد من الاسم لا الله تعالى وكذلك
لو تزوج امرأة بيع النكاح على المسمى فلو كان الاسم غير المسمى كان وقوع النكاح
على الاسم دون المسمى وكذا الطلاق والعتاق وفيه لا ارزاق مقسومة معلومة
لا يزيد بقدر المتقين ولا ينقص بجور الفاجرين والرزق الذي يتكفل الله هو الذي
قالت المعتزلة يزيد وينقص والرزق عندهم هو ملك الدراهم والدنانير الحلال
بالكسب وقالوا الحرام ليس برزق وانه فعل العبد وفيه الشواهد والحجج
بتقدير الله تعالى وقضاءه الا تعلم انما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب وقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوعة وآمنهم
من خوف وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الاية وقال تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقالت
المعتزلة الشواهد والحجج ليست بقضاء الله بل بترك جهد العبد لان الله
لا يعفي بالشر والحجج ولا يريد وفيه الدواء سبب والشفاء من الله تعالى
من الدواء ومن الطبيب كفر لانه اخذ شر بكلام الله في الشفاء والكلب سبب
والرزق من الله وروية الرزق من الكلب كفر وليس الثياب سبب ودافع الحر
والبرد هو الله وروية الرزق منهما من ليس الثياب كفر وفيه قالت المجوسية ليس
العبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر والمعصية كالريح تهب على الخشبة
تقلبها يمينا وشمالا فان العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله اياه
وبقوته وتوفيقه والعبد مخير مستطيع فاذا وجد من الجهد والقصد والنية
والاكتساب في المعصية يجري حكم الله بنية وقصده ويستحق العقوبة
على فعل نفسه واذا وجد جميع ذلك في الطاعة يجري عون الله وتوفيقه مع
فعله لانا لو قلنا بان الله يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم على ذلك كان
ذلك منه ظلما وجورا والله منزه عن الظلم والجور وفيه قالت المعتزلة
افعال العباد كلها مخلوقة العباد والعبد هو الذي يخلق فعل نفسه
خيرا كان او شرا لان عندهم العبد مستطيع باستطاعة

نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستطاعة والقوة من الله وان كان العبد
مستطيعا باستطاعة نفسه قبل الفعل فاعمال مخلوقة بجملته وجملتا قولنا
والله خلقكم وما تعملون وكذلك قوله تعالى خالق كل شيء وفعل العبد شيء وفيه الايمان
هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب عندنا وقال الشافعي الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان وقالت الكرامية الايمان مجرد الاقرار
دون التصديق وقال ابو منصور الماتريدي الايمان مجرد التصديق وفيه
وجهتان في ان العمل ليس من الايمان قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة سماهم مومنين قبل اقامة الصلوة وفصل بين الايمان والصلوة
وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة سماهم مومنين قبل
اقامة الصلوة ويدل عليه انه لو وجد منه الايمان قبل الصوم ثم مات
قبل الزوال يكون من اهل الجنة فلو كان العمل من الايمان لا يكون من اهل
الجنة لانه لا يوجد منه العمل وكذلك اصحاب الكهف وسحرة فرعون ايمانهم
على انهم من اهل الجنة وان لم يوجد منهم العمل فثبت ان العمل ليس من الايمان
وفيه اذا اتى بالايمان يقول انا مومن حقا من غير شك وقال اصحاب الحديث
انا مومن ان شاء الله تعالى وحجتهم لو قلنا بانه يقول انا مومن حقا عند الله
يكون تحكما على الله في الغيب لان الله يعلم ضمائر الناس وعواقب امورهم
وكل من علم الله انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان علم الله لا يتبدل
ولا يتغير فاعلم هذا الرجل يقول انا مومن حقا وفي علم الله
انه يموت كافرا فيكون مخبرا بخلاف ما عند الله وهذا لا يجوز قلنا
قلنا ان الاستثناء يرفع الايمان ولانا اجمعنا على انه اذا
وكلنا وابيع فكذا لا يرفع عنا الايمان ولانا اجمعنا على انه اذا قال العبد لا اله
الا الله ان شاء الله او قال اشهد ان محمدا رسول الله ان شاء الله او قال انا
بالله وملائكته ان شاء الله يكون كافرا فكذلك اذا قال انا مومن

ان شاء الله

وهو المسلم
من الجنائز او للكافر
من الواحات ط اربعة ارواح وقيه ثم
من الارواح تخرج من جسدها وتصير
الارواح تخرج من الماء والكافور
الانبات تخرج من الماء وتنبت وتكون
مثل صور بيضا من الماء وتكون في الجنة تاكل وتشرب
وتكون في الجنة وقيل سبعة عشر الف عين
بالليل الى قبل وقيل تخرج من جسدها
واما الارواح الشهداء تخرج تطير في الجنة تاكل وتشرب
فتكون في الجنة تقابل احياء عند ربهم
بدل عليه قوله تعالى بل احياء وقيل
يرزقون وتاوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش واما ارواح المذنبين
من المومنين في برزخ الجنة لا تاكل
ولا تشرب ولكن تطير في الجنة واما
ارواح العصاة من المومنين تكون
بين السماء والارض في الهواء واما الارواح
الكفار يكون في السجين تحت الارض السفلى
طيور سود والسجين تحت الارض السفلى
وهي صخرة تحت الارض السفلى
كما ثمس في السما وتورها
في الارض واما ارواح المومنين
في العليين وتورها متصل باجسادها
ويجوز مثل ذلك النار يخرج
من الشمس والسما تورها
في الارض وكذلك الناس يخرج
من الارض وتورها في السما
كما رجعه وضع ذلك الموضع
اذا كان ان يه احاجة حتى يسمع منه
له احاجة في المنام ولا يدري
الطالب في المنام والمولى
ما له احاجة انا ليجوز ويجوز عمان
وكذلك

ان شاء الله يكون كافرا لانه شاك في ايمانه وهذا لان كل امر يتحقق في الحال
والماضي من الزمان لا يحسن الاستثناء فيه اما دخول الجنة بشرط موته
على الايمان وذلك في الثاني من الزمان فجاز الاستثناء فيه وفيه الايمان لا يزيد
ولا ينقص عندنا وقال الشافعي يزيد وينقص وفيه لما قوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم فذا ذاك في حق الصحابة لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به
فيكون تصديقهم اثنين زيادة على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع الوحي واما
قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قلنا ذاك صفة المؤمنين والمومنون في
الطاعة متفاوتون اما في الايمان فلا اما قوله تعالى زادتهم ايمانا قلنا
المراد به اليقين لا نفس الايمان وفيه قالت الخوارج من ارتكب الكبيرة
يكفر وقالت المرجئة لا تضر المعصية مع الايمان كما لا ينفع الطاعة مع الكفر
وقالت الجبرية العباد مجبورون على الكفر والمعاصي وقالت المعتزلة من ارتكب
الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر وفيه العبد ماخوذ بما قصد
بقلبه من المعاصي اما اذا خطر بباله ولم يقصد لا يوخذ وقالت المعتزلة
لا يوخذ في الصورتين جميعا ما لم يتكلم او يعمل وفيه قالت الجهمية الايمان هو
المعرفة بالقلب دون الاقرار باللسان والتصديق بالقلب قلنا المعرفة بالقلب
ليس بايمان قال الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها كما يعرفون ابناءهم وفيه قالت المرجية ما جاء
في القرآن ذلك صورة الامر لا حقيقة الامر وهو على الندب والاستحباب
فان احسن فله الثواب وان ساء فله العقاب قلنا كل امر لم
يتعقبه الوعيد يترك فهو على الندب والاستحباب كما قلتم وكل امر
يتعقبه الوعيد فهو على الحتم والايجاب وفيه قالت المرجية
اذا دخل اهل الكبائر النار فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالموحدين
في النار الا ان الفرق بينهم ان الكافر مخلد في النار والمومن ان المومن استمتاع واكلا
وشربا وبطلان هذا القول ظاهر وفيه اطفال المشركين

الجنة لا يصلح
غذاوه ولا راحة
الفجر الاخير والنفخة الثانية
يوم القيامة ويخرج عمان
في الصور ثلاثة ورمن هذا للنفخ كان
قال الزواج الموت وفيه
ليس بمعصومة ولا والاده معصومة
كان هو وهي سواء الى البه
كان وصيا في الخصوص وهو فاضل دونه
في الاشياء كلها فلا يكون وصيا لانه
منصوص عليه ولا والاده ولانه
الى ان ولاده والاده فاضلا والصلوة
والصلوة ليس ان يصلوا الصلوة
في ذلك الوقت الصلوة
احكام الاخرى انهم قتلوا
وغيره من المشركين انه يا لم يوجب
به احكام الدنيا فهو الذي يتعلق
وفيه ان عليه السلام لما توفي
اجتمعوا الصحابة في سقيفة بني ساعدة
وقالوا سمعنا عليه السلام يقول
منا اماء ولو ترك نفسه اماما
منا لجاز هذه الخلافة ولا يجوز ان يعني
الخليفة لان كل من
لو يرى الامام حقا فانه يكون
مام غير جماعة ولا يتعلق جوازه بالا
الامام والعيدين وكذا
فقد ذكر انهم لا يصلون
فرا يصلي فانه يكون

فقاموا واحد

من الانصار وقال

منا امير ومنكم امير فقال

ابو بكر اما سمعت عليه السلام

يقول ان الائمة من قريش فقام وقال

اني ظننت ان عليا يجهل فاما الآن

فاردة ان يابعد فقام علي وقال لهم

يا حنيفة رسول الله فمن مكث

اثنين يوم في الذي بويع له كنت

عندهم فمن استخلفه رسول الله

بكر بان يصلي بالناس وهو حي

ولم امر وبايعتموه وانتم ساكتون

اذن النبي عم استخلفه اباه فما بعوا

فصل قال ثالثة اباه فما بعوا

اباه وروى رواية ثالثة اباه فمن عم

على ذلك فصل فان لم ار من بيت

وضيه فقال فصل لكن ار من بكر يوم

المال فيقول له اي لابي بكر ضعيف

دوهين فقال له ضعيف هين فكيف

لا استضيع عمل دهر هين فكيف

حراما فجعلها الله دهرا هينا فكيف

وكان باخذ ويجعله في كنز

وبيع شاع الشيء سرا وشفع فلانا كان

اليوم الذي توفي فيه دعا عائشة

وصب ماضيه وقال لا تنبه عائشة

ردحها الليل بحر الخطاب وابو بكر

وقال الحمد لله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به ابو بكر خليفة رسول الله

اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة

وقال اني لا استخلف عليكم عمر بن

الخطاب فان عدل فذاك ظني به

وان جار فلا اعلم الغيب ان الله

حرم اهل الجنة وقالت المعتزلة حكمهم حكم ابائهم يخلدون في النار

وقال محمد بن الحسن اني اعلم ان الله لا يعذب احدا من عبيده وقال ابو حنيفة

لا ادري احبا طاعات العباد هي الاولة وفيه الخاطيون اربعة اصناف للملائكة وبنو

ادم والشياطين والجن واما الملائكة كلهم وجد منه اكثر فهو من اهل الجنة كما ليس

كلهم وجد منه المعاصي لا اكثر فصليه العقايد ليله قصة هاروت وماروت وكل

من وجد منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين كلهم

من اهل النار واما بنو ادم كلهم من اهل الجنة ان كانوا مومنين واما الجن كالانس

وجد منه الكفر فهو من اهل النار وكل من تاب وامن فله الجنة ولا ثواب له عند

ابي حنيفة كالملائكة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي لهم الثواب فالجنة لابي

حنيفة القياس ان لا يستحق العبد الثواب على الله بالطاعة الا ان الاثر ورد

بنيادم فصار مرصد ولاجل القياس لان العبد اذا عمل المولى لا يستحق الاجرة من

وكل من يقول بانه يستحق الثواب بالطاعة فصليه الدليل الا ان الله وعد هم

بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا وجحدهم اذا كان لهم العقوبة عند الماتريدي

على ان لهم الثواب عند الطاعة وفيه الغنا افضل من الفقر وبه اخذ بعض

مشايخنا وقال عامة مشايخنا الفقير الصابر خير من الغني الشاكر وبه اخذ

الفقيه ابي الليث واتفقوا على ان الفقير الصابر خير من الغني المبذر والمبخل

وحجة الفريق الاول قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ووجدك

عائلا فاغنى من عليه بالغنا كمن من عليه بالهدى فلو كان الفقر

افضل لم يكن لامتنانه معنى وفايدة وكذلك قوله عليه

السلام كاد الفقر ان يكون كفرا وداود وسليمان ويوسف وابراهيم

وموسى وشعيب كانوا اغنيا وكذلك بعض الصحابة كعبد الرحمن

بن عوف وغيره حجة الفريق الثاني كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى

وغير ذلك من الاية وقوله عم عرضت علي مفاتيح كنوز الدنيا

فلم

فلما اقبلها فقلت اجوع يوما واشبع يوما وعنه ايضا اللهم احيني مسكينا

واحشرني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وزكريا ويحيى وايليا وعيسى

كانوا فقراء وكثير من الناس رووا انهما اربعون نبيا في يوم واحد

من الجوع والقتل وبنيا عم اختار الفقر قال لكل ابني حرفة وحرفتي انشاء

الفقر والجهاد الى ابنتها فقد احبني ومن ابغضها فقد ابغضني والاحاديث كثيرة

جدا فثبت ان الفقر افضل من الغنى والجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى

ووجدك عائلا فاغنى اي افتقارك بالقناعة وهي كنز لا يفنى لان الغنى في القلب

لا غنى المال والثاني اغناك بالعلم واما قوله عم كاد الفقر ان يكون كفرا قلنا

المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر عن المال كما قال علي بن ابي طالب حين سئل

اي نجي اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وفيه قالت القدرية يفترض

على العبد الاكتساب في طلب المال قلنا اذا كان له قوت فالكسب له سنة

ومباح وان لم يكن له قوت فالكسب له رخصة وان كان مضطرا وله اهل

وعيال فالكسب عليه فريضة وقالت المتشمة والكرامية الكسب حرام

ووضع المال حرام لان التوكل على الله واجب قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم

مومنين والاكتساب يرفض التوكل وذلك لا يجوز لان الله قال من يتق الله

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فلما التوكل على الله فرض ولكن

الاكتساب لا يرفض التوكل من صفة القلب وهو الثقة بالله تعالى

والخوف والرجا من الله ورؤية الرزق من الله ومن البغي

من طلب الدنيا حلالا لاستغنا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا

على جاره يأتي يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا

مفاخرا ومكاثرا مباهيا يلقى الله وهو عليه غضبان

وايضا كان عم يوخر نفسه به قوت سنة وكذلك قوله تعالى انفقوا

من طيبات ما كسبتم فلو كان الاكتساب حراما لما امر بايتاء الزكوة

فمن كلامه بخلافة وعمر

ورضي به علي ثلاثة عشر سنة فتصل له

وكان خلافته بعهد ابي بكر ملكا وقيل

ابو لؤلؤة فيروز مجوسي بايعه ستة نفر

وجعل الامر شورى بينهم وعبد الرحمن

وعلي وطلحة وسعد بن ابي وقاص والزبير وقالا

بن عوف فسعد اعتزل الطايفة والزبير وعلي وعبد

تعاليا فاعتزل الطايفة فبقي عثمان وعلي وهيب

حاجة لنا فيكما فمن عبد الرحمن الى احدهما

الرحمن فقال عبد الرحمن اني اختار احدكما

لكما نصيحتي فاذنا لي فاذنا له فاجتهد ثلاثة ايام وكان

فقالا نعم واجلعه ثلاثة ايام فجعل يسئل الناس سرا وجهرا فيهم

يجتمع الناس سرا وجهرا فيهم فيهم

الرجال فقال اني لا اجتمع سرا وجهرا فيهم

فبايعا علي طايعا وسالما وكان خلافته ثلاثة

الفرقة وكان خلافته عشر سنين وستة اشهر

اثنين وعشرين خلافة علي ستة اشهر وكان

كلها ثلاثون سنة وعن النبي عم

خلافتي بعدي ثلاثون سنة

ثم يصير امارة وملكا وقيل

فمن يصير امارة وملكا وقيل

فمن يصير امارة وملكا وقيل

فمن

وايضا الانبياء كانوا متوطنين مكسبين لان ادم كان زراعا وادريس خياطا
ونوح نجارا وموسى اجيرا وابراهيم بزازا ومحمد مع غاريا وفيه ليس على
الانبياء حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك العشرة المبشرة بالجنة وهذا
كله حساب المناقشة اما حساب العرض للانبياء والصحابة جميعا يقال اضلت كذا
وعفوت عنك اما حساب المناقشة يقال لم اضلت كذا وفيه وقالت المعتزلة
والروافض والجهمية كرامات الاولياء باطلة اما معجزة الانبياء فانها صحيحة
واحتجوا وقالوا لو قدر ان كرامات الاولياء ثابتة لبطلت معجزة الانبياء ولا يكون
فرقا بين الانبياء والاولياء ويقولون ما يحتجون علينا من كرامة مريم وهزي
اليك بجذع النخلة ذلك كرامة عيسى وكذلك في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا ذلك كرامة زكريا قلت كرامات الاولياء جائزة وهي
لا تقدح في معجزة الانبياء وانما سميت معجزة لانها تعجز غير النبي من الاتيان بها
والفرق بين المعجزة والكرامة اما معجزة الانبياء يراها الكافر والمسلم والمطيع
الفاسق اما كرامات الاولياء لا يراها الا ولي مثله والمسلم المطيع ولا يراها
الفاسق والثاني ان المعجزة كلما اراد النبي تقديم يد عوانه فيظهر له
معجزته واما الكرامة لا يكون الا باذن خاصة مخصوصة يريد عوانه ذلك ترغيبا
له على الطاعة والفرق الثالث ان المعجزة يجب عليه ان يظهرها لانه
لو كذبها معجزة يكفر واما الكرامة لا يقر بها الولي بانه كرامة بل يقول
انها كرامة غيره من المؤمنين ويدل على ان كرامات الاولياء
جائزة قصة اصحاب الكهف حين خرجوا من الغار لم يطل
شعرهم ولم يمزق ثيابهم وكانوا كذلك العام الاول ويدل عليه قصة
آصف قال تعالى الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك فلما جاز ان يكون له كرامة بسبب
سليمان عم جاز ان يكون لهذه الامة من الكرامة بسبب النبي صلعم

وفيه

من يكرم المسيح عليه الخفيات م وانه تاويح في ليالي شهر رمضان سنة والصلوة فيها
كل يوم وفاجر من الموتى جائزة ولا نقول ان الموتى لا يضرهم الذنوب وانه
لا يدخل النار كما قالت المرجئة ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان
يخرج من الدنيا مومنا ولا نحقق ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة
كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرايطها حالية عن العيوب
المفسدة شي كالرياء والعجب م ولم يبطلها شي بالكلية الا الردة نسئل الله السلامة
والمعاد المستحيل دائم
من الذنوب م حتى يخرج من الدنيا مومنا فان الله لا يضيع اجر من يشاء ويثيبه
عليها وعما يعلمون من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات
مومنا فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له ولم يعذبه بالنار ابدا
او انويا اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب شي فكما
ان الرياء والعجب يبطل اجور الاعمال كذلك غيرهما من الاخلاق السيئة يبطل
اجورها م والاية للانبياء والكرامة للاولياء واما التي تكون لاعدائه مثل
ابليس وفرعون والدجال فيما روي في الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها اية
ولا كرامة ولكن نسميها فضاحا جاز لهم وذلك لان الله تعالى يفتي حالها
اعدائه استدراجا لهم وعقوبة ليغتروا به ويزدادوا طغيانا
وكفرا وذلك كله جايز عندنا شي بخلاف خوارق العادة التي تصدر عن الاولياء
نسميها اية وذلك لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة نبوة نبيهم
وصدقهم وان خوارق العادة التي تصدر عن الاولياء نسميها كرامة
وذلك لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واما خوارق
العادة التي تصدر عن اعداء الله مثل ابليس وفرعون والدجال
وغيرهم من الكفار فنسميها فضاحا جاز لهم استدراجا فالكفر اذا لم يكن ما منعا
عن صدور خوارق العادة من الكفار الفسق اولى ان لا يكون
مانعا عن صدور ذلك عن الصالح م والله اعلم

لا يوجد ايمان بلا اسلام واما اليقين الذي لا يتنافى التصديق بالله فليس
من الايمان الاتي ان الله قال لم تؤمنوا بل قولوا اسلمنا ثم قال تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم وان الشيطان لا يعلم بقلب بان الله واحد لا شريك له ولما سلب
عنه اليقين الذي يقتضي التصديق بالله اخبر وكذا من اتصف به فقال
بلا ايمان شي لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله ولا يوجد ذلك
الا بعد التصديق بها والاقرار فلا يوجد الايمان لا يوجد بدون الاسلام وكذلك
الاسلام بدون الايمان وكان الايمان مقدما على الاسلام فاذا اتى الانسان بهما
مع البقاء شي اي الاسلام والايمان كظاهر الحجة مع باطنها قال لهم الاسلام علانية
والايمان سرهم والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها شي
يعني لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان ويطلق ويراد به الاسلام وقد
يطلق ويراد به شريعة هم او شريعة موسى او غيره من الانبياء ثم عرفنا الله
حتى معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته شي وعرفنا النبي ص هذا
منع العبد من ان يقول ما اعرف الله حتى معرفته لانه اذا عرف الله كما بين ذاته
وصفاته بكتابه وبلسان رسوله فلا ينبغي له ان يقول ذلك لانه يوهم
ان لا تكون معرفته بالله حقا ومعرفته كما وصف نفسه في كتابه فكيف لا يكون معرفته
به حقا وهذا اذا قال تواضعا وتنزلا لا وتمكنا اما اذا قال ذلك اعتقادا
فليس بمؤمن وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له
ولكنه يعبده بامره كما امر شي وذلك لان الله متفضل على عباده فيعطي
من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه فكلما
زاد عبادة زاد فضله عليه فلذلك لا يقدر احد ان يعبده حق
عبادته كما هو اهل له يعني لا يقدر احد ان يعبده بقدر اعطائه اياه
كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما امر به كتابه وسنة رسوله ص
ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا

والخوف

والخوف والرجا والايمان في ذلك ويتفاوتون في مادون الايمان في ذلك
كله شي يعني ويستوي المؤمنون كلهم في كونهم مكلفين بالمعرفة اي بتحصيل
علم طريق الآخرة الذي سماه الشيخ بالفقه وعرفه بانه معرفة النفس ما لها
وما عليها وهي معرفة الفرايض والواجبات والسنن ومعرفة الحلال والحرام وكذلك
قال ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال ص العلم ثلثة بالغين
ولا شئ في ان طاعة الله وطاعة رسوله فرض على كل مسلم ومسلمة ولا يتيسر
لكل احد ان يكون على طاعة الله وطاعة رسوله الا بكونه عالما بذلك العلم
فاذا تحصيل ذلك العلم فرض على كل مسلم ومسلمة واما فرع العلم المذكور ليعمل به
العبد فيزداد علما بالله تعالى وصفاته الذي هو زيادة اليقين به قال تعالى والذين
جاهدوا لاية وقال ص من عمل بما علم ورثه الله تعالى ما لم يعلم وقال ص من اراد
ان يوتيه الله علما بلا تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا فان العلم الذي
هو ثمرة للجاهدة والزهد هو العلم بالله الذي هو اليقين به فاذا كان تحصيل
العلم المشروع لتحصيل العلم بالله الذي هو اليقين به فرضا على كل مسلم ومسلمة
فتحصيل العلم بالله الذي هو اليقين به اولى ان يكون فرضا على كل مسلم ومسلمة
قوله واليقين يعني وفي كونهم مكلفين بتحصيل زيادة اليقين بذات الله تعالى
وصفاته وقد علمت ان اليقين هو اصل الايمان وعلمت ايضا ان زيادة
ايمان العبد ونقصانه انما يكون بحسب زيادة يقينه ونقصانه لا غير
قوله والتوكل اي في كونهم مكلفين بان يتوكلوا على الله قوله والمحبة
اي في كونهم مكلفين بان يحبوا الله ورسوله قال تعالى قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال ص
لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال ص لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين

لا يشفعون فيه اطفال المؤمنين
ان المطيع هو الذي يفعل الطاعة
وهو من اهل الكبائر
وقد
والاخرة اماني الكل امنية
شفاء وتفرد في الدنيا
واما الاخرة فيه ان يقبل
في الجنة فان اخبار الدياية
كبائر الا انه تعالى ان يكون متفضلا
اي الفاسق هو الذي يرتكب
كبيرة او يصر على ما دون
والاخرة امانية الكبيرة
لا يقبل شفاعتها في الدنيا
في اخبار الدياية
فان يكون متفضلا
قبل ان الاوان
التوحيد ومعرفة
لسائر العلوم فالاختلاف
في علم الاحكام رحمة والاختلاف
والخطأ في علم الاحكام ضلال وبدعة
واجتهادهم والخطأ في التوحيد
ان العبد لم يكلفوا حقيقة
الاحكام وعلمهم
الحقيقة عند الله وطلب على
قوله ولم اختلاف امتي رحمة
في التوحيد
وهو اختلفا له اجر واحد
لانه في علم التوحيد
والصفات
فانه
كفر

قوله والرضا اي في كونهم مكلفين بالرضى عن الله قوله والخوف اي بان يخافوا الله قوله والرجا اي بان يرجوا رحمة الله قوله والايمان اي في كونهم مكلفين بالتصديق بكونهم مكلفين بالامور المذكورة قوله ويتفاوتون في ذلك كله يعني ويتفاوتون المؤمنون كلهم في الامور المذكورة دون الايمان بجب وجوبا واحدا منهم وزيادتهم ونقصانهم واما الايمان فيتفاوتون في الايمان بذلك بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين فانهما على ان التوكل والمحبة والرضا والخوف والرجا من مقامات اليقين التي نسبته وهي الخوف والرجا والتوبة والصبر والشكر والزهد والتوكل والرضا والمحبة فتتبين نسبتها على احسن الوجوه واتمها وآكملها وبنيت اصحابها ومراتبهم واحوالهم ومقاماتهم في تلك المقامات على التفضيل في الكمية النوعية فمن اراد معرفة هذه الاذكار فليطلبها منهم والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو تفضلا منه وشفاعة الانبياء حق وشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم للمؤمنين الذين يدخلون اهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ووزن الاعمال بالميزان يوم القيامة حق وعرض النبيين صلى الله عليهم وسلم حق والقضاء فيما بين الخصوم بالحساب حق فاذا فرغ من الحساب قطع السياة عليهم حق وجاز على الجنة والنار مخلوقتان اليوم والصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم دقاق من الشعر واحد من السيف لا تثبتان ابدا ولا يموت الخلق الذين ابوا ولا يبقى عذاب الله ولا ثوابه سرمدا والله يهدي من يشاء تفضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه وتفضلا منه خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه وكذا عقوبة الخذول على معصيته ش ان الله يهدي العبد الى الايمان والطاعة وغيرهما من الخير بفضله لانه تعالى متفضل عليه فيعطيه في الدنيا وانعمه في الاخرة اضعاف

ما يستحقه

ما يستحقه كما يعطيه في الاخرة من الثواب اضعاف ما يستحقه وذلك لا يجد استعداده الذي اكتسبه بواسطة بدنه وذلك الاستعداد هو الذي كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض وليس لله تعالى ان يهدي احدا المتساويين في الاستعداد دون الاخر لانه انما يهدي بفضله ولا تفاوت في فضله فليس له ان يكون متفضلا في حق البعض دون البعض ولا ان يخجل ولا عاجز بل هو كريم قادر فهو اتيه الصواب يدله على ما ينفعه في الاخرة وان يسلك به فيه وذلك بان يخلق الله قدرة الطاعة في قلبه كما قال ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والله تعالى يفضل العبد بعد له لعدم استعداده بتوفيق الله بل لاستحقاقه لاضلال الله وذلك الاستحقاق هو الذي اكتسبه بواسطة بدنه وهو الذي فكتبه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض العبد بان لا يوفقه على ما يرضاه عنه بل يخلق قدرة العصيان في قلبه كما قال ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ولا يجب اضلاله وكذا لا يجب عقوبة المخذول ولكن يضله ويعاقبه بعدله وليس له ان يضل احدا المتساويين في الاستحقاق او يعاقبه دون الاخر لانه انما يضل ويعاقب بعدله ولا تفاوت في عدله فليس له ان يكون عادلا في حق البعض دون البعض وقوله ويضل من يشاء عدلا منه رد على المعتزلة لانهم قالوا ان الله لا يضل احدا بل لا يريد للعبد الا ما هو الاصلح له م ولا يجوز ان نقول ان الشيطان سلب الايمان من العبد المؤمن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان فيجيء الشيطان وسول فيكبر ذلك في قلبه حتى يموت فيعاد الى القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حتى وضغطة القبر وعذابه حق على الكفار كلهم وليعض عصاة المؤمنين ش اعلم ان عرض النبي صلى الله عليه وسلم امته وكيفيته وغير ذلك من صفات الحوض وان

على التوحيد والصفات
بان يكون لا اعتقاده موافقا
لما هو الصواب عند الله ولم يكلف
بذلك في علم الاحكام لان العبد
لا يثاب ولا يعاقب على اعتقاده صحيحا
ولا يكون الصواب عند الله
صحيحا والعبد غير موافقا
في الاعمال بحيث يعتقد خزيمة
ان لو كان اعتقاده فيها موافقا
لما هو الصواب عند الله تعالى
وذلك لان
فالعبد
بالنفي في الجانب
كما كتب
العبد صحيحا لا يجد في قلبه كتب
بخلاف ذلك في الاعمال فانه يوجد
في كتب بعضها خزيمة عليها صحيحا
فيه كتب اعتقاده فيها صحيحا
وان لم يكن اعتقاده فيها صحيحا
فاذا كان
العبد على العمل صحيحا لا يضره
فساد عمله وكذا
الا ترى ان الشافعي يثاب بوضوئه
فالوضوء لا ينقض
من غير السبيلين لا ينقض وضوءه
ويثاب بوضوئه الذي
مع خروج النجاسة من غير السبيلين
وخزيمة يثاب بصلوته
وخزيمة على اعتقاده ان من مس المرأة
لا ينقض وضوءه ويثاب بوضوئه
الذي
صلى به بصلوته
قال
الاسلام

الفقه ومن هنا الى الباب قول
النبي عم انما الاعمال بالنيات قول
عمي اعمي الخطأ والنسيان مستكره
حقيقته لان الجهل لا يحتمله من قبل
ان عين الخطأ غير مرفوع بل هو
مقصود فمستكره غير مرفوع بل هو
وكل الخطأ والعمد يحتمله من قبل
وجوبه فوعان مختلفان على حكمه
الثواب في الاعمال التي تقع بها الطاعة
والتائم في الجهالة والنسيان احدهما
مختلفان على حكمه
والنسيان الاتي ان معنيان
مختلفان
والنسيان يتعلق
ويتعلق
ولم يتعلق
فان
بجهة
وفي
على
المتعلق
والنسيان
غير
شروط
مختلفين
واذا
صار
صيرورة
الاسم
مشتركا
فسقط
العمل به حتى يقوم الدليل
على احد الوجهين فيصير واما
وكذلك الاسم
ينظر
الاسم
وفيه
الكراج
الكراج
المفلس
لان
الاسم
لا يكفي
الحجر والعين والحمة اهل الجنة واشربتهم وليسهم وغيرهم الا ما كان فيها سلوسلة
باصولها منشأها باوصافها وكذلك الطعمة اهل جهنم واشربتهم وليسهم
وغيرهم الا وان ملك الموت والمنكر والنكير وغيرهم من الملائكة والشياطين
وان منازل الاخرة وغيرها الا ما يقضيه الايات والاحاديث من امور الاخرة
متشابهة وصفا لا طريق لاحد في درك شيء من اوصافها بالعقل لان كل
موجب العقل في حق وصفها مخالف للنص وحكم المتشابه على ما ذكرنا فافهم
ابو زيد في اصول الفقه وغيره الوقف ابدا على اعتقاد الحقيقة لمراده فيكون
العبد به بمنتهى الاعتقاد لا غير م وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفاة الله
فجائز القول به سوي اليد بالفارسية ويجوز ان يقال روي حنا بلا تشبيه
ولا كيفية وليس وب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على
معنى الكرامة والهوان والطيع وب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف
والقرب والبعد والاقبال يقع على المتاجي ش اي يقع على العبد المتذلل لله
المتضرع اليه لا على الله الا تري ان القرب والبعد كان على معنى الكرامة
والهوان وان الله اوب الى العبد من حبل الوريد م وكذلك جواره
في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف والقرآن منزل على م وهو في المصاحف
مكتوب واياة القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والفضلة
الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي
لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتا
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر لحسب
مثل قصة الكفار وليس المذكور فيها افضل وهو الكفار وكذلك
الاسماء والصفاة كلها مستوية في العظم والفضل لاتفاوت بينها ش
وانما قال وكذلك الاسماء والصفاة كلها مستوية في العظم والفضل
لانه لا تفاوت في صفاة الله كلها في كونها لا هو ولا غيره

فاذا

فاذا اصفاة الله واسماؤه كلها مستوية في العظم والفضل لاتفاوة بينها فان
قلت فاذا الامر كذلك فلم يقال لبعض اسماء الله كما تعمد والقيوم بانه اسم الله
الاعظم فاعلم انما يقال ذلك لانه لا يقال على غير الله بانه الصمد والقيوم
على المعنى الذي يقال على الله بخلاف سائر الاسماء كالعالم والسميع والبصير والمتكلم
فانه يقال على غير الله بانه عالم سميع بصير متكلم على المعنى الذي يقال على الله وان
لم يشبه علم وسمعه وبصره وكلامه علم المخلوقين وسمعه وبصره وكلامهم تكلما
لا يقال على غير الله على المعنى الذي يقال على الله فهو اسم الله الاعظم ايضا كالاحد
وغيره من اسماء الله تعالى م والدار رسول الله ما تاء على الا كثر ش هذا رد على من قال بان
والدي رسول الله ما تاء على الايمان وعلى من قال ما تاء على الكفر ثم دعا الله لهما
فاحياهما الله واسلما ثم ماتا على الايمان عن ابن مسعود استاذن م ربه
في الاستغفار لها فما اذن له فيه ونزل عليه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وعن ابن عباس قال م يوما لت شعري ما فعل ابواي فانزل الله
ولا تسال عن اصحاب الجحيم فلم يذكرهما حتى توفاه الله والدلائل كثيرة جدا
وعليه الاجماع م وابو طالب عمه ما تاء كافرا ش هذا رد على من قال بان ابا طالب
ما تاء على الايمان روي البخاري عن سعيد المسيب عن ابيه قال لما حضرة ابي
طالب الوفاة جاءه م فقال قل لا اله الا الله فابي ان يقول فانزل الله انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء رواه مسلم ايضا من رواية
ابن وهب د في الهداية وابو ماة اكافر وله ولي مسلم بخلفه ويكفنه
ويدفنه بذلك امر علي رضه في حق ابيه ابي طالب وكذا في شرح
جامع الصغير للسرخسي م وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني
عليه السلام وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات
م واذا استكمل على الانسان شيء مما يقع به وقاية عالم
التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب

(والقفان)

ان ابا ابي وابا ابراهيم في النار وقوله لو جاء بابي مشارق
الارض ومغاربها ما وجد الا مؤمنا
ليل قاطع من ثبت المقدس من ثبت
والمراج من ثبت الكتاب
بدليل قاطع من الكتاب والسنة
ينتهي وفيه واعلم ان سوال منكر
ونكير في قبر الموت وضغطته معلوم ثابت
والميت بعد الموت يعرف ربه
ويعرف ما كان عليه في الدنيا
ان الرجاء الذي يتوهمه جهلا
ان من رجال العبد فهو جاهل
معصوم على الدوام فليس هذا برجاء
هو وصف المؤمن الصالح لا وصف
مقام من مقاما يقينه واما هذا
الرجاء الذي ذكر في الكتاب والسنة
عن الله وفيه وفي الكتاب الكريم
والبدعة كثيرة وفيه
فان قلت ان الله رحيم
بل ارحم بعباده من الوالدة
فاعلم ان اشد ان الرحيم
فان قلت ان اشد ان من
بالله في الدنيا الا نبياء الله
فاعلم ان الله قادر ان
فالا مثل وان الله قادر ان
بخلق الاشرار والعالم مشحون
بالاشرار والاشياء
الجماعة لو
وتحصيل
فتصفه عنها
والا
اعلم قال

عنه الله انه لا يجد عالما فيسأله ولا يسمه فاخير الطلب ولا يبذر بالوقت
فيه ويكفر ان وقف وخبر الفرج حتى ومن رده فهو مبتدع ضال وخروج
الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وسائر علامات
يوم القيامة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حتى كان والله يهدي من يشا
الى صراط مستقيم انتهى توحيد فاعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد
لا مثل له قديم لا اول له والاخر له لم يزل ولا يزال موصوفا بصفاته
الذاتية والفعلية لم يحدث له صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه وانه ليس
بجسم ولا جوهر ولا عرض وانه ظاهر من مواد الاجسام واختلاطها ومن ذوات
المكنة واختلاطها لا يشبه ذاته وصفاته شيا من الاشيا ولا يشبهه شيء منها
في ذاته وصفاته وانه مستو على العرش استواء منزها عن التماس والاستقرار
لا يحمله العرش بل هو حافظ العرش وغير العرش وانه فوق العرش ومع ذلك
قريب من كل موجود وهذا اقرب الى العبد من حبل الوريد وانه على كل شيء في ذاته
وصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه منزه عن التغير
ولا تنقال لا يزال في نعوته الفعلية منزها عن الزوال وفي صفاته
الذاتية مستغنيا عن الاستكمال وانه موصوف بصفات الكمال كلها منزه
عن صفات النقص كلها وهو حي قادر جبار قاهر لا يعرضه فناء ولا موت
ولا يعتريه قصور ولا عجز وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت
وانه متفرد بالتخليق والترزيق والابداع والاختراع فلا خالق
ولا رازق ولا فاعل ولا مدبر ولا حاكم ولا قادر
ولا مالك في الوجود الا هو وانه حي بحيوته التي
هي صفته الازلية وانه في قوله هو الحي القيوم وانه يحي
الموتى صادق وانه قادر بقدرته التي هي صفته الازلية وانه
في قوله وهو على كل شيء قدير صادق وانه عالم بجميع الموجودات

لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماوات غايعلم بعلم قديم لم
يزل موصوفا به في الازل لا بعلم حادث حاصل في ذاته بالقول والانفعال
والتغير والانتقال وانه في قوله وهو بكل شيء عليم صادق وانه مريد لما يصدر منه
بقوله الازلي عن خلقه وهو اللطيف الخبير وانه متكلم بكلامه الذي هو
صفة الازلية وانه سميع وبصير يسمع الاصوات والكلمات بسمعه القديم
الذي هو له صفة في الازل يصير بالاشكال والالوان بابصاره القديم الذي
هو له صفة في الازل يبصر لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب
عن بصره مرئي وان دق ولا يحجب رؤيته ظلام بل يرى ما يبيت الفحل
في الليل الظلماء وانه في قوله وهو السميع البصير صادق وانه مريد بارادته
القديمة ما كان ويكون فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرة صغير أو كبير
قليل أو كثير خير وشر نفع أو ضر فرح أو حسن زنا أو نقصان الا بتقديره
ومشيته وقضائه فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه هو الفعال
لما يريد تفهم الاكمل في شرح الفقه الاكبر وقد احضرته

وفيه ومن يعقل مسئلة من مسايل الحكمة هل يقول بان واجب الوجود كان
مضطرا في فعله كالنار في احراقها وكقوى النباتة في انماها انتهى اه
الالفاظ التي توجب كفرا قايلها لا تحتاج من احد هذه الا شيا ان الا ية
اما بالاستهزا او بالاستخفاف كذا في كتاب من يكفر ولا يكفر
وفي جواهر الفقه من انكر اية من كتاب الله او عاب شيا من القران او انكر
المعوذتين من القران غير مومن وكفر قال بعض المتاخرين كفر مطلقا اول لو كر
يوول وفي تحفة الفتاوي من جحد القران او سورة منه او اية او زعم انها ليست
من كتاب الله كفر وفيه من قال الكلام الحرام او شرب الحرام بسم الله كفر ولو قال بعد اكله
وشربه الحرام والحمد لله اختلفوا فيه وفي الخلاصة الفتاوي من قيل له صل فقال
لا اصلي اردا لكفر وفيه من ابغض عالما من غير سبب ظاهر خيف عليه الكفر وفي جواهر
الفقه رجل يقول لمن يامره بالامر انا لا يحل بامرك انا كافر وفي التحفة من اهان الشريعة
كفر ومن قال لا اعرف الحلال والحرام كفر وفي المحيط من قال ينبغي ان يكون الدرهم
لان الحرمة اليوم للدرهم لا لله كفر وفيه من ابغض عالما لاجل امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر كفر وفي الخلاصة الفتاوي رجل قال انا موسوم ان شا الله
من غير تاويل كفر ولو قال لا ادري اخرج من الدنيا مومنا او لا لا يكفر وفي جواهر
الفقه من قيل له ما الايمان فقال لا ادري كفر وفي المحيط من قال لا ادري صفة
الاسلام فهو كافر وقال شمس الايمة الحلواني فهذا رجل لا دين له ولا صلوة ولا
صيام ولا طاعة ولا نكاح وولده ما ولد الزنا لانهم اولاد كافر وفيه
من رضي بكفر نفسه فقد كفر ويكفر بغيره اختلافي وفي خلاصة الفتاوي
من قال لا اله الا الله فلم يقل كفر وفي خلاصة الفتاوي نصد قا من الحرام
يرجوا الثواب كفر ولو دعي الفقير بعد الصلوة بكرهته واجاب المصلي كفر اجميعا
وفي النهاج لو قيل لرجل صل فقال لا اصلي او قال لا اصلي بامرك لا يكفر انتهى

فصل

وفي الظهيرية كفر قيل
شرعا ان كان في اجابة من دعي يجب كوامه
له اذن بال الثواب واما اذا دعي يريد جي
ذلك فيصاحب الدعوة فضل
وفي دعوة المعلوم يروى ان
ابا حنيفة واصحابه لا يخرج
فيه وهو الاوفق ازدراء الاجر
بكثرة الوسايط اذا كان المقصود من الفعل
ان يتجر الكلم وجهه ولا يخرج
التكلف فيما القي ان يعمل
اذا الاجر الوفير وفي جامع الفتاوي الكفر
انواع بالقران او الحديث
ويثبت ان ولم يعلم الفقيه بكفر
تاويله ويكون جهله عذرا
لان في هذا الموضع يكون
البرازي وفي فتاوي ابن
الكلم عنوا او لم يعلموا بكلمة
يكفر بها القوم ان لم يكن والد
يدا انها كفر اختلفوا واما الفاظ
والمستهزي اذا اتى بكلمة الكفر
عندنا كافر استخفافا وفي الخانية
خلافا لهم وفي الخانية
ان قال الرد في حكم الله فقيه
انه يكفر ومن سب الله كفر
فيكفر بالسب بخلاف
العبد بخلاف حرمة
الله انتهى

وفي جامع الكلام اذا الغرا يض بجماعة الرجال سنة موكدة
في غاية التاكيد يشبه الواجب في القوة وقال اكثر المشايخ انها واجبة حتى
سنة لوجوبها بالسنة وقيل فرض كفاية وبه اخذ الطحاوي والكرخي وقيل
فرض عين وبه اخذ الاصفهاني واحمد بن حنبل كذا ذكره في القنية ومن قال
بوجوبها صاحب البدايع والمفيد وفي درر المنظوم لا تقبل شهادة من ترك
الجماعة بغير عذر هكذا في الكرماني وفي البزازية من لا يحضر الجماعة بغير
عذر يجوز تعزيره باخذ المال وكيفيته انه يأخذ منه فيمسكه حتى يتوب
فان تاب يرده عليه والا يصرفه الى ما راى وفي القنية وترك الجماعة بغير عذر
يوجب التعزير ويأثم الجيران بالسكوت عنه ويكون عذرا لتركها المطر والطين
والبرد الشديد والظلمة الشديدة وخوف الحبس والعدو لا يكون عذرا ولو اشتغل
بتكرار القنية فيفوته الجماعة لا يكون عذرا بخلاف تكرار الفقه وسط الكتب
فانه عذر ان لم يواظب عليه او كان هو في شرح الوقاية لان مثل هذا تكرار
للغة يكون عذرا ان لم يواظب عليه او كان هو في شرح المنية ويكره تقديم الفاسق
كراهة تحريم وعند مالك لا يجوز تقديمه وهو رواية عن احمد وكذا الفاسق
وفي الكافي وكره امامة الفاسق قال شيخ الاسلام العيني في شرحه واما
الفاسق لانه لا يهتم لامر دينه ولان في تقديمه للامامة تعظيما وقد وجب
علينا اهانته شرعا انتهى قال والفاسق اذا اقتدى برجل يصلي الجمعة خلف
في غيرها ينتقل الى مسجد اخر ولا ياتم بذلك وكان ابن عمر وانس
يصليا الجمعة خلف الحجاج وفي درر المنظوم رجل له مسجد فذهب
الى مسجد اخر لكثرة جماعته فالصلوة في مسجده افضل لكون الصلوة
فيه لجماعة مع اداء احق مسجده وان كره امامه لفسقه او لحنه
او لعدم احسانه في الركوع والسجود يجوز حضوره المسجد اخر لان
صلوته مكروهة خلفه وقال في موضع اخر رجل ترك جماعة

فصل في بعض مسايل الفقهية

الامام اذا كان

يعتقد وتفاسنة او واجبة وكره اباح بوري الى هذا اشار وفي جوامع
الاحكام رجل دخل المسجد يوم الجمعة لا يصلي تحية المسجد اذا كانوا يقرؤن
القرآن في المحفل لان استماع القرآن فرض وتحية المسجد سنة وفي جامع الفتاوى
رجل دخل المسجد يوم الجمعة والامام يخطب فهو يصلي السنة بل يجلس ويسمع
الخطبة لان استماع الخطبة فرض فلا يترك الفرض لاجل السنة انتهى وكذا
وقع في حواشي المفتيين واعتمده وغيرهما وفي جامع المشكلات الكلام في حال الخطبة
مكروه وتسبيحات وتصلية واوامر بالمعروف ونهي عن المنكر ونحوها
واذا قال الخطيب يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يصلي على النبي معه في نفسه عند
ابي يوسف واختاره الطحاوي وقال ابو حنيفة ومحمد لا يصلي بل يستمع وسكت
لان الاستماع فرض والصلوة على النبي غير مكتفى بها في هذه الحالة انتهى واذا وقع
في قاضي خان وفي الجنيس رجل سلم على رجل والامام يخطب رد عليه في نفسه وكذا
اذا عطس حمد الله تعالى في نفسه لان رد السلام واجب وكذا اقامة هذا
الواجب بعد هذه الحالة هكذا قال ابو يوسف والاصوب ان لا يجيب
لانه يخل بالانصات وجبه يفتي وفي قاضي خان ولا يسلم على احد وقت الخطبة
ولا يشمت العاطس وفي طريقة المحمدية وفي يفعله المؤذنون في زماننا
في حال الخطبة من التسليمة والترضية والتامين والدعا عند ذكر
السلطان منكر يجب منعه على من قدر وفيه قال في التاتارخانية وكره
السلام عند قراءة القرآن وكذلك عند مذاكرة العلم ولا يسلم على احدهم
في مذاكرة العلم او احدهم وهم يستمعون وان سلم فهو آثم وكذا
عند الاذان والاقامة والصحيح انه لا يرد ايضا في هذه
المواضع انتهى وبخاطره في الدرر ما في الخلاصة حيث قال لا يجب
الرد بكلامه فيه والمختار انه يجب بخلاف ما اذا سلم وقت الخطبة
انتهى وفي التوفيق لا ينبغي ان يصلي صلاة الجمعة

وفي جامع
المشكلات يجب
على الامام ان يقرأ
على حسب حال الجماعة
من الرغبة والنشرة وفي شرح
وقد قال بعض المشايخ عليما كره
قاضي خان في فتاواه فهو جاهل وكل
عارفا فاضل وما نقله وقال فقد قيل
وقع في الجانس والصحيح التخفيف لان تطويل القرأة
الجماعة افضل من تطويل التسبيحات
وفيه ليس لاحد ان يزيد وينقل
هذا زيادة عمل صالح لا يفتر
زيادته افيقال هكذا الصيرت
ادبان الرسل وتبدلت شرائعهم
فان اراد ان يصلي الجمعة اربع ركعات
يجوز ان يصلي الظهر اربع ركعات
ان اهل مرو فيما اتفقوا عليه
المجتهدين فيها مع اختلاف
العلماء يأثمون بترك احدهما امرهم
الربع ركعات بنية الظهر
ظهر جواز القضاء
احدهما ان لا يكون الامام
والثاني ان لا يؤدي احد
في الخطبة وفي جامع المشكلات
اختلف العلماء في ترك
الجماعة عمدا بلا عذر قيل تسقط
الصلاة عمدا بلا عذر قيل تسقط
اي فرضه اما الصحابة فلم يتركوا
عمر وابن مسعود وابن عباس ومعاذ
وجابر وابو الدرداء وابو هريرة
وابن عوف واما غير الصحابة
فمنهم الامام احمد
وابن راهويه وابن
المبارك وابن عيينة
والطالقاني
وابن المنذر

غير الخطيب لان صلوة الجمعة مع الخطبة كشئ واحد فلذلك يحرم في
حين الخطبة ما يحرم في الصلوة وفي الدرر واذا لم يكن الخطيب ماذونا
من السلطان للاستخلاف لا يجوز ان يستخلف الخطيب غيره للخطبة اصالا
ولا يجوز ايضا استخلافه للصلوة لان الخطبة والامامة من افعال السلطان
فلا يجوز لغيره الا باذنه وانما يجوز الاستخلاف الامام الذي لم يؤذن
من السلطان الاستخلاف اذا احدث في الصلاة وفي الاخيرة ويكره للقوم حينئذ
الخطبة الكلام بجميع الكلام سوى كلام يشبه كلام الناس او يشبه الامر بالمعروف
والخطيب ما دام في حمد الله تعالى والثناء عليه والوعظ للناس فعليهم
ان يستمعوا فاذا اخذ مدح الظلمة والدعا لهم فلا باس بكلامهم في ذلك
لان مدحهم لا يخلو عن الكذب فالاعراض عنه اولى وفي خلاصة
الفتاوى وحوانة المفتيين من كان بعيدا بحيث لا يسمع كلام الخطيب
يجوز له التسبيح والتهليل ولا يجوز له التكلم بكلام الناس الا ان الانصات
افضل وفي قاضيخان وامام دراسة الفقه والنظر في كتب الفقه وكتابته
قيل يكره وقيل لا باس به وفي المبسوط السرخسي واذا احدث الامام
يوم الجمعة بعد الخطبة فامر رجلا ان يصلي بالناس ان شهد الخطبة جاز
والا فلا وفي قاضيخان جاز استخلاف الرجل الذي لم يشهد الخطبة
وفي الكافي والاصح انه كل اذان قبل الزوال فهو غير معتبر في وجوب
السعي وحرمة البيع انتهى يجوز الجمعة في مواضع متعددة في مصر
واحد وهو رواية عن ابي حنيفة وعليه الفتوى كذا في جامع
الفتاوى وفي حوانة المفتيين رجل صلى الظهر في المصر يوم الجمعة
بغير عذر جاز وقد اساء وفي الاختيارات لا يجوز لاتهم ليصلي
الجمعة عند عدم المأ وفي درر المنظوم ناقلا عن شرح النقاية والمختار
اذا كان السايل لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي

ولا يسأل الحاف ولا يسأل لانه لا بد منه فلا باس بالسؤال ولا عطا لان
السايلين كانوا يسئلون على عهدهم في المسجد حتى روي عن علي رضه انه
تصدق بخاتمه وهو في الركوع فمدحه الله بقوله ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وفي خزانة المفتين وسنة الجمعة عند ابي حنيفة ومحمد اربع ركعات قبل
الجمعة واربع بعدها فالجملة ثمانية وليصل اليه في الاخريين وعند ابي يوسف
عشر ركعات اربع قبلها وستة بعدها وسنة الجمعة موكدة فلذا الوصيل
الرجل بعد الزوال اربع ركعة فانها تكون سنة الجمعة سواء نوى سنة
الجمعة او لا لانه حصل في وقت سنة الجمعة انتهى قال الامام النورپشتي
ان المضي يجعل اضحيته فدية يفتدي بها نفسه من عذاب يوم القيامة
ويزداد بها توبة الى الله تعالى فكانه بما اكتسب من الاساءة وبما يقدم في حقوق
الله تعالى من التقصير ان راي نفسه مستوجبة لاعظم العقوبة وهو القتل
عوفاه الحجم عن الاقدام عليه لانه لم يوذن له فيه فجعل قربانه فداء لنفسه
فصار كل جزء من قربانه فداء لكل جزء من بدنه وفي درر المنظوم الزكوة في بقية
تاركه بلا عذر ويكفر جاحده وتفرض على كل حر بالغ عاقل مسلم ملك نصابا
تاما ملكا تاما فارقة ويدا وقضى فاضلا عن الدين المطالب به من قبل
العبد مع كونه فاضلا عن الحوائج الاصلية ان تم عليه الحول وفيه
في كل مايتي درهم خمسة دراهم وفي كل عشرين مثقال ذهب نصف
مثقال وفيه واذا تم الحول يجب على الفور وهو قول محمد والكرخي
فيكون اثما بتاخيره بلا عذر وعن ابي حنيفة يكره تاخيرها الزكوة
بلا عذر وقال ابو بكر الرازي يجب على التراخي وفيه الصوم في الشرع
ترك الاكل والشرب والوطي من الصبح الى المغرب مع النية بشرط
ان يكون التارك عاقلا بالغا مسلما طاهر من الحيض
والنفاس وفيه وفي المحيط النية ان يعرف بقلبه

انه

وهكذا
الحكم في باب
المنكر انه عند
الاستطاعة بيغي
الاستطاعة بحسب حال
بالقدرة بحسب عدم الاستطاعة
المنكر وعند عدم ان يكون خوفا مفضاة
بنبغي له ان يكون خوفا مفضاة و الله
وقد قال بعض العلماء والكرات
ما اخاف من ان اضيع الكلب
وانما اخاف من ان اضيع الدعوة
التي ليس معها سكينة واجابة عند
بعاوج الملاحة سكينة واجبة عند
الصفين وقيل سنة وان كان
الداعي فاسقا معلنا يجوز ان
لا يجيبه والاجابة تفضل
بالدخول والقعود وان لم ياكل
فلا باس به والافضل ان ياكل
لو كان غير صايم وفيه
ولا باكل طعاما حارا والاشرب حاجة
وفيه واذا كان الاكثرين حاجة
نتيقا قال الصفار رايت
لا باس به قال الفقيه ابو الليث
انسي بن مالك رضه كان
لونا ما من الطعام ويكثر ثم
يتنقا وينفعه ذلك لسمن
وفيه وفي الخلاصة يكره الصلوة
على الجنازة في المسجد الذي
يقام فيه الجماعة سواء كان
الميت مع بعض القوم في المسجد وكان
خارج المسجد لان المسجد
بني لاداء الفرايض وفي شرح
جامع الصغير قصد ازدحام
المصلين ان كانت الجنازة
والامام في المسجد فصلى القوم خارج
ويوتد كذا في الخلاصة وفيه
وفي الظهيرية

انه يصوم وفي طريقة المحمدية وهذا الحديث وهو الحديث الذي رواه مسلم
عن ابي سعيد فقال قال لهم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان معنى قوله لوجوب عليهم التوبيخ
على كل شخص وهو قول اكثر العلما وهو المختار للفتوى وقيل التغيير باليد
على الامرا والحكام وباللسان على العلما وبالقلب على العوام وهو المروي عن
ابي حنيفة فلذا وجب التعدد في كل المعارف اذا كان لها فيه غير لغير
صلاحه للهو ويجوز ان الامام ولا يشترط في وجوب كونه عاملا بما امر به
ونهى عنه عن انس قال لهم قلنا يا رسول الله الا نامر بالمعروف حتى نعمل به
والا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال لهم بلهم وابا المعروف وان لم تعملوا
به كله وانهوا عن المنكر وان لا تجتنبوا كله رواه الطبراني في المعجم الاوسط
والصغير انتهى وفي المنتقط تكره المصافحة بعد الصلوة بكل حال لان الصحابة
ما صافحوا بعد الصلوة لانها من سنن الروافض انتهى وفي الجامع موضع
المصافحة في الشرع انما هو عند لقا المسلم لاخيه لا في ادبار الصلوة وفي درر
المنظوم النية على اربعة اوجه كفر وهو اذا اغتاب المسلم وقال له لا تغتب
فيقول هذا غيبة لاني صادق فيه فقد استحل ما حرم بالادلة القطعية
فيكفر ونفاق وهو ان يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرفه ومعصية
وهو ان يغتاب ويسميه ويعلم انه معصية ومباح ان يغتاب
انسان فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة لان الغيبة الفاسق
والمبتدع ليس بغيبة وان اغتاب الفاسق ليحذر الناس
عن الفسق يثاب عليه لانه حينئذ يكون من قبيل النهي عن المنكر
وقد قالهم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وفيه
ثلاثة لا تكون غيبتهم غيبة سلطان ظالم وفاسق
معلن وصاحب بدعة يعني لاذكر ظلمهم وفسقهم وبدعتهم غيبة انتهى

الاصح انه
يكره وفي فتاوى
فخر الدين الشتي
اذا كانت الجنازة
والقوم مع الامام في المسجد
فالصلوة خارج المسجد
افضل وفي خزانة
المفتين في المسجد
اذا كانت الجنازة
خارج المسجد قيل يكره
واذا كانت الجنازة
خارج المسجد لا يكره
ابو شجاع يكره وهو الصحيح
في المسجد كراهة صلوة الجنازة
على الاصح وقيل كراهة تحريم
يكره وفي جامع الكراهية
يستحب وفي جامع الشكلاة
عليه الصلوة والسلام
وذكر ابو الليث لا بقوله
وفي الخلاصة الصبي
لا باس به وانما يستحب اذا كان
على اهلها يخاطبهم ويسلم
الخاصين ويسئل حفظ
ثم يعتبرهم ويحصل
عنه ماله واهله وفي الخانية
وما ذا يكون شغولا
هكذا الاعتبار ما دام هناك
عندها والطواف بها وتقبيلها
واستلامها واخذ
ودعا صحابها واخذ
وسؤالهم النسر
والبقر له وقضا
والعافية

وفي جامع المشكلات ان التقرب الى الله تعالى بترك المباحة لا يتم الا بعد التقرب اليه بترك المحرمات هكذا ذكره في اصول الفقه ثم في الجالس وفي فتاوى السغناقي قال الطحاوي ان الامام اذا كان قاعدا بامام ترك مسجده وتحول الى مسجد آخر ولم يبال بذلك لانه قصد الصلوة خلف قوم ذات ثروة اليه انه لو ترك مسجده بلا عذر يكون اثما ولكن قال الجمهور لا يكون اثما لان حضوره في مسجده افضل له من مسجد آخر وفي جامع المشكلات والسنة في التراويح الجماعة في المسجد لكن على طريق الكفاية حتى لو تركها اهل مسجد اساءوا واركانوا تاركي السنة ولو اقامها البعض في المسجد بالجماعة وتخلف البعض وصلاها في بيته فالمتخلف يكون تاركا للفضيلة ولا يكون مسيئا ولا تاركا للسنة لان بعض الصحابة قد روي عنهم التخلف وعن ابي يوسف ان من قدر على اداءها بالجماعة في بيته مع مراعاة السنة فالصلوة في بيته افضل والصحيح ان الجماعة في بيته فضيلة والجماعة في المسجد فضيلة اخرى فمن اختار احد الفضيلتين وترك الفضيلة الزايدة تارك الجماعة في المسجد قال صاحب الخلاصة وهكذا الواجب في الكتوبات انتهى وكذا ذكره في الجالس وشرح المنية وغيرهما وفي الفقه الاكبر لم يزل ولا يزال باسمايه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والترزيق والاحياء والامانة والابداع وغيرذلك من صفاة الفعل قال الملا الدين في شرحه انما اختص بالذكر ههنا من صفاة الله الذاتية والفعلية المذكورة اي الحي والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتخليق والترزيق دون غيرها من العظمة والكبرياء والسخط من صفاة الذاتية وكالاحياء والامانة والابنات وغيرهم من صفاة الفعلية لانه يتم فقهنا بكفي المرء في معرفة وجوداته تعالى ولا نه لو جهل واحدة منها لم يكن مومنا انتهى كلامه

وفي شرح

وفي شرح المنية المشي في الحمام لا ينجس ما لم يعلم انه غسالة نجس وفيه قال بعض المشايخ يكره الصلوة في ثياب النسئة وقال صاحب الهداية في التجنيس الاصح انها لا يكره لانه لم يكره في ثياب اهل الرشد الا السراويل مع استحالا لهم الحرام هذا اولى وفيه الفضل الاسالة وحدها عند ان يتقاطر قطرة او قطرة وعند ابي يوسف يجوي ان يسيل على العضو ولو لم يقطر كذا في شرح الهداية لابن الهمام وحد الوجه ما بين قصاص الشعر واسفل الذقن وفحتي الاذنين والمرفقان والكعبان يدخلان في فرض الغسل خلافا لزفر وكذا الشعور العذار والاذن يجب غسله خلافا لابي يوسف واما اللحية فعن ابي حنيفة انه يفرض مسح ربعها فيأتي باصابع الراس وفي رواية الحسن وعنه يفرض مسح ما يلاقي البشرة الوجه واختاره قاضيخان وجمهم والظاهر الرواية عنه فرض غسل ما يلاقي البشرة واختاره في المحيط والبدايع قال في معراج الدراية وهو الاصح وفي الظهيرية قوله يفتي ووجهه انه لما استقط غسل ما تحتها انتقل فرض الغسل اليه كالشارب والحاجب حيث ينتقل فرضية غسل ما تحتهما اليهما ولا مسحه لانه ليس من الوجه وعن ابي يوسف يفرض استيعابها بالمسح وعنه سقوط الغسل والمسح وايضا رواية عن ابي حنيفة وفيه لو امر الماء على شعور الذقن او الراس او الشارب او الحاجب ثم حلقه لا يجب غسل ما تحته وفي البقالي لو قص الشارب لا يجب تخليله وان طال يجب وفيه والفرض في مسح الراس مقدار الناصية وهو ربع الراس عندنا وقال مالك واحمد مسح الكل فرض وقال الشافعي الفرض مسح ادنى ما يجزئ منه ولو ببعض شعرة وقال البعض قدر ثلاث اصابع وهو قول بعض اصحابنا وفي قال قاضيخان فاذا لو امر كف العورة عند الناس لا استحسن ان يصير فاسقا وهذا اذا لم يكن التجاسة اكثر من قدر الدرهم وفي فرض الغسل خمس المضمضة والاستنشاق وغسل سايرالبدن وايصال الماء الى اثنا اللحية واثنا الشعر من الراس والبدن وايصال الماء الى

البدن وغسل سايرا

وسنن الله في امور الوضوء والغسل والاستنشاق والسواك والتخليل والتيامن والتثليث والترتيب المذكور على الذي قبله والموالاة فكيفية وقد تركت تكرر ها واما المستحبات فالاعتدي والانقصان بالماء واما الاعضاء و الغسل و جمله فاذا لم يغسل في الماء عند الاغتسال الكوري فيها واما الطهارة الكوري فهي اما افضل له عن الجناية وسببه فضيلة له عن موضعه

وفي شرح المنية المشي في الحمام لا ينجس ما لم يعلم انه غسالة نجس وفيه قال بعض المشايخ يكره الصلوة في ثياب النسئة وقال صاحب الهداية في التجنيس الاصح انها لا يكره لانه لم يكره في ثياب اهل الرشد الا السراويل مع استحالا لهم الحرام هذا اولى وفيه الفضل الاسالة وحدها عند ان يتقاطر قطرة او قطرة وعند ابي يوسف يجوي ان يسيل على العضو ولو لم يقطر كذا في شرح الهداية لابن الهمام وحد الوجه ما بين قصاص الشعر واسفل الذقن وفحتي الاذنين والمرفقان والكعبان يدخلان في فرض الغسل خلافا لزفر وكذا الشعور العذار والاذن يجب غسله خلافا لابي يوسف واما اللحية فعن ابي حنيفة انه يفرض مسح ربعها فيأتي باصابع الراس وفي رواية الحسن وعنه يفرض مسح ما يلاقي البشرة الوجه واختاره قاضيخان وجمهم والظاهر الرواية عنه فرض غسل ما يلاقي البشرة واختاره في المحيط والبدايع قال في معراج الدراية وهو الاصح وفي الظهيرية قوله يفتي ووجهه انه لما استقط غسل ما تحتها انتقل فرض الغسل اليه كالشارب والحاجب حيث ينتقل فرضية غسل ما تحتهما اليهما ولا مسحه لانه ليس من الوجه وعن ابي يوسف يفرض استيعابها بالمسح وعنه سقوط الغسل والمسح وايضا رواية عن ابي حنيفة وفيه لو امر الماء على شعور الذقن او الراس او الشارب او الحاجب ثم حلقه لا يجب غسل ما تحته وفي البقالي لو قص الشارب لا يجب تخليله وان طال يجب وفيه والفرض في مسح الراس مقدار الناصية وهو ربع الراس عندنا وقال مالك واحمد مسح الكل فرض وقال الشافعي الفرض مسح ادنى ما يجزئ منه ولو ببعض شعرة وقال البعض قدر ثلاث اصابع وهو قول بعض اصحابنا وفي قال قاضيخان فاذا لو امر كف العورة عند الناس لا استحسن ان يصير فاسقا وهذا اذا لم يكن التجاسة اكثر من قدر الدرهم وفي فرض الغسل خمس المضمضة والاستنشاق وغسل سايرالبدن وايصال الماء الى اثنا اللحية واثنا الشعر من الراس والبدن وايصال الماء الى

البدن وغسل سايرا

وسنن الله في امور الوضوء والغسل والاستنشاق والسواك والتخليل والتيامن والتثليث والترتيب المذكور على الذي قبله والموالاة فكيفية وقد تركت تكرر ها واما المستحبات فالاعتدي والانقصان بالماء واما الاعضاء و الغسل و جمله فاذا لم يغسل في الماء عند الاغتسال الكوري فيها واما الطهارة الكوري فهي اما افضل له عن الجناية وسببه فضيلة له عن موضعه

وفيه العورة اي ما يفرض ستره في الصلوة ولا يجوز النظر اليه من الرجل
ماخت السرة عند ابي الركبة فالسرة ليست بعورة والركبة عورة كذا العورة
المذكورة انما هي عورة من غيره لا من نفسه هو المختار وبدن المرأة الحرة كلها
عورة الا وجهها وكفيها وفي القدمين اختلاف وفي المحيط والهداية والكافي
ان الاصح انهما ليستا بعورة وفيه فتى كان يخضع الكعبة يجب عليه اصابة عينها
ومعناه اذا غاب عنها فرض جهة الكعبة هو الصحيح وفي الهداية وغيرها وفي اول
وقت الفجر اذا طلع الفجر الثاني وهو البياض المنتشر في الافق اي نواحي السماء واطرافها
فطلوع الفجر الاول الطولي بالفجر الكاذب لا يخرج وقت العشاء ولا يدخل وقت الفجر حتى
لا يجزم على الصلوة فيه اكمل واول وقت الظهر زوال الشمس بالاجماع ولو وقتها
عند ابي حنيفة اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى في الزوال وقالا اذا صار ظل كل شيء
مثله سوى في الزوال وهو قول الائمة الثلثة واول وقت العصر اذا خرج
وقت الظهر على القولين واخر وقتها لم تغرب الشمس وهذا اجماعي واول وقت
المغرب اذا غربت الشمس بالاجماع واخر وقتها لم يغب الشفق وهو البياض الذي
في الافق بعد الحمرة عند ابي حنيفة وقالا هو الحمرة قبل البياض وهو قول الائمة
الثلثة واول وقت العشا اذا غاب الشفق على القولين كما مر واخر وقتها لم
يطلع الفجر الثاني وفيه اشارة وهو قصد كون الفعل لما شرع له في العبادة قصد
كونها خالصة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
فالمصلي اذا كان مشتغلا لا يكفيه مطلق نيته الصلوة ولا يشترط تعيين كون
ذلك الفعل سنة مؤكدة او غيرها ولكن في التراويح خلاف قيل لا يجوز
بمطلق النية بل لا بد من تعيينها وفي فتاوى خان صحيح انه لا يجوز بمطلق نيته
الصلوة لا في التراويح ولا في السنن والصحيح انه يجوز وهو اختيار صاحب الهداية
ومن تابعه المستحب في النية ان ينوي ويقصد بقلبه ويتكلم بلسانه هذا هو
المختار اختاره صاحب الهداية وغيره وقيل ان التكلم باللسان بدعة

ولو نوى

وفيه هل يشترط بالبابة اذا انتهى الى اوفي الشهادتين ام لا عندنا فيه
اختلاف صحيح في الخلاصة والواقعات والبزازي انه لا يشترط وصحح في
الهداية انه يشترط وكذا في الملتقط وغيره وفيه الصلوة على النبي م يفرض
في العمر مرة ويجب كلما ذكر عند الطحاوي وقال الكرخي لا يجب وقي الخلاصة
وهو المختار ولو تكرر ذكره في مجلس واحد قال في الكافي يجزيه لانه الا مرة
واحدة في الصحيح لكنه يندب التكرار والتشميت كالصلوة ويقال يجب في كل
مرة في اللغات ولو ذكر اسم الله في مجلس واحد او مجالس يجب بكل مجلس الثنا
على حدة ولو تركه لا يقضي وفيه والمشهور عن شمس الائمة الحلواني انه يقال
لا بأس بالقرائين الفريضة والسنة الاوراد وفيه لو تكلم بعد الفريضة لا يسقط الاستـ
وقيل يسقط لكن توابها اقل والاول اولى فارومي عن ابنة كان عم اذا اجاب كجيبة
الفوقاني كنت مستيقظة حد ثني والا استطبع حتى يؤذن بالصلوة ولو اخر
السنة بعد الفرض الى الوقت اختلاف وفيه ما يكره فعله في الصلوة يكره
للمصلي ان يتغنى فاله الاعمد الثوب فانه لا يكره تنظيفه اذا لم يستطع كظم
والادب ان يمنعه ان قدر وان لم يقدر فلا بأس بان يضع يده او كمه على فيه
وكذا يكره التمطي لانه دليل الغفلة والكسل ووضع اليد على الارض قبل
الركبة اذا سجد ورفعها قبلها اذا قام لا من عذر وان ينفر في سجوده كنقر
الديك في السرعة وان يقعي في جلوسه كما قعا الكلب وفي كيفية اختلاف
والصحيح ما قالوا في المستصفى وهو اقعاء الكلب في نصب اليدين
واقعاء الادمي في نصب الركبتين ليصدر وان يفرش ذراعيه
في السجود كافتراش الثعلب وان يسدل ثوبه اي
يرسله من غير ان يلبسه ولو لم يرخل يديه في كمه قيل لا يكره
واختاره صاحب الخلاصة والبزازي والصحيح انه يكره اختاره قاضي
خان وغيره وعن ابي جعفر اذا سمع النبا وهو غير مشدود

الوسط فهي مسئي وان يكف ثوبه بان يرفعه من بين يديه او خلفه
عند السجود ويكره له ما هو من اخلاق الجبابرة عموما لان الصلوة مقام التواضع
والذل والخشوع وان يصلي في ازار واحد او في سراويل فقط بغير عذر
وان يصلي في ثياب البذلة وهو ما لا يصلي ويجفف من الارض ونحوها وفي ثياب
المهنة اي الحرفة والعمل وان يرفع راسه او يكسه وهو في الركوع ولا يجمع
ثوبه او شعره من جسده وان يرفع اصابعه بان يرمها او يغرقها حتى تصوت
لنهيه م وقيل انه من عمل قوم لوط وعلى هذا فيكره خارج الصلوة ايضا وان
يستلد بين اصابعه وان يجعل يديه على حاصرته وان يقلب الحصى وان يتربع
جلوسه الا من عذر ولا يكره خارج الصلوة في الامم وان يغمض عينيه
وان يلتفت بوجهه يمينا وشمالا وبصدر تقصد وبالعين لا يكره وان يسجد
على كور امامته وان يتخنع تصوا ذا كان صوتا لا حروف له او حروف
واحد فقط والا فمفسد واما السمال المضطجع اليه فلا يكره وكذا التنحنح
اذا كان من ضرورة كما اذا امنعه والبلغم عن القراءة او عن الجهر وهو اما م
وان يجهر بالتسمية وتامين والثنا والتعوذ لمخافتة السنة وان يقرا القران
في الركوع والتهليل على يمناه مرة وعلى يساره اخرى لانه من العبث الثاني
للخشوع واخذ العمامة والبرغوث وترك الطمانينة في الركوع والسجود وكذا
في القومة والجلسة وتكرار السورة في الفرض في ركعة وكذا في ركعتين اذا كان
قادرا على قراءة سورة اخرى ولا يكره في التطوع وتطويل الركعة الثانية
على الاولى في الفرض والنفل وان لا يضع يديه في موضع الجبهة
بغير عذر وان يقرا القران في غير حالة القيام وان يترك التسبيحة في الركوع
والسجود وان ينقص من ثلاث وان يابى بالاذكار المشروعة
في الانتقالة بعد تمام الانتقال وان يمسح عرقه او التراب عن جبهته
في اثنا الصلوة او في التشهد قبل السلام واما بعده فلا يكره

سنة في الاول والاصح
ان كلها واجب وقيل
بعض هيئة الوضائل التي ذكرنا
انها سنة وما ذكر من القراءة
ماسوى ذلك فهو واجب والاذان
هو سنة مؤكدة للصلوات الخمس
والجمعة ويستحب ان يكون المؤذن عالما بالسنة
لمن صلى وحده عالما بالفاسق والفاضل
ويكره اذان الفاسق والجنب والسكران
والمغمى عليه والمجنون والصبي الذي لا يعقل
ويكره اذان الصبي الذي يعقل وقيل
لا يجوز اذان الكافر ولا الصبي الذي لا يعقل
ويكره اذان الاعمى الا ان يكون معه بصير
يخبره بدخول الوقت والاصح جواز اذان الاعمى
ويكره اذان الجنب والمحدث والسكران
والمغمى عليه والمجنون والصبي الذي لا يعقل
ويكره اذان الجالس والماشي والراكب
والمتحدث في اذانه والمتخلل بين اذانه
واقامته بكلام والاذان على غير وضوء
ويكره ان يؤذن اثنان في مصر واحد
في مسجد واحد في وقت واحد
ويكره ان يؤذن في المسجد قبل الوقت
ويكره ان يؤذن في المنارة
ويكره ان يؤذن في مكان مرتفع
ويكره ان يؤذن في مكان منخفض
ويكره ان يؤذن في مكان نجس
ويكره ان يؤذن في مكان مغصوب
ويكره ان يؤذن في مكان مشغول
ويكره ان يؤذن في مكان مظلم
ويكره ان يؤذن في مكان ضيق
ويكره ان يؤذن في مكان مزدحم
ويكره ان يؤذن في مكان مرتفع
ويكره ان يؤذن في مكان منخفض
ويكره ان يؤذن في مكان نجس
ويكره ان يؤذن في مكان مغصوب
ويكره ان يؤذن في مكان مشغول
ويكره ان يؤذن في مكان مظلم
ويكره ان يؤذن في مكان ضيق
ويكره ان يؤذن في مكان مزدحم

البراءة في خلفه لاتفاقا والمشي من الاعقاب كان قدر الصفين وقد
واحدة او خرج من المسجد او تجاوز الصفوف في الصحراء اما اذا مشى الى جهة
القبلة مشيا غير معتد اترك بان مشى قدر صف ثم وقف قدر ركن ثم مشى قدر صف
ثم وقف قدر ركن ثم مشى قدر صف اخر هكذا الى ان مشى صفوفا كثيرة او يفسد
وان ابتلع ما بقي بين اسنانه من الماكول ان كان يسيرا لم يفسد لعفو الحصة وكذا اذا كان
قدر هاي المختار سجود السهو واجب واواجب سجدتان على الامام ولا يجب
الا بترك الواجب او بتاخيره عن محله او بتاخير ركن ولا يجب بترك
الفرايض لانه تركها مفسدا ان لم يتدارك فيعاد ولا بترك السنن والمستحبات
القراءة فاعلم ان حفظ ما يجوز به الصلوة فرض على كل مكلف وحفظ الفاتحة
وسورة واجب وحفظ سائر القراءة فرض كفاية الجمعة اثنا عشر واجبة
وعند الائمة الثلاثة ستة وليس فيها رفع يد ولا تشهد ولا سلام ويجب
على التالي والسامع ويجب على المؤتم بتلاوة الامام وان لم يسمعها ولو سمعها
من الطير لا يجب عليه ولو تهجى بها لا يجب عليه ولا على من سمعه وكذا لا يجب
بالكتابة او النظر ويستحب ان يقوم شيوخها من اقيام وكذا القيام بصل الرفع
منها ويستحب ان يتقدم التالي ولا يركع بمخالفة ذلك ولا يجب على الغوراء انه
يركع فاخيرها من غير عذر وكل سجدة وجبت في الصلوة وركع ونواها فيه
او لم يسجد للصلوة سقطت اذا لم يقرأ بعدها اكثر من ثلث اياة وفيما
اذا قرأ ثلثا حالا فاو يقول فيها ما يقول في السجود
هو الاصح وتوكر ركعة سجدة واحدة وكلها اربعة عشر
سجدة في الخمسة الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج
الحج والفرقان والنمل والسجدة وص وحم السجدة والنجم واشقت
واقرا الخوايت من ترك صلوة لزمه قضاؤها وقد فات منها على صلوة
الوقت لان الترتيب بين الفايتة والوقتية وبين الخوايت

شرط عندنا خلافا للشافعي لانه يسقط بالنسيان وبضيق الوقت وكثرة
الفوايت وحد الكثرة في ظاهر الرواية انه اذا فاتته ست صلوات ودخل
وقت السابعة يسقط الترتيب وعند محمد اذا فاتته حتى صلوة ودخل
وقت السادسة فيجوز السادسة عنده رجل لا يعلم ان الترتيب فرض فهو
كالناسي على الاصح ومن كثرة عليه الفوايت فالتسهيل الامر عليه
ان ينوي اول ظهر عليه او اخره وكذا الامر في كل صلوة صلوة المسافر
اقل مدة السفر عندنا مسافة ثلثة ايام من قصر ايام السنة بالسير
الوسط وهو اعتدال الريح والبرد ومشي الاقدام والابل في البر وصحح
صاحب الهداية انه لا يقدر بالفراسخ لكن قال الزعفراني وعامة
المشايخ قدروها فقيل احد وعشرون فرسخا وقيل ثمانية عشر فرسخا
الزعفراني وعليه الفتوى وقال العتابي في جوامع الفقه وهو المختار
وانما يصير مسافرا اذا فارق بيوت مصره ثم المسافر احكام يخالف
فيها المقيم كاباحة الفطر وامتداده الى ثلثة ايام وسقوط الجمعة
والعيد والاضحية ومن ذلك قصر وات الاربع من الصلوة والقصر عندنا
لازم حتى انه لو اتم لم يجزه لا يزال على حكم السفر حتى يدخل وطنا او ينوي
اقامة خمسة عشر يوما ونوا قدري المسافر بالمقيم في الوقت صح ونوا الاتمام
وخارج الوقت لا يصح ونوا قدري المقيم بالمسافر صح في الوقت وخارجه
فاذا اتم المسافر ركعتين سلم ويقوم المقيم فيتم صلاته بغير قراءة في الاصح
وقيل يقرأ ويستحب للمسافر اذا اسلم ان يقول اتموا صلوتكم فانا قوم
سفر ومن فاتته صلوة وهو مقيم فسافر وقضاها اربعا ومن فاتته وهو
مسافر فاقام قضاها ركعتين ويرخص للمسافر ترك
السنن وقيل لا والاعدل ما قال الهندواني ان قضاها افضل
حالة النزول والترك افضل حالة السير الا سنة الفجر

أو وسطها أو وكبه

شوط

اما الادعية المأثورة بعد التكبيرة الثالثة في صلوتها فمنها ما روي
عن عوف بن مالك قال صلى بنا رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت
ان اكون انا ذلك الميت رواه مسلم وعن ابي هريرة وابي قتادة وابي ابراهيم
الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي ﷺ انه صلى على جنازة فقال اللهم
اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده رواه الاربعة وابن ماجه وفي رواية ابي هريرة
والاشهلي ورواه ابو داود وابن ماجه رواية ابي هريرة وابي قتادة قال الحاكم
حديث ابي هريرة صحيح على شرط البخاري ومسلم قال الترمذي قال
البخاري اصح الروايات في هذا الحديث رواية الاشهلي قال البخاري اصح
شيء في اباب حديث عوف بن مالك وعن ابي هريرة على النبي ﷺ في الصلوة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت
قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء له فاغفر له رواه
ابو داود وفي دار المنظوم وليس في دعا صلوة الجنازة شيء معين
والمروي في بعض الكتب ان يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا الميت
بالروح والراحة والمغفرة والرضوان اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه وثقله الامن والبشري والكرامة و

فصل في مسائل المتفرقة اذا الدلالة الشرعية اربعة فاذا وقع التعارض
بينها فالحكم للاقوى فيجب تأويل الاخر كما يجب تأويل المتشابهات متى لم تعلم
تعالى بيراءته فوق ايديهم فخالفتها الادلة الصحيحة واذا تساويا يطلب
الترجيح بينهما ان امكن والا لم يمكن تساقطا وحينئذ فالمرجع الى ما دونهما من الادلة
كما ذكروه في الابطال للبركلي وفيه النية وهو في اللغة مصدر نوى اذا
قصده وفي الشرع زيد عليه كون المقصود التقرب الى الله تعالى وان يكون
متعلقا بالعمل حقيقة او حكما فالنية ليست فعل اللسان ولا الاحضار
بالبال وحديث انفس بل هي حالة القلب باعثة على العمل المتعلق لامر جاء
واحظى الطعام لدفع جوعه ويقضي شهوته فمتى قال بلسانه اريد الاكل
للتقوي على عبادة الله تعالى واخطر معناه بباله فهذا ليس من النية اصلا
وان اغتر به الجهلة واذا اردت تفصيل قطائع شرضا الاربعين وفيه
الصلوة التي هي فرض عين ثالثة على التوحيد مقدار ما يعرف به ذات
الله تعالى وصفاته على ما يليق به تعالى وتصديق نبيه في جميع ما جاء به من عند
ربه وعلم الاخلاق مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى واخلاص عمله
واخلاصه وعلم الفقه مقدار ما يتعلق عليه عمله او تركه واما الخوض
عن الاول هم المتكلمون وعن الثاني المتصوفون وعن الثالث
الفقهاء والفقهاء يتكلمون في جميع ملازم العبد وفيه از يادة
الاخلاص كما ان التكبر ضد التواضع والحسد ضد النصيحة
والاخلاص هو اراده نفع الاخرة بعملها فقط واذا شئت قلت
ارادة التقرب الى الله تعالى بطاعته دون شيء اخر قال
القشيري في رسالته الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر ولا يتم
ذلك الا بعد صحة اصل النية وهو ان يكون شافيا اذا زيا والاخلاص من الاخلاق

لا من الاعمال الجوارح فلا يكون من الفقه المصطلح وفيه فمن اشتغل من
الاياة والاذكار والادعية لحفظ نفسه او لواحد من اصدقايه من الافاة
الدنيوية او لقهر العدو فان كان مراده من الحفظ والقهر التفرغ للعبادة
والتمكين من تأييد مذهب اهل الحق والرد على اهل البدع ونشر العلم
وحرض الناس على العبادة ونحو ذلك فهذه كلها ارادة سديدة ونيات
محمودة لا تدخل شيء منها في باب الريا وفيه اعلم ان الفرق بين الصلة
الشرعية والاجرة ظاهر جدا لمن له ادنى دربة في الفقه يقول الفقهاء
في مواضع كثيرة هذه صلة وليست باجرة وتلك اجرة وليست بصلة
فهما متقابلتان فالاجرة ما عين باداء عمل من الاعمال وجعل عوضا
عنه وعرضا للعامل من عمله فالمعطي انما يعطي ليعمل العامل
والاجير انما يعمل ليأخذها فلا يستحق العامل بهذه العمل ثوابا
في الاخرة وانما يستحق الاجرة في الدنيا ويحل له اذا روعي شرايط
صحة الاجارة واما الصلة فهبته مبتداة بسبب اتصاف المعطي
بعمل من اعمال البر او يتصف به بان يستعين بها في تحصيله كارزاق
القضاة والمعلمين والمتعلمين والايمة والموذنين من بيت المال المسلمين
والاوقاف المشروطة لواحد منها فمن اشتغل بعمل من هذه الاعمال
للتقرب الله تعالى يحل له ما اخذه من الصلة ويستحق الثوابا
من الله تعالى في الاخرة وفيه ان المتقدمين
من اصحابنا لم يجوزوا الاجرة على تعليم القران والفقه
وجوزوا اخذ الصلة من بيت المال المسلمين
والوقف المشروط له وافتى بعض
المتأخرين بجواز الاجارة عليه في زماننا
لظهور التواني في امر الدين في الامتناع تضييع

حفظ

حفظ القران والفقه فاضطرونا الى تجويز الاجارة المذكورة اذا
لضرورات تبيح المحظورات والزمان قد تغير ومال اكثر الطباع الى الدنيا
وفرت عن الاخرة فلا يوجد في كل بلد من يعلم حسبة حتى يحل له الصلة فلو
امتنعنا عن الفتوى بجواز الاجارة يلزم التضييع ولكن اذا علموا وصول المال
بسبب التعليم رغبوا فيه وازدحموا عليه فيوجد في كل بلد عدد كثير من المعلمين
فقلنا بجوازها للضرورة وفيه واما ايمتنا فلم يجوزوا الاجارة على الطاعة
اصلا وبعض المتأخرين جوزوا في التعليم دون الامامة والتأذين لانه
منع العطا من بيت المال فلو قلنا بعدم الجواز يلزم تضييع حفظ القران ولانه
يمنع عن الاشتغال بالكسب ولا كذلك الامامة والتأذين ثم بعض الاخر ممن
جاؤا بعدهم لما راوا تغير الزمان وانهم لا يداومون على الامامة والتأذين
حسبة قالوا لو قلنا بعدم الجواز يختل امر الجماعة وهي من شعاير الدين
فافتيا بجوازهما ايضا لضرورة حفظ الدين وفيه ان الاثبات التحقيق
انما يكون للمجتهد ولا مجتهد في زماننا عند البعض وذهب بعض العلماء
على عدم جواز خلو الزمان عن المجتهد وفيه ان النصوص محمولة على ظواهرها
ما لم يمنع مانع وان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وتقييده
وان شريعة من قبلها شريعة لنا اذا قص الله تعالى ورسوله من غير
نسخ وان النهي للتحريم وان تأويل الراوي وتوجيهه الاية
او الحديث بدون الرفع الى رسول الله عم لا يكون حجة على الغير وفيه
ان دليل المقلد فتوى ثقة في علمه ودينه او نقل كتاب معتبر معتمد
عليه مشهور بين العلما الثقات ولا يجوز له العمل بفتوى كل
واحد ولا بنقل كل كتاب انتهى لو وجد حديثا مكتوبا او مسئلة
فان كان موافقا للاصول اي الادلة الاربعة والكتب المعتبرة
جاز ان يعمل به والا فلا ذكره في بستان العارفين

تصالح منها التواضع والحلم والعفو والصفح ومنها اجتناب استخدام الامرد
الصبيح الوجه عبدا كان او اجيرا ومنها عدم قبول الهدايا من غير الاصدقا
فانها رشوة مستورة ومنها عدم الاصغا الساعي والتمام فانه سبب سوء
الظن ومنها عدم الاعتقاد والاغترار لابنا الزمان من يظهر لك المحبة
والمودة حتى تجربه مرارا كثيرا فان الصديق الصادق اعز واقل من الاحمر
كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان من اوضع وشريف وان يذكر
لمن ينبهه ويعرفه خطاه ولا يستنكف ولا يستكبر والعيوب الباطنة
اقبح واظهر من العيوب الظاهرة فانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه
او بنتن في وجهه يشكره ويحسن اليه فمعرفة العيوب الباطنة التي
هي اقبح واظهر من العيوب الظاهرة اولى بالشكر والاحسان ومنها الاجتناب
من العجب والغرور والاشر والبطر وتزكية النفس وان لا يري لنفسه
فضلا على احد بل يراها مذنبة ومجرمة قاصرة مقصرة ويعترف
بالخطايا والاثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا منكسر البال خوفا
من عقاب الله متضرعا سائلا منه العفو والعافية والرضا والتوفيق
والاستقامة ويري كل ما انعم الله عليه فضلا محسنا منه من غير استحقاق
واستحباب من نفسه ويفوض جميع اموره الي عالم الغيب والشهادة
متوكلا عليه راجيا فضله خائفا عدله ذكره في حلا القلوب وقيه
لا يوص بدفع شئ الي من يقرأ عند قبره القرآن فانها باطلة قال في المحيط
والخلاصة والاختيار رجل اوصي لقاري القرآن عند قبره لشئ
فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القرأة بالاجرة
لا يستحق بها الثواب للميت ولا للقاري وقال الحافظ العيني في
شرح الهداية نا قلا عن الواقعات ومنع القاري الدنيا والآخذ
والمعطي اثما ولا يوص باتخاذ الطعام بعد موته ليطعم الناس

فانها باطلة ايضا صرح في الخلاصة والبزازية والزيلعي في شرح الكنز
وابن همام في شرح الهداية ولا يوص بتجصيص القبر وتطيينه وبنا القبة عليه
فانها ايضا باطلة صرح بها في الاختيار وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة
القبور مكروهة ولا يوص بوضع شئ الي قوم يبتون عند قبره اربعين
ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا ويجب ان لا مور مكروهة وهي الاكل
والشرب عند القبر وفيه ان اعداد ثلثة اقسام مائة محضة
كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقرأة القرآن والتهليل
والتسبيح والتحميد والتعاويذ ونحوها فانفقوا اهل السنة علي انه يجوز هبة
ثواب الاول للميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعا من الثالثة واما
الثانية فكذا عند الاكثرين واما ما عدا الدعا من الثالثة فاختلفوا فيه
فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه الي الميت والمختار عندنا انه يصل وبه
قال احمد انتهى لا ينبغي ان يظن ان من اقام الصلوة التراويح يأخذ الاجرة
علي الصلوة وان الصلوة لغير الله جايزة بهذا الدليل فذلك حرام
بالاتفاق ولكن اتى به نفسه في حضور موضع معين وقيام به في وقت
معين ليس بواجب عليه وليس من العبادة ولقا الاجرة في مقابلة
ذلك اوجب ذكره القزاني في الفاتحة العلوم اعلم ان ائمتنا وقت
الدراهم قرأة روحه ولروح غيره واستدلوا بانه يري رفع القيم رجلا
دراهم معينة وضا ويبيع ثوابا له مثلا بثمن معين ثم يأمر المشتري
بان يهبه رجلا ويأمر ذلك الرجل بالهبته لنفسه وفيه اربع خبايث
الاولي وقف الدراهم فانه لا يجوز الا عند زفر في رواية ضعيفة عنه
وانه لم يرو عنه الاجواز الوقف دون لزومه ووجوبه فلا يلزم
بحكم القاضي بلزومه فلزم ركونها وينتقل الي ورثته بعد
موته ولا يفعل بشئ من ذلك ووباله علي الواقف

وقف

والثانية الاسترباح بالعنية التي ذمها صاحب الشرع وصرح بكراهتها صاحب الهداية والكافي والزيلعي والاكمل وغيرهم حتى قالوا اياكم والعنية فانها لعنية والثالثة جهلهم بالصور التي ذكرت في الفتاوي لجوازه وان كان بكراهة ودخولهم في قوله عم كل قرض جر نفعا فهو حرام وكون الربح للقيم دون الواقف والرابعة كونهم سببا للاكل بالدين وابتذال القران العظيم فنعوذ بالله تعالى من اقوالهم وافعالهم ذكره في الابطال فلا بد للمومن ان يعرف الحق ويميزه عن الباطل ويعمل بالحق ويختاره على الباطل لان من لا يعرف الحق فهو ضال ومن عرفه واختار عليه غيره فهو مغضوب عليه ومن عرفه واتبعه فهو منعم عليه وقد امرنا الله تعالى ان نسأله في كل يوم وليلة مرات عديدة ان يهدينا صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وبين في ضمنه ان اهل السعادة هم الذين عرفوا الحق واتبعوه وكانوا مهتدين وان اهل الشقاوة هم الذين لم يعرفوا الحق بل جهلوا وخرجوا منه وكانوا ضالين او عرفوه وخالفوه ولم يتبعوه بل اتبعوا غيره وكانوا مغضوبا عليهم وقد ثبت في الحديث ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى فان اليهود كان امة عناد فحصوا بالغضب والنصارى كانوا امة جهل فحصوا بالضلال ولهذا قال سفيان بن عيينة من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى ذكره في المجالس وفيه قد قال بعض السلف من لم يعمل من الحق الا ما يوافق هواه ولم يترك من الباطل الا ما يخالف هواه لا يصل اجر ما عمل من الحق ولا ينجوا من وزر ما ترك من الباطل بل يكون هذا سببا لسوء خاتمته وشوم عاقبته وفيه فمن اراد النجاة فعليه ان يواظب على الطاعة لكونها ثمرة محبة الله تعالى ولا يتصور محبته الا بعد معرفته فمن

عرفه

عرفه وعرف ان جميع النعم الواصلة اليه والى غيره ليس الا منه لا جرم يحبه فاذا احبه يسعى في تحصيل مرضاته فعلم من هذا ان المقصود من العلوم والاعمال معرفة الله تعالى حتى يثمر المعرفة المحبة اذ لا ينبغي لاحد ان يفارق الدنيا الا محبا لله تعالى ومحبا للقايه فان من احب لقاء الله احب الله لقايه وفيه فللتوبة اربعة شروط الاول الندم بالقلب على ما فعل من الذنوب في الماضي والثاني ترك المعصية في الحال والثالث العزم على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال والرابع ان يكون ذلك خوفا من الله تعالى لا لامر اخر فان من ندم على شرب الخمر وترك لما فيه من الصداع وزوال العقل والخلل بالمال والعرض لا يكون تايبا شرعا ولا ينال الثواب الموعود للتايبين وكذلك من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على المعصية فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار مقارن بالندم لما روي ان عليا رضه راى رجلا قد فرغ من صلاته وقال سريعا اللهم اني استغفرك واتوب اليك فقال علي رضه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة وعن الحسن البصري انه قال استغفارنا يحتاج الى استغفار قال القرطبي هذا قوله في زمانه فكيف في هذا الزمان الذي يرى الانسان فيه مكبا على الظلم حريصا عليه لا يقلع عنه والسبحة في يده يزعم انه يستغفر منه وذلك استهزاء منه واستخفاف وانما التوبة ان يستغفر بلسانه وينوي بقلبه ان لا يعود الى الذنب اصلا وفيه الذنب على نوعين ذنب بينه وبين الله تعالى يكفي فيه الاستغفار باللسان والندم بالقلب والعزم ان لا يعود وذنب بينه وبين العباد اي حقوق الادميين فلا بد من ايصالها الى مستحقيها فان لم يوجدوا يلزم تصدقها عنهم بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها الى اصحابها يوم القيامة ومن لم يجد سبيلا لخروجه عما عليه

في الدنيا باستعمال الآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة
والباطنة لتحصيل المعارف الربانية فكل احد يعطى من النور يوم القيامة
مقدار ما اكتسبه من المعارف اليقينية ومن لم يكتسب في الدنيا شيا
من المعارف الدينية يبقى يوم القيامة في ظلمة بلا نور وفيه المعرفة هي
الجزم الموافق لما عند الله تعالى بشرط ان يحصل ذلك الجزم بدليل واما
الجزم الحاصل بغير دليل فلا يسمى معرفة بل يسمى اعتقادا سواء كان موافقا
لما عند الله تعالى او لم يكن والتقليد هو الجزم بقول الغير من غير دليل سواء كان
حقا او باطلا وفيه من اراد ان يكون مومنا وقال بلسانه لا اله الا الله
محمد رسول الله وصدق معناه بقلبه يكون مومنا وان لم يعرف الفرايض
والمحرمات فاذا قيل له الصلوة الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق
وقبلها يكون ثابتا على الايمان وان انكرها ولم يقبلها يكون خارجا عن الايمان
وكذلك سايرالفرايض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب
والسنة واجماع الامة وفيه ان الايمان في اللغة التصديق وهو اذعان
الحكم المخبر وقبوله وجعله صادقا بعد العلم بصدقه وفيه اه الايمان
وان كان في اللغة بمعنى التصديق مطلقا لكنه في الشريعة تصديق
الرسول في كل ما علم ضرورة انه جاء به من عند الله تعالى واشتهر كونه
من دينه وفيه لا يتحقق تصديق الرسول بعد اثبات رسالته
بالمعجزة الدالة على صدقه ودلالة المعجزة على صدقه تتوقف على العلم
بكون المعجزة فعلا من افعال الله تعالى خارقا للعادة اظهره على يد
رسوله عند ادعايه الرسالة تصديقا له فانه تعالى باظهار
المعجزة على يده صار كانه قال صدق رسولي في كل ما يبلغ عني سواء
كان تبليغه بقوله او فعله او سكوته وفيه يجب على كل
مؤمن ان يعتني في معرفة الله تعالى حتى يخرج من التقليد و

يكون

وفيه
ان دعى انسه
خير من
يخلو من اثنين احدهما
ان كان عالما حليما فيرغب
من حب الدنيا ويرغب
الشقاوة والاشتغال
على مقتضاه
ونعته بالدلالة فانه
والاخر ان كان على خلاف
ذلك فانه
فانه خليفة الشيطان
وفيه
كل الواجب ان
وقف ونهى عن المنكر
الامكان
المداهنين والمنكرين
والنصيحة
والاستماع
الموحدين وفيه
في قاضي خان وكفر
الصوت بالذكر
ان يجتمعوا
في زمان
منه كما يكون
الشريعة
من المجتهدين
وفيه الاصل
الباقي
الموصوفة
عالمين
وسالكين
الجمعة
في الصلاة
وفيه
فاسقا

ويكون من اهل اليقين لان المقلد لا يقين له اصلا وفيه المقلد هو الذي
لم يتفكر في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى يعرف خالقه
وسيأتي ما يجب عليه اعتقاده بل اخبر واحدا صدقه فهو في حكم ايمانه
اختلاف واما الذي نشأ واياه في دار الاسلام وسمعوا معجزات النبي عليه السلام
وتفكر واياه في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فلا خلاف في صحة
ايمانهم لكونهم من اهل النظر والاستدلال ولا يشترط الاقدار على التقرير
والتحرير ومجادلة الخصوم ودفع شبهاتهم وفيه ما قالا عن القرافي كل علم
انتفى عنه الشك فهو يقين سواء حصل بالحس او بالعقل او بالتواتر او بالتجربة
او بالدليل اما مثال حصوله بالحس كالعلم بوجود الاشياء المحسوسة اما بالعقل
كالعلم باستحالة حدوث حادث بلا سبب اما بالتواتر كالعلم بوجود مكة اما
بالتجربة كالعلم بكون المطبوخ مسهلا اما بالدليل كالعلم بوجود شيء قديم
وفيه ان الايمان وان كان في اللغة بمعنى التصديق مطلقا لكنه في الشريعة
بمعنى التصديق مقيدا بامر مخصوص وهو تصديق الرسول في جميع ما علم
ضرورة انه من دينه ومع اعتبار التصديق اليقين واليقين لفظ مشترك
يطلق على معنيين احدهما عدم الشك كل علم لم يكن فيه شك فهو يقين
وعلى هذا المعنى لا يوصف ايقين بالقوة والضعف فمن كان في قلبه مثقال
ذرة من شك في شيء من دينه لم يكن مومنا البتة بل لا بد فيه
من يقين بهذا المعنى لكن قد يجعل الظن الغالب الذي لا يخطر
معه احتمال النقيض من التصديق على ما ذكره القرافي في الامر
وفيه كان بعض اهل اليقين يقولون استدلالا
بالاثر على الموثر ما رايناشيا الا راينا الله بعده فان كل ذرة
من ذرات العالم لا تزال تنطق بكلام لا حرف فيه ولا صوت
ان لها موجدا قديما واحدا متصفا بالقدرة

الذنوب فان القلب اذا كان فيه حياة يتالم بقدر حياته من جراحات الذ
نوب وقد يشعر بمرضه صاحبه لكن لا يتحمل مرارة الدوا ولا يصبر عليها
فيوثر بقا الالم على مشقة الدوا فان دواه في مخالفة هواه وذلك
اصعب شي على النفس وليس لها شي انفع من ذلك وفيه قال سهل بن
عبد الله هواك داوك فان خالفته فذلك دواوك وقال ايضا ترك
الهوى مفتاح الجنة لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى وفيه فالسعيد من يخالف هواه
ويطيع مولاه والشقي من يتبع هواه ويخالف مولاه وفيه فالخايف
من الهلاك في هذه الدنيا الفانية اذا كان يجب عليه في كل حال الاحتراز
عن السموم وما يضره من المهلكات والخايف من الهلاك الاخرى اولى
ان يجب عليه في كل حال الاحتراز عن المعاصي التي هي سموم الدين
وفيه اتباع الهوى ثم قاتل من سموم الدين وفيه وفي الحديث
ان الزاني لا يزني وهو مومن فانه عم ما اراد به نفي الايمان الذي
هو العلم بالله وملايكته وكتبه ورسله فان هذا الايمان لا ينافيه
الزنا وساير الذنوب بل اراد نفي الايمان الذي هو العلم بكون الزنا
وساير الذنوب مبعدا عن الله تعالى وموجبا لمقته فالمحجوب عن
هذا الايمان الذي هو فرع سيحجب في الخاتمة عن الايمان الذي هو اصل
وفيه قال بعض العلما قول العاصي للمطيع انا مومن كما انت
مومن يشبه قول شجرة القرع لشجرة الصنوبر انا شجرة كما انت
شجرة وما احسن ما قالت شجرة الصنوبر لها في الجواب انك
ستعرفين حالك اذا عصفت رياح الخريف وانقلعت اصولك
وانتشرت اوراقك فعند ذلك ينكشف غرورك بمجرد مشاركتك
اياي في اسم الشجرة مع الغفلة عن اسباب ثبات

الاشجار وكذا العاصي سيعرف حاله اذا عصفت رياح الاجل
وظهرت سكرات الموت فعند ذلك ينكشف غروره بمجرد مشاركة
المطيع في اسم المومن مع الغفلة عن اسباب ثبات الايمان وفيه عن ابن
عباس قال عم هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف اتوب
وهو هالك لانه يبني الامر الى البقا الذي لم يفوض اليه فلعله لا يبقى
ولو بقي فانه كما لا يقدر على ترك الذنب اليوم لا يقدر على ترك غدا لان
عجزه عن الترك في الحال ليس الا لغلبة الشهوة عليه والشهوة لا تفارقه
بل تضاعف وفيه الانسان عبيد الاحسان وفيه قال عم ما من احد يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله
على النار هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه معاذ بن جبل وظاهره
يقتضي ان لا يدخل النار كل من ياتي بكلمة الشهادة وان لم يتمثل بالا
وامر ولم ينته عن النواهي وليس كذلك لان معناه ان كل من يشهد بوحدانية
الله تعالى وبرسالة رسوله ويجري على موجب شهادته بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي حرامه الله على النار يشير الى هذا المعنى قوله عم
صدقا من قلبه لان الشهادة اذا كانت عن صميم القلب يتوجه العبد
الى طلب رضا مولاه بامتثال الاوامر واجتناب النواهي واذا لم يتمثل بالا
وامر ولم ينته عن النواهي يكون شهادته بمجرد اللسان لا عن قلب
واعتقاد لان اللسان ترجمان القلب والاعضا شهود على ما يدعيه
الانسان باللسان فمن ادعى بلسانه الايمان اذا استعمل اركانه على
ما يقتضيه الايمان يكون صادقا في دعواه ويثبت ما ادعاه
والا فلا وفيه النطق بكلمتي الشهادة من غير فهم معناهما
لا يكفي في حصول حقيقة الايمان وفيه يجب على المكلف
معرفة ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له

والمراد بما يجب في حقه تعالى صفاته الثبوتية وبما يستحيل عليه صفاته السلبية وبما يجوز له صفاته الفعلية وفيه يجب في حق نبينا محمد وغيره من الانبياء الامور في معناه الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بتبليغه للخلق ويستحيل في حقهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم من الامور البشرية ما لا يودي الى نقص في مراتبهم كالمرض ونحوه فلا ينافي الاتصاف برسالتهم وعلو منزلتهم بل هي معاريض في مراتبهم باعتبار تعظيم امرهم من جهة ما يقارنها من طاعة جوهم فانه تعالى قادر على ايصال اليهم ذلك الثواب مع تلك الاعراض رفعا يضعفا العقول فلا يعتقد في حقهم الالوهية وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وكونهم مبعوثين من عند الله تعالى وكون ما ظهرت على ايديهم من الخوارق مخلوقة الله تعالى من غير ان يكون لهم قدرة على احداثها اذ لو كان لهم قدرة لدفعوا عن انفسهم ما هو يسير منها من المرض والجوع والعطش والحر والبرد واذية الخلق ونحو ذلك وفيها ايضا فايدة عظيمة وهي تشريع الاحكام للخلق المتعلقة بما كما عرف احكام السهو في الصلوة من سهوه صلى الله عليه وسلم وكيفية اداء الصلوة في حال المرض والخوف من فعله صلى الله عليه وسلم وفيه الايماء بشبه السراج وامتثال الاوامر واجتناب النواهي بشبه المحافظة عليه بجعله في فانوس ووساوس الشيطان بشبه الرياح العاصفة التي اوقد سراج الايمان في قلبه ولم يحفظ ولم يجعله في فانوس الطاعة يخاف انطفأ سراج ايمانه عند هبوب الرياح العاصفة التي هي الوساوس الشيطانية وفيه قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة

ان لا تخافوا

ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون اي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على ذلك الاقرار وذلك الاعتراف الى الموت بالحياة الماموراة واجتناب المنهيات تتنزل عليهم الملائكة من جهته تعالى عند الموت بالبشارة التي هي قولهم لا تخافوا ولا تحزنوا الى اخره وفيه على الشق وان لم يخرج المومن عن الايمان الا بسبب السوء خاتمته وشوم عاقبته وفيه انواع الشرك ستة شرك الاستقلال وهو اثبات الهين مستقلين كشرك الثنوية والمجوس فانه بعضهم قالوا فاعل الخير النور وفاعل الشر الظلمة وبعضهم قالوا فاعل الخير يزدان وفاعل الشر اهرمن يعنون به الشيطان وشرك تخيير وهو جعل الالهة مركبا من آلهة كشرك النصارى فانهم جعلوا الذات الواحدة ثلاثة صفاة وهي الوجود والعلم والحياة واعتقدوا ان الاله مركب من هذه الثلاثة وذلك غير معقول لعاقل وشرك تقريب وهي عبادة غير الله تعالى تقربا الى الله تعالى كشرك متقدمي عبدة الاصنام وشرك تقليد وهو عبادة غير الله تعالى تقليدا لغيره كشرك متاخري عبدة الاصنام وشرك الاسباب واسناد التاثير الاسباب العادية كشرك الفلاسفة واتباعهم وشرك الاغراض وهو العمل لغير الله تعالى كشرك المرائين وحكم الاربعة الاول الكفر بالاجماع وحكم الخامس التفصيل والمختار ان من اعتقد ان تلك الاسباب تؤثر بطبعها وحقيقتها في الاشياء التي تقارنها يكفر ومن اعتقد ان تلك الاسباب لا تؤثر بطبعها وحقيقتها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها وينزعها منها لا تؤثر فهو مبتدع ولا يكفر ومن قال لا مؤثر في شيء من المخلوقات الا الله فهو من اهل السنة والجماعة والله تعالى يخلق السببة عندنا لا بها وحكم السادس المعصية بالاجماع عند الوا العمل المجرد النظر بالجور والقصور ونعم الجناة واسامة مرالبران

من شرك الاغراض بل ينبغي للمؤمن ان لا يقصد بطاعته الا مجرد رضا الله تعالى
وامتثال امره وفيه قال م لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد هذا الحديث من صحاح المصابيح رواية عائشة ونهى النبي
النبي م امته عن الصلاة في المقابر احترازا عن شابهتهم بهم وقال لا تتخذوا
القبور مساجد قال الصلاة والصلوة في المواضع المتبركة من مقابر الصالحين
داخلة في هذا النهي لا سيما اذا كان الباعث عليها تعظيم هو لاء فان في ذلك
من الشرك الخفي وفيه قال ابن القيم في اغاثة اللهفان م نهى عن الصلوة
عند القبور وان الناس يخالفونه ويصلون عندها ونهى عن اتخاذ
المساجد عليها وهم يخالفونه ويبنون عليها مساجد ويسمونها مشاهد
ونهى عن ايقاد السراج عليها وهم يخالفونه ويوقدون عليها القناديل
والشموع بل يقفون لذلك اوقافا ونهى عن تحصيصها والبناء عليها وهم
يخالفونه ويجصصونها ويبنون عليها القباب ونهى عن الكتابة عليها
وهم يخالفونه ويتخذون عليها الالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره
والحاصل انهم مناقضون لما امر به م ونهى عنه ومحادون لما جاء به
وفيه البدعة لها معنيان احدهما لغوي عام وهو الحدث مطلقا
سواء كان من العادات او من العبادة والثاني شرعي خاص وهو
الزيادة في الدين او النقصان منه بعد الصحابة بغير اذن من الشارع
لا قولا ولا فعلا ولا امرا ولا اشارة فانها في الحديث وهو كل
بدعة ضلالة وان كان عامة تشمل جميع المحدثات لكن عمومها
ليس بحسب معناها اللغوي العام بل عمومها بحسب معناها الشرعي
الخاص فلا يتناول العادات اصلا بل يقتصر على بعض الاعتقادات
وبعض صور العبادات لانه م لم يبعث لتعليم امر الدنيا وانما بعث
لتعليم امر الدين يدل عليه قوله م انتم اعلم بامور دنياكم

اذا

وكذا
الصحابة
فيها والدعاء عليها
مسلم بالموت
والدعاء بحصول المراد وشرطه
بالتبيان والعدل والصلاح
والكلام عند قراءة القرآن
فان استماع القرآن واجب مطلقا
عند قراءته وهذا هو المذهب
في ظاهر المذهب قال
قاله اوتي القرآن والانصات
العموم اللفظ وما ورد
لخصوص السبب كما عرف
في الاصول لكن قال العلامة
اشتغال الناس باعمالهم
فالانصات العلمي بعد القراءة
ومن ابتدأ العمل بالاخلاص
فلا ينبغي له الاشتغال وكذا
الدنيا الا بما يجد بالاعذار
ورضع لقب سوء لمؤمن
من غير ضرورة التعريف
والدين بغير الله تعالى والصدق
الخلق والوفاء والقناعة
وسؤال الامارة والاوقاف
وسؤال تولية ودعاء
وطلب الوصاية
الانسان على نفسه
وطلب الموت وتقبر القرآن
بداية قال ابن الشيخ
النهي انما ورد في الخاص فانه
منه لا في جمعه وحفظه
المؤمن من غير وزن وتحريف
وقطع كلام الغير وحديثه
بكلام ورؤية الناس كلامه
ومقابلته وقضاء حاجته
وعدم فضوله و
اضاعته في
منوع في
ومكلفا
ومقابلته
ونقل
ونقل
ونقل

اذا رأيتم بشيء من دينكم فتخذوا به فالبدعة في الاعتقاد بعضها اكبر
وبعضها ليس بكفر لكنها اكبر من كل كبيرة والبدعة في العبادة وان كانت
دون الكفر فعلها عصيان وضلال لا سيما اذا اضاهت سنة موكدة واما
البدعة في العادة فليس في فعلها عصيان وضلال بل تركها اولى وفيه
عن عيسى من اهل الاجتهاد من الزهاد والعباد فهو في حكم العوام لا يعتد
بكلامه الا ان يكون موافقا الاصول واكب المعتبرة وفيه قوله تعالى في حق
اهل الكتاب قد اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي
بن حاتم النبي م ما عبدوهم فقال م اطاعوهم فمن اطاع احدا فيما لم يأذن
به الله تعالى فقد جعله ربا وفيه عن ابن مسعود قال م ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح رواه احمد
والبزار والطبراني والبيهقي وابو نعيم والمراد بالمسلمين الصحابة فقط او اهل
الاجتهاد فيكون المعنى ما رآه الصحابة او اهل الاجتهاد حسنا فهو عند الله
حسن وما رآه قبيحا فهو قبيح ويجوز ان يكون الاستغراق الحقيقي فيكون ما رآه جميع
المسلمين حسنا فهو عند الله حسن وما رآه قبيحا فهو قبيح وما اختلف فيه
فالعبرة حينئذ للقرون المشهود لهم بالخير لا القرون المشهود لهم بالشر
ولا ريب ان الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين كانوا يرون ما جاوز
قدر الضرورة من البدع قبيحا فهو عند الله قبيح وقوله م لا تجتمع امتي
على الضلالة فالمراد بالامة اهل السنة والجماعة وهم الذين طريقهم
طريق النبي م واصحابه ويصح ان يراد بامتي جميع الامة فيكون
المعنى لا يجتمع جميع امتي في زمان من الازمنة على الضلالة كما اجتمع
اليهود والنصارى بعد نبيهم على الضلالة وفيه قال م لا يزال
طايفة من امتي قايمين بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى يأتي امر الله وفيه قد جاء في الحديث اذا

هذا اذي
او نوي على
او ريا او عجب
او جهل او تجسس
وبدعة فقيد الاعتقاد
على الظاهر كما اعتمد عليه
الصحابة والتابعون عليه
دليل الكتاب والسنة
الجهل والطمأنينة فان ليس
بالشك وشبهة والصحابة الاشياء
ثالث ولو كان اشياء غير
مع الشاهد لا يزول
على الاذى لا حاجة عنه
ومعها لا يأس به وعن الصحابة
المعلى ولا يأس
بنفي والذي
في الذين
ورد لهم خاصة تعالى
لو يزيد عليه كذا في الخانية
المسمية والاذان على الطريق
بالمعصية معصية فان الاجازة
فيها الاصل فيه
المزاح ولكن الكثرة منه
والوقار ويورث الصحابة
وكثرة الضحك
الطلب والمزاح
ولكن شرط
الاولى
لنفسه لان
انفس لا يجوز
الا لولده وما يتعلق
الا ان ينوي به
نعمة الله تعالى

اختلف الناس فيكم يا سواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه
وان كان التمسك به قليلا والمخالف له كثيرا وفيه قال فضيل بن عياض
الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك واياك وطرق الضلالة
ولا تغتر بكثرة الهالكين وفيه قال بعض السلف اذا وقعت الشريعة
ولاحظت الحقيقة فالا بتال وان خالف رايك جميع الخليقة وفيه انه لا يجوز
ان يقال الانسان في دينه الا بن هو معصوم وهو صاحب الشريعة
ومن شهد له صاحب الشريعة بالخير وهو المؤمن الذي توفيه ان
المسئلة الدينية اذا اشكلت ينبغي ان ينظر فيها فان كان ما اخذها معلوما مشهورا
من الكتاب والسنة والاجماع فلا نزاع فيها لاحد وان لم يكن ما اخذها
معلوما بل كانت اجتهادية فان كان ناقلها مجتهدا يلزم عليه من كان
مقلدا ان يتبعه ولا يلزم عليه ان يطلب منه دليلا لان كلام المجتهد
دليل له وان لم يكن ناقلها مجتهدا بل كان مقلدا فان نقلها عن المجتهد
ثابت نقله منه يلزم الاتباع فيها ايضا وان لم ينقلها عن المجتهد بل نقلها
عن قبل نفسه او عن مقلد اخر فاطلق فان بين فيها دليلا شرعيا فالكلام
فيها وان لم يبين ينظر ان كان كلامه موافقا للاصول والكتب المعتبرة
ولم يكن فيها خلاف فيجوز العمل بها لكن ينبغي للعامل بها ان لا يقف
في مقام تقليده بل يطلب منه دليلا على ما نقل وان كان كلامه
مخالفا للاصول والكتب المعتبرة فلا يلتفت اليه اصلا اذ
قد صرح العلماء بان ما لا يعلم صحته لا يصح اتباعه وان لم يعلم
بطلانه فضلا عما علم بطلانه وفيه قد ورد في الصوم في رجب
احاديث من جملتها ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال
في الجنة نهر يقال رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك

الشهر

الموفق
الى الصواب
والهداية والتوفيق
ان يكون المرجع
فاستمر والرابعان تعلم
انه لا يجوز في المسموع
كبيرا وصغيرا ولا يجوز
ان لا يكون المسموع نفس الخبر
خبر وهو جائز او ما يحاكيه
الكذب والزور وهو لا يجوز
والقصد له حتى يشغله عن بعض
الواجبات والسنن والتمتع
وهو انصافه ان كان
بلا تكلف فيما لا يعنيه مثل
والكلام فيما لا يعنيه
حكاية اسفار وما
كايات من جبال وانهار
والهمة وشباب اذا لم يقصدها
الكذب والغيبة والرياء ونحوها
وقضول الكلام وهو الذي لا يقدر الحاجة كالاكثار
فيما يعني مما يقدر الحاجة كالاكثار
من الفضلة والتمتع بالحلال ونحوها
من حيث الاباحة فان الانسان
له في الكلام في اقامة الدين
فضلا عما يجب كقراءته
ونحوها او تركه
او يسن او تركه
او يكره او تركه
او يحرم او تركه
بلا ضرر وطن الشر
والنهي عن المنكر عند القدرة
وترك الفضول والاصلاح
عند ظهور الفتن
والتعليم والتعلم
والتعيين وترك
الحكم بما لم يعلم
بما انزل الله
وترك

الشهر هذا في صيام بعضه اما في صيام كله فلم يصح فيه بخصوصه شيء
عن النبي صلعم ولا عن اصحابه وانما ورد في صيام الاشهر الحرم كما ورد رجب
احد منها فيلزم ان لا ينهى عن صومه وقد ورد في عدة ابادة انه قال
في الجنة نهر يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر
وقد ورد ان من صام يوما من رجب كان كصيام سنة
وقد ورد ان من صام ثلاثة ايام من رجب كتب له صيام ثلاثين سنة
وقد ورد ان من صام سبعة ايام من رجب غلقت عنه سبعة ابواب النار
وقد ورد ان من صام عشرة ايام من رجب لم يسأل الله شيئا الا اعطاه
وقد ورد ان من صام خمسة عشر يوما من رجب استوجب رضوان الله الاكبر
وقد ورد ان من صام من رجب يوما واحدا كان كمن صام الدهر
وقد ورد ان من صام من رجب يوما واحدا كان كمن صام شهرا
وقد ورد ان من صام من رجب يوما واحدا كان كمن صام سنة

بين الحاج وفيه فلما كان في منع الزكوة ما كان من الشر دان لزم بيانه وجه
الحكمة في ايجابها وهو الاول متحالان لا تلتقط بكلمة الشهادة الا تلازم التوحيد
والشهادة بانفراد المحبوب وادعاء المحبة فان من يقول اشهد ان لا اله
الا الله يصير كانه يقول اني برأيت بقلبي وعلمت بعقلي ان لا معبود ولا
محبوب الا الله فالتزمت عبادته ومحبته ولا اريد ولا احب الا اياه
فلزم الوفاء لما ادعاه من التوحيد في المحبة وتمام الوفاء ان لا يبقى الموحد
محبوب سوى الفرد الواحد لان المحبة لا تقبل الشركة والتوحيد بالسر
قليل انفع واما يظهر درجة المحبة عمارقة المحبوبات والاموال محبوبة
للخلق لكونه آلة لتهمهم وقضاء حاجاتهم في الدنيا فاستغنوا في صرفها وعواهم
في المحبة ببذل المال الذي هو معشوقهم وهو في بذله ثلثة اقسام
الاول وهم الذين صدقوا في التوحيد وادعاء المحبة وبذلوا لجميع اموالهم
ولم يبخلوا الا بنفسهم ريثما فعل الصديق الاكبر وهذا جائز لمن كان توكله
على الله تاما كاملا وليس له عيال الا اذا رضوا به واذن له فيه القسم
الثاني هم الذين يمسكون اموالهم لمواقيت الحاجة ومواسم الخيرات
وليس قصدهم في الامساك التنعم والتلذذ بل قصدهم الارتفاق
بقدر الحاجة ثم صرف الفاضل الى وجوه الخيرات حيث ما ظهرت المهم
الثالث هم الذين يقصرون على اداء ما وجب عليهم فلا يزيدون
عليه ولا ينقصون عنه وهذه المرتبة اقل المراتب وعلى هذه
المرتبة اقتصر اكثر الناس لتجلهم بالمال وميلهم اليه وضعف
حبهم الاخرة وليس بعد هذه المرتبة شئ من المحبة بل من نزل
من هذه المرتبة ينزل في الكذب في ادعاء المحبة ويظهر من نفسه
ان ما ادعاه من المحبة كان من لقلقة اللسان وفيه عبئ
بعض العلما وجوب الزكوة فوري حتى يأثم بالتأخير

وترد

فعليه الحج والا فعليه
انه يجب الاستعجال
اذا تيسر والذهاب اذا قدر
الصيام والاستماع كلام من
بلا غرض واستماع حديث قوم
الجنابة وغير ذلك كما في
يكرهون وغير ذلك كما في
من حيث الاستماع و
من احد ساكتين او ذاك
القاضي كلام المستفتي
ما والمفتي كلام المظلوم
والمسئول عنه كالانبا
المضطر والاضطرار
الضعفا والضعف
واستغفارا
وفيه في اضافة العين
ان نفس النصر ما موريه
فالله تعالى يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور في
بهذا تحذير والنظر الى
انسان فصل والنظر الى
الفرق بين المضطر فانه يكره
الاضطراب فانه
حلم ومن
والنظر الى من فوق
والنظر الى دونه
في امر الدنيا على وجه
الرغبة والى من دونه
في امر الدين والنظر الى بيت
الغير من غير اذنه او نصف
او من نقب او ما اقاله من
سئولا ما
حيث التخصيص في
وعدم النظر
الصلوة وفيه
وفيه

وترد بشهادة وفيه كان بعض السلف لا يصرف زكوته الا الى اهل
العلم وهم الذين يطلبون العلم لاجل الاخرة لا لاجل الدنيا فان الذي
يطلبون العلم لاجل الدنيا لا ينبغي للمتصدق ان يعاونهم بصدقته على
عصيانهم لانه يكون شريكا لهم في استحقاق العقاب وفيه عن سلمة مارايت
حتى يصوم شهرين متتابعين الا الشعبي ورمضان وهذه الرواية اخذ افقه
حتى قال قاضي خان في فتاواه من سلم شعبان ورمضان وصله فهو حسن وفيه
التفرد بذكر الله تعالى في وقت من الاوقات لا يوجد فيها ذكر افضل من غيره
وفيه ولذلك فضل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة عن الذكر فيه
لاكثر الناس وفي احيا الوقت المشغول عنه بالطاعة فيه ومنها انه
يكون اخفى النوافل واسرارها افضل ومنها انه يكون اشق على النفوس
وافضل الاعمال اشقها على النفوس وفيه ويكره الامام تطويل الزايد
عن صواب السنة في القرأة والاذكار على وجه يحصل الجماعة على الاداء
ذلك سبب للتنفير عن الجماعة والتنفير عن الجماعة مكروه وامكان الاحتراز
له ان ينقص عن قدر اقل السنة لمثلهم لانهم غير معذورين فيه
وزاد في ما يحصل به السنة في تسبيحات الركوع والسجود ثلث وفيه
ان الفضل الاختياري الصادر عن المكلف اذا لم يترتب عليه فايدة
دينية او دنيوية فهو دايرا بين العبث واللعب واللهو والعبث الفعل
الذي ليس فيه لذة ولا يترتب عليه فايدة واما الذي فيه لذة بلا فايدة فهو لعب
ومثله اللهو الا ان فيه زيادة حظ النفس والكل حرام لانها
لم تذكر في القرآن الا على طريق الذم وفيه قد ذكر في مضاب
الاحتساب ان استعمال المزمار حرام وفيه قال الفقها لو كان في شئ
وجوه يوجب الحل والجواز ووجه واحد يوجب
الحرمة وعدم الجواز يرجح جانب الحرمة احتياطا وفيه

لو وقع في شيء الشك في حله وحرمته لغلب جانب الحرمة كما هو
القاعدة الشرعية وفيه اختلف العلماء في حكم الشبهات فذهب بعضهم
الى حرمتها وبعضهم الى كراهتها وفيه ذكر البلالي في مختصر الاحياء انه عم كان
يكره الطعام السخن ويقول ان الله تعالى لم يطعمنا نارا وفيه قال الزهري عجبا
من الناس كيف يتركون الاعتكاف والنبي عم كان يفعل الشيء ويتركه ولم يترك
الاعتكاف حتى قبض وفيه العيد انما سمي عيدا لانه تعالى يعود فيه على المؤمنين
بالمغفرة والاحسان وفيه قد حكي عن بعض السلف انه مر بالعيد بقوم
يلعبون ويضحكون فقال ان كان قد تقبل من هؤلاء لزمهم ان يشكروا وليس
هذا فعل الشاكرين وان كان لم يتقبل منهم لزمهم ان يخافوا وليس هذا فعل
الخائفين وفيه ان الزمان كله من خلق الله تعالى ويقع فيه افعال العباد
فكل زمان شغله العبد بطاعة فهو زمان مبارك عليه وكل زمان شغله
بمعصية فهو زمان شوم عليه والشوم واليمن في الحقيقة هو المعصية
والطاعة وفيه تخصيص الشوم بزمان دون زمان كشهر صفر وغيره غير
صحيح وفيه ذكر في القنية ان الافضل للعبد ان يقلم اظفاره ويقص شاربه
ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع فان لم يفعل ففي
كل خمسة عشر يوما ولا عذر في ترك وراء الاربعين وفيه اراقة الدم
في يوم النحر وان كان القربة الا ان قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دما
وها ولكن يناله التقوى منكم يشير الى ان المعتبر ليس مجرد اراقة
الدم واطعام اللحوم بل المعتبر تحصيل التقوى التي هي شرط لقبول
الطاعات كلها كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وفيه قال عم
التؤدة في كل شيء الا في عمل الاخرة هذا الحديث من حسان المصابيح
رواه مصعب بن سعد عن ابيه ومعناه ان التأني مستحسن في جميع
الامور الا في عمل الاخرة فان المستحسن فيه المسارعة اليه وفيه

قد جاء

قد جاء في بعض الاخبار ما يدل على ان اخر من يخرج من جهنم يخرج بعد
سبعة الاف سنة وفيه قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فنا
صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته عنه وتبدل
من حال الى حال وانتقال من دار الى دار وهو من اعظم المصايب واعظم منه
الغفلة عنه وفيه قال عم ليس الخبر كالمعاينة وفيه قال الفقيه ابي
الليث ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والاذى
وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
فامر للنبي امر لامته فيجب على من كان من امته ان يقتدي بنبيه ويصبر على
ما يصيبه من الالم والاذى وفيه قال تعالى استعينوا بالصبر والصلوة
وكان عم اذا حزنه امر فزع الى الصلوة لكونها ام العبادات ومعراج المؤمنين
ومناجاة رب العالمين وفيه قال الحسن البصري لا يغرنكم ظاهر قوله عم
المرء مع من احب فانكم لن تلحقوا الابرار الا باعمالكم فان اليهود والنصارى
يحبون انبياءهم ولا يكونون معهم يوم القيامة وهذا القول منه يشير
الى ان مجرد المحبة من غير الموافقة في العمل لا ينفع فان تعظيم الانبياء
والصلحاء ومحبتهم انما يكون باتباعهم فيما دعوا اليه من العلم النافع
والعمل الصالح واقتفاء اثارهم وسلوك طريقتهم وفيه قيل يؤخذ بدانق
قسط سبعماية صلوة مقبولة فتعطى للخصم ذكره القشيري في التحبير
وفيه فلو كان الايمان باللسان يكفي فماذا يكون المنافقون في الدرك
الاسفل من النار وفيه فان يهوديا لو اخبرك في الذ اطعمتك انه يضرك
في مرضك لقبلت عنه وتركته افكان قول الله تعالى في كتبه المنزلة وقول
الانبياء اقل عندك تأثيرا من قول يهودي يخبرك عن ظن مع نقصان
عقل ودين بل لو اخبرك طفل من الاطفال بان في ثوبك عقربا لرميت
ثوبك في الحال من غير توقف ولا سؤال

افكان قول الانبياء والعلماء اقل عندك من قول صبي او صار فارجهم
واغلالها واقاعيها وعقاربها احقر عندك من عقرب ويحك وان كنت تعتقد
علاكم الله وفضله فما بالك لا تعتقد علاكم وفضله في امور دينك
وفيه فان برد الشتاء لا يندفع عنك الا بالجبة والخف وسائر الملوازم
كذلك لا يندفع عنك حر تارجهنم وبردزمهريرها الا بالخشن بخمس
الطاعات مع ترك المكاره وفيه فان قلت ان نفسي لا يطاوعني على الجبة الصوفية
والمواظبة على الطاعة فما السبيل لمعالجتها فاعلم ان انفع اسباب علاجها
على ما ذكره الغزالي في الاحياء ان تختار صحبة عبد يجاهد في طاعة الله تعالى
وتلاحظ احواله وتقتدي به وفيه قال ابو قلابة لرجل لان ترى
تطلب معاش في احب الي من ان اراك في زاوية المسجد وفيه لا ينبغي
للرجل ان يشغل معاشه عن معاده وفيه فالذي اخوف ما اخاف
على امتي عمل قوم لوط هذا الحديث من احسان المصابيح رواه جابر وفيه
تنبيه عظيم على كون عملهم من اعظم الذنوب ولهذا عاقبهم الله تعالى بما لم يعاقب
به امة من الامم وجمع عليهم من انواع العذاب ما لم يجمعه على غيرهم من
بني آدم وزمنهم وكرر قصتهم في عدة سور من كتابه الكريم حتى يرتدع
من عملهم الذين يومنون بالله واليوم الاخر اشد الارتداع ويحترزوا
عنه وعن مباديه كالنظر والمصاحبة واللمس والقبلة اشد الاحتراز
ولا يقربوا منه ولا يدوروا حوله فضلا عن ان يفعلوه واختلف العلما
في حده فذهب قوم ان اتيان عجد حد الزنا وهو قول الشافعي
وابي يوسف ومحمد والحسن البصري وعطا والنخعي وقتادة والاوزاعي
وذهب قوم الى انه يرجم محصنا كان او غير محصن وكذا المفعول به وهو
قول مالك واحمد وعند ابي حنيفة يعزر بامثال هذه الامور اي
الاحراق بالنار وهدم الجدار والتكاكس من محل مرتفع

واتباع الابجار وفيه ذكر في ملتقط الناصري ان الغلام اذا بلغ
مبلغ الرجال ولم يكن صبيها حكم حكم الرجال وان كان صبيها حكم حكم
النساء وفيه ان الاطباء اهل العلم وهو في هذا الزمان قد رضوا من
شرب الدواء حتى عجزوا عن علاج انفسهم فضلا عن علاج غيرهم وبهذا
تعجب الامور اي لا تصاحب الا صالحا فما هذا ينبغي للمومن ان لا يتخذ
خليلا الا من يثق بدينه وامانته اذ لا يصلح الصداقة كل احد بل لا بد
ان يكون فيمن يوثر صداقته عدة خصال الاولى العقل ولذلك قيل العدو
العاقل خير من الصديق الاحمق وقال الحسن بجوار الاحمق قوافاني الله
والثانية حسن الخلق وافاقة الصلاح والرابعة الصدق والخامسة
الشجاعة والسادسة الوفا ومعنى الوفا الثبات على المحبة والدوام عليها
والمحبة الدائمة هي التي تكون في الله تعالى لان ما يكون لغرض من الاغراض
يزول بزوال ذلك الغرض ومن الوفا ان لا يدخر عن صديقه قال
ان اخاك اخاك ان اخا الوفا عز وجل عدو صديقه قال
ان اخاك اخاك ان اخا الوفا عز وجل عدو صديقه وفيه
قال بعض السلف وجدت جميع مصيبات الزمان سوى مفا
رقة الاحباب وقال ابن المبارك اذا الا شيء بمجالسة الاحباب وفيه
ومن الوفا ان لا يتغير حاله في التواضع مع صديقه وان ارتفع شانه
واتسعت ولايته وعظم جاهه ومن الوفا ان يتورع
عما يوجب التفرقة بينهما ومن الوفا الموافقة فيما لا يخا
لف الحق وفيه اذ ليس العاقل في هذا الزمان الا المتحصن بالسكوت
وملازمة البيوت وقد قال ابو سليمان الخطابي دع الراغبين
في صحبتك واتقلل منك فليس اك منهم صديق ولا رفيق
اخوان العلانية واعدا السراء الفوك مرجوك

واذا غبت عنهم اغتابوك من اتيك منهم كان عليك رقيبا واذا خرج
من عندك كان عليك خطيبا فلا تغتر باجتماعهم لديك وتملقهم
بين يديك فما غرضهم العلم بل غرضهم ان يتخذوك سلما الى اوطارهم
وحمارا في حاجاتهم وان قصرت في غرض من اغراضهم يكون اشد اعدايك
ويعدون ترددهم اليك منة عليك ويرونه حقا واجبا لديك ويفرضون
عليك ان تبذل لهم عرضك ودينك وتكون لهم تابعا خسيسا
بعد ان كنت متبوعا رايسا وفيه قال ابو بكر الصديق ديننا مبني على المنقول
لا على مناسبة العقول وفيه وكثير من الناس اذا غلب عليه عدوه
وهو عند نفسه من الصالحين وعدوه من الفاسقين وفي ظنه انه من كل
وجه محق ومظلوم وعدوه باطل وظلوم يقول ان اهل الحق في الدنيا مغلوب
ومقهور واهل الباطل مرفوع ومنصور مع ان الامر في الحقيقة ليس كذلك
بل قد يكون معه نوع من الظلم والباطل ومع عدوه نوع من الحق والعدل
الا ان الانسان لكونه مجبولا على حب نفسه وعلى بغض خصمه لا يرى الا
محاسن نفسه ومساوي خصمه بل قد يشتد حبه لنفسه حتى يرى
مساويها محاسن ويشتد بغضه لخصمه حتى يرى محاسنه مساوي
وهذا من جهله المقرون بالظلم والهوى وبعدم علمه بوعد الله ووعيده
وما معه من الدين الحق فانه تعالى قد ضمن في كتابه نصر دينه الحق
والقائمين به علما وعملا ولم يضمن نصر الباطل ولو اعتقد
صاحبه انه على الحق وكذا كل من العزة والرفعة انما يكون لاهل
الدين الذي به بعث الله ورسله وانزل كتبه كما قال تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
فللعبد من العزة والرفعة بحسب ما معه من الايمان وحقايقه
علما وعملا فاذا فاته حظ من العزة والرفعة

ففي

ففي مقابلة ما فاته من حقايق الايمان علما وعملا وكذا النصر
التام والتاييد الكامل انما يكون لاهل الايمان الكامل وقد وقع
الغلط في كثير من الناس ويعتقد انه تعالى لا يويد صاحب الدين الحق
ولا ينصره ولا يجعل له العاقبة في الدنيا بوجه من الوجوه بل يعيش فيها
طول عمره مظلوما مقهورا فاذا ذكر بما وعده في القران يقول هذا في الاخرة
فقط وهذا من سوء الفهم لانه تعالى بين في كتابه انه ينصر المؤمنين في الدنيا
والاخرة وقال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد وهذا خطاب للمؤمنين القائمين بحقايق الايمان ظاهرا وباطنا
وقال تعالى والعاقبة للمتقين والمراد بالعاقبة العاقبة في الدنيا قبل الاخرة لانه
تعالى ذكر ذلك في سورة الاعراف حكاية عما قال موسى لقومه استعينوا بالله
واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
بل ذكر مثل ذلك في سورة هود عقيب قصة نوح ونصره على قومه فقال
تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين فيكون المعنى ان عاقبة النصر تكون لك
ولمن تبعك كما كانت لنوح ولمن تبعه وقال تعالى وكان حقا علينا نصر
المؤمنين وقال تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
فمن نقص عمله بمقتضى الايمان ينقص نصيبه من النصر والتاييد
وفيه ومن كيد الشيطان انه يخدع الذين احكموا العلوم الشرعية
العلمية والعملية حتى انهم كانوا يشتغلون بها ويتعمقون
فيها لكنهم يهملون تفقد الجوارح ولا يحفظونها عن المعاصي فلا
يستعملونها في الطاعة ويظنون انهم بلغوا عند الله تعالى من العلم مرتبة
لا يعذبون ولا يطالبون بذنوبهم بل يقبل في الخلق
شفاعتهم فانهم لو تاملوا لعلموا ان العلم علمان علم

المعاملة وعلم المكاشفة فاما علم المعاملة فهو معرفة الحلال والحرام ومعرفة
الاخلاق المحمودة والمذمومة وهي علوم لا تراه الا للعمل ولولا الحاجة الى
العمل لم يكن لهذه العلوم قيمة فكل علم يراد للعمل لا يكون له قيمة بدون
العمل فمن احكم علم الطاعة ولم يفعلها واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم
الاخلاق المحمودة ولم يزين نفسه بها واحكم علم الاخلاق المذمومة ولم
يطهر نفسه عنها فهو مغرور بكيد الشيطان اذ يقول له الشيطان مطلبك القرب
من الله تعالى ونيل ثوابه والعلم يقربك من الله تعالى ويوصلك الى ثوابه ويتلوا
عليه الاية والاخبار الواردة في فضايل العلم فمن كان من اهل الهوى يرى ذلك
موافقا لهواه فيطمين اليه قلبه ويهمل العمل ومن كان من اهل التقوى يقول للشيطان
تذكرني ما ورد في فضايل العلم ولا تذكرني ما ورد في العلماء التاركين للعمل
فان الذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر بعقوبة العلماء السوء فانه تعالى قال
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال في اية
اخرى فمثله كمثل الكلب فاي خزي اعظم من التمثيل بالحمار والكلب قال عم
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وقال عم
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله تعالى الا بعدا وبعد ورودا
مثال تلك التشديدات في حق العالم التارك للعمل كيف يعتقد انه
على خير مع تاكد حجة الله تعالى عليه واما علم المكاشفة فهو العلم بالله تعالى
وصفاته واسمايه فمن احكم هذا العلم ثم اهمل العمل وضيع امر الله
تعالى فهو مغرور ايضا فغروره يدل على انه لم يحصل معرفة الله تعالى
الا الاسامي دون المعاني لانه لو عرف الله تعالى حق معرفته
لخشيه واتقاه كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفيه
علاج الشي لا يكون الا بضده وضد جميع الوساوس الشيطانية
ذكر الله تعالى وفيه فان قيل هل يكفي في دفع

الوساوس

الوساوس الشيطانية مجرد ذكر الله تعالى ام لا بد فيه من العلاج فا
الجواب ان العلاج فيه سد مداخله بتطهير القلب من الصفات المذمومة
وتعميره بالتقوى حتى يتمكن الذكر فيه ولا يقدر على ذلك الا المتقون الذي
طهروا قلوبهم من الصفات المذمومة وعمروها بالتقوى وغلب عليهم
ذكر الله تعالى فان الذكر لا يتمكن في القلب الا بعد عمارته بالتقوى
وتطهيره من الصفات المذمومة فلا بد من تطهيره ليتمكن الذكر فيه لان
الذكر لو لم يتمكن فيه يصير حديث النفس فلا يدفع وسوسة الشيطان وفيه
الاعتكاف في اللغة الاقامة على الشي وحبس النفس عليه وفي الشريعة الاقامة
في المسجد واللبث فيه مع النية اما اللبث فركنه واما المسجد والنية فشرطه وهو
سنة موكدة على طريق الكفاية في العشر الاخير من رمضان وفي غيره من الازمنة
نفل وانما يجب بالنذر والتعليق بالشرط واما ما كان بالشروع فهو تطوع
ولا يصح ما اوجب من الاعتكاف الا بالصوم فلا يصح في الليل واما النفل
فالصوم ليس شرطا فيه في ظاهر الرواية وهو قولهما فعلى هذه الرواية ليس
لاقله تقدير حتى ان من دخل المسجد ونوى الاعتكاف الى ان يخرج يكون
معتكفا ما دام فيه فاذا خرج ينتهي اعتكافه وفي غير ظاهر الرواية ان
الصوم شرط لصحته فعلى هذه الرواية اقله يوم وفيه لا يصح الاعتكاف
الا في مسجد الجماعة والمراة تعتكف في مسجد بيتها ولا يخرج المعتكف
من المسجد الا لحاجة الشرعية كالجمعة او طبيعية كالبول والغايط
ولا يخرج لعيادة المريض وصلوة الجنازة واداء الشهادة عند ابي حنيفة
لان الخروج من المسجد بلا عذر ولو ساعة يفسد الاعتكاف عنده
لا اقل من ساعة وقالا لا يفسد ما لم يخرج اكثر من نصف يوم
وعليه الفتوى لان لا بد لهم من الخروج لاقامة حوايجهم
ويجوز له ان ياكل ويشرب وينام ويبيع ويشتري في

مظلوما الا ان ما يصيبه اذي المخلوق يكون كفارة لخطاياه وذلك في الحقيقة
دواء وفيه كل ما يصيب المؤمن من اذي المخلوق يكون له كالدواء المر الكريه
فينبغي له ان لا ينظر الي مرارة الدواء وكراهته ولا الي من يصل اليه من جهته
بل ينبغي له ان ينظر الي نفعه ووصوله من جهة من ينفعه بعشرة وفيه
قال العلماء كيف يصبر اجر الاعمال كلها تضاعف بعشر امثالها الي سبعماية
الا الصبر فان اجره يوفي بغير حساب كما قال تعالي انما يوفي الصابرون اجرهم
بغير حساب وفيه قوله تعالي وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما
اصابك ففي هذه الاية اشارة الي ان من يامر بالمعروف وينهي عن المنكر
قد يوذي فاذا اوذي يجب عليه ان يصبر وفيه قال بعض السلف
ليأتين زمان لا ينكر فيه المواعظ حتي يختفي المومن بايمانه كما تختفي المجوسي
وفيه قال حذيفة اليماني يأتي علي الناس زمان يكون فيهم جيفة حمار
احب اليهم من مومن يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر انتهي عبارة
الخامس الكتب الستة المعتبرة هي الموطا ومسند البخاري وصحيح مسلم وسنن
ابي داود وجامع الترمذي وكتاب السنن للنسائي قيل اتفق العلماء علي
ان اصح الكتب بعد القرآن الصحيحان والاكثر علي اصحية البخاري كذا في بعض
الكتب قال قاضي خان في فتاواه قالوا ليس زماننا زمان الشهادة وعلي المسلم
ان يتقي الحرام المحض وكذا قال صاحب الهداية في التجنيس قال البركلي
وزماننا قبل سماية وفي السراج الوهاج والاقيون حرام
وقال في تبيين المحارم وهو اظهر لانه مضر بالبدن وقد
قالوا ان كل شيء يضر بالبدن فاكله حرام وكذا في البزازية وفي جامع
المشكلات اما حد ان قصد تجهيل الخصم واظهار منزلته وفضله
فحرام بل كفر عند بعض الاتقياء وان قصد اظهار الحق
فجايز قال الله تعالي وجادلهم بالتي هي احسن انتهي كلامه

وفي

وفي النهاية والفرق بين الرشوة والهدية هو ان الرشوة ان يعطي بشرط
الايعينه والهداية ان لا يكون معها شرط وفي صدر الشريعة من ارتد والعياذ
بالله عرض عليه الاسلام فان طلب المهلة حبس ثلثة ايام فان تاب
فبها ونعم والا قتل وفيه السرقة الاخذ خفية ومحلها مال محرز مملوك
وهو شرط ونصابها قدر عشرة دراهم مضروبة من فضة وعند الشافعي
ربع دينار ذهب وعند مالك ثلثة دراهم وحكمها القطع وفيه حد الشرب
حد القذف ثمانون سوطا للحر ونصفها للعبد بشرب الخمر ونوعه وفيه
مكلف مسلم ولي بنكاح صحيح ومحل بصفة الاحصان رجم ولغير المحصن
جلد مايه وسطا لا ثمرة له وفيه التعزير هو تاديب دون الحد اكثره
تسعة وثلثون سوطا واقله ثلث لان التعزير ينبغي ان لا يبلغ الحد وادني الحد
اربعون وهو حد العبيد في القذف والشرب وابو يوسف اعتبر حد الاحرار
وهو ثمانون وفي نقص منها سوطا في رواية وصح جمعه مع ضربه وضربه
اشد وفيه اهل الاهواء اصل القبلة الذين لا يكون معتقدهم متفقا
اهل السنة وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة
والمشبهة وكل منهم اثنتا عشر فرقة فصار واثنين وسبعين
والبعض فرقوا بين الهوا الذي هو كفر والهوي الذي ليس
بكفر وفيه اختلفوا في تفسير الكبائر والصحيح وكل ما ورد من الاحاديث
فيها ليس ببيان الحصر فالكبيرة كل ما سمي فاحشة كالواطة وغيرها
او يثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا او في الاخرة وقال الامام
الحلواني تمامها ثلثمائة بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين فهي
كبيرة وفيه يوضع الجزية علي اكتاب في كل سنة ثمانية واربعون درهما
يأخذ في كل شهر اربعة دراهم وعلي المتوسط نصفها وعلي الفقير يكتب
ربعها ولا يوضع علي الراهب لا يخالط الا في رواية

اقتران اما مع الاذن لانه كان
يتلوه ذهوه ولا يعمل به ولا يعتقد
به فيفعل به كما لا يعمل به ولا يعتقد
في قوله محمد كما لا يعمل به ولا يعتقد
فانسا انسنة ومنهم في قوله
الكعبة فيتفق ثلثة لانه كان
وفي رد المنظوم في قوله
علي المكلف مرفوعة في صلوة
وهو ان عاد نوع بكون
العبد مومن بكون
بانه تعالي موجود
عالم قادر
واحد
صفة
وغير
وهي
المقصود
يعمل
ما خلقت
الانس الا ليعبدون الخ
ايه بكر الصديق انه قال
اذا اخلص العبد في
باقة لهم مرفقه تعالي
العبد مرفوع
بعد
الدخان الذي
فتنة
عظيمة
واية
عشر
يكون
الصحيح
الصحيحين
الله
فقالوا ان مطلوب
مفرض انتهي

ولا عما صبي وامرأة الا عند ابي يوسف اذا كان له مال وعلى عاقلته والاعمى
وفيه لا يكتب ويسقط بالموت والاسلام وفيه ومن الاشربة على الاطلاق
اي شرب الاشربة المحرمة فان الاشربة التي لا يحوم ادمانها لا يسقط
الشهادة ما لم يكن بل ادمانه السكر يسقط العدالة وقد ذكر ان المراد
ادمانه في الشتاء وهو ان يشرب ويكون في غرضه ان يشرب كلما وجد قال
الامام الحرجي شرط مع ذلك ان يظهر ذلك للناس او يخرج سكران
فسخ منه الصبا حتى ان شرب الخمرة الثلاثة لا يسقط عدالته وقال في الخواني
فان شربها للتداوي بان قال له الاطباء لا علاج لمرضك الا الخمر فشربها
مختلف فيها فلا يسقط الشهادة وفيه تقبل الشهادة من اهل الاهواء
الا الخطابية ومن اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب صوابه
اي حسناته اغلب من سيآته وفيه لا تقبل الشهادة الذي يلعب
بالطيور او الطبول او يغني للناس لان الرفع الوحشة عن نفسه او يكمل
المروة شرط في المبسوط ان يكون مشهورا بكمال المروة لان الناس قل
ما يخلون عن البيع الفاسد وكل ذلك ربوا او يقامر بالنرد او الشطرنج
قال في الهداية او يقامر بالنرد او الشطرنج ثم قال ولما جوز اللعب
بالشطرنج فليس بعدل لان الاجتهاد فيه ساغ فهم من هذا ان في
النرد لا يشترط المقامرة او تعوده الصلوة بها فعند المقامرة
في النرد وقع اتفاقا وفي الزخيرة من يلعب بالنرد فهو مردود
الشهادة على كل حال او يسول على الطريق او يأكل
فيه او يظهر سب السلف ولا يقبل من الاعمى وفي رواية عن
ابي حنيفة تقبل فيما يجري فيه التسامح وهو قول زفر وعند ابي يوسف
والشافعي تقبل اذا كان بصيرا عند التحمل وان عمي بعد الاداء قبل
القضاء لا يقضي القاضي عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف و

قوله

وهو عند
كما انه انفصل
وفيه التقوى اسم الاصلاح
الوقاية وهي فرط الصيانة
فيعرف الشرع عليا في كل
التقوى عن عمد ونقيض
وعن عبد التقوى
قوله ما حرم الله
حرم عليه ما يخاف
يدري التقوى بعضهم
لا بين له عن الاثم
هو ان يتقي كل
واتقوا الله
والتقوى
والتقوى
والتقوى

ومكوح ومكون ومركوب فتوجه كل واحدة من هذه الاشياء عيونا
ونفضا وطلبت اعلامها واسنامها يقسم لها وتعرض عاقم لها فوقع الانسان
في تعب طويل لا غاية له ولا نهاية الدنيا ثم في العمبا كما قدران من اشد
العقوبات طلب ما لم يقسم وفيه قال عم انفقه وحش فقيروها بالشكر فنكر
نعمة المال الاعتراف بها للمنعم المتفضل وهو الله تعالى والتحدث لنفسه
في سار الاحوال ومرويه فضله ومنه عز وجل وفيه قال عم حكاية عن ربه
عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وهي
حالة الفنا التي هي غاية الاحوال الاولياء وفيه فالعارف يشتغل الا بالفرائض
ثم بالسنن ثم بالنوافل والفضائل وفيه قال تعالى داود اجهد هواك فانه
لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوى وفيه من اشتغل بالفضائل قبل
الفرائض فمثله كمثل رجل يريد غزو الملك وهو قائم في خدمة غلام الملك
وخادمه وفيه فلا يكن في باطنك غير توحيد الله وفي ظاهرك غير طاعة
الله وعبادته مما امر ونهى وفيه قوله عم رجعنا من جهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر اراد به مجاهدة النفس لدوامها واستمرارها وهو معنى قوله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت امر نبيه بالعبادة وهي مخالفة
النفس لان العبادة كلها تاباها النفس وتريد ضدها فان قيل كيف تابى
نفس النبي عم العبادة وهو لا هوى له قال تعالى وما ينطق عن الهوى ثم
انه تعالى خاطب نبيه بهذا الخطاب ليتقرر به الشرع فيكون عاما بين
امته الى ان تقوم الساعة وفيه لا تشكو الى احد ما نزل بك من ضر
كائنا ما كان صديقا كان او عدوا بل اظهر الخير واشكر وفيه قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله تعالى لا تحصوها فكم من نعمة عندك
وانت لا تعرفها وفيه ولا تشكو الى احد من الخلق ولا تستأنس
به ولا تطلع احدا على ما انت فيه بل يكون اشكاك بالله

وسكونك

ويسكونك اليه وشكوتك منه اليه لا تري ناشا فانه ليس لاحد ضر ولا نفع
ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا رفع ولا خفض ولا فقر ولا غنى ولا له
تحريك ولا تسكين الا شيا كلها خلقه الله سبحانه بارادته وباراده جرانها
كل بحري لاجل سبق عنده فكل شي عنده بمقدار لا متقدم لما اخر ولا متاخر لما
قدم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
وفيه اما سمع اي قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وفيه لا تطلبن من الله شيا سوى المغفرة للذنوب السالفة
والعصمة فيما بقي من الايام الاتية للاحقة والتوفيق لحسن الطاعة وامتثال
الاوامر والنواهي باقتضاء الصبر بحيث يشرد الدلال واتكل بجزيل النعائم لمن
اتاه بخاتمة خير والحق بالانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولا تطلب
منه الدنيا ولا كشف الفقر والبلا بل ارض بما قسم وبر لانك لا تعلم الخير
في ايهما اي الفقر وفي الغنا الشر وفي مزاج الابرار قل عم بعثت لاوضع الا
سوم والعادات وفيه العبادة ترك العادة وفي النهاية الرجوع الى البدايات
وفيه عن جعفر الصادق العقل الة اعطي لمعرفة الصمدية لا لمعرفة
الربوبية وفيه الامور رهينة باوقاتها وفيه قال العارف لا نفسه
فليبك من ضاع عمره وليس له بها نصيب ولا سهم وفيه قال الحسين بن علي
رحم الله اقواما لا ينوفون الهلهلة والبلبلة وفيه الصبر تقربة به
ابيه وفيه المرء يفتقر بالهمم العالية لا بالهمم الخالية وفيه لم يسبق
من التصوف الا اسمه ومحي شرطه ورسمه وفيه للفريد دجال والمحروب
رجال وفيه الذكر الكلام اوجزه واحسن المقال ابجزه وفيه من فكر
في العواقب امن من العواطب وفيه اذا جا القضا ضاق الفضا وفيه
اذا جا القضا عمي البصر وفيه قال بعض العارفين اذا كان
الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن عيسى عم

العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وواحد في الفرار عن الناس وفيه
قال مم الاستغفار من الذنوب مرة ومن الكبر سبعين مرة وفيه قال
الغزالي في الاحياء قد رأى بعض الصالحين في المنام فقال له
ما خير تلك العلوم التي كنت تجاهد لتحصيلها وتناظر عليها فبسط يده ونفخ فيها
وقال قد طاحت هباء منثورا ما انتفعت الا بركعتين ركعتهما في جوف الليل
وفيه قال مم سيد الاعمال الجوع وفيه قال مم من رضي عن الله رضي الله عنه
وفيه قال ابن عباس اذا ذكرتم الذكر على الذكر اهتز العرش خوفا من الله ومن علي قال
مم اذا اقشعر الذكر شهوته من الذكر وصلبه يوم القيامة في مصلب رفيع يعرفه
اهل الدنيا بذلك العمل وفيه قوله تعالى ما جاءنا جعلنا اليهم ساقة واما مرنا
عليها بحجارة من جهل ومعاني من الظالمين بعيد قال الحسن البصري ويحك يا ابن
ظالم واطاعن امة محمد مم وفيه قال الامام الشهور وردني في وصاياه لابنه
يا بني اوصيك بان لا تصاحب الاحداث والسؤال والمتزهة والاغنياء
والعوام واهل الهوى فانها تذهب دينك وذكر الامام القشيري ان من
اعظم زلاة هذه الطريقة محبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك
فباجماع الشيوخ عبد الهاه الله تعالى وخذله وعن فتح الموصلي قال
صحبت ثلاثين شيخا منهم ما يعد ودون من الابدال كلهم او صوني عند فراقي
وقالوا اتق معاشرة الاحداث فانها من اعظم الزلاة واشد
الفسوق وفيه ولا يغرنك قول القليل ان نظر الامرد الصبيح اوجه
جائز اذا امن من الشهوة وهذا الامن لا يعلم اذ الشهوة لا ينقلع
عن الانسان وان كان شيخا قديما وفيه سئل بعض
الصوفية في منامه اتبقيهم عن التصوف فقال ترك الدعاوي
وكتمان المصلة وفيه صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل
قلوب الاحرار حصون الاسرار وفيه حق الاسرار

حاجتها في بعض
الاوقات وفي بعض
الاحوال بحسب ذلك
كل واحد من ذلك
في بعض الاوقات
يحتاج اليه في بعض
وعم النجم عمومه
حرام فانه يقرب
ممكن واعلم
فقد تداوى
العلم علما
وعلى الفقه
ما وراء ذلك
مجلس ليس
كفارة
وقال
النفس
قولها
وما حصل
وقال
الا
ترك
وعلى
عن
ما ينفعها
عقله
فيزداد
عن
وعقله

صونها عن الاغيار وفيه قال رويم من تعرض للحقوق وخالفهم
في شيء مما يحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وفيه قال جنيد حكاية
المشايخ جند من جنود الله فقيل ما نفسها فقال لا كلام نفس علينا من ابنا
الرسل ما ثبت به فؤادك وفيه ليتني مرتاسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا
متوكلون فقال كذبتم بل انتم مكلمون الا اخبركم بالمتوكل رجل القى حبة
في بطن الارض توكلا على الله وفيه سئل رويم عن التصوف فقال
التصوف هو الذي لا يملك شيأ ولا يملكه وسئل عن الانس فقال ان تستوحش
من غير الله حتى من نفسك ومنه سئل عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وفيه
عن عمر رضه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا
على نفاق وفيه قال ابن السماك لبعض الدجاجلة في صورة المتصوفة
ان كان لباسكم هذا موافقا لسركم لقد اجبتم ان يطلع الناس
على سركم وان كان مخالفا فقد هلكتم وقال الحسن ان قوما جعلوا
تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم وفيه دخل محمد بن كعب على
سليمان بن عبد الملك فقال ما هذه الثياب الرثة فقال اكره ان اقول
لزهد فاطهري نفسي او اقول لفقر فاشكر ربي وفيه قال ابو الحسين
النوري التصوف كان حالا فصار قالا فمن ذهب الحال والقال وبقي
الاحتيال وفيه عجبت من شيخ ومن زهده يذكر النار واهوالها
يكره ان يشرب في فضة ويشرب القضة ان فالها وفيه قال
المأمون امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وضاعة وزراعة
فمن لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس اكمل العيال والثقال
وقال بعض المشايخ قوام الدنيا والدين العلم والمال فمن رزقهما
وقال يحيى الزهد العلم والتوكل لا الكسب وقع
في الجهل والطمع وعن السري السقطي بذل الجهد في طلب الحلال

وقلة الحوائج الى الناس افضل العبادة وفيه عن ابي قلابة انه اتى بعبي
ماء اعانه على الاقتصاص وفيه عن يحيى بن معاذ تعجبون من ماة تعاقب كسب الحلال
ماة والله عند رأس وقيل له ما المروة فقال العفة والحرفة وعن محمد بن
الفضل البخاري من لم يفضل دماغه في الصيف لم يغزر قدره في الشتاء وعن
الشافعي لقد لطفت في شرق البلاد وغربها وجربت هذا الدهر بالعسر
واليسر فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر وفيه
لابد للمرء من مال يعيش به وداخل الفقير محتاج الى الكسف وقال الثوري
المال في هذا الزمان عز المؤمن وقال المال سلاح المؤمن في هذا الزمان
وفيه المال مدخل غير ومخرج نير وقد جمع المال كما علا الجبل اعظم الى ذروته
الجبل وخوجه كما تقايه منهل وقيل اكتساب المال من الوجه الذي ينبغي صعب
واخراجه وتفريقه سهل وفيه قيل ان الحكمة مع الغني يقظان ومع الفقر نائم
وفيه حيوة بالاموال حيوة ذمية وعلم بالجاه كلام مشين وفيه من نصايح
الحكماء اعط المتاع للطالب الاول وفيه التوجه الى المصالح الضرورية
يمنع الاجل من الفضايل الكثيرة وفيه عن يحيى بن معاذ رضه فتى طلب العلوم بغير فهم
سيدركها اذا شاب الغراب ومن طلب النكاح بغير مال كصياد الغزال
بلا كلاب ومن كثر الدعاء بغير ورع كرام السهم في يوم الرياح عباده
جاهل بغير علم كمرقع ثوبه بالكتاب ومن كلامه عيب زماننا والعيب
فينا ومالي زماننا عيبا سوانا فنحن نهجو الزمان بغير جرم ولو نطق
الزمان بنا هجانا وفيه اذا احلت المقادير ضلت
التدابير وفيه نظر في العقاب بمعنى العاقبة وفيه
الواي الشديد احمي من الايد الشديد وفيه عن ابو
العباس بن المسروق من ترك التدبير عاش في راحة
وفيه عن يحيى رضه من كثر فكره في العواقب لم يشجع قط

وفيه

وفيه عن ابي حنيفة القاضي كان الغريق في البحر الاحضر الى متى يسبح وان كان
ساحلها وفيه عن بهيرة كان امير العراق وخراسان وايام مروان
فدعى ابي حنيفة اليه اقتص ثلث مرات فابى حتى ضرب في كل مرة
ثلثون سوطا فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقامع
الحديد في الاخرة فامر بالسجن فطرح حتى مات فيه وفيه قال ابي سليمان
الجوزجاني القضاء قضا والتدريس تلبيس والتصوف التصلف وتولية
الاوقاف كجبل احد وفيه كان ببغداد رجل يقال له احمد رقيع بن احمد فوقع
القضاء فلقيه الجنيد فقال من اراد ان يستودع فعليه برقيع فانه كتم
حب الرياسة اربعين سنة حتى قدر عليها وفيه من صنف فقد استهدف
وفيه من نزع الثوب لم يحسد به عبا وفيه عز الرجل استغناوه عن
الناس وفيه المصيبة للصابر واحد وفي الجازع اثنان وفيه قال الامام
السهروردي ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم وفيه قال عبد الله بن
المبارك اظهار الغنى في الفقر احسن من الفقر وفيه قال الشيخ ابو بكر
الطمستاني اصحبوا مع الله تعالى فان لم تستطيعوا فاصحبوا مع من يحب الله
ليوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله تعالى وفيه سئل الخير عن التوحيد
الخاص فقال معنى تضمحل فيه الرسوم ويندرج فيه العلوم ويكون الله
كما لم يزل وسئل الشيخ الاجل يوسف بن الحسين فقال من توهم في مجاري
التوحيد لا يزداد على مر الزمان الا عطشا وفيه قال ذو النون المصري
لما سئل عن التصوف هو اقوام اشرفوا الله تعالى على كل شيء فاشرهم الله تعالى
على كل شيء وقال الجنيد هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به
وقال ايضا اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت
الحيرة وقال ذو ليو التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية
وقال ما شم رايحة التوحيد من تصور عنده التوحيد

القضاء عب وغرور فاحذروا

وفيه سئل الشبلي عن المعرفة فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية وقال
رويم للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون اعرف
الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد
سيار وقال العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وفيه قال عم لا عبادة كالتفكر
وفيه قال عيسى عم عجبت من ثلثة من طالب الدنيا والموت يطلبه
ومن باني القصور والقبر منزله ومن ضاحك ملأ فيه والموت امامه
وفيه ابك على العالم يوم يموت وابك على الجاهل حتى يموت وفيه قال الا
طبا راحة الجسم في قلة الطعام وراحة اللسان في قلة الكلام وراحة الروح
في قلة الاثام وراحة القلب في قلة الانتقام وعن علي رضه جميع الطب
في البيتين درج فان القول في قصر الكلام وليس على النفوس اشد باسا من
ادخال الطعام على الطعام ومن كلامه تغدي وتمني ولو كان عفوة تعشي وتمشي
ولو كان خطوة ومن كلامه البول بعد الجماع ولو كان قطرة النوم بعد الحمام
ولو كان غفلة ومن كلامه اغتنم برد الربيع سيما وقت السحر اجتنب برد الخريف
سيما وقت المطر وفيه النار فاكهة الشتا وفيه لا حضور في الكثرة ولا الغموم
في الوحدة وفيه يا صاحب السرير بالسرور فكر ذلت يوم القبور وفيه
من احب كرمتين لم يكتب بعد العصر وفيه يموت الاسد في الغابات جوع ولحم
الضاه ياكله الكلاب وفيه اذا ضاقت بك الدنيا ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح وفيه لا ينبغي للعاقل ان ينزل
في بلد ليس فيه خمسة اشيا سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قايم
ونهر جار وطبيب حاذق وفيه قال لقمان لا فقر للعاقل لا راحة
للحسود ولا غم للقانع لا حرمة للفاسق لا وفا للمراة وقال لابنه يا بني
الدهر ذو عجب فانظر عجايبه وفيه العبد في نعم والحر
محروم وفيه الفقر يلحن لسان الفصيح ويجلس على مكان

القبيح

القبيح ويذهب بالوجه المليح وفيه الدنيا كالمراة الفاجرة ولا يرضى
بصحبتها الا المخنث وفيه قال عم لكل شي صيقل وصيقل القلب لا اله الا
الله وقال عم لا يقام الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفيه قال عم
رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق والنايم حتى
يستيقظ وفيه كل النوم على المحب حرام وفيه قال ابو يزيد ان الله احفى
اربعة في اربعة رضاه في طاعته واجابته في دعوته وسخط في معصية
ووليه في عباده يعني انه احفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيا من
طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واحفى اجابته في دعوته فلا تحقرن
شيا من دعايه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واحفى سخط في معصية
فلا تستصغرن شيا من المعاصي فربما وافق سخط وانت لا تعلم واحفى
وليه في عباده فلا تحقرن عبدا من عبيده فربما يكون وليه وانت لا تعلم
وفيه قال جعفر الصادق فسد الزمان تغير الاخوان هذا زمان السكوت
ولزوم البيوت وفيه قال عيسى الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
وفيه التقدير بحر عميق من غمس فيها ضل وفيه قال عم لا تطلبوا في اخر الزمان
اربعة اشيا فانكم لا تجدوها عالم يعمل بعلمه وصديق بلا عيب
وطعام بغير شبهة وعمل بغير ريا وفيه قال عم لا ينظر في حجاب المسلمين
الا منافق وفيه قال ابو جعفر الهندواني ثلاثة اشيا غريب بين الناس
القران في قلب القلب الفاسق والعالم بين الجهلا والمصحف لا يقرا
وفيه قال عم من منع الطعام من الجايع منع الله رحمته ولو كان ابراهيم
وفيه قال ابو الحسين النوري طلب النصيحة من العدو وطلب
الخدمة من المتكبر وطلب الادب من الجاهل وطلب الرحم من
البخيل وطلب الوفا من النسا وطلب المغفرة من غير توبة وطلب
الجنة من غير عمل من المحالات وفيه قال عم من قعد في السوق

والرابع

بل كلما شاهد شيئا انعكس نور عقله منه الى حضرة الحق بغير اختياره ثم بعد
هذه الحالة مقام المشاهدة وهي عبارة عن التوالي انوار التجلي على قلبه
من غير ان يتخللها انقطاع كتوالي البروق في الليلة الظلماء من غير تخلل
الفرق بين تلك البروق فيصير الليل كالنهار فكذلك القلب اذا دام
سرور الانوار التجلي استمر نهاره واشرقت انواره وصار كما قيل ليلي لوجهك
مشرق وظلمة في الناس ساري فالناس في الشرق الظلام ونحن في الضوء
النهار وان اردت مثالا بهذه المراتب فالمحاضرة شبه الجلوس على عتبة باب
الملك من وراء الباب والمكاشفة شبه الدخول في الدار والمشاهدة يشبه
الوقوف في المواضع الذي لا يكون بينك وبين مطلوبك حجاب اللهم ارزقنا
الوصول الى هذه المراتب الى هذا عبارة كتاب منهاج الابرار وفي جمع المواعظ
قيل الحج الحقيقي الاعراض عن الخلق والاقبال الى الحق وفيه قال عم افضل الجهاد
جهاد النفس قال جعفر الصادق المجاهدة بذل النفس في رضا الحق وقال
ابو عثمان المجاهدة قطع النفس عن الشهوات ونزع القلب عن المنهيات
وقال الشبلي ظاهر الجهاد قهر اعداء الله وحقيقة تصفية السر
عما دون الله وفيه قال صاحب المقالة الصابوني فان قيل فما معنى
قول الفقهاء في صحة صوم العموم فنقول العلماء على صنفين علماء الدنيا
فيبنون حكمهم على الظاهر حفظا بنظام اذ لا اطلاع لهم بالبواطن حتى لو
اطلعوا لتركوا الحكم على الظواهر وعلماء الاخرة فيبنون الحكم عن المعنى
الموصل الى المقصود فالصوم الصحيح عند الفقهاء ما سلم عن
المفسدات الظاهرة وعند علماء الاخرة ما سلم عن المفسدات الباطنة
قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
الاية والشاهد لذلك هو المقصود من الصوم التشبه
بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان اذ رتبة

الادمي

الادمي بين رتبتين فوق رتبة البهائم بتخصصه بنور العقل وقوته على سد
الشهوات ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلا
بمجاهداتها وكلما انهمك في الشهوات فهو من جملة الانعام بل هو اضل وكلما
خالف هوى النفس فقد التحق بزمرة الملائكة لتشبهه بهم قال عم من
تشبه بقوم فهو منهم الى هنا كلامه وفيه اعلم ان للصوم ثلثة درجات صوم
العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص فصوم العموم كف البطن
والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص كف الجوارح عن الاثام واما صوم
خصوص الخصوص فصوم القلب عن الافكار الفاسدة والمهمات الدنياوية وكفه
عما سوى الله تعالى بالكلية فيحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله الا
فيما يراد به الدين وفيه قال عم ضحك الجائع خير من بكاء الشبعان وقال عم الفقر
شين عند الناس وزين عند الله وقال الفقر فخري وبه افتخر وقال عم
ضحك الفقراء عبادة وفراحهم تسبيح ونومهم صدقة وقال عم الفقر مشقة
في الدنيا ومسرة في الاخرة والغنا مسرة في الدنيا ومشقة في الاخرة وقال
عم ما اوحى الله الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الي
ان يسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وفيه قال الشبلي لو كان للفقير الدنيا باسرها فانفقها في يوم ثم
خطر بباله بان لم يمسك منها قوت يوم كان كاذبا في فقره
وفيه قال ابراهيم بن ادهم لشقيق البلخي حين قدم
عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من اصحابك قال تركتهم
ان اعطوا شكروا وان منعوا صبروا فقال ابراهيم هكذا تركت كلاب
بلخ فقال له الشقيق فكيف الفقراء عندك قال ان منعوا
شكروا وان اعطوا اثروا فميل راسه وقال صدقت وفيه
اربع من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان الفاقة و

وكتمان العبادة وكتمان الوجع وفيه قال عم اذا رايتم الرجل يعطيه الله
ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا ان ذلك استدراج وفيه فان قيل ان
عم استعاذ من الفقر فما معناه قلنا المراد منه هو الفقر الذي يكون بلا صبر
او فقر الاخرة وهو ان يكون بلا عمل صالح وقيل المراد عنه عدم العلم اعني به
معناه نعوذ بالله من الجهل وفيه ان الصبر مع الامور بمنزلة الراس
في الجسد اذا فارق الراس عن الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر عن
الامور فسد الامور وفيه قال عم الصدقة مسنة سبعين بابا من الشر
الى هذا عبارة كتاب جامع المواعظ وفي خلاصة السلوك البلا على ثلثة
اوجه بلا التعذيب وبلا التاديب وبلا التقريب فالاول للعاصين والثاني
للمطيعين والثالث للمحبين فكل بلا يقربك الى الله فهو نعمة وكل نعمة يبعدك
منه فهو بلية وفيه عن علي رضه ان الناس على اربعة فرق كريم وسخي وبخيل
ولئيم الكريم الذي لا ياكل ويعطي السخي الذي ياكل ويعطي البخيل الذي ياكل
ولا يعطي اللئيم الذي لا ياكل ولا يعطي وفيه قال الاطبا ان الامراض كلها
تتولد من ستة اشيا من كثرة الجماع ومن شرب الما في الليل ومن الاكل على
الشبع ومن قلة النوم في الليل وكثرة النوم في النهار وحبس البول
وفيه التصوف هو الصدق مع الحق والخلق مع الخلق وفيه
لا تكن للعيش مجروح الفواد • انما الرزق على الله الكريم
كن على القلب واقنع بالقليل • مت ولا تطلب معاشا من
لئيم • وفيه قيل من قل عشاؤه صح جسده وفيه ام جميع
الادوية قلة الاكل وفيه معاداة العاقل خير من مولاة الجاهل
وفيه عجز الادراك من كمال الادراك انتهى وفي كشف
العلوم الاخرة للغزالي روي ان عيسى عم كان يقول
دابتي رجلاي وبيتي كهوف الجبال وطعامي نبات الارض

وشرابي ما

ما العيون وروي عنه انه قال لبني اسرائيل كلوا خبز الشعير والبصل
البري واياكم البر فانكم لا تقومون بشكره وفيه الاواب الذي
اقلع من الذنب فلم يعد اليه ابدا وقد سمي داود اوابا وغيره
من المرسلين وفيه قيل لا يعرف قدر الحيوة الا الموتى ولا يعرف قدر
العافية المرضى ولا يعرف قدر الشباب الا الهرم ولا يعرف قدر الغنى
الا الفقرا انتهى وفي وصايا زين الدين ومن حصل من العلم ما عرف به
الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح فالزيادة مستغنى عنها والاولى
ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره فانه انفع واكثر ثوابا وارفع
للحجاب قال جنيد العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والبواقي هوس
النفس وفيه واذا لم يجد واصاحبا موافقا صادقا وقل ما يوجد فالانفراد
والعزلة اولى لا يختلط باحد الا في الجمعة والجماعة قيل اصحب الناس كما
تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرك وان اكثر فساد الاحوال
والاعمال من قبل الاختلاط بالناس وفي العزلة السلامة وقد
انشد الشيخ عبد الصمد لنفسه الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة اني
نصحتك فانظر لنفسك المسكينة وفيه قال ابو بكر الوراق لا تطلب المنزلة
عند الله وانت تطلب المنزلة عند الفاسق وفيه قال عم لا يكمل ايمان المرء
حتى يكون الناس عنده كالاباعر قال الفضل العمل لاجل
الناس شرك وترك العمل لاجلهم ريا ولقد رايت انواع
الضرر والفتور والقصور من اختلاط ابنا الدنيا المتبعين
الهوى وسئل بعض من كان يتكلم مع الناس باي نية اتكلم عليهم
فقال لا ارى في المعصية نية فليحترز السالك من ذلك جدا ويفر
من الناس كما يفر من الاسد وفيه سئل بعض ما دوا القلوب
قال قلة الملاقاة وفيه قال الامام السهروردي لا تقعد

واياك
تظن بالمومنين سوءا فانه منبع
العداوة وقال الشيخ
العميد ذو العقل لا يسلم من
جاهل ان السكوت للاحمق
جواب فيلزم العاقل السكوت
وطريق الاستفادة ان يكون
معه في كل وقت وعا المراد
حتى يكتب ما يسمع من الفوايد
قيل من حفظ فر ومن كتب
قر اي من حفظ شيا فر ذلك
الشي ومن كتب استقر
وقيل العلم ما يوخذ من
افواه الرجال لانهم يحفظون
وقال يحيى بن معاذ الرازي
الليل طويل فلا تقصرن
بمنامك والنهار مضي
فلا تكدره باثامك
قوله مضي ذو ضيا فلا تكدره
اي لا يجعله ذا كدرة
وظلمة بتلوثه اثامك
وينبغي ان يغتنم الشيوخ
لانهم جربوا الاشيا
كثيرا فيعلمون ان الفايدة
في اي فعل وفي اي قول
ويستفيد منهم وليس
كل ما فاته يدرك كان
محمد بن الفضل البخاري
في حال تعلمه لا ياكل
من طعام السوق
من يكثر الكلام
يسرق عمرك ويضيع
اوقاتك المقارنة
موثرة لا محالة

في موضع لا يكون مفتاح ذلك الموضع بيدك انتهى وفي رسالة القوالي
ايها الولد النصيحة سهل والتكمل قبولها الا نهاية في مذاق متبع الهوى
مرّ اذ المنافي محبوبة في قلوبها الخصوص من كان طالب العلم الرسمي
ومشتغلا بفضل النفس ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد
وسيلة سيكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا
اعتقاد الفلاسفة سبحان الله لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا لم
يعمل به يكون الحجة عليه اكد وفيه لانكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال
خاليا وتيقن ان العلم المجرد لا ياخذ اليد مثاله لو كان عليه رجل في برية
عشرية اسيافي هندية مع السلحة الاخرى وكان الرجل شجاعا تحمل عليه
اسد مهيب ما ظنك هل ترفع الاسلحة شيء منه بلا استعمالها وضربها
ومن العلوم انها لا ترفع وكذا لو قرا رجل مائة الاف مسئلة عملية
وتعلمها ولم يعمل بها لا تغنيه الا بالعمل وفيه قال الحسن البصري يقول
الله لعباده يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتي واقسموها باعمالكم وفيه
عش ما شئت فانك ميت واحب من شئت فانك مفارقه واعلم ما شئت
فانك مجزي عنه اي شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام
والخلاف والطب والدواوين والاشعار والنجوم والعروض
والنحو والتصريف غير تضييع العمر بجلال ذي الجلال وفيه واعلم
ان علما لا يبعدك اليوم من المعاصي ولا يحملك على الطاعة
لن يبعدك غدا عن نار جهنم وفيه روي في وصايا لقمان لابنه
يا بني لا تكونن الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم
وفيه ولا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان سلوك
هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوات النفس وقتل
هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات وفيه

واعلم

واعلم ان اللسان المنطوق والقلب المحل بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة
حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن يحيى قلبك بانوار المعرفة
وفيه واعلم ان بعض مسايلك التي سالتني لا يستقيم جوابه بالكتابة
والقول بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا فعلمها من المحالة
لانها ذوقية وكل ما كان ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة
الحلو ومرارة المر وفيه فلا بد للسالك من شيخ يربيه ويرشده الى
سبيل الله وفيه ومن علامته قد كما تابع شخص يصير يتسلسل متابعته
الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيه ان التصوف له خصلتان الاستقامة والسكون
الى الله والمراد بالسكون فيه خلق من الخلق فمن استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي
والاستقامة ان يضري نفسه لنفسه وحسن الخلق بالناس ان لا
تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالف
الشرع وفيه التوكل هو ان يستحكم اعتقادك بالله فيما وعد به تعتقد
ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على
صرفي عنك وما قدر لك لن تصل اليه وان ساعدك جميع العالم
وفيه محافظة امر الشارع والرضا بالقضا والقدر وقسمة الله وترك
رضا نفسك في طلب رضا الله وفيه الاخلاص هو ان يكون اعمالك
كلها لله لا يرتاح قلبك بحامد الناس ولا يأس بمذامهم واعلم
ان الرياء تولد من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم
مسخرا بقدرة الله وتحسبهم كالجماد في عدم قدرة ايصال
الراحة والمشقة للتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم وهي
قدرة واراده لن يبعد عنك الرياء وفيه ايها الولد اما بقي من مسايلك
مسطورة في مصنفاتي فاطلبه ثمة وكتابة بعضها حرام
اعمل انت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم انها الولد بعد اليوم

لا تأتني ما تكفل عليك الابلسان الجنان ونوا نهم صبورا عني تخرج
اليهم كما خير لهم وأقبل نصيحة الحضرم فلا تأتني عن شيء اصرف الكيذ كما
ولا تستجيل شيء حتى تبلغ أوانه يكشف لك ما رأيت ساريكم
ايايا فلا تستجلون فلا تسأل قبل الوقت وينقض انك لا تصل الا
بالسير كقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
ايها الولد يا بني ان تسري وتجاب في كل منزل ابذل روحك فان راس
هذا الامر بذل الروح كما قال ذو النون المصري من تلاميذه ان قدرت
على بذل الروح فتعال والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وفيه اني انصحك
بثمانية اشياء تعمل منها اربعة وتدع اربعة اما التي تدع احدها ان لا تناظر
احدا في مسئلة ما استطعت لان فيها آفة كثيرة واثمها من نفعها كبير اذ هي
منبع كل خلق ذميم وفيه قال عيسى عم ما انجرت عن احيا الموتى وقد عجزت
عن معالجة الاحمق وفيه قال عم نحن معاشر الانبيا امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم وفيه واما المرض الذي يقبل الشفا يجب ان يكون مستوفيا
عافاه فيهما لا يكون مغلوب الغضب والغضب وحب الشهوة والجاه والمال
ويكون طالب الطريق مستقيم لم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت
وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجب ان يشتغل بجواب سؤاله بل يجب
وفيه واثانية عما تدع وهو ان تحذر وتحترز من ان يكون واعظا
ومذكرا الا آفة كثيرة الا ان تعمل بما تقول او لا تم تعظ به الناس
فتفكر فيما قيل لعيسى عم يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت
فعظ الناس والا فاستحي من ربك وفيه واثالث مما تدع
ان لا تخالط الامرآء السلاطين والرابع مما تدع ان
لا يقبل شيأ من عطاياهم وهداياهم وفيه واما الاربعة
التي ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل معاملتك مع الله بحيث

لو عمل بها معك عبدك ترضيه لمنه والثاني العمل بمقتضى قوله ع م
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والثالث اذا قرأت العلم
او طالعته ينبغي ان يكون عالما يصلح قلبك وتزكي نفسك كما تعلمت ان
عمرك ما بقي غير اسبوع فالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف
والاصول والكلام واشباهها لانك تعلم ان هذه العلوم لا يغنيك بل
تشتغل فيها بصراقة القلب ومعرفة صفاة النفس والاعراض عن علايق الدنيا
وتزكي نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته
والاتصاف بالاوصاف الحسنة ولا يمر عليك عبد يوم وليلة الا ويكون ان يكون
موته فيه وفيه اسمع مني كلاما اخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لانك اضربت
ان السلطان بعد اسبوع يجيئك زائرا اعلم انك في تلك المدة لا تشتغل الا
باصلاح ما علمته ان النظر السلطان سيقع عليه من الثياب والبدن والدار
والاثاث وغيرها والان تفكر الي ما اشرت به فانك تفهم والكلام المزيد يكفي
اللبيب قال عم ان الله لا ينظر الي صوركم ولا اعمالكم ولكن ينظر الي قلوبكم ونياتكم وان اردت علم احوال القلب فانظر الي الاحياء وغيره من مصنفاتي وهذا
العلم فرض عين وغيره فرض كفاية الاستكثار مما يودي به فرايض الله والرابع
ان لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية سنة الي هذا كلامه وفي جامع الفضايل
اختلف في العلم الذي فرض فحمله المتكلمون على علم الكلام والفقها على علم الفقه
والمحدثون على علم السنة والمفسرون على علم الكتاب والصوفية على علمهم
قلت ان العلما فاطبة متفقون على ان المطلب الاعلى هو التقرب الي الله تعالى
وانما الخلاف في علم الموصل الي ذلك المطلب العزيز فاذي كل فريق
انه علمهم الذي هم به يشتغلون وكل حزب بما لديهم فرحون فينبغي
ان يحمل على علم يتقرب به الطالب الي الله تعالى وتتبعوا التفاوت
بحسب المراتب فاجلها معرفة الله تعالى واقلها علم الشريعة

وما عداهما من المعارف والعلوم فبين هاتين المرتبتين كلها علم وان كان له
موضع في باب القربة ولكن القربة التامة الكاملة انما يكون بالعلم الذي اختاره
الصوفية اذ به الوصول الى كعبة الوصال وبه الدخول الى سراد قات الجلال
والجمال وبه تقطع المراتب وترتفع حجب المناظرة عن الطالب ولا ريب ان
ما يتوقف عليه اعظم المطالب الذي هو المطلوب المقصود من الواجبات
والفرايض فجدير بان يعتنى من اكبر الفرايض فمن لم ينظر الامن كوة مرتبته ظن
ان علمه فقط واما من عرج الى اوج العيان من حضض الارض فعرف نظره الى اكمل العلم
الواجب والفرض فالعلما الربانيون وكمل الاولياء بشرف حسن الاقتدا بسيد
الانبياء قد وصلوا الى غاية الغاية فنظروا بنور الله تعالى وعرفوا اعظم القربات
فهم ورثة الانبيا وارسل وهم على احسن الطرق واقوم السبل لا يعرفها
الا السالكون ولا يعقلها الا العاقلون وكان الصالحون والمتورعون من علما الظاهر
يعرفون بفضل اهل الباطن وارباب القلوب واصحاب النفوس الطاهرة
بحيث ان اشافعي مع جلالته في علم الظاهر كان يجلس بين شباب الزاهي كما يقعد
الصبي في المكتب ويسأله عن امور فيقال له مثلك يسال هذا البوري
فيقول انه وقف لما علمناه وكان احمد بن حنبل ويحيى بن معين مختلطان
بالمعروف الكرخي مع انه لم يكن في علم الظاهر بمنزلتهما وبسلانه كين يكون
الحال اذا وقع امر لم يوجد في الكتاب والسنة فيقول سلوا الصالحين
والصوفية ايضا لا ينكرون حسن النافع من العلم قال جنيد قال
شيخي السري السقطي اذا قمت من عندي فلي تجالس فقلت المحاسبي
فقال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه الكلام ورده
على المتكلمين وانما يمنعون الطالب عن ان يقتصر نظره في الظاهر من
العلم ويظن انه الكمال الحقيقي ولا يتجاوز الى علم الباطن
وفيه واعلم ان غير ان نفع من العلم لا اعتبار له عند اهل الحق

قال رحم

فالعارف
فقال اعوذ بك من علم لا ينفع فينبغي للطالب الصادق ان يكتفي بقدر
الكفاية من علم الظاهر وهو قدر ما يعرف به الاعتقاد الصحيح
العمل قال الجنيد العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقي هوس
النفس ثم يسارع الى تحصيل علم الطريقة وهو علم تزكية النفس عن الاخلاق
الردية وتصفية القلب عن الاغراض الدنيوية وهو فرض عين ثم يشاور الى
تحصيل علم المكاشفة بالعمل بعلم المعاملة اعني علم الاخرة فان من علم ورثة النبي
عالم بعلم وعلم الاخرة وان كان من اشرف العلوم الا ان علم المكاشفة اعلى
منه رتبة فان مجرد علم المكاشفة عد من اسباب القربة بخلاف علم الاخرة فان
كونه من اسباب القربة بانضمام العمل واقترانه فعلم الشريعة ومايتعلق
باصطلاح الظاهر بمنزلة العلم بلوازم الحج كالزاد والراحلة وعلم الطريقة
ومايتعلق باصطلاح الباطن بمنزلة العلم بالمنازل لا يكفيان في الحج
الصوري بدون اعداد اللوازم وسلوك المنازل كذلك مجرد العلم بالاحكام
الشرعية واداب الطريقة لا يكفيان في الحج المعنوي دون العمل
بموجبها واما علم المكاشفة وهو بالله تعالى وصفاته وافعاله فهو بمثابة
اعداد اللوازم وسلوك المنازل في الحج الصوري فلا بد لك عن القربة بخلاف
العلمين السابقين فانهما انما يعدان من اسباب القربة بالعمل بموجبها واما
المشاهدة فهي بمثابة الوصول الى الحج الصوري فينبغي للعاقل ان يكتفي بقدر
الحاجة من العلم الظاهر ويصرف الباقي الى الطاعة وملازمة ذكر الله فان
ذلك اكثر في جلب الثواب وادخل في رفع الحجاب فالطالب بعد ما حصل
من الاصطلاحات قدر ما يستخرج بها معاني الكتاب والسنة لو اشتغل
بالذكر والمراقبة والاعراض عما سوى الله تعالى لانصب اليه قلبه
انهار العلوم الدينية التي لو عاش الف سنة في تدريس
الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها رايحة وفيه وعلم القلب هو المعتبر

وفيه من لم يعمل بعلمه لا يقرب عالما قال لم لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه
عاملا وفيه ان الا اين لعامة العباد خصوصا العلما الذين يجتهدون
في امر العبادة فانهم انما خلقوا لذلك الامر قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فالعبد ان يعبد ربه حتى يأتيه اليقين اقل اليقين
راس مال الدين وفيه اليقين غير المتصوفة وكثير اصلها عبارة عن غلبة
التصديق واتيانه على القلب حتى صار هو المتصرف في النفس واما
عند المحققين فاليقين عبارة عن معنى اخر وراء ذلك المذكور قالوا وقوله
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين لا يكون الا بعد اليقين القديم وتلك
ذلك اليقين عبارة بالعمل والعمل بدون النية لا يكون بل تعد عادة فينبغي
ان يكون قصد الطالب وغرضه الى شهود الوجه الباقي وكيفية نيته
خيرا من كثير الاعمال ويكون سعيه مشكورا عند الملك المتعال وفيه
قال الشيخ ركن الدين علي اليقين انما يكون في بداية مقام الخاشعة وعين اليقين
في اوسطه وحق اليقين في نهاية ذلك المقام وفيه الطهارة على مراتب منها
تنظيف الاعضاء المخصوصة واللباس والمكان عن الاحداث والانجاث
وهي ادنى المراتب ومنها تطهير الطبيعة عن لوث الاوزار ومنها
تزكية النفس عن خبث الاخلاق الرديئة ومنها تصفية القلب عن
كدورات التهم الدنية ومنها تخليص الروح عن وصمة الجهالة ومنها
تخليص السر عن جميع ما سوى الله تعالى وهذه هي الطهارة
الانبياء وكمل الاولياء الاشل فالاشل فلا ينبغي لمن له لب
ان يغتر بالنشر ويضيع اوقاته في تطهير ظاهر الاعضاء وغسل الثياب
بل يسارع الى تحصيل اعلى المراتب في هذا الباب مستعينا بالملك
الوهاب والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفيه ان اللسان
قليل الجرم وكثير الجرم ولا يسلم منها الا صاحب العزم والجزم

وفيه الجوع
احد الاركان
الجامعة ونسبه
الحقيقة وكان سهل لا يكل الا في
واذا جاع عد
وكان يقول
اذا كل ضعف
في وقت الشبع
عجبا لمن يسمع
الخمسة اضعاف
اصلاح الجوع
وفيه الفقر
وقيل هي الحقيقة
في الاستغنا
الى المخلوق
وقيل من تكلف
ايدي الناس
فالجوع
بثلاثة اشياء
وفيه الجوع
عامة ايام
الناس
عند الله
والاخبار
ايمان بالله
وفيه الجوع
قضاء وقدره
بالله سبحانه
توكلا

وفيه الكلم انما ينبغي لمن ايده الله بحسن تاييداته وعصمه من المال
يجب الحفظ والنفي في كلماته وجعله اية لاصلاح مخلوقاته كالانبيا والمرسلين
والصلحا من علما الدين واما العوام فليس لهم سوى الاشتغال بالطاعة
والسوال عن العبادة لانه سوالهم عن خفايا امور الدين كسوال
ساسن عن اسرار امور الملوك والسلاطين فالصمت في حقهم من اهم
الامور لانه امسك عن الخيال والتصور واقرب الى الراحة والحضور وفيه
اعلم ان النفس لطيفة حاصلة من تلطيف اللطيفة القابلة الحاصلة من
تلطيف العناصر وكسر صورتها واعتدالها بالقدرة التامة الالهية وهي
جامعة الصفاة الذميمة والاخلاق الردية فلا بد من تزكيتها بالمجاهدة
والتشريد اذ في يفلح صاحبها قال تعالى قد افلح من زكاها فهي في تلك المرتبة
امارة بالسوء اعدا عدو والي هذه المرتبة اشار م بقوله اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك اما بعد العبور عن خواطر النفس والوصول
الى مقام الاطمينان فهي مطمية مطمئنة حسنة في طريق الحق فحينئذ
يرفق بها والي هذه المرتبة اشار م بقوله نفسك مطيتك فارفق بها
فالابد للسالك الصادق ان يجاهد جهادا في سبيل الله فان مجاهدة
النفس اكبر من جهاد المشركين وكذلك قال م في الاياب من غزوة
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس ثم اعلم ان
الذميمة وان كثرت لكن اصولها سبعة الكبر والعجب والريا والغضب
والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدركات السبع للنار
بمقابلة تلك الصفاة السبع النفس فالخلاص من هذه الصفاة
بسبب الخلاص من تلك الدركات وفيه قيل ينبغي العالم ان ياخذ
الادب عن راعي الغنم قيل كيف ذلك قال لان الراعي اذا اصلح
عيوب غنمه لا يطلب بها محمدة عن غنمه وفيه فالنفوس اطهارة

وقيل التوكل
صفة المؤمنين
وهو صفة خواص الخواص وفيه
قال العلما لا ينبغي ان يتكلم
العوام وهو
ان التوكل على قسمين توكل امر
الاسباب بحيث
يعتقد ان الله تعالى انما خلقها
وظهر الامر
على ايديهم وهو تفويض

قدرة الله بالتواضع لله تعالى فاطمأنت بالتوحيد في كل حال فلا يلتفتون
اليها يصدر عن العباد من اجلال واذلال ويرون الكل من المتصرف
الحقيقي والملك المتعال وفيه تميل لذي النون المصري متى يعرف الرجل
انه من صفوة الله قال بار بعة اشياء اذا خلع الراحة واعطى المجهود واحب
سقوط المنزلة واستوى عنده المحمدة والمذمة وفيه الكامل الذي من الخلصه
الله تعالى وايده بتاييده وذلك بالفناء العام والمحو الكلي والحقاني فان
وجود النفس من اعظم الحجب ولذلك كانهم يقول انتهم لا تخلي الا بنفي
طرفة عين بل اقل من ذلك وفيه قال لقمان لابنه ثلثة لا يعرفون الا عند ثلثة
لا يعرف الحلم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند
الحاجة وفيه ان الغضب نحن ليس من صفاة الذميمة فانه ما في الصحيحين
ان النبي صلعم كان يغضب في الحق نعم ان الوصل الحقيقي يري الاشياء كلها من الله
فلا يغضب ولكن صدمة الارشاد توجب رجوع المرشد الكامل الى عالم الحكمة
والنظر الى الاسباب في مقام البشرية فينهى ويأمر فاذا لم يكن اقامة
الدين بالرفق يقيمه بالشدة والغضب والقتال قال تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقد يقال الترقي في الجاهد مع
بقاء البشرية واما اذا انتفى نار الغضب بالكلية يصير كالملك فلا يترقى
فالكمال ان لا يخرجه الغضب عن الحق ولهذا قال تعالى والكاظمين الغيظ
والمتقين الغيظ وقال الموت سريع الغضب سريع الرضا ولم يصفه بانه
لا يغضب وفيه حكي ان الثوري وابو حنيفة والفضيل بن عياض اجتمعوا
وتذاكروا الزهد واجتمعوا على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند
الطمع وفيه عن ابي يزيد قال ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ
قدم علينا حاجا فقال ما حد الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا
اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ فقلت

له فا

له فما احد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا اثرنا وفيه
ان المذموم كل الذم هو حب المال والحرص عليه لا المال الحلال بنيه
كيف وقد سماه الله خيرا في مواضع وقلا دم نعم المال الصالح الرجل
الصالح وكذا المجدوح من الفقر ما رضي به صاحبه ويتضع عليه والا
فالفقر على الاطلاق غير مقبول ولذلك كانهم يتعوذ في دعايه من الفقر
الكب وقال كاد الفقر ان يكون كفرا وفيه ثم اعلم ان الفقر والغنى اذا كانا
جامعين شرايط الحسن فالفقر افضل وفيه قال الفضيل لو كانت الدنيا
من ذهب يفني والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي ان يختار خزفا يبقى على
ذهب يفني وقد اختر نا خزفا يفني يبقى وفيه ومن اقوى الاسباب
الموصلة الى الباقي الحمول والعزلة ولذلك ترى اكثر الشايخ يختارون الخلوة
والعزلة فان في الاختلاط اشتغال القلب بالدنيا والغفلة عن الله تعالى
الا من ايده الله عز وجل وفيه والحاصل ان الحمول وترك الاختلاط
خير لضعفا الناس بل الاوساط اما الكاملون الواصلون الى كمال
التوحيد الموحدون من عند الله الحميد المجيد فانهم في الوصدة والكثرة
على السواء لكونهم منظرين لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء كالنبي
والرسل وكل الاولياء وفيه اعلم ان المطلب الحقيقي هو الله تعالى والطرق
الى ذلك المطلب الفايق بعدد انفاس الخلايق ولكن اقومها واشقها
واعزها واد قها مسلك الرياضة والمجاهدات والتشريد وتحلية
القلب وتصفية الباطن بالذكر والتوحيد فان الله غير بعيد من
العبد بل هو اقرب اليهم من حبل الوريد واما البعد من تراكم
الحجب الظلمانية واعظمها النفس قال ابو بكر الطمستاني اجل النعم
الخلاص عن النفس لانها اعظم الحجب بينك وبين الله تعالى وقال
ذو النون اخفى الحجاب واشده رؤية النفس وتربوها

فلا بد من رفعها بمخالفته هواها وترك ما تهوى فانها كما ينال بترك
العادة الى العبادة وافضل العبادة برفع الموانع ورفع الحجاب فلا بد
الطالب العاشق والمريد الصادق من امور منها الاول ان يرتبط بشيخ كامل
تطمئن اليه قلبا تقاضى وجعل امنهم يعتقدون بامره ناوعى النبي ص لولا
الحي لما عرف ربي لولاه ودوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد
والتسليم امر معظم واصل عظيم بل هو اصل الاصول وعمدة الشرائط الجنيدية
فانه قد شرط لصحة الاتصال وجدان فايدة الخلوة شرائط ثمانية
الاول دوام الوضوء والثاني دوام الخلوة والثالث دوام الصوم والرابع
دوام الكسوة والخامس دوام الذكر والسادس نفي الخواطر والسابع دوام
ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وجه التسليم والمحبة ويكون
في اعتقاده ان هذا المظهر هو الذي عنه الحق الافاضة عليه ولا يكون الى الفيض
من غيره ولو كانت الدنيا مملوة بالشايخ فتى ما يكون في قلب المريد تطلع الى غير
شيخه لم يفتح بالطنه الى الحضرة الواحدية ولذا بالغ المشايخ في رعاية
هذا الشرط حتى قال النجم الدين الكبري كل اداة المطرقة والسندان والمنفخ و
الفحم وغيرها من الالاة اذا اجتمعت ولم يكن ثمة استاد ضيع المراة
لا يتحقق وجود المراة كذلك الشرايط السبعة الجنيدية للخلوة لا يتصفي
بها مراة القلب بدون ربط القلب مع الشيخ والثامن ترك الاعتراض على الله
وعلى الشيخ ودوام الرضا بما قدر من المنع والنفع والقبض والبسط لاحظ
قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وتحققا بان الله ارحم بالعبد
من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف
بمصالح المريد ومنها انه بعد ان تاب وناب وامتثل بامر فعوا الى
انه لا بد من الاهتمام التام في مراعاة هذه التوبة فانها مفتاح
المقامات واساس الحالات فاذا اوقع زلة يترا ك

تقصيره

تقصيره بالاستغفار والزام النفس بطاعة زايدة فالذنوب على مراتب
فذنوب المبتدي من جهة الاعمال واعمال الجوارح وذنوب المتوسط
الذي بلغ مقام القلب من جهة الاحوال والمقام مثالها ان غرض عاد دام
ميل القلب الى الله والدار الى ما سواه ثم مال الى الغير صار ذلك ذنب حاله
فاذا لم يستغفر ولم يتضرع الى الله بلطم قلبه بلطمة الغيرة ويخرجه صاحب الوقت
عن بساط القرب وذنوب المنتهي اعظم الذنوب فانه على بساط المشاهدة
بسره فقم ببعثة الوصلة فاذا غفل بالا خطة ما سواه عرب بالحجاب
الحياة باقة املك الوهاب ومنها الاهتمام في مراعاة السنة والمحافظة
على ادب المشايخ اذا ادبين باداب النبي ص فان التصوف كله ادب حتى ان
واحد قصد الى زيارة الشيخ ابي سعيد وكان في مسجده فلما وضع قدمه الشريف
في المسجد قال له قال الشيخ ليس لنا صحبة من اساء الادب في بيت الله ومنها
انه لا يكل كالحيوانات الحجم والبهايم فان الجوع احون فتى في الطريق ثم انه ينبغي
ان يكون رزقه من الطيبات والحلال بين والحرام بين والكلام في الشبهات
ومنها دوام السكون اذ باسكوة يسلم المرتجايات الذنوب ومنها
بعد اداء الفريضة والسنن الرواتب والاشراق والضحى والاوابين والتهجد
يصرف اوقاته في ذكر الله عز وجل وافضل الذكر لا اله الا الله فهو
اشد تاثيرا في النفس وجه تتبدل ظلمانيتها بالانوار واخلاقها
المذمومة بالمحمودة ويزداد نورا على نور فيستعد لفيضان انوار
صفاة الرب فيجد الحضور وينوي المبتدي بكلمة التوحيد
معنى ما معبود غير الله تعالى والمتوسط لا مطلوب ولا مقصود الا الله
واذا وجد في قلبه محبة مخلوق ممن ليس له واسطة بينه وبين
ربه ينوي لا محبوب الا الله فاذا تنور القلب بانوار الوحدانية
المودعة في كلمة لا اله الا الله وانعكست تلك الانوار

عيا صفاة الكاينات من جميع الاقطار يري ان هذا الموجود اة ممكنات
حقيقة وانما هي مجازية ويشاهد الوجود الواجب الاذي لا يزول
فاذا يقول لا اله الا الله ويبقي لا موجود الا الله فلا يزال يكرر
التوحيد علي الوجه المذكور حتي يضمحل ظلال الكاينات في نظره ويظهر
نور التوحيد واما اهل الخصوص فاشتغالهم بالذكر السري بعدم اضافة
الغير بالبال في جميع الامور خصوصا في مظاهر الافعال فلا يري المنع
والاعطا والانعام والاهدا الا من الله تعالي فلا ينكر حقيقة الا الله
ويتكرر ذلك المظهر الذي بعث اليه مجازا ومنها ان لا يدخل الخاطرة
لكشف كوني او كرامة عيانية بل ظهور انوار التعريف وشهود الوجه
الباقي ومنها ان لا يظهر واقعة لغير شيخه فان في ذلك ضررا عظيما
ولا يعتبر بالواقعة ايضا فان اكثرها خيالة تربي بها اطفال الطريقة
فان من ضعف يقينه اذا راي شيا يقوي يقينه واما القوي الكامل الثقة
لا يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الاخرة عالم ايقن الله ورسوله فيها
وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها من الحساب بعض وعرض بعض
فلو لم ينكشف لذلك الامور فيراها يوم البعث والنشور ولو انكشف
بخلافها فهي تسويل الشيطان فاي فايدة في كشفها واي ضرر من عدم
كشفها فمن اراد العروج الي معارج الفرقان والوصول الي مشاهدة
جمال الملك المنان واما امور هذه الدار وكشف احوال الناس فما
يشغل سر السالك بالخواطر في كما مدت الخواطر الي الحوادث
التي يستعد لظهور انوار التعريف ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وقال بعض المشايخ اي وفق ان تعرف احوال الناس باخبارهم
اياك وبيان ان تعرفها بكشف فينبغي ان يحفظ قلبه عن
الحوادث الحاجة بل توجهه الي الوجه الباقي مستمرا

من روحانية

من روحانية يشخه فهو مستمد من روحانية عم وهو مستمد من
الله فالاستمداد من الشيخ وربط القلب به اصل عظيم بل هو اصل
الاصول وفيه اعلم ان الذكر علي مراتب فالذكر في مقام النفس
باللسان والمجاهدة والتذكر في النعم وفي مقام القلب بالحضور والفكر
والتذكر في الملكوة ومطالعة صفاة الجلال والجمال وفي مقام السر
بالمناجاة والمكاشفة وفي مقام الروح بالمشاهدة وفي مقام الخفي بالمناجاة
في المعانقة والتحير في الانوار وفي مقام الذات بالفنا والاستغراق
والانطماس فالنفس تضطرب بظهور صفاتها فيتلون القلب ويتغير
ببيها فاذا ذكر الله استقرت النفس وخلصت عن الوساوس واطمانت
القلب كما قال تعالي الا بذكر الله تطمين القلوب واما سائر الاذكار فلا يكون
الا بعد الاطمينان وفيه ان المعرفة والعلم بالله افضل الفضايل قال الغزالي
ساعة من المعارف اكرم عند الله من تعبد المتعبدين الف الف سنة
وقال ابو عبد الله الانطاكي ما حسدت شيا حسدي الا معرفة العارفين
ولا اريد المعرفة التصديقية وقال ابو علي الدقاق المعرفة الوسمية كفطرة
سمسمية لا عليلا يشفي ولا غليلا يسقي واعلم العلوم عند اهل الله علم
التوحيد والحقيقة وهو اغرم الالكبريت الاحمر واهله اقل واندر
قال ذو النون المصري سافرت ثلث مرات في السفر الاول جيت بعلم
علمه الخاص والعام وفي السفر الثاني جيت بعلم علمه الخاص لا العام
وفي السفر الثالث جيت بعلم لم يعلمه الخاص ولا العام قال الشيخ
اسلام عبد الله الانصاري كما العلم الاول علم التوبة قبله الخاص
والعام والثاني كما علم التوكل وعلم المعاملة والمحبة فقبله الخاص
لا العام والعلم الثالث كما علم الحقيقة وكان خارجا عن طور الخلق
وعقولهم فانكروا عليه والسفر الثالث ليس سير القدم

واضلهم بالهم قال ابو ابراهيم الزازي كنت بمجلس ابي يزيد فقال بعضهم
ان فلانا اخذ العلم من فلان فقال ابو يزيد لم تاخذوا العلم من
الموتى ونحن اخذنا من حي لا يموت وقال ابو تراب العارف هو الذي
لا يورثه شيء ظلمة بر كما ان لكل شيء ضياء ونورا وقال النوري في حقيقة
المعرفة ان لا يكون مراد في الدارين سوى واحد وقال ذو النون التفكر
في ذات الله جهل والاشارة اليه شرك وحقيقة المعرفة حيرة وقال
ابو يعقوب اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقال طاهر المقدسي
حد المعرفة التجرد من النفوس وتدبيرها فيما يجل ويصغر وقال ايضا نور اي
الناس نورا العارف لا صرقوا ونور اي العارف نورا لوجود لا حرقة وقال
فيلان السر قندي العارف يري الحق من الخلق والعالم يراه من الدليل
وصاحب الوجدان مستغن عن البرهان وقال الدينوري ان الله
اعطى العارف مرآة في سره فكلما نظر فيها راي الله تعالى وقال شيخ
الاسلام عبد الله الانصاري ان للحق في قلب المؤمن مقاما لا يصل
اليه غيره فاذا وقع في تفرقة وتشويش يرجع اليه ويستريح وفيه
قد كثر كلام القوم في التوحيد وبيان مراتبه وغيروا اقسام
العباني منه بحسب الافعال والصفات والذات ولكن حقيقة
التوحيد يضيق عنها نطاق البيان فان مدارها على الذوق
والوجدان قال الخراز لا يصلح هذا العلم الا لمن يعبر عن وجده
وينطق عن فعله وقال السوسي من تكلم في علم التوحيد بالتكلف
فهو في الشرك يعني ليس كلام هذه الطايفة ككلام غيرهم فينبغي
ان تكلم في حال الجمع فاذا افترقا عن الجمع فلا كلام عن التوحيد
وسئل علي بن سهيل من حقيقة التوحيد فقال قرب من الظنون
بعيد عن الخفايق وانشد لبعضهم فقلت لاصحابي

من الشمس

صدوق اللسان صدوق العمل وصدوق النية
فصدوق اللسان صدوق العمل ان يكون صحيحا عليه
لا يعظمه الا فجورا واضمر اسرارا
صدوق النية ان لا يريد بجميع
افعاله وافواله واحواله الا الله
وقال ذو النون الصدق اسم جامع
وقيل هو طلب الحق بقطع
اعضاء ومواة تصور بها بالصدق
الدين والاخوة وفيه عجايب
الاشارات الخفاق ذو روية
فيه سئل
وانشد بعضهم حالا فقال ذو روية الفهم
الخفاق من علامات الشقاوة
الخشوع والتواضع في اللغة
اصل واحد وهو التذلل
الخشوع اصطلاح
خوف الله تعالى وقيل
قيام القلب بين يدي
الرب وشرط الخشوع
في الصلوة ان لا يتجاوز
عن عينه ولا يلتفت
والكواضع في اصطلاحهم
الاستسلام للحق وترك
الاعتراض عليه وقيل
هو ان لا تفرح
من اثنى
عليك ولا
تكره ذمه
والتكبر
والعظمة
والعلم ان

من الشمس ضوءها قرب ولكن في قائلها بعده وقال ابو العباس السنري
التوحيد ان لا يخطر بقلبك ما دون الحق وقال عبد الله الانصاري التوحيد
في الحدوث واقامة الازل اي هذا عبارة كتاب الجامع الفضايل وفي حياة
الارواح اعلم ان جماد الانبيا والاولياء والشهدا لا تفنى ولا تبلى وما عدا هؤلاء
لا يأكله التراب الا عجب الذنب لان الانبيا والاولياء والشهدا اجسادهم
وارواحهم لله تعالى وارضه لانهم لما بذلوها في سبيل الله جعلت باقية الا
يري ان الصدقة لما كانت لله تعالى ابقاها الله ورباها كما يربي احدنا
فلوه فليس لابن ادم الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فابقى مما نطق به
من لا ينطق عن الهوى فمن لا شك في بقا اماتهم الله تعالى لا يشك في بقا اجساد
الانبيا والاولياء والشهدا واعلم ان هذه الكرامة لا تختص بشهدا
السيوف بل بشهدا المحبة من الاولياء والصديقين احري واليق بالشرف
المذكور فانه اعظم قدرا من الشهدا السيوف ولذلك قدمه الله في كتابه
حيث قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
فاذا اكرم شهدا السيوف الذين هم ادنى رتبة بامثال هذه الكرامة فما
ظنك بالصديقين الذين هم عند الله اجل قدرا وفيه ان اشاعرة المعتزلة
قد دل على المعاد الروحاني والجسماني واصحابي العقول السليمة والنقول
السليمة لا يتوقفون في ذلك فان جمع الاجزا المتفرقة من الاجساد ليس
باصعب من الانشا والايجاد قال تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين على ان نسوي بنانه وسوال ابراهيم ربّ ارني كيف تحيي الموتى
وسوال غيره اني يحيي هذه الله بعد موتها وحال اصحاب الكهف
وقوله تعالى وكذلك بعثناهم ليعلم ان وعد الله حق دليل على ان النشاة الاخروية
كائنة ممكنة يجب الايمان بها وفيه اعلم ان الانسان يكره الموت ولا
يدري ان الحيوة في الموة والفنا فان الفنا جسر لعالم البقا

وسيلة صاحبها عند الله بالموة والقيامة على ثلاثة اقسام الاول قيامة
العامة وهي اما يكون بالموت الطبيعي الاضطراري لكل احد وخروج
القسم الروح الحيواني عن الجسد ومفارقة الاهل والمال والولد قال الله
من ماة فقد قامت قيامة واكمل في هذه القيامة الصورية سوا وهي صورة
بالنسبة الى كل شخص وكبري بالشمول بحيث يعم الخلق فيا خذهم اخذة رابية
والقسم الثاني قيامة اهل القلوب وهي بعد الموت الاختياري في الحيوة الدنيا
بقمع الهوي واماتة النفس والقوي والانقطاع عن ملابس الحس والانبعاث
عن مرقد البدن والترقي الى عالم القدس والقسم الثالث قيامة اهل الشهود وهي
وسيلة عظمى الى حقيقة الوجود وهي الطامة الكبري وهي بعد الفناء في الحق
وفناء الخلق بارتفاع الحجب النورانية والظلمانية باحراق نور جلال وجهه الباقي
كما قال الله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وذلك الفناء هو الموة الحقيقي والقيامة
بعده هو البقا بعد الفنا وفيه اعلم ان لكل مرتبة لقا لا يكون الا بعد الموة
فلقا عامة المومنين بالغيب رؤية الحق في صور معتقداتهم اثناء عالم
المثال ولقاء البوارح النورية الروحانية واما في هياكل العلوية والسماوية
والصور الفلكية بحسب تفاوة درجاتهم في التجرد عن الصفاة النفسانية
وقوة الاستعداد ولقا الغالبين في البوارح النورية الروحانية
من عالم القدس على الحسن ما يكون فهم يشاهدونه في ملابس
حسن الصفاة مع بقا الانباة لانخلاعهم عن صفاتهم وهذه الطايفة
وان حرقوا بحب الصفاة الكنهم حوا محال الذاة فهم الجامعون بين
الشوق والاشتياق لاحتجابهم من وجه واتصالهم من وجه واما
لقا اهل الشهود فعلى الدوام لانهم ماتوا عن انانيتهم
وتعينهم في حيوتهم الدنيا وتجرد وا عن الملابس الطبيعية

والتخلص

وقيل هو عطاء
خلقه بين اصحابه
الكلام ادب وقال الادب بين اهل
المحبة سقط شرط الادب اذا صحت
المحبة فالمحبة هي التي اذا صحت
الادب وفيه اشارة الى ان المحب ملاحظ
باخلاق المحبوب فالتصوف في
اصل اخلاق اهل الحقيقة التخلق
بها وهم اذا انتظفوا في صفة
الصوفية والتخلق
سموا بها لنبههم في كل وقت
وفي اصحابهم الى صفة مسجد
الصفة وقيل من الصف الاول عند الله
وقيل من الصف الاول بقلوبهم
بسمة موي صحبة الرسول
ثم سمي من صحب الصحابة
الصفا عليهم ثم قيل لمن بعدهم
التابعون ثم قيل لمن بعدهم
تبع التابعين ثم اختلف الناس
والعباد في الامة ظهرت البدعة
وادعى كل فرقة ان فيهم
الصفة فانفرد خواص اهل
السنة المراعون اثنا سلهم
من طوارق الاغفلون قلوبهم
التصوف والتخلق بالاسم
الاول من الاكابر قبل الاسم
الثاني ثم سمي بالاسم
الثالث ثم التصوف
الصوفية
الغوثي
الفوقي
الفردي

واخلصوا عن الهيأة النفسانية فاحياهم الله تعالى بالحيوة الاخروية
فهم الذين فازوا بلقا الله على الاطلاق والتقييد ومشاهدة جمال وجهه
الباقي في كل قريب وبعيد وخلصوا عن خوف الفراق فلا شوق لهم كالفريق
الاول لانهم مشتاقون ابدا لانه المحبوب يتوالى بتجلياته من غير تكرار فهم
يشاهدونه في كل وقت بعض بتجلياته ويشتاقون الى نور جماله في سائر
بتجلياته وفي هذا المقام قال ابو يزيد شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد
الشراب ولا رويت فاهل الشهود دايما في فنا وفناء ذاته موبقا بوجود وفيه
اعلم ان الحشر على ثلاثة اقسام القسم الاول الحشر العام وهو خروج الاجسام
عن القبور الى المحشر يوم النشور والثاني الحشر الخاص وهو خروج ارواحهم
الاخروية من قبور اجسامهم الدنيوية بالسلوك في حال حيوتهم الى عالم
الروحانية لانهم ماتوا بارادتهم عن الصفاة النفسانية قبل ان يموتوا
عن صورهم الحيوانية والثالث الحشر الاخص وهو الخروج عن القبور
الانانية الروحانية الى الله والى الهوية الربانية كما قال تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا وفيه اعلم ان الموت الاختياري والحشر المعنوي
والوصول الى السعادة الابدية وتجلي النور الاعظم الذي غيب الذاة الا
حدية لا يكون الا بالسلوك والسير الباطني وان كان مع معونة من الظاهر
ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب القوي وغيب النفس
وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب الذي
هو غيب الذاة الاحدية لكن بحسب السير والترقي تحصل
للنفس مرتبتان دون مقام القلب وللقلب مرتبة فوق مقام العقل
ودون مقام الروح يسمي السر والروح مرتبة يسمي الخفي فيكون في
الغيب عشرة مراتب وفيه فراجع علما هذه الطريقة محل ان
النهاياة لا تصح الا بتصحيح البداياة كما ان الابنية لا

وفيه وفي اختلاف اهل
الحقيقة في تفسير
التصوف اصطلاحا فاضل
وقال التصوف هو الخروج من كل خلق
دنيء والدخول في كل خلق سني
وقال الشيخ هو التصوف
بالاهوت وقيل الصوفي من هو مع الله
بلا هو وقيل الصوفي من لا يملك
شيا ولا يملكه شي وقيل ما تفتقر بعد
الصوفي الى دليل بعد القرب ويحيى
الفناء وبذل بعد الفقر ويحيى
بعد الشهرة وعلامة الكاذب
ضد ذلك وقال الجنيد الصوفي
كالارض مطرح عليها كل قبيح
ولا يخرج منها الا كل مليح وقال
ايضا اذا رايت الصوفي يتكلم
بظاهره فاعلم انه باطنه مزبلة
وقال الشبلي الصوفي منقطع
عن الخلق متصل بالحق وقيل
الصوفي لا يكدره شي ويصفو
كل شي وقيل وصف الصوفي
السكون عند العدم والايثار
عند الوجود وقيل احدية
الذاة لا يقبل احد ويقبل
احد وقيله الخلق في الاهة
بضم اللام وسكون الهاء الحيرة
وفي اصطلاح اهل الحقيقة
ما اختاره الله لنبيه وقيل
قوله خذ الصفو ودع الكدر
وعرض عن الجاهلين وقيل
هو جمع كل خصال حميدة
وصفاة شريفة فتضمن اقرب
كل خير واجتناب كل شر
والحاصل الخلق افضل سائر
الصور وبه تظهر
جواهر الرجال
والانسان
مستور بخلقه
مشهور
بخلقه

لا تقوم الا باحكام الاساس وهو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص
ومتابعة السنة ومجانبة البدعة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف
ورعاية الحرمة والشفقة على الخلق ببذل النصيحة وكف المؤونة
ومجانبة كل من يفسد الوقت ومفارقة كل ما يفسد القلب في اليها
الطالب العطشان ان كنت تريد على سبيل الوصال بالعبور عن سراد قاة
الجلال والجمال فعليك بالخروج عن موطن النفس والهجرة بالصدق اليه مدينة
الانس وذلك بالتوبة والرجوع الى الله بالمجاهدة والرياضة لتلطيف
التربة بقوم لطائفة تلتذ بسماع الوعد وتناظر من زواجر الوعيد وترغب
في تحصيل الكمال وقرع الابواب وتصحيح المعاملة وتزكية الاخلاق واحكام
الاصول وعبور الاودية وصدور الاحوال ونيل الولاية وتحقيق الحقائق
والبلوغ الى النهاية وفيه اعلم ان التوبة على مراتب فالتوبة في قسم البداية
الرجوع عن المعاصي بتركها وفي قسم الابواب ترك الفضول القولية
والفعلية وتجريد النفس عما يشغلها عن التوجه الى الحق وفي المعاملة
الاعراض عن رؤية فعل الخير وفي الاخلاق التوبة عن ارادته وحوله وقوته
وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور الى العزم وفي الاودية
الانخلاع عن عمله بحوله في علم الحق والتوبة عن الذهول والغفلة
عن الحق في حضوره ونوطرفة عين وفي الاحوال عن السلو عن
المحبوب بماسواه ولو بنفسه وفي الولاية الاحتراز عن النزول
بدون الوجه وعن التكدر بالتلوين والحرمان عن نور الكشف
وفي الحقايق عن مشاهدة الغير وفي الانانية وفي النهاية عن ظهور
البقية فعليك بالاجتهاد والاهتمام واليقظ في كل مقام حتى
تصل بعناية الله وارادته الى غاية البغية ونهاية المرام ونحن
نذكر اختصارا من كل قسم من منازل اهل السلوك بابا واحدا

والله

واعلم ايها الاخ في الله ان التوبة في اللغة الرجوع وعليه اعتماد ابي الباب الاول في التذكر ومنهم الهداية قال تعالى ط
يذكر الا من ينيب اعلم ان التذكر ليكون الا بعد الاناية التي هي بعد التوبة
لان التوبة يقتضي من سبقة النفس التي هي استغال برفع انواع والاناية لا تكون
الا بصفاء الفطرة الموجب التذكر والتذكر لا يكون الا لذوي لب قد خلص عن قشور
الشهوة قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب قال تاج الاسلام عبدالله الانصاري
التذكر في التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود يعني ان التذكر لا يكون
الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفاة النفس واما التذكر فهو
عند رفع الحجب في الرجوع الى الفطرة الاولى فتذكر ما اطلع فيها في الاول
من التوحيد والمعارف بعد النسيان بسبب التعلق كما قال تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ومن اثبية التذكر الانتفاع بالعظة والنهي عن عيب انواعه
فان من نسي عيوب نفسه واشتغل بعيوب غيره لا سيما انواعه والتبع لم
ينتفع بها فلم يكن متذكر قال علي رضي الله عنه لا تنظر الى من قال وانظر الى
فلكي الطالب مشتغلا بعيوب نفسه ليكون يومه خيرا من امسه
الباب الثاني في الورع من قسم الابواب قال تعالى وثيابك فطهر يجب
على الطالب الحق ان يطهر ثوبه وبدنه عن لوث الدنيا ويقطع قلبه عنها
فان الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلق بالحرام في الشريعة والطريقة
والحقيقة في الورع يجتنب التابع الشرعية والتقزز عن كل ما يشين المروة
وينقصها وان لم تكن به بأس في الشريعة رفعا عن الدناءة وحسة النفس
واعلى الدرجات في هذا الباب الورع عن كل داعية تدعو الى شغاة
الوقت بتهمة وفي الخواطر المقتضية التفرقة بالاخطة الغير والتعلق
بالتفرقة كرؤية الله في مقام الجمع فانه يتضمن رؤية نفسه وكذا
كل عارض يعارض حال الجمع كشهود الوقت والمقام فان الجمع
هو الغيبة عن الجمع والغيبة والحضور لانه الحق بدون الخلق وبقاؤها

وفي حاشيته
من الصفة الذميمة
كما انفي عليه بالخلق فقال وانك
لعلى خلق عظيم وقال الحمد لله
تعالى وثنى عليه بالخلق في قوله
نفس وقيمة الانسان فيظهر في عاداته
بتفقه الى نعمة وهو الاستعمال من
الوجود وسعة وهو الاستعمال من
الانتقال بالقلب كثير
وقلة قليل الوجود وسعي
صفة الى صفة
الاول اسم الارض والثاني
هو العدة وفيه ان الذكر
فلا يصل احد الى هذا الطريق
ذكره وهو ما ورد في الحديث
قال تعالى اذكروني اذكركم به ايضا
وقال ذكر الله ذكرا كثيرا
افضل من الذكر وفي الذكر
الذكر اذا اطلق جعل في مقابلة
اذكركم والذكر ذكر وفي
انواع ذكر بالقلب
وذكر بالروح بالاول يتوصل
الى الثاني وبالثاني الى الثالث
وهو الاخفى وهو الذي
وتسمى ذكرا
لانه ذكر وذكر باللسان
مع حضور القلب
وتسمى ذكرا
الخفي وذكر
الثواب وذكر
يجمع

ذكر حواص الخواص وهو ذكر الذكر
التعريف ولا يعلم حقيقة الذكر
الا الله تعالى وقيل ما شغل العبد
عن الله تعالى وقيل ان ذكر الله
سواه وقيل افضل الذكر ما خفي
على الغفلة وقيل افضل الذكر ما
وقيل ذكر الخفي
وقيل ذكر يرى نصره ما وعده
واذكر ربك كثيرا واسبحه
اخلص منه واسعد عن الرياء والسمعة
فايدة وقال حماد الكبير ذكر الله
لينا عف سبعين ضعفا على ذكر اللسان
وقيل ذكر الله بالسان سبعين ضعفا
العوام وبالقلب الخواص
وقال ابو محمد الجريري لو ان ذكر
الله كان يكره ان اذكر الله الا وانا
طاهر لذكرته حالا قبل ان اقضي
الخلاء ولا ينبغي ان يذكر الله
الا على طهارة
مخلص ولا ينبغي ان يذكر الله
بالتفكر انت صايم يكره ان
لو راءها انت فاذا ذكرت
افطرت وفيه اشكر
غيبة المقتدين الاعتراف بنعمه
عند المحققين بالعجز عن شكره
وقال ابو عثمان الشكر الخضوع
تحت العرفان بالعجز عن الشكر وقيل
معرفة العجز عن الشكر وقيل
ان تعلم ان النعمة من الله وحده
وقال الجنيد هو ان لا ترى نفسك
اهلا للنعمة وقال ايضا هو ان
لا تستعين بنعمة الله على معاصيه
وقال الشبلي صورة الشكر
ان يرى النعمة منه والشكر
هو الذي ينشئ
هو الذي اعطاك وانشأ
هو الله

ما لم يزل وفنا ما لم يكن الباب الثالث في المراقبة من قسم المعاملة قال الله تعالى
فارتقب قيل من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
والمشاهدة وقيل مراعاة السر لملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة وقال
عبد الله الانصاري هي دوام ملاحظة المقصود فهي من افعال القلب
وهي على درجاة الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام وهي مراقبة
المريدين والسايرين الى الله والثانية مراقبة نظر الحق اليك بالاعراض
عن الاغراض وهي فوق مراقبة الاولى فان الاولى دوام حضور القلب
مع الحق وهذه شهود نظر الحق اليك وهو ان يشهد انه رقيبك
وشاهدك فلا تعارض فعله لفعلك ولا ارادته لارادتك وهذه المراقبة
الشهودية التي بمعنى التهيؤ للغنا لا يتيسر الا بنور من التجلي والثالثة
مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقلالا لعلم التوحيد اي شهود معنى
الازل ومطالعة سابقية الحق للكل اي العدم الذاتي الذي هو ازلية
الازل لتتصل بهذه الشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على
الكل تقدما يتأخر منه الزمان ومما فوقه فكيف مما تحته ويرى
كل معنى ازلي ظاهر في وقت معين من اوقات الابد ويتصل في شهود
الازل بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعاني الازلية التي تجلى
الذات الاحدية بها في الازلية فيقف في ذلك الشهود لانه شهود
الحق للحق بالحق فيتخلص من ربطة المراقبة ايضا فان مراقبة تتقيد
برسمه فاذا فني رسمه فني قيده الباب الرابع في الصدق من قسم
الاخلاق قال تعالى كونوا مع الصادقين اعلم ان الصدق عماد الامر
وبه تمام ونظامه وهو ثاني درجة النبوة واقل الصدق
استوا السر والعلانية قال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله
معه فليلزم الصدق قال تعالى ان الله مع الصادقين واصل الصدق

هو الاخبار

هو الاخبار المطابق للواقع ثم لما كان الصدق ينبئ عن حقيقة الشيء
على ما اخبر عنه وجودا نقل الى كل حقيقة حصل لها ووجدنا يفعل كلما
امكن لها حتى يكون تلك الحقيقة بعينها فكانما تكذب في اخبارها عن نفسها بانها
تلك الحقيقة وهي على مراتب الاولى صدق القصد والنية بان يتوجه القلب
الى المقصود بداعية حادثة الى السلوك من غير ريا وشوب غرض اخر فيعم
صاحبه كل خراب لان القلب اذا خلا عن الانس بالله كان خرابا فهذا الصدق
يقتضي الانس والاجتهاد من غير روية العمل والثانية ان لا يتمنى الحيوة
الحزمة الحق ولا يريد العيش لا للعبودية لانه لم يبق لنفسه حظ ولا يشهد
من نفسه الا اثر النقصان لانه لا يشهد الكمال الا للحق فيستصغر نفسه عند
عظمة الخالق ولا يلتفت الى الرخص ولا يرفه نفسه عن الجد لالتذاذه ببذل
الجهد في الطاعة والثالثة الصدق في معرفة الصدق اي يكون يعني ان اعلى
الدرجاة الصادق ان يقصد في معرفة صدقه اي يكون معرفته للصدق مطابقة
لما في الواقع وهو ان يتوافق رضى الحق بعمل العبد في البداية وحاله في التواسط
اذا كان متوسطا او وقته في مقام القرب والنهاية وفعل العبد وعمله وصدقه
في الطلب هو الصدق في اصطلاح الطائية فيكون العبد راضيا
مرضيا فاعماله ايضا مرضية واحوال صادقة وقصوده مستقيمة
هذا اذا كان العبد في مقام الابرار فاذا بلغ المقام المقربين وتحقق
ان وجوده ثوب معار كساه الله اياه وهو بدون وجود الحق لا شيء محض
وعدم حرف صارت حسناته سيئاته كما قال عليه السلام حسنات الابرار
سيئات المقربين فصار احسن اعماله في مقام الابرار ذنبا في مقام المقربين
لانه يحسبه فعله وهو في الحقيقة فعل الله تعالى لانه
لم يكن له وجود فكيف يكون له فعل فان بقي على هذا الاعتقاد
فقد استجيب به فكان مذنبا في مقام القرب وان ارتفع اعتقاده

اعلم ان للذكر مرتبة اخرى هي اخر مراتب اهل النهاية وارفعها وهي مرتبة
البقا بعد الفنا وهو ان يذكرك بايجادة اياك لوجوده فتكون موجودا
بالحق الباب السادس في الاحسان من قسم الاودية قال تعالى هل
جزا الاحسان الا الاحسان والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو
على الدرجات الاولى الاحسان في القصد ونية العمل بان يرى الله بعمله في كتابه
على لسان نبيه كيف ينوي العمل فيهذب قصده وتستدده بعلم الله الذي
علمه في شريعته ولا يخالفه فيه ليكون قصده مطابقا لما امره الله به ويحكم عزمه حتى
لا يتغير نيته ويصفيها عن شوب الريا وطلب العوض وعلة الغرض الثانية الاحسان
في الاحوال وهو ان يراعي حقها في ان يراها من الله لا من عمله واجتهاده فان
العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه ويحفظها عن اعين الاغيار حتى
يبقى خالصة لوجه الله تعالى ولا يظهرها تظرفا اي لينزه نفسه
عن العجب وافاة الدعوى وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان
الظرافة هي النزاهة عن دنس امثال هذه النقايص ويصححها تحقيقا
يعني ان الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة وقد يختلط
الصحيحة والفاسدة ويشتبه فيها الحق والباطل فليتحقق تصحيحها وليميزها
ويجتهد في اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات والعوارض
والاثار التي تبقى بعدها فان الواردات والانوار والهواتف والاشخاص
التي تاتيه من الجانب الايمن تكون حقة غالبا والتي تبدو من الجانب
الايسر تكون باطلة غالبا واما العوارض فالتي يصحبها الروح
والطمانينة واجتماع الهم مع الحق والسكون وجمعية الباطن
فهي حقة والتي يصحبها الاضطراب والوحشة والتفرقة
في الباطن والكرب والوسواس فهي باطلة واما الاثار
فكل وارد يبقى بعد انتشاعه وانفراقه في القلب سرور وروح

وفرح

وفرح وكان الانسان عقبه نشيطا في الطاعة قويا كان ملكيا وكل ما يبقى بعذر
واله كرب وغم وبعد كان الانسان بعده كسلان خبيث النفس مايلا
الى النوم كان شيطانيا وكل وارد كان يبقى بعد انفصاله في القلب
معرفة بالله تعالى ويتجدد بعده يقين فهو الهي وقد تحقق ذلك بالتجربة
ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة وغلبة لا ينتفي
بالنفي وكثرة الذكر ويزداد قوة فان لم يكن فيه حظ النفس فهو الهي
وحقاني وكل ما يبعث على الخير ويحذر على الشر فهو ملكي وكل ما يبعث
عن الشر والمعصية ومخالفة حكم الحق فهو شيطاني وكل ما يبعث على الشهوة
واللذة وطلب حظ النفس فهو نفساني والميزان هو العلم فكل ما خرج
عن حد الاستقامة فليجتهد صاحب الحال في تصحيحه وتقويمه وليسع
في تحقيق الحق وابطال الباطل وليستعن في ذلك بالشيخ واخوان الصدق
والاستمداد ببواطنهم والاستعاذة بالله ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل
والثالثة الاحسان في الوقت بالاتفاق المشاهدة ابدا ليكون وقتك
واحدا لا يلحظ لهمتك ابدا وغاية فان تعلق الهمة بالذات الاحدية
وان كانت غاية الهمة لكن للذات تجليات غير متناهية فيكون
هجرتك الى الحق سرمدا بالتوجه اليه بالكلية مع الانقطاع عن الغير
لعدم وجود الغير في شهود الحق الباب السابع في المحبة من قسم الاحوال
قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل المحبة الميل
الدايم بالقلب الهايم وقيل هي ايثار المحبوب على جميع المصحوب
وقيل موافقة الحبيب في المشهد والغيب وقال ابو يزيد هي استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال ابو عبد الله
القرشي حقيقة المحبة لا تنقص بالجفا ولا يزيد بالبر وقال مثقال
خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب وقال ليس

بصادق من ادعي محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت
شروط الادب قال ابو بكر الكتاني جرة مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم
فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا له هاة ما عندك يا عراقي
فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر
ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفي
بشربة من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله
وان نطق فما الله وان تحريك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله
ولله ومع الله فبكي الشيوخ فقالوا ما علي هذا مزيد جبرك الله
يا تاج العارفين وقيل الحب حرفان حاء وباء فيشير الي ان من احب
فليخرج عن روحه وبدنه وفي الحديث حكاية عن الله تعالي اني حرمت
علي القلوب ان يدخلها حبي وفيها حب غيري اعلم ان مقام المحبة اخر منازل
العام الذي اذا نزلوه خرجوا من رتبة العوام ودخلوا في زمرة الخواص فيكون
اول مقام من مقامات الخواص فالمقبر من المنازل منزل المحبة فما فوقها
واما ما دون المحبة فاغراض لاعواض الناس فهم اجر الاجرة بخلاف
المحبين فانهم عبيد خلص لا يتوقعون الاجرة بعملهم يعملون وهي
علي درجات الاولي تقطع الوسواس وتلذذ الخدمة وتسلي عن
المصايب وانما تقطع الوسواس لان المحب لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب
الا اليه فلا يجد الشيطان اليه سبيلا لانه اخلص وصفي عن غير
المحبوب فهو لا يقدر علي اغوا المخلصين كما قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك المخلصين وقال تعالي ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وهم صحيحوا نسبة العبودية بالمحبة الذاتية
والاخلاص التام فلا يتطرق الوسواس اليهم بوجه وانما تلذذ
الخدمة يقتضي تعظيم المحبوب بالتذلل فكلما كان تذلله بالخدمة اكثر كان

تلذذه

تلذذه اشد ولذلك كان العشق الحقيقي اقوي سببا في تلطيف السر فانه
يجعل الهموم هما واحدا بخلاف العشق المجازي المنبعث من غلبة سلطان
الشهوة وانما تسلي عن المصايب لان قلبه لا يتعلق بشي غير محبوب فضلا
ان يحبه حتي يحزن لفواته لان المصايب علي قدر العلايق فمن علاقة
بشي لا مصيبة له بفقده والثانية محبة تبعث علي ايثار الحق علي غيره
وتلهج اللسان بذكره فان من احب شيا اكثر ذكره والمحبة لا يطاوع
الكتمان وهي نشاء من مطالعة حسن الصفاة وتجلياتها وتجذب الي طلب
شهود الذاة ومن النظر في الي الاياة الدالة علي كمال الذات وهي انوار
تجلياة الصفاة علي صفحات الموجودات كما قيل ففي كل شي له اية
تدل علي انه واحد ومن الارتباط بالمقاماة التي دون مقام المحبة
فان مقام الرضا الذي هو دون مقام المحبة يوجب محو الارادة في
ارادة الحق ومقام التسليم يوجب محو علم السالك في علم الحق
فيتجلي المراد بصفة العلم والارادة فيرجع الي الناشية من مطالعة
الصفاة ولكن لا علي التفصيل فان اكثر المقاماة انما هي بحسب السير
في الصفاة وتفاصيلها والثالثة محبة خاطفة تقطع العبادة وتدق
الاشارة يعني تخطف المحبة من اودية تفرق الصفاة الي حضرة جمع
الذاة فتسلب عقله وفهمه لان كشف سبحان جلال الصفاة عن نور
جمال الذاة لا يبقي الغير عينا ولا اثرا فتقطع العبادة بالضرورة
لانها موقوفة علي ادراك العقل والفهم وانما لم تقطع الاشارة
كالعبارة لان اشاراة التوحيد قد تكون بالحق للحق وهي تدق
عن ادراك العقول وتعرف الحق لاهل الحق فلا يفهم غيرهم وهي في الحقيقة
من تعرفاة الحق بذاته سبحانه وتعالي الي قلوب عرفايه فلا مدخل
للغير فيها وهذه المحبة اي المحبة الذاتية المذكورة في الدرجة

الثالثة قطب هذا الشان اي السلوك الي الله وعليه مدار الطريقة
لان العمدة في السلوك ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله فلا يطلب
محض الحقيقة الا صاحب هذه المحبة وما دونها من المحاب المذكورة لا تقتضي
الوجود الباب الثامن في التمكن من قسم الولاية قال تعالى ولا يستخفنك
الذي لا يوقنون اعلم ان النهي عن قبول الاستخفاف والاستقرار الذي
هو الاضطراب والخفة والتلون يدل على التمكن غاية الاستقرار ونهاية الاستقامة
وهو فوق الطمانينة والتمكن على درجاة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع
له صحة قصد بالتوجه الي الحق مع قطع الالتفات الي الغير بحيث تسيره
في طريقه ولمع شهوده من جانب المراد وسعة طريق تروحه باجتماع
الهم وانتفا التردد وتواتر البواقي الموسعة للصدر الثانية تمكن
السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع عما سوي الحق سبحانه بحيث يغيب
عن نظره وبرق كشف وشهود بالتجلي وصفا حال عن معارضة العلم
الثالثة تمكن العارف وهو ان يستقر في حضرة الجمع مستريحا من حجب
الطلب لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا
وصل الي المطلوب ارتفع حجاب الطلب واستقر فوق جميع المراتب لابسا
نور الوجود بالبقا بعد الفنا لا شهود الجمع لا يكون الا بالفنا المحض
الذي هو الفقر المطلق فلا يعرفه احد الا الله اعلم ان التمكن اخر
مقاماة الولاية ونهاية مراتب التداني وبداية مقاماة التدلي وهو
اول السفر الثاني لانه اذا رد الي البقا وخلع عليه خلعة الوجود
للاصطفا انشرح صدره بالله فيشاهد رسوم الخليقة في عين
الحقيقة فاوتي حقايق المعارف والحكم التي هي من اسرار الاسم
الهادي لتكميل الناس بالاصالة ان كان نبيا وبالخلافة والوراثة
ان كان وليا الا ترى ان الله اصطفى موسى كما قال يا موسى اني

اصطفيتك

اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
فارسله الي الناس فامره باخذ ما اتاه من الحكم والمواعظ فالولي من هذه
الامة له نصيب من هذه المقاماة على وارثة عليه السلام وكما ان عليه السلام
لما فرغ من سلوكه في مقام او ادني فاوحي الي عبده ما اوحي رد الي مقام
الخليفة والنزل الي مبالغ عقول الامة فقامت نفوس امته مقام نفسه
فاخذ يهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكذلك هو الولي الوارث اذا فرغ
من سلوكه اللهم تعالى المكاشفة وعلمه الحقايق بالمسامرة فقام نفوس
الاحداث من المريدين مقام نفسه فيربيهم ويعلمهم ويزكيهم وراثة
وخلافة منه عليه السلام الباب التاسع في الاتصال من قسم الحقايق قال
تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى يعني قوس الابدا وقوس الاعادة
وقد جمع عليه السلام كلا قوسي دايرة الوجود بالنزول والعروج فاندرج
فيه جميع الاسما الواقعة تحت اسمي البدي والعيد واسمي الاول والاخر
وكذا ما تحت الاسم الظاهر والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب
الالهي والحضرة الواحدية وما ترقى عن هذا المقام اي الحضرة الاحدية
والفنا في غير الذاة هو في محض الاتصال عبر عنه بقوله او ادنى
فاياس العقول عن ادراك ذلك لكون معنى الاتصال هو الفنا
في احدية الذاة وقطع البحث العقلي عنه بقوله او ادنى لعجز
العقل عن دركه وهو على درجاة الاولى اتصال الاعتصام
وهو تصحيح القصد بالترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد
فاتصاله في هذا الباب ان يشهد ان ذلك الترقي والتخلص كان بالله
في الحقيقة لا بنفسه كما توهم في البداياة ثم تصفية الارادة
من رسم المريد والقاصد بان شاهد اجابة دواعي الحقيقة
من الحقيقة بعين الحقيقة ثم تحقيق الحال وهو ان يشهد التاثير

من التجلي المقتضي للحال لا من الحال وهو الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص
من الاعتدال والترسم بالرسوم واحكامها والغنى عن الاستدلال بالعلم فان الشهود
ينبغي حجاب العلم ويغني عنه وسقوط شاة الاسرار بالترقي عن الحضرة الاسمائية
فان الاسرار معاني التجليات الاسمائية والصفات التي هي حقايق الاسما المختلفة
متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاغراض والازال وامثالها فلها
اسرار وحكم واحكام مختلفة كل اسم خزانة اسرار الصفة التي هي حقيقة فلتجليات
الاسما اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقي عن الحضرة الاسمائية الى
حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال الثالثة اتصال الوجود
وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الاسم معار ولمح اليه مشارفا
فاتصال الوجود فنا العبد في وجود الحق فلا يدرك منه نعت لان النعت
يقتضي الاثنينية والتعدد وحضرة الاحدية لا تقبل التعدد اصلا والفاني فيها
فان في الازل وهي باقية لم تزل فلا نعت للفاني الذي لم يكن ولا للباقي على ما كان
في الازل واذ لا نعت فلا ادرك ولا مقدار الا اسم معار يعني ان القوم
اطلقوا اسم الاتصال على الفنا في الحق على وجه العارية والا فالفنا لا يسمى
اتصال فالاتصال له مسمى وقدر لانه اسم بلا مسمى معار لمعنى الفنا في الحق
والفنا لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولمح اي نظر مشار اليه
وهو النظر الى ظهور فنا الفاني الذي توهم وجوده في وجود الحق
ذاته بذاته فالمشار اليه بالاتصال هو لمح ارتفاع الوهم عند صفا
شهود الحق المسمى صحو العلوم في كلام امير المومنين علي رضه فانه قال
في بيان الحقيقة صحو المعلوم مع الموهوم وهذا غاية ما يمكن في التعبير عنه
اعلم ان الاتصال والانفصال قد وقعا في اصطلاح القوم والا فمن المحال
ان يجتمع الحدوث والقدم وان يتصل الحادث بالقدم او ينفصل عنه
فاتصال والانفصال وقعا في نظر السالك بناء على توهم وجود الغير و

استقلال

استقلال الظل الخيالي بنفسه وليس كذلك الوجود للحق حقيقة وما سواه عدم
صرف فلا شي غيره حتى يتصل او ينفصل ولا اثنينية في شهود الحقيقة فالفاني
لم يكن شيا موجودا حتى يعرض له الفنا بل الفاني كان فانيا في ذاته من الازل
الى الابد لكن الاعتبارات التي صدرت من العقول المشروبة بالوهم احدثت
تعددا وتكثرا بحسب النسب والاضافات لا بحسب الحقيقة الباب العاشر
في التوحيد من قسم النهاية قال تعالى والهكم اله واحد وقال شهد الله انه لا اله
الا هو هذا محض التوحيد الجمعي وهو ان لا يكون معه شي فلو ذكر الملايكة
واولو العلم لكان نزولا عن الجمع الى الفرق سئل الجنيد عن التوحيد الخاص
فقال ان يكون العبد شبحا بين يدي الله تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري
احكام قدرته في لج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق فيما اراد منه
وهو ان يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال ايضا
اشرف كلمة اقيلت في التوحيد كلمة ابي بكر الصديق سبحان من لا يجعل لخلقه سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الامام القشيري ليس يريد الصديق انه لا يعرف
لان عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد عاجز عن قعوده
اذ ليس بكسب له ولا فعله والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن
معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطايفة
المعرفة به تعالى في الانتها ضرورية فالمعرفة الكسبية في الابتدا وان كان
معرفة على التحقيق فلم يعدها الصديق سببا بالاضافة الى المعرفة
الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها قال ابو علي
الدقاق من امارات التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم وهو ان
يقرضك بمقاريض القدرة في امضا الحكم قطعة قطعة وانت ساكن
جامد وقال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري التوحيد تنزيهه تعالى
عن الحدث وانما نطق العلما بما نطقوا واشار المحققون بما اشاروا

بقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال ومقام فكله محجوب العلل فتفق
العلماء واشارة المحققين لتصحيح هذا المقام السني لانه المقصد الاقوى
والموقف الاسنى وما سواه من الاحوال والمقامات لاحقة لها بقية الرسوم فيها
ولو في حضرة الواحدية والتجلية الالهية الاحمائية التوحيد على وجوه الاول
توحيد العامة وهو ما يكون بالشواهد من الاكوان والمفهومات التي يستدل بها
على الصانع والبراهين العقلية والدلايل السمعية مثل قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا الكل ما فسدتا فليس فيهما الهة غير الله وامثال ذلك ونحو
التوحيد الجلي في نفي الشرك الاعظم وعليه نصيب القبالة وبه حقت الدما
وانفصلت ذا الكفر الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقايق وهو استناد
الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقل وعن التعلق بالشواهد
بانه لا يشهد في التوحيد وليا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة وهذا
التوحيد يسمع بعلم الفنا ويجذب الى توحيد ارباب الجمع يعني ان توحيد
الخاصة اعني المتوسطين يسمع بعلم الفنا ولا يتوقف على انتهائي الفنا الذي به
فاده علم الفنا بالفنا في حضرة الصفاة والاسماء اي الحضرة الواحدية قبل
الفنا في الذاة الاحدية التي هي عين الجمع ويسمى اسم الجمع لانه عين الجمع
واحمالال الرسوم بل قبله عنا فنا عله في علم الحق الثالث توحيد
قايم بالقوم وهو توحيد خاصة الخاصة قد اختصه الله لنفسه ليس
لغيره منه نصيب لانه انما يتحقق بفنا الحق لهم وبقا الحق وحده فلا يمكن
لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة ولا يسع غيره وما قدروا الله حق
قدره والاحد منه لا يحاط الى اسرار طايفة من صفوته حال البقا بعد
الفنا في عين الجمع لا ظهر حال الفنا قد استغرقوا فيه فانيين عن اسرارهم
غايبين عنها في حالا البقا رد والى الخلق باقيين به فعرفوا ان
الحضرة الاحدية لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية

فاخرسهم الله

فاخرسهم الله عن نعته والذي اجرين على السن المشيرين من انه اسقاط
الحدوث واثبات القدم لا يخلو على حد فان الحدوث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل
ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن استقط واثبت فقد اثبت الاثنين
اما في قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري قد اجبت عن مسالة ازمانا
عمن سالني عن توحيد الصوفية بهذا القوا في الثالث ثم ما وجدوا احدا من
اهل كل عصر واحد جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها
الواحد توحيد اياه توحيد ونعت من ينعته لاحد يعني ما وحد
الحق حق توحيدا الذاتي احدا ذكل من وحده اثبت فعله وبرهنه بتوحيده
فقد وحده باثبات الغير والتوحيد يسلب الاثنين الرسوم والاثار كلها
وتوحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق
ولا رسم وكل ما يشم منه رايحة الوجود فهو لحق عارية عند الموحد فيجد
اني ملكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا توحيده اياه توحيده
توحيد الحق ذاته بذاته وهو توحيده الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي
وصف من يصفه ما يليق الحق لانه اثبت الفت والرسم ولا نعت ولا رسم
لشي في الحضرة الاحدية والا لم يكن احدية وصية لعامة المومنين
ايها المومنون توجها الى الله جميعا لكلكم تفلحون وعليكم بتقوى الله
وطاعته والاجتهاد في حرمته وعباده والله والتوكل والاعتصام
والورع والاستسلام والاخلاص في الاعمال والصدق في الاقوال
والاحوال واحذروا النفاق والشقاق واوفوا بالعهود والعقود والميثاق
واجتهدوا في تحصيل الرضا واثروا الفقر على الغنى وكونوا بين الخوف والرجا
وادعوا الله كدعا الغريق في الما واجاهدوا في الله حق جهاده وبالغوا في تسليمه
وانقياده واذكروا هادم اللذاة والغرور واكثروا ذكر الموت والقبور
فان استقر لكم الحيوة الدنيا فلا يغرنكم بالله الغرور واعلموا ان الله

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور في سيوا انفسكم قبل يوم الحساب واتركوا الفضلا من الكلام
والطعام والشراب وموتوا بالاختيار قبل ان تموتوا بالاضطرار وصية الخاصة
من المريدين ايها الولد العاشق والطالب الصادق عليك بمتابعة خير الرسل
وسلوك اقوم السبل وتسليم الكل الى من له الكل وتوقير الكبار وتعظيم
الاخيار والاحتراز عن نظر الانكار فان قلوبهم خزاين الاسرار ولا ريب
ان الوصول الى اعلى المراتب لا يكون الا برعاية الادب فراي الادب
في طريق الرب واجتهد في تزكية النفس وتصفية القلب واعلم ان اعظم
البر دوام المراقبة وتطهير السر فان احسن الحسنات وافضل الخير وجدان الحق
عند فقدان الغير في نب البدع والهوى واقطع نظرك عن روية السوى
فان من لم يتجرد عن العلايق والعوايق كيف ينكشف له الاسرار والحقايق
فلا يغرنك امر الطالبين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ولازم البيوت وداوم
على السلوك حتى ينفتح لك الملك والملكوت وتصل الى الحي الذي لا يموت واخدم
سيدا واحدا يخضع لك الرقاب ولازم بابا واحدا يفتح لك الابواب فاذا سالت
فاسئل ملكا قديرا ولا تسل الخلق صغيرا وكبيرا لان سوال العبد عن غير المولى
عيب وعار ومع ذلك ليس بايديهم شي فان وجودهم ثوب معار
والمالك الحقيقي ليس الا الله الواحد القهار فله الوجود والبقا وله
الجود والعطا فقد شاهد هذا السر من كشف له وعنه الغطا ذلك فضل
الله يوتيه من يشاء الى هنا عبارة كتاب الحياة الارواح وفي السعادة
السرمدية اعلم ان الله تعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته كما قال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وافضل العبادة ما يوصل
الى الله وهو السلوك في طريق التوحيد ولا بد لذلك من مرشد كامل
واستاد فاضل ولذلك قال اهل الله الكمل من لم يكن له شيخ

فشيخه

فشيخه شيطان وترشدك مراجعة موسى الى خضر عليهما السلام فثبت انه لا بد
من مؤدب حاذق وينبغي للمريد ان لا يدخل على الشيخ الا بطهارة ظاهر وباطنا
اما ظاهرا فبطهارة البدن والثياب واما باطنا فبطهارة القلب عن علومه
ومعارفه ولا ينكر عليه شيا فقد يصدر منه صورة مذمومة في الظاهر وهي
محمودة في الباطن قال الشيخ الاكبر قد راينا من يجسد روحانيته على صورة
ويقيمها في فعل ويراه الحاضرون فيقولون راينا فلانا فعل كذا وكذا وهو عن ذلك
بمعزل وقد عاينا هذا مرارا في اشخاص فاسرار الله في العالم عظيمة فيجب التسليم
ولا يجب عليه ان يعتقد العصمة في احواله وكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى مع انه نبي ومرشد الملايكة حيث علمهم الاسما وقيل
لجنيد ايعصي العارف قال فكان امر الله قدرا مقدورا وصحب تلميذ شيخا
فراه يوما مع امراة فلم يتغير ولم يظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه راه
فقال له يوما يا ابني عرفت انك رايتني حين فسقت بتلك المراة فلم تتغيرت قال
الانسان تحت مجاري اقدار الله واني منذ دخلت في خدمتكم ما خدمتكم
على انك معصوم وانما خدمتك على انك عارف بالله ويكفيه السلوك
الذي هو مطلبي وانما معصيتك وعدمها فامر بينك وبين الله ليس
من ذلك شي فقال له الشيخ وقفت وسعدت فحصل له بعد ذلك
حسن الحال وعلو المقام وفيه ومن شرط ان لا يبقى في نفسه قدر
الشي الا شيخه خاصة ولا ينازعه ولا يجادله وليس له ان يشترط
عليه شيا اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه
وبين الميت ومن شرطه الوفا بكل ما يشترط عليه الشيخ صعبا او سهلا فان
طريق مجاهدة لا طريق راحة وفيه ومن دخل هذا الطريق متزوجا
لا يطلق وان كان عزبا فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو في ذلك على
ما يلقي اليه ربه وفيه ومن شرط المريد ان لا يكلف احدا عمل

شيء يقدر عليه هو بنفسه وليرفع كلفته عن الخلق بلا استطاع ولا يبيت على معلوم
ويأخذ شيئا ليعطي احدا فانه حجاب له وللكامل ان يأخذ ويمسك ان شاء ويعطي
ان شاء ومن شرط صدق الحديث فان الورع في النطق واجب عليه وعلى كل مسلم
ومن شرط حفظ اداب الشريعة فان من خان في الظاهر كيف يكون امينا
في الاسرار الالهية والله يهب اسراره الا للامناء وان يجتنب من صحبة
الاحداث فانها من اعظم واشد الفسوق ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فبما
جماع الكمل عبد اهانه الله وخذله قال الواسطي اذا اراد الله هوان القاه
الى هذه الانتان والحيف وفيه وليس للسالك ان يدخل في مصالح الناس
الا بعد الفراغ من مصلحة نفسه واما قبل الفراغ فهو كتارك الفريضة للنافلة
مع انه طالب رياسة وذكر جميل فان الناس يلازمون بابه ويخدمون
ركابه والنفس تظن ان ذلك لوجه الله لا لحظ النفس ولو علم هذا المسكين
حلية نفسه لقدم قضاء حاجة نفسه وسارع الى تحصيلها من امر الهوى
والشيطان ومن احوالهم النظر الى عيوب انفسهم والاشتغال بامورهم
والتعافي عن عيوب الناس ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر
والاسراع في المشي والغناء عن جميع اعمالهم برؤية المنة و
التصرف الالهي ومن نعوتهم الفقر والمذلة والمسكنة والخضوع
والخشوع والتواضع فان ذلك من ظهور الاسماء التي تقابل هذه
النعوة فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الالهية الا من اتصف بهذه الصفات
التي تقابلها وذلك روح العبودية وفيه فاذا زال من قلب
المريد الغرض فقد زال عنه كل مرض لان سبب الامراض عدم
مفارقة الاغراض وفيه لان السالك الصادق هو فان عن حظ
نفسه ومن لا نفس له لا غرض له وفيه ومن شان المريد ان يتمثل
الامر الشيخ ويمضيه على ظاهره ولا يميل الى جانب التاويل وان

ثقل

ثقل ذلك على نفسه وفيه ان التوحيد اما لساني واما عياني اما التوحيد
اللساني المقترن بالاعتقاد الصحيح فاهله قسمين قسم بقوا في التقليد الصرف
ولم يصلوا الى حد التحقيق فهم عوام المومنين وقسم تشبثوا بذيل الحجج والبراهين
نقلية وعقلية فهولاء وان خرجوا عن حد التقليد الصرف ولكنهم لم يصلوا
الى نور الكشف والعيان كما وصل اليه اهل الشهود والعرفان واما التوحيد
العياني فعلى مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال الثانية توحيد الصفات
الثالثة توحيد الذات فمن تجلى له الافعال توكل واعتصم ومن تجلى له الصفات
رضي وسلم ومن تجلى له الذات وصل الى المقصود بالمحو والعدم وحقيقة
التوحيد لا يسعها الالسن والعبارات لكنه جرى على لسان بعض
ارباب الاشارات ان يقول التوحيد اسقاط الاضافات الى هذا الكلام
وفي فتح الباب اعلم ان الله خلق الانسان بيده الكريمتين وجعله سيد
الكل في النشاتين وخلق ما سواه باليد الواحدة فخلق الملك والجنة
وما يتعلق بهذا الجنس بالجانب الايمن اعني صفة الجمال وخلق
الشياطين والنار وما يتعلق بهذا الجنس بالجانب الغربي اعني صفة
الجلال فرجع كل جنس الى اصله وعبد ربه الى ان خلق الله
الانسان بيده فلما كان وجد الانسان جامعا بين الصفتين وقع
النزاع والجدال وظهر اهل الفساد والضلال بموجب تضاد
صفتي الجلال والجمال فخالف من خالف وطاع من طاع فادب الله
ابليس بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والملائكة لما استغرقوا
في بحر التجريد لم تستطيعوا معرفة نور التركيب لصدورهم عن اليد
الواحدة فشهدوا على انفسهم بالتحميد والتقديس فادبهم الله وطالبهم
بعلم الاسماء فعرض بابليس في ضمن تاديب الملائكة حيث جعل
الانسان اعلم العلماء وعرض بالملائكة في تاديب ابليس بانه خلق بيديه

فانحط الملائكة بموعظة الرحمن وحسد ابليس بالمخالفة والطيان فاذ الانسان
قبضة جامعة بين الطابع والعاصي والداني والقاصي وجميع العوالم على النصف
من الحضرة الالهية تحلات الانسان فان الرحمن علم البيان وفيه الجمعية العامة
والمظهرية التامة وله جميع الاسماء وله الشرف الكلي في الارض وفي السماء
فلا تكن ممن غلبت عليه الشيطنة فتخالف امر الله فتكون من الخاسرين وعلى
تقدير ان زلة اتبع سنة ابيك وفيه ان اصل كل مقام ومحال واساس كل فضيلة
وكمال التوبة الصادقة والرجوع الى الملك المتعال فاذا تبت عما لا يعنيني
قولا وفعلا وارادة فان ما لا يعنيني ذنب حال السلوك وحجاب اذا ذنب
ما يحجب عن الله من امور الدنيا والاخرة وفيه حقيقة الزهد وقطع التعلقات
سوى الله تعالى ولا بد من المجاهدة وهي منع النفس عن الحظوظ الجلية والخفية
بتقتير النفس في المقاصد والارادة والفعل وترك هواها لله تعالى ولغيره
اذا بمبادئ الصدق يستحكم البداية ويستكمل النهاية فمن كانت بدايته
احكم كانت نهايته اكمل واتم وفيه ان التوبة من خصايص الانسان
فان الملك والشيطان قد احالوا التوبة وسترها لان الملك
لا يعصي فيتوب فيالها والشيطان لا يميل اليها حتى يتوب
فيالها فالملك مطهر والشيطان مدنس لا يتطهر وانما
التطهر من الهنات خصايص الانسان فالتايب المتطهر
محبوب رب العالمين والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفيه
قيل كان داود عليه السلام بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة
واسرار التوبة لا يعلمها الا العلماء بالله وفيه اعلم ان الله بكمال
اللطف والجود جعل حقيقة الانسانية اول موجود اة وهي اتم
الاشيا كلها وليست هي من شيء ولم يسبق لها سبب من الاسباب
غير موجيده قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل

ولم يك

والطبيعة والصورة لان الادريجة غاية
جنة اجسادها الخشبة في عالم الملكوت
وهي لحمتها وفي جنة النعيم واتخاذ جنة
في عالم الجبروت وفي جنة الخلد واتخاذ جنة
في عالم الناسوتية فالجسمانية جنة الورد ومن
الحقيقة والمعرفة علوم الشريعة
والعلوم ورد وصوله الى وطنه وهو الرجوع الانسان
الى الله فهم العالم جنة ويجعل عليه
السلام فهم العالم جنة قوله عليه
الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة
التوحيد وصلاة الصلاة قرة العين بنور
الله في حديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي
وانما وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي
الواعي الاريب وفيه ان الانسان كما قال تعالى
له عين غيب مشاهدة الملكوت وعين
عبودية قوارد وفيه اختيار الكرى
بالكرامة وفيه زيادة ولا يلزم
من ايده
الكرامات اصحاب
من لوازمه الفرح
اول له باب الكرامة

ولم يك شيا بخلاف الجسد الترابي فانه من اشيا واسباب موجودة كالمنا
صرفا انتقل من شكل الى شكل وطورا الى طور حتى صار على هذه الصفة و
قوله النبي عليه السلام على ذاك بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولا ارب
ان الماء والطين شيان موجودان قبل ان قوله تعالى ولم يك شيا ليس الا في حق
الحقيقة الانسانية واما الاجساد فوجودها من اشياء موجودة
كما ذكرنا فاكونه في زمرة الموجودات او لو بظهوره في امة الجماداة
او لاخوته عليه ثم انه كرم الانسان وعظمه شانه فنقله من
عالم الجماداة الى عالم النباتة وهو فوق عالم الجماد وهذه نعمة اخرى ثم
نقله من عالم النباتة الى عالم الحيوان وهي نعمة اخرى اعظم من الاولى ثم جعله
ناطقا وفضله على الجماد والنباتة والحيوان واعطاه بنطقه حقيقة الملك
فدخل بعقله زمرة الملايكة وهي اجل الامم واعظمها ثم وهب له
سر الجمعية العامة الالهية التي لا نعمة فوقها وهذا السر خلق
الانسان في احسن تقويم والكسي الصورة الحسنة الانسانية وتشرف
بتشريف انه خلق ادم على صورته وهي الامانة الكبرى المعروضة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وبهذا كان خليفة الله في ارضه فالانسان يحس حقايق حقيقة الملك
وحقيقة الحيوان وحقيقة النباتة وحقيقة الجماد وحقيقة الجامعية
بهذه ولا يقال انه ارفع من الجماد ولا اشرف من الملك ولا احط منه فان الانسان
في طور اخر يحيطه فاذا جمع الانسان تلك الحقايق تعلبه عبادة جميعها
وفيه واعلم ان كلا من الجماد والنباتة والحيوان امم مستقيمة كل على عبادة
مخصوصة بحسب ما يقتضيه حقيقتها قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا يفقهون تسبيحهم فاذا قال تلك الامم الجماد وقد شاء الله الحمي
قد سبح في كف النبي عليه السلام وان موسى ناداه الحجر وقال توبة حجر فوجي حجر

وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فوصف الحجارة بالخشية وقال
بعض الاحبار كان في اوايل سلوكي بعض الكتب وكنت في بعض الاوقات اسمع تسبيح
من الكتب الموجودة وقال ايضا كان في الدار التي اسكن فيها مأجار فابيت ليلة
وسمعت التسبيح وكنا سمعت كلمات يسبح فاجماد اة عند الكل عالمة بالله تعالى
ناطقة به في عالمها وعلى حسب افتقارها وفقرها والهادي يهدي من جنسها وامة من الامم
وان فضل بعضها على بعض وهذه الامم يعبدون الله على ما امروا وكلهم يعبدون وان
ويعبدون ويوجدون الانسان حتى يقتاط بعضهم عليه فيباشر في اذيته بابشع
سوء معاملته مع الله ومعصيته فياخذه غيرة في وجه الله تجهه عن سيادته
فالسالك ان يعتبر في ذلك ولا تتلفه نفسه في المهالك فيسلك مسلك النجاة
ولا يعتقد بسيادته عن سائر المخلوقات فاذا اذاه والصدمن الامة الحيوانية
والنباتية والجمادية كمضة حيوان او ضربة شجرة او سقوط حجر ينبغي
الانصف ان لا يغضب بل يقيم ميزان العدل على نفسه وينظر تقصيره فيما
كلفه الله من عبادته ومراقبته والحضور معه فيستغفر ويتوب اليه ويعزم
ان لا يعود فانه يذهب عنه ذلك الاثم من حينه فان قوي هو خاطبه
المؤذي فيسعى كرامة والكرامة في الحقيقة ليست الا تنبهه ورجوعه
من المخالفة التي المؤاخذة وفيه ان الله لما جعل الانسان نسخة
جامعة ووهب له سر الجمعية العامة والسيادة التامة وبهذا
السر الكبير كان ادم خليفة في العالم وامر الملايكة بسجوده وكرمه
بما كرم ولم يزل المخلوقات اذ يكونوا تحت تسخيره ولاده وذريته فنظر الي
جانب سيادته بكلية وغفل عن طينته وبشريته وطلب الرياسة واقتدم
على الكمل واعجب عن عبودية فاتبع هواه واعجب عن الله تعالى وهو ستر قوله
عليه السلام واعوذ بك منك فان الستر الجمعية العامة الكبرى التي هو الذي
حجبه عن الله بخلاف الملايكة فانهم مع كونهم في اعلى طبقة من طبقات

والمعاينة والاخبار فهو الخشية والخوف
والخشوع والاكمال والتوفير وهو فاتحة
الروح الموفوظ الاقبال ومن منعه عن
الفضل ثقة ومعاملته اشتغال
بالاسماء الاحدية الاولى من اصول
الاسماء الاحدية العشرة التي هي
فاتحة الله عليها وهو دعوى الشركة وخلعه
حرف السين وقوله الحسيب وكل عالم شاهد
تسعة وتسعون اسما من الحسنى
دخل الجنة فالواحد من الاسماء الحسنى
جزء من الجنة والجنة مشتملة عليها
الكاملة من الحسنى ما تكون
وانزالها من هذه الدنيا ومن
الجنة الثانية وملائكتها
الموكلون بها ومن عالم
ملائمة الاسمى الاوفر وهو
جمال الله كما قال الله
الوجوه ما يرى وكما قال
السلام الوجه مرآة الوجه
الجمال ومن الجنة الثالثة
القرب وهو علم الحقيقة
وهو علم التوحيد
نعمة

العالم لم يستكفوا ولم يتكبروا لعدم ستر الجمعية الالهية فكانوا عبيدا ثم
لان الله قد مر ان ستر الالوهية في الانسان وأعضال فنبه على دوايه في كتابه
فقال واولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيأ فهذه حقيقة الملكية
والملايكة لم يزالوا ان يكونوا فيها فسجدوا وعبدوا وفيه فان اعتقد بستر
الالوهية ولم يتصف باوصاف العبودية اني يتخلص من دا الدعوي
الذي هو داء اعضال وكان مع فرعون ونمرود وسايرمن ادعي الربوبية
من اهل الضلال وادني المراتب في الدعوي الربوبية ان يقول الشيخ
ولا يهتي في فلان لما وصل الي حد الكمال فامثال ذلك علة وبلية ناشية
من داء الالوهية وكل واحد من الاصناف المذكورة معاتب على قدر حاله
اما با العبودية الكبري واما بخط الحفظ فاحذر الدعوي واشرب
الدوا تكن من الكاملين مع الانبيا والاولياء وفيه القوي الفعلي هو
الذي حرق حجاب الجمعية الكبرائية بينه وبين ربه حتي يثبت الوهية
ربه دون الوهية فيعرف عبوديته ويعبد ربه فيكون اقوي وقدره اعظم
واعلي ولذلك قال الكمل ابقايعلو علي الفنا وفيه ايتها الانسان انك
قد كنت جامعا بين قوائم الجماد والنباة والحيوان فاجتهد غاية الا
جتهاد حتي لا تكون احسن من الجماد فانه منذ خلق وامر بالطاعة
قايم بالخدمة وثابت في العبادة وكذا النباة والحيوان فما ظنك
في الملايكة الذين هم في خدمة الرحمن يخافونه ويفعلون ما يؤمرون
فانظر الي حال من خلق بيد واحدة كيف شكره على نصف من المعرفة
وانت في كمال المعرفة والصورة التامة والاستخلاف الالهي كيف
لا تعبد ولا تشكر على النعمة الكاملة الكثيرة فلا تغتر بانيتك
وجامعيتك لسر الالوهية فاه ذلك موجود في المؤمن والكافر والمطيع
والفاجر والعادل والفاسد وانما شرف الانسان ببذل

المجهود في كعب الكمال فان عمل الصالح مرقاة عالم الوصال فجانب الانكار والجهود
ولا تقصر في السعي وبذل المجهود فقد هلك كثير من اهل الطريقة في بحر سرا
لجمعية فحجبتهم الرياسة عن استيفا الخدمة فان كنت طالب الكمال فاجتهد في طاعة
الملك المتعال ومن زعم ان العبادة حال العابد المحجوب واما العارف فالي المقصود
وصل وحصل له ما حصل فقد وقف في الطريق وما وصل الي التحقيق مع ان بين
العبادتين فرقا واضحا فان العابد انما يعبد للثواب او لخوف العقاب واما
العارف انما يعبد امتثالا لامر الله بطريق الشكر يشاهد الغنا عن مشاهدة
الاعواض والاغراض وفيه اعلم ان من غفل عن معرفة الرب فهو دايما في تعب
ونصب لانه بمعزل عن معرفة رب اللطيف فيجد الكلفة والمشقة في التكليف
فلا يجد حضور القلب في صلوته لكثرة اشتغاله بالدنيا وتدارك
ظلماته واما العارفون من الاوليا فقد وصلوا الي البقا بعد الفنا
فارتفع عنهم كلفة الطاعة ومشقة العبادة فكن من اهل التحقيق والتمكن
واعبد ربك حتي ياتيك اليقين وفيه اعلم انه كما توجه عليك عبادة
اطوار العالم لمشاركتك لهم كذلك توجه عليك التخلق بخلق الله
والرأفة والرحمة لخلق الله بالسر الجامع الكبراني فهو اللطيف
بعباده والروف الرحيم وقد اتصف بذلك النبي الكريم والسيد الحليم
كما قال تعالي في حقه بالمومنين روف رحيم وقال ايضا انك لعلي خلق عظيم
فكنت انت كذلك واسلك خير المسالك تخلص عن المهالك والله تعالي قد اظهر
رحمته واسبغ نعمته فخلق العالم وامر الملايكة بسجود ادم تخليصا
عن دا الافتخار برؤية التحميد والتسبيح والاذكار فان الفخر دا
معضل ومرض مزمن مشكل ولذلك قال خير الرسل
وسيد الكل انا سيد ولد ادم ولا فخر فكان ذلك الامر للملايكة
رحمة لهم وعناية في حقهم ومن كمال رحمته وعنايته لهذا الانسان

الذي

الذي جعله قبلة الملايكة امر بسجود البيت والتثام حجر الاسود ووضع الجبهة
علي الارض في السجود حتي يتخلص بالتواضع عن دا الكبر ورعونة الوجود
وفيه قد اشار الله الي عموم رحمته وشمول عفوه ومغفرته بقوله قل يا عبادي
الذين اسرفوا الاية فانظر بعين التحقيق الي هذه التعميم البالغ الواضح حيث
لم يقرن مغفرته بالتوبة والعمل الصالح ولم يخص اسرافا من اسراف ولا دارا من
دار فكن من اولي الالباب والابصار يفتح لك ابواب الحقايق وخزاين الاسرار
وقد اخرج شفيع الامة جواهر من خزاين الرحمة وفيه وفي الحديث الطويل
لانس بن مالك قال عليه السلام ان الله شرف الكعبة وعظمها ولو ان عبدا
هدمها حجرا حجرا ثم حرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من اوليا الله فقال الاعرابي
من اوليا الله قال المومنون كلهم اوليا الله اما سمعت قوله تعالي الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور وفيه ان الاعرابي قال الكريم اذا قدر
عفا واذا حاسب سامح فقال عليه السلام صدق الاعرابي الا وكريم اكرم من الله
وهو اكرم الاكرمين الي هذا عبارة كتاب الفتح الباب وفي مرقاة النجاة
طهارة الباطن اهم من طهارة الظاهر فان النظر الرحماني هو الباطن الانساني
ولذلك كان استقصا الصوفية في طهارة الباطن اكثر من استقصايهم
في طهارة الظاهر فان حد الشريعة يكفي في طهارة الظاهر وقد
يشدد بعض الاشخاص في طهارة الظاهر ولا يبالي ما في باطنه
من ذميم الاخلاق من الكبر والعجب والريا والنفاق ولا يتهم في تحصيل
اليقين ولا يجتنب عن الغيبة وامثالها مما يخرب الدين وذلك لترك
التاديب بصحبة الصالحين وعدم الوصول الي خدمة الكاملين
وفيه اعلم ان وسط الانسان مجمع البحرين وملتقي الصفين
لان نصفه المقدم مستودع اسرار السموات ومقام الجند الروحاني
ونصفه الموخر مستودع اسرار الارض ومحل الجند النفساني

فهما يتجاذبان باديا في الصلوة فبوضع اليمين على الشمال حصرت النفس التي هي منشأ الفساد والضلالة ومنع الجنود عن الصعود فاذا استولى القوى الروحانية بانوارها انشأ صلوة والتأييدات الروحانية انعرفت الجنود النفسانية والشطانية فيزول الوساوس ويصل المصلي الى الحضور وعالم الانشراح الاداء بوجه الله هم الغالبون وفيه اداء احوال المصلي مختلفة فتارة يجد نفسه على الهجوم وهو الغالب على اهل الهموم فياخذ المحاربة والقتال وياخذ ويبطش ويضع اليمين على الشمال ويغلب عليه نور الشهود ويجد افتاعظيما في القيام والقعود ويزول عنه كل العادة ويصير نفسه تحت الطاعة فاذا ارتفع الحجاب من البين يستغني عن الاخذ ويسل اليدين فمن اختار الوضع على الارسال كالحنفية فقد تمسك بالحديث الوارد بالشبة الى غالب الاحوال ومن اختار العكس كالمالكية فقد استدل بما صدر عنه عليه السلام حال الانس وفيه فالمصلي في المعراج الانسي والناجي بقاب قوسين او ادنى وفيه ان القلوب الصافية التي كمل ادبها بكمال ادب قالبها تصير سماوية تدخل بالتكبير في السماء كما تدخل في الصلوة والله حرس السماء من تصرف الشياطين فالقلب السماوي لا سبيل للشيطان اليه فيبقى هواجس نفسانية لانها لا تنقطع بالتحصن بالسماء فالقلوب المرادة بالقرب يعرج في طبقاة السموات وفي كل طبقة يخلف شيء من ظلمة النفس الى ان تجاوز السموات وتقف امام العرش فحينئذ يذهب هواجس النفس بالكلية بساطع نور العرش ويندرج ظلماة النفس في انوار القلب انوار اج الليل في النهار وفيه قال عليه السلام قال الله تعالى اذا دخلت في الصلوة فهب في من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع وفيه قال تعالى وانت يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الروح والقلب والكره النفس وفيه الصلوة معراج معنوي ولذلك قال عليه السلام الصلوة معراج المؤمن وفيه اعلم ان المصلي من صلوته رجلان لهما

طريقان فان كانا في شخص واحد فقد جمعت الحقيقتان فالمصلي من سلم الكون نفسه عن امرة الي امر الواسع ما الي اسوء فيكون سلام توديع واقبال اماما من جليل الي جلال ومن جميل الي جمال والدوران من سلم علي الرحمن والاكوان فسلامه على الرحمن لا ينفصل له وعلى الاكوان لوجوده وانفصاله ومن خرج عن هاتين الحقيقتين لم يصح سلامه كذا حققه الشيخ الاكبر وفيه وهذه صلوة العوام برئية من الكمال والتمام وفيه قد اختلف في الصلوة الوسطى والحق انها صلوة العصر لانها صلوة الروح والشاهدة وتجوهرها انوار كلة مشرقية ولاغربية فمقام الشاهدة عند الرجال في البين والاعتدال وما عداهذا المقام مخوف عن الاعتدال والانتظام اما بنور او بظلام فصلوتها الحق باسم الوسطى وما يويد ما ذكرنا ما جاء في الخبر انه عليه السلام ابدل العصر من الوسطى يوم الخندق وفيه اعلم ان الحواس الخمس لما كانت تشغل القلب عن الانس وتمنعه عن التوجه الى عالم القدس وتجذبه الى الحظوظ النفسانية ومعدن الرجس وفرض الله خمس صلوات بسبب استفاضة الانوار والبركة وفيه صلوة النفس تنهى عن الرذايل والاخلاق الرديئة وصلوة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة الروح تنهى عن الالتفات الى الغير وصلوة المستور تنهى عن الانانية وظهور الانانية وصلوة الذات تنهى عن ظهور الجهة بالكلية قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن صلى هذه الصلوة الخمس فقد خلص عن الذنوب والخطاية وفيه قيل لموسى ابن جعفر ان الناس قد افسدوا عليك صلوتك بمرورهم بين يديك فقال ان الذي اصلي له اقرب الي من الذي يمشي بين يدي وفيه ان اشتغاله بزيادة فيها لا نقصان وفيه فالحاصل ان يسعى الى الذكر والطاعة ولا يشتغل بمقتضى النفس الامارة وفيه انه تعالى خلق الانسان لمستعد الجمعية الالهية يوم الجمعة فيسن فيه اي عين الجمع ولذلك امر

فيها السعي الي ذكر الله والتجرد وعن الاشتغال بالامور الدنيوية والخلاص عن الحجب
الخلقية ثم يتحقق بالاستقامة في مقام التفضيل حال البقا بعد الفنا فان الوقوف
مع الجمع حجاب بالحق عن الخلق وبالذات عن الصفات والكمال في توفية حقوق
الحق والخلق جميعا وفيه واعلم ان ايام الاسبوع وضعت بازا الايام الالهية
التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة
الاف سنة علي عدد الكواكب السبعة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وفيه قال تعالي الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوي علي العرش فمعني خلق اظهرهما وبطن واختفي بهما لان الخلق حجاب
الحق واليوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستوا علي العرش بالظهور في جميع
الصفات وابتدا يوم القيامة الذي طلع فجره ببعثه عليه السلام فالمحمديون اهل
الجمعة وصاحبها محمد عليه السلام وانما وضع اليهود اول ايام الاسابيع لكونهم
اهل البدا والظاهر وللنصاري ما بعده لكونهم اهل المعاد الروحاني والباطن وان
كانوا اهل الظاهر بالنسبة الينا وللمسلمين اخرها الذي هو يوم الجمعة لمجيهم
في اخر الزمان وكونهم امة خاتم الرسل واصحاب الوحدة الجامعية للكل وانما
سمي بيوم الجمعة لكونه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات
وفيه ايها الطالب الصادق والرفيق الموافق ان لك ظهرا وبطنا وصورة
ومعني فلذلك الاعمال بعضها جسمانية وبعضها قلبية روحانية ولا يخفي
ان ترك البعض نقصان ومخالفة الامر الالهي خسران وان مراعاة الظاهر
والباطن من كمال الانسان فان كنت تطلب الكمال وترغب في الدرجات
فعليك برعاية الظاهر والباطن والمسارعة الي العبادات
والصلوة جامعة للاعمال القالبية والقلبية والاذكار
الخفية والجلية يصل بها العبد الي درجات العلية ومراتب القربية
وفيه قال الامام السهروردي قد غلط اقوام وظنوا ان المقصود

من الصلوة

من الصلوة ذكر الله فاذا حصل الذكر فاي حاجة الي الصلوة وسلكوا طريق
الضال وركنوا الي اباطيل الخيال ومحوا الرسوم والاحكام ورفضوا الحلال
والحرام وبعضهم اعترفوا بالفرايض وانكروا فضل النوافل واعترفوا بسير روح
الحال واهملوا فضل الاعمال ولم يعلموا ان في كل هيئة من الهيات وكل حركة من الحركات
اسرارا وحكما لا يوجد في شي من الاذكار والاحوال والاعمال روح وجسمان
وما دام العبد في دار الدنيا فاعراضه عن الاعمال عين الطغيان فالاعمال
تزكوا بالاحوال والاحوال تنموا بالاعمال انتهي فيا ايها الولد الصالح عليك برعاية
السنن والمسلك الواضح الحسن قلوبنا في ركاك امر حكم ومصالح فرفع السما بغير
عمد والارض وضعها للانام وجعل كل شي دليلا علي وحدانيته فنور باطنك
بانوار التوحيد وزينته بكواكب الوارد وحصن سما قلبك عن القا كل شيطان
مارد وتعمر ارض جسدك بحدايق العبادة واسقها بمياه العلوم والمعارف
وحفظها عن الافة ولا تقنع بلمعة يسيرة فان وراها امورا كثيرة ففي سكون
الارض وحركات السموات حكم واسرار لا يعلمها الا عالم السر والخفيات فلكل
عبادة كيفية وفي كل امر حكمة حقيقية وفي رعاية الظاهر والباطن منافع
كلية ولا تتبع الهوي فيضلك عن سبيل الله ولا تكن من الملحدين المغرورين
المنافقين وابتغ سبيل من اناب الي الله كل وقت وحين فان الطرق كلها
مسدودة علي الخلق الا من اقتفي اثر خاتم النبيين واجتهد في اقامة امر الدين
واعبد ربك حتي ياتيك اليقين الي هذا عبارة كتاب المرقاة النجاة وفي نور
النور فكثرة ذكر الموت تودي الي النفرة عن الدنيا الفانية وما فيها وتقطع
علايق الدنيا الدنية وقطع العلايق والتجرد عنها تودي الي دوام ذكر
الله ودوام الذكر تودي الي دوام المراقبة ودوام المراقبة يوصل
الي طهارة القلوب وفتح ابواب الغيوب وفيه التوحيد ان
لا يري غير الله لان ليس شي في الحقيقة الا الله قال عليه السلام ليس في الوجود الا الله

وفيه اسم مقام نفسي ٢ مقام قلب ٣ مقام روح ٤ مقام سر ٥
مقام سر خفي ٦ مقام سر احمدي سير الي الله سير علي الله سير مع الله
سير عن الله سير في الله سير بالله محجوب سالك سالك محجوب مجذوب
غيوب سالك سالك محجوب سير حبي سير محبوبي سير لا شيء فيه وفيه عن علي
هو مع كل شيء لا بمواصلة ومعه كل شيء لا بمزايلة وفيه قال عليه السلام للقرآن ظهر وبطن
وبطنه بطن الى سبعة ابطن وفيه من عرف ربه كل لسانه وفيه قال عليه السلام
من راني فقد رأى الحق وفيه عن علي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وفيه قال عليه السلام
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وفيه قال عليه السلام ليس عند
ربنا ليل ولا نهار وفيه ما اصاب الله في صدر ابي شيء الا وجد مثله في صدر ابي بكر وفيه
قال عليه السلام ما بينكم وبين ان تنظروا الي ربكم الا كبرياء الكبرياء على وجهه
وفيه عن علي ان نقطة تحت الباء والعلم نقطة وفيه عن سهل بن سعد قال عليه السلام
قلب المؤمن عرش الله وصدره الكرسي وفيه قال عليه السلام للمؤمن حجي في الدنيا وفيه
النفي هو الضم الاكبر وفيه قال الشبلي ما في الجنة احد سوى الله وقال معروف
الكرخي ليس في الوجود احد الا الله وعن علي رضي الله عنه لا احد ربالم ازره وفيه
قال عليه السلام لا راحة لمؤمن دون لقاء الله وقال فيه قال حسين بن منصور
الحلاج قلب المؤمن كالمرآة اذا نظر فيها تجلى ربه وفيه قال ابو بكر الوراق ليس
بيني وبينه فوق الا اني قد مت بالعبودية وفيه قال ذو النون الانقسام
والاختلاف في العدم والناس يتفوهون انها في الوجود وفيه قال عليه السلام ان الحق
ليتطلق على لسان عمر وفيه قال عليه السلام من ركن الى الدنيا ومال اليها
احرق الله بناره فصار رمادا وتذروه الرياح ومن ركن الى العقبا ومال اليها
احرقه بنوره فصار سبيكة ذهب ينتفع به الناس ومن ركن الى الله
وحده ومال اليه احرقه بسره فصار جوهرا لامية له وفيه قال الشيخ
ابو سعيد سئلت ابو علي السيناوي عن الايمان فقال لا لو خول في

الكفر

ايمان تخلق باخلاق
الله واتصافها هو الفنا
في صفاته فاذا فنا صفاة البشرية
بقي صفاة الاحدية وهي لا تفنى
والله اعلم

الكفر الحقيقي والخروج عن الاسلام المجازي اي هذا كلامه وفي سراج السالكين
يري الشهوة الفرجية في صورة حمار وان راي انه ماة او جمله لجمالة الاقبال لانها
دل على غلبت على الشهوة ويري الشهوة البطنية في صورة الغنم والغضب في صورة
الكلب او النار المشتعلة بالجمرة او الموقدة والحرص في صورة النمل والبخل
في صورة الفارة والكبر في صورة النمر والحسد في صورة الذئب والتزوير في صورة
الثعلب والفضلة في صورة الثور ويري كثرة الاكل في هذه الصورة ايضا
والحقد في صورة الجمل اذا كان يخاف منه وان كان جاهلا وهو مطيع دل على تسليم
نفسه واذا كان عريانا احمر الون اسود العين وهو متأنس دل على شوقه
ووجده ويري العداوة في صورة الحية والالتباس بالناس في صورة العقرب
والخواطر الشيطانية في صورة الزنبور الاخضر وقس على هذا سائر الحيوانات
بالنسبة الي صفاتها غالبة او مغلوبة ثم اذا وجدتها غالبة فعليك
العلاج بالقدر وفيه ان النفس الانساني المكلف هي الروح الحيواني فانها
من كل حيوان صفة فاستقم حتى تتبدل جميع صفاتها بالملكية وفيه ثم اذا
بعض هذه الصفاة وتبدلت وسري نور الذكر في القلب يري ان
القنديل قد وقعوا واوقد سراج في بيته او دخل في مسجد طاهر
وبالجملة كل ما يتملى بالقنديل والزجاجة والمسجد والنور والسراج
فهو متملى بحال القلب وكذا الكواكب والشمس والقمر الاان الشمس يدل
على الترقي والوصول الي مقام الروح ويري الروح في صورة الامرد
والصبح الوجه الجميل اللطيف والطعام كالخبز والحلوى كلها
اغذية معنوية يقوي بها القلب واخصها اللحم والعسل واللبن والفواكه والفاكهة
ايضا من قبيل التقوية واما الملابس فنظافتها واصافها تدل على صفا الباطن
والعكس على العكس واذا راي ان خرقة ضاعت او سرقت ينبغي ان يتدارك
حاله وان راي مريضا يدل على مغلوبية نفسه واذا راي عريانا

يحتمل ان يكون صورة تجرده ويحتمل ان يكون صورة عدم احترازه عن المخالفة واذا
راه لابس الخفين او النعلين يمشي فهو مستقيم في السير وقد يري القوة العاقلة
في صورة القاضي والملايكة في صورة الاتراك والامارد الحسناة ونفسه في صورة
ابيه واصلاح نفسه في صورة امراة اذا كانت شفق عليه والركوب علي العنية
يدل علي ظاهره وباطنه اي يتمسك بهما وان راي انه شاهق يتفجر العيون فذلك
جبل قلبه وان راي الدهاليز فهو بير وجوده والدنيا تري في صورة العجوزة
وكذا في صورة خادمة وكذا في صورة النجاسة فاذا راي نفسه ملوث الثوب
بها او اليد او الرجل فليعلم انه قال الي الدنيا واذا راي انه دخل الجنة فقد
دخل عالم القلب والجمع من التفرقة واذا راي انه دخل جهنم يعلم انه اتبع هواه
ويري صلاح حاله في صورة الملح وفساد حاله في صورة الوقوع في دخل الطين
والدخول في الحمام يدل علي التصفية وقبول توبته والدخول في السوق
يدل علي انه يعمل بمقتضي الطبيعة واذا راي دخول الدار التي تربي فيها في اول
نشوه دل علي ظهور طبيعة القديمة وان رايها مزينة دل علي حسن الحال
وان راها غير منكوسة ولا مفروشة دل علي عدم اهتمامه باصلاح حاله
وان راها يدخل فيها الما دل علي براية العلم في الطبع وان راي انه دخل
البستان المثمرة دل علي ابتدا عمارته واصلاحه وعكسه عكسه
وان راي انه بسافر الحجاز دل علي انه متوجه الي الله واذا سري الذكر
الي العناصر يري انه يمشي في برية او يسبح في البحار او يطير في الهوي
او يدخل في النار او حول النار يدل علي اختلاف العناصر واعلم ان كل
ادمي مجموعة من جميع العوالم شي الا وفيه شي من ذلك فله ان يتخلص
بالعبور من كل ما كان من العوالم حتي يصلح للصفة
الانسانية ولا تفصلت كل ما يري ولكن انسرت
الي بعضها فانت البواقي عليها لان الكلام الجمل يكفي الكيس

الي هنا

الي هنا كلامه وفي تعريفات الكمالي زينة الرجل الاسلام وزينة الاسلام
العقل وزينة العقل العلم وزينة العلم الحلم والعمل واذا تحقق الرجل في العلم
والعمل فتح الله عليه باب التوحيد واستغرق في الانوار فاضاة الانوار علي جوارحه
فيكون كل جارحة منه زينة بنور من انوار العلم والعمل فدل علي صفا التوحيد
فيسكن كل جا وينسي ما دونه وفيه قال عليه السلام طلب العلم فرض علي كل مومن
وهو العلم بالاحكام الشرعية مما لا بد منه والمعرفة الالهية التي توجب مشاهدة
نور الجلال والجمال وفيه القلوب ثلثة قلب معلق بالدنيا وقلب معلق بالعقبا
وقلب معلق بالمولي وهو الاعلي وفيه التفكر فهو سراج القلوب يري به
خيره وشره ومنافعه ومضاره والتفكر نوعان تفكر في الحق وهو نهي
لانه لا ينفعه ولا يبلغه الي معرفته وتفكر في الخلق وهو مندوب وفيه
المعرفة هي ان تعرف الله بالوحدانية وتعلم انه اول كل شي وبه يقوم كل
شي واليه يصير كل شي وعليه رزق كل شي وفيه علامة المعرفة ان لا تعجب
من شي تراه وفيه ولاية الولي تعظيمه لامر الله وشفقة علي خلق الله
وكرامته طرح الدنيا لاهلها وتسليم نفسه لربه المولي وفيه العشق
هو جنس الهي لا يقبل المدح والذم وهو اخر مراتب المحبة والمحبة اول
درجات العشق والمحبة ركن من اركان التوحيد وشرط من شرايط الايمان
وفيه الغربة هي اتصال همة طالب الله به بلا وصف ولا كيف
في كل الاحوال وهو يحصل بالمواظبة علي النوافل ويحصل
الحب باتباع السنة ويحصل المعرفة باداء الفرايض فاقرب الخلق الي الله
اسرعهم رجوعا اليه قيل الواصل من كان همته بالله وشغله لله ورجوعه الي الله يبكي
عينه ويضحك قلبه وعلامته ترك النفس وارادتها هذا مقام العارفين قال يحيي
بن معاذ الرازي قلوب العارفين قناديل الحكمة فتيلها من الزهد وزجاجها من اليقين
ودهنها من المحبة وسراجها من نور المكنون والحمد لله علي التمام والصلوة علي خير الانام والسلام

السعادة والشقاوة يعني الحسناة والسياة تتبدل احدهما
بالاخري كما قال عليه السلام السعيد قد يشقي والشقي قد تسعد فاذا غلبت
الحسناة تكون سعيدا واذا غلبت السياة يكون شقيا فمن تاب وامن وعمل
صالحا يبدل الله شقاوته الي السعادة واما القدرة الازل من السعادة
والشقاوة لكل واحد جامع قال عليه السلام السعيد سعيد في بطن امه والشقي
شقي في بطن امه فليس لاحد فيه بحث لانه من سر القدر ولا يجوز ان يحتج احد بسر
القدر قال صاحب التفسير الكبير ان كثيرا من الاسرار يعلم ولا يتكلم به كسر
القدر فان ابليس احال امره الي سر القدر بذلك وان ادم اضاف
عصيانه الي نفسه فافلح ورحم وحكي ناجي بعض العارفين الهي انت قدرت
وانت اردت وانت خلقت المعصية في نفسي فهتف به هاتف يا عبدي هذا
شرط التوحيد فما شرط العبودية فعاد فقال انا اخطات وانا اذنبت
وانا ظلمت نفسي فعاد الهاتف انا غفرت وانا عفوت وانا رحمت
ذكره في سر الاسرار وفيه ايضا ان الانسان هو نسخة ام الكتاب ومرآة
الحق جلالا وجمالا ومجموعة الكون ويسمي كونا جامعا وعالما كبري لان الله
خلقه بيديه اي بصفتيه القهر واللطف فيكون مظهر الاسم
الجامع بخلاف ساير الاشيا فانها خلقت بيد واحد فلما كان
الانسان جامع الخواص جميع الكاينات علوا وسفلا ومجمع
العناصر الضدية لم ينج الانبيا والاوليا من الزلة فان الانبياء
معصومون من الكباير دون الصغاير والاوليا ليسوا معصومين وفيه ايضا
فالرؤية علي وجهين رؤية جماله في الاخرة بلا واسطة المراة ورؤية صفاته
في الدنيا بواسطة مراة القلب بنظر الفواد من عكس انوار الجمال فمن
راي صفاته في الدنيا يري ذاته في الاخرة بلا كيف وجميع الدعاوي التي
صدرت من الاولياء في رؤية الله فذلك كله مشاهدة الصفاة انتهى

قال عليه السلام من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه ذكره في زبد الكلام

في رسالة القشيري قال محمد النوري كانت المرافق غطاء على درر فطارت قرابل علي حيف وفيه عنه من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربنه وفيه قال الخواص ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدي بالسنن وان كان قليل العمل وفي زبدة الكلام قال رويم اذا رزقك الله المقال والفعال فاخذ منك المقال وابقي عليك الفعال فانها نعمة واذا اخذ منك الفعال وابقي عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك كليهما فانها نعمة وفيه لله در من قال واحسن المقال تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وقد قال ابراهيم داود علامة محبة الله ايثار طاعة ومتابعة نبيه وفيه قال ذو النون من علامة المحب متابعة حبيب الله في اخلاقه وافعاله واوامره وسنته وفي رسالة القشيري فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء للاجماع المنعقد علي ذلك وهذا ابي يزيد البسطامي سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء كمثل اق فيه عسل ترشح منه قطرة ذلك القطرة مثل ما حصل لجميع الاولياء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير ابراهيم بن محمد الحلبي شارح المنية قد رفعت الي هذه الابيات
وسئلت عن المراد بها وهي هذه شعر توضا بماء الغيث ان كنت ذا سر
والا تيمم بالصعيد وبالصخر وقدم اماما كنت امامه فصل صلوة الفجر في اخر
العصر فهذي صلوة العارفين بربهم فان كنت منهم فافرح البر بالبحر
فقلت بالله التوفيق الوضوء معدته الصلوة وما الغيث عالم الملكوت
والاضافة فيه للبيان اي قدم لصلاتك مشاهدة عالم الملكوت الذي
هو عالم الغيب ان كنت صاحب سر ولك اطلاع علي ذلك وان لم تقدر علي
ذلك الذي هو الاصل كما ان الوضوء اصل فعليك بالخلف الذي هو التيمم
بمشاهدة عالم الشهادة والملك المحسوس الذي هو في الظهور والحس
بمنزلة الصعيد والصخر وقوله وقدم الخ اي وقدم في صلاتك اماما
انت امام ومتبوعا وهو الموت الذي وراك وتابعك حتي يدركك فقدمه
واجعله نصب عينك في الصلوة وقوله فصل الخ مبني علي ان العمر بمنزلة
اليوم الذي اوله في الشرع من طلوع الفجر الي اخر وقت العصر وان الصوفي
ابن وقته لا يلتفت الي ماض ولا مستقبل فاول عمره واخره هو الوقت الذي
هو فيه فامره ان يصلي الصلوة علي هذه الحالة ملاحظا انها اول صلوة
يصليها واخر صلوة يصليها بملاحظة ان الوقت الذي هو فيه اول عمره واخره
فقد صلي صلوة اول عمره ويوم في اخر عمره ويومه فافهم وقوله فهذي
الخ اي الصلوة المذكورة سواء كانت بالوضوء او بالتيمم وقوله فافرح البر بالبحر اي
اجمع بين الشريعة والحقيقة تشبيها للشريعة بالبر لاشتماله علي انواع مختلفة
من شجر وحجر وغير ذلك كاشتمال الشريعة علي الاسباب المختلفة وللحقيقة بالبحر
المتحد بالبساطة كما ان الحقيقة كذلك والعارف بالله لا هذان يجمع بينهما
اذ كل شريعة خلت عن الحقيقة فهي عاطلة وكل حقيقة خلت عن الشريعة

فهي باطلة والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوت القلوب لابي طالب المكي	تنبيه الغافلين	ستاذ العارفين	رسالة القشيري	احيا العلوم
كتاب الاذكار للنووي	شرح البخاري لابن حجر	شرح مسلم للنووي	شرح المصابيح للتوربشتي	شرح المشارق للاكمل
تفسير البيضاوي	تفسير الزمخشري	تفسير الكبير	تفسير ابي الليث	تفسير النسفي
تفسير القرطبي	تفسير ابو السعود	جامع الصغير للسيوطي	تذكرة القرطبي	
كنز وشرحه الزيلعي	وعيني	صدر الشريعة	جوهرة وهي شرح على القدوري	
شرح الهداية للاكمل	شرح الهداية لابن همام	شرح الهداية للسروجي		
كتاب الخلاصة	كافي	فتاوي قاضيخان	تجنيس صاحب الهداية	محيط
سراج الوهاج	شرح النقاية لابن ملك	فتاوي ابن نجيم	درر غرر للملا خسرو	عقايد النسفي وشرحه
مقاصد وشرحه	اصول الفقه للبزدوي	اصول الفقه لابي اليسر البزدوي		
اصول الفقه للسرخسي	اصول الفقه للقاضي ابو زيد	تحفة الفقها		
ينابيع مفيد	تجريد للنصرطوسي	وشرحه للاكمل	شرح فقه الاكبر	
حكمة الالهية للاكمل	وهو ما يتعلق لعلوم الفلاسفة	الا ما كان منافيا لحكمة النبوية		
شرح النية للحلبي	تعليم المتعلم وشرحه	المنتقى للحاكم الشهيد		

بعض علماء السلف قال انه حيث وقع في صحيح
انه كلام من السلف فان من الصحيح ان لا يكون
ان كان الكلام من فقيه فلا يكون من حديث

الجملة المعترضة ان الجملة المعترضة عشرة انواع الاول الجملة الابتدائية مثل ان زيدا رحمه الله عليه مات وان الثاني الجملة التي تقع بين المبتدا والخبر مثل زيد طال الله بقاءه علم الثالث الجملة التي تقع بين الفعل والفاعل مثل زيد قايم غفر الله غلامه الرابع الجملة التي بين الصفة والموصوف مثل جاءني رجل احسن الله تعالى اليه صايم الخامس الجملة وقعت بين الحال وذو الحال مثل مات زيد رحمه الله عليه مسافرا السادس الجملة التي تقع بين القسم والجواب مثل والله قسم لا قتلن زيدا السابع الجملة التي تقع بين القول والمقول مثل قال زيد نور الله تعالى وجهه ضربت عمرا والثامن من الجملة التي تقع بين الشرط والجزاء مثل ان ضرب زيدا احسن الله له ضربتك التاسع الجملة التي وقعت بين الصلة والموصول مثل زيدا الذي اكرم الله قام ابوه والعاشر الجملة التي وقعت بين معمولين لشيء واحد مثل ما زيدا اصلح الله تعالى سايما وبين الشيئين احدهما متعلق لامر وهو جملة معترضة مثل جاءني زيد صادا الله تعالى انفه كوه وهذا القول اشمل هذه الوجوه المذكورة فاحفظه فانه بحث عجيب حميد لديه

اعلم ان المشهور فيما بين القوم ان معنى الحمد الحمد ثابت لله وهو فاسد لان الحمد فعل القلب او فعل اللسان وهو قايم بالفاعل الذي هو الحامد الحادث والقايم بالحادث فاذا كان ذلك الحمد ثابت لله تعالى يلزم كون الباري تعالى محلا للحوادث وهو باطل اذ يلزم ان يكون الباري حادثا ضرورة ان ما هو محل الحوادث لا يكون خاليا عن الحوادث فالحق في معنى الحمد لله ان يقال المحمودية ثابتة لله تعالى حيث ذكر المصدر واريد به الحاصل بالمصدر وهو والمحمودية ثبت انه محمود والمحمودية صفة قايمة به لا قايمة بالغير فلا يلزم المحذور وعلى هذا التوجيه نقل عن مباركشاه رحمه الله

الكمل الجيد

المنتقى وهو مختصر جيد وهذا تالي

الحمد هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمه وغير الجملة القولي وهو
لسان وثناؤه على الحق بما اثنى به نفسه على لسان انبيائه الحمد الفعلي وهو
الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الحمد الحالي وهو الذي يكون
بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات والعلمية والتخلق بالاخلاق
الالهية الحمد اللغوي هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان
وحده الحمد فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما اعم من ان يكون
فعل اللسان او الاركان

هذا الكتاب منيره من مؤلف شيخ
العالم الكامل احمد بن كمال
بشار رحمة الله عليه
واسعة المفتي
في عصره مقبول
العلماء والمشايخ
ومطلوب
الخلايق
جامع
العلوم
الفروع
والاول

اصل نهم امر معروف ونهي منكر است وان قطبي است از اقطاب
طقوزنجي اصلي معروف امري دخي منكر نهي در دخي اولي بر قطبدر دين قطبلر
دين
ندن

كه همه انبيا را براي اين فرستاده اند وجون اين مندرس شوندار
كه دوكلي انبيا بونكر ايچون كوندرمشلردر وجون بونلر مندرس اولالر حلقلري اود

ميان بر خزر هم شعايردن وشرع با اصل شود
تا سندن تقرهم دين دخي شرع اصلي اصلنه كيدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه، واظهر شعاير الشرع واحكامه، يبعث الى خلقه بالهدى رسوله، ليظهره دينه ويقهر اعداءه، ويحل ما احله ويحرم ما حرمه، وجعل امته في سماة شريعته سراجا وهاجا، كما نزل من المعصرات ماء ثجاجا، وجعلهم في الارشاد على طريق الحق اعلاما واحتجاجا، ليهتدي بهاعباده سبلا نجاجا، ويجعلهم لامراض قلوبهم ردا وعلاجا، وتقطعوا بهم في وصول مقاصدهم منزلا ومنهاجا، وانشاهم الله من ارضه انشاء، وجعلهم ازواجا، ثم يعيدهم ويخرجهم اخراجا، ليشفعوا يوم المعاد عصاة عباده افواجا، فيبعدهم من النار ازواجا، ونصلي على محمد فضله على خلقه، وعرجه الى حضرته معراجا وعلى آله واصحابه الذين اقتدوا به وابتهجوا ابتهاجا وبعد جمعت هذه الرسالة مختصرا لتكون للراغبين مفيدة وسميتها منيرة تواعلم انه لابد لاهل الايمان ان يبذل عمره في ما ينفعه له من العلم كعلم الدين وهو الفقه والحديث والتفسير لان علم الدين افضل ما يجمعه المسلم من المراتب العلية واشرف ما يكسبه من المناقب السنية في الدنيا والاخرة والفضايل هذا العلم دلايل في كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه السلام اما الكتاب قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط فانظر كيف بدا الله تعالى بنفسه اولا في الشهادة على وحدانيته وثنى بملايكته وثلث باهل العلم قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة

وخلق

وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة ثم خلق الله الخلق وشهد بنفسه لنفسه فمعنى شهادة الله تعالى ههنا الاخبار والاعلام بانه واحد لا شريك له ومعنى شهادة الملايكة وعلى المؤمنين الاقرار بوحدانيته وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان له علم كان له فضل على المؤمنين الذين ليسوا بعالم وقال ضحاك يرفع الله الذين امنوا منكم وقد تم الكلام فيه ثم قال والذين اوتوا العلم درجات يعني للعلماء مثل درجات الشهداء في الجنة وقال ابن عباس رضي العلماء درجات فوق المؤمنين بسبعماية درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسماية عام وقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون معنى لا يستوي العالم والجاهل هذا في استواء الفريقين باعتبار قوة العلمية وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني لا يستوي العالم والجاهل وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلمؤا فعلم منه ان العلم شرط الخشية فمن كان اعلم كان اخشى منه ولهذا قال عليه السلام اخشاكم من الله اعلمكم لا يمكن بمعرفة الله الا بالعلم والعلم لا يقوم الا بالعالم ولهذا قال عليه السلام لولا العلماء لهلكت امتي وقال عليه السلام لموت العالم يفسد العالم وقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يعني قال اصف بن برخيا سليمان عليه السلام انا آتيك بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرفك اليك وهو يعلم اسم الله الاعظم اذا دعا به اجاب واذا سئل به اعطى فبين ان اصف بن برخيا اقدر على ذلك بقوة العلم وقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل

انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

صالحا يعني قال العلماء الذين يريدون الحيوة الدنيا هلكا لكم ثواب الله
خير لمن امن وعمل صالحا وقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون اي العالمون ما في القرآن من الوعد والوعيد والاسرار
والعجايب وقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر يعني فان تنازعتم في امر دينكم
فارجعوا فيه الى كتاب الله واحاديث رسوله في زمانه وارجعوا
الى العلماء من امته بعد وفاته فان العلماء خلفاء الله في ارضه وورثاء
انبيائه لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما الا العلم للعلماء من امهم
وقوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناهم على علم هدى ورحمة لقوم
يومنون ولقد اكرمناهم بالقران وفصلنا فيه من الحلال والحرام على علم
منا على الحقيقة هدى لنخرجهم عن الضلالة ورحمة لننجيهم من العذاب
فان الدين لا يقوم الا بالعلم والعلم لا يقوم الا باهله وقوله تعالى قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يعني قل اني رسول لكم
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم والذين كانوا من اهل العلم وقوله تعالى
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني بل القران ايات
مبينات من الحق والباطل محفوظ في قلوب العلماء لا يحتمل التغير والتحريف
واما الاحاديث فمنها قوله عليه السلام من يريد الله به خيرا يفقهه في
الدين ويلهمه رشده وقوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء ومعلوم
انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقوله
عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرايل وقوله عليه السلام من صلى خلف
عالم تقي نقي فكانما صلى خلف نبي من بني اسرايل وقوله عليه السلام
يستغفر للعالم ما في السموات وما في الارض واي رتبة يزيد على رتبة
من يشتغل له ملايكة السموات بالاستغفار وقوله عليه السلام

الايمان

الايمان عريان فلباسه التقوى وثمره العلم وزينته الحياء وقوله
عليه السلام اقرب الناس من درجة النبوة العلماء في الدين فانهم
يدلون الناس على ما جاء به الرسل وقوله عليه السلام من حفظ
على امتي اربعين حديثا حتى يوديها اليهم كتب يوم القيمة شهيدا
وشفيعا وقوله عليه السلام من تفقه في دين الله كفي همه ورزقه
من حيث لا يحتسب وقوله عليه السلام العلماء امناء الله في ارضه
وامناء رسوله وقوله عليه السلام اذا صلح طايفتان من امتي صلح
الناس في دينهم وهما العلماء والامراء وقوله عليه السلام فضل العالم
على العابد كفضلي على ادنيكم فانظر كيف نزل درجة العالم منزلة درجة
النبوة وقوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على ساير الكواكب وقوله عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقوله عليه السلام بين العالم والعابد
مائة درجة ما بين درجتين مسيرة سبعين سنة وقوله عليه السلام
من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي
نفس محمد بيده ما من متعلم يجيء الى باب العالم الا كتب الله تعالى له بكل
قدم عبادة سنة وشهدت له الملايكة بانه عتقاء الله من النار
وقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله عليه السلام
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقال عليه السلام لعلي يا علي كن عالما
او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك وقال علي ومن الرابع
يا رسول الله قال عليه السلام الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع
من العلماء امر دينه ولا دنياه الا انه الهالك الى ثلث مرات فاعلم
ان اول ما فرض على المسلم من فرايض الله تعالى هو علم الايمان قال فخر الاسلام
علي البزدوي رحمة الله عليه في اصول الفقه من سئل عن شرايط الايمان

مطلب في بيان عتقاء الله

فان لم يعرفها لايكون مومنا وقال محمد في جامع الكبير لو كان للصغير
ابوان مسلمان فلما بلغا نفيا شرائع الايمان ثم ماتا عنده ثم بعد
ذلك تزوجها رجل فسئل من شرائع الايمان فلم يجب عنها
وقالت لا ادري بانت من ذلك الرجل فالايمان ان يومن
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ويومن بالقدر خيره
وشره الايمان عبارة عن التصديق بالجنان بكل ما جاء من عند الله
وعند رسوله والاقرار باللسان وهو ان تخبر من هذه الاشيا
لجري عليه احكام الشريعة فيقال لهذا الايمان ايمان اجمال فكل
مومن في ذلك سواء ولكن من علم ما جاء من عند الله ورسوله بتفاصيله
فايمانه ايمان تفصيلي فيستدل به من كان قايلا بزيادة الايمان
لانه يكون ذا ان تقرر عنده وقوة تصديقه وضعفه سئل رسول
الله عليه السلام عن الزيادة والنقصان في الايمان قال عليه السلام
الايمان يزيد وينقص قوة وضعفا فلو زيد يدخل صاحبه في الجنة
ولو نقص يدخل صاحبه في النار وقال عليه السلام في حديث
آخر لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه مع ايمان سايرالناس
لرجح ايمانه على ايمانهم ولهذا قال تحقيق الايمان على ثلثة مراتب
ايمان مع علم اليقين وايمان مع عين اليقين وايمان مع حق اليقين
الاسلام هو انقياد العبد لاوامر الله تعالى يعني قبول اوامره واطاعة
نفسه اليه الاحسان هو ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن
تراه فان يراك التوحيد هو ان يشهد انه تعالى واحد قديم ازلي
لا شريك له ولا مثل له وليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض
ولا يشبه بشي ولا يتمكن بمكان ولا يحدود بحدة منزه عن الحركة
والسكون متبرء عن العيوب والنقايص عالم لا يغيب عن علمه

مثقال ذرة

شرائط الايمان

مثقال ذرة في السموات والارض ولا يقدر احد من الجن والانس والملايكة
بتحريك شي من الاشياء بدون ارادة الله تعالى واعلم ان الله تعالى لم يزل
ولا يزال باسمائه الحسنى وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية
كالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والمشية
اما الفعلية كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة
والمغفرة والهداية وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكر في القران من ذكر
اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف فقط لا شمول لغيرها فلا يتمال
اليده تعالى قدرته او نعمته لان هذا القول هكذا ابطال صفات الله تعالى
وهو قول القدرية والمعتزلة ولكن يده ووجهه ونفسه صفات بلا كيف فقط
وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف كذا ذكره امام ابو حنيفة في كتابه
المسمى بفقه الاكبر وان الله تعالى بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي لكن صفاته
واسماءه لا هو ولا غيره كما ذا صار من العشرة ولو قيل بان هذه صفات عين الله فيلزم
الى ان يكون آشهيا وذلك محال لانه تعالى واحد لا شريك له ولو قيل بان هذه الصفات
غير الله كانت هذه الصفات محدثة لانه قديمة وهذا غير جايز واعلم ان الله تعالى
خلق ذرية آدم عليه السلام في صلبه خاليا عن الكفر والايمان ثم اخرجهم يوم الميثاق وجعلهم
عقلاء ثم خاطبهم وامرهم بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا واما الزنوية فكان ذلك
منهم ايمانا ثم اولئك يولدون بعد ذلك يولدون في الدنيا يومنون على انكار الفطرة ثم بعد
البلوغ يكفر باختياره بخذلان الله تعالى اياه فيعدل وينقض عهده وميثاقه
ويومن من يومن باختياره بتوفيق الله تعالى فيثبت على عهده وميثاقه ويدوم على
عبادة ربه واعلم ان الايمان والكفر فعل العبد باختياره لان الله تعالى لم يجبر
احدا من خلقه على الايمان والكفر فانه تعالى يخلق عباده مومنا وكافرا
ولكن خلقهم اشخاصا بجوارحهم ونهى قال الله تعالى في اية من كتابه انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا وفي اية اخرى فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر

فانا في بايمان من [illegible]
فهو [illegible]
فيشبه [illegible]
نفسه [illegible]

وفي اية اخرى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وفي رواية اخرى من ابصر لنفسه ومن عمي فعليها **واعلم** ان الكتب التي نزل من قبل الحق حق لانها من كلام الله تعالى وهي اربعة قطعة قوراة نزل على موسى عليه السلام وزبور نزل على داود عليه السلام وانجيل نزل على عيسى عليه السلام وفرقان نزل على محمد صلى الله عليه وكل الفرقان افضل من الثلثة الاول لانه وقع ناسخا احكامهن وايات القرآن كلها مستوية في الفضيلة الا ان بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمع فيها فضيلتان فضيلة الذكر والمذكور وبعضها فضيلة فحسب مثل قصة الكفار وليس فيها المذكور فضيلة وهو افضل من الاسماء لانه اسم ذاته ومستجمع جميع صفاته **واعلم** ان الملائكة كلهم حق مشفقون من ربهم لا يعصون فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن الفسق والعصيان مبرؤون ويحمدون ربهم مسبحون ومن عظمته خاضعون وكذا الانبياء كلهم حق من الكذب معصومون وفيما يخبرون الناس من امر الدين صادقون وبالوحي المنزل عاملون واني طريق الخواص اكون وهم آمرون بالمعروف وانهاهون عن المنكر ومبشرون المومنين بالجنة ومنذرون العاصين بالنار **واعلم** ان الرسل كلهم حق الرسول من له الوحي وله الكتاب والنبي من له الوحي والالهام والرؤيا الصادقة ليس له الكتاب الوحي وهو ما يلقي في القلب من الله تعالى اني رسوله بواسطة جبرائيل بالمعاينة والالهام هو ما يلقي في القلب من الله تعالى اني قلب رسوله في حالة يقتضيه بغير واسطة جبرائيل عليه السلام والرؤيا الصادقة هو ما يلقي الشيء من الله تعالى في حال نوم بالدليل على صدقه من الله تعالى وحصول علم هذه المذكورة لا يتيسر الا بالادلة الخمسة الكتاب من الله تعالى وهو دليل قطعي لا شبهة فيه والخبر الصادق وهو خبر النبي عليه السلام عما كان كالقصص الماضية وثبوت الشرايع وعما يكون

كالشرائط

مطلب
الوحي والالهام والرؤيا الصادقة والمنامي الصادق وفي الادلة الخمسة

وكما شرائط الساعات واحوال القيمة لان صدق اخبار النبي عليه السلام كان ثابت بمعجزاته والخبر المتواتر وهو الخبر الذي يكون الرواة لكثرتهم بحال تحالف الجماعة على الكذب بحال فلزم التصديق باخبارهم كما في وجود مكة شرفها الله والتواتر الحسي وهي قوة الباصرة والشامة والذائقة والشامة واللامسة والقياس الصحيح وهو دليل على ثبوت الشيء كجواز الصلوة مع مقدار درهم النجاسة الكثيفة قياسا على جواز مع مقدار درهم من النجاسة في موضع الاستنجاء **اعلم** ان المعجزة من النبي عليه السلام شيء معجزة لان كل رسول في زمانه ينازعون به من امته بما يشبه بمعجزاته فاعجزهم فيما ينازعونه مثلا ان موسى عم كان في زمانه السحرة كثرة حتى جعلوا لكل واحد منهم عصاء حبالا بالسحر فابطل موسى عم بعصاه وكذا عيسى عم كان في زمانه الاطباء الحاذقون كثيرة فاعجزهم عيسى عم باحياء الاموات وكذا محمد عليه الصلوة والسلام وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف كان في زمانه الفصحاء والبلغاء في الكلام كثيرة فاعجزهم بالقرآن العظيم الذي اودع فيه جميع العلوم كعلم الاخبار والسيارة والامارة والاخلاق والحرام والحكمة والتصوف والباطن والطب والفرائض والقصة وغيرها العلوم فالمعجزة على قسمين احدهما قد مضى زمانه كشق القمر والاخر قد بقي بعده كالقرآن العظيم وكذا كرامات العلماء العظام باستخراج مسائل المعضلات والمشكلات يعني استنباطها من ايات القرآن بل من كل كلمة بل من كل حروفه وكذا من احاديث الرسول عم فانه كرامة لهم فانه لا يتيسر هذا الا بنور العبادة والالهام وكذلك كرامة الاولياء اي المشايخ وانارهم قد مضى بعضها كذوا عمر رضي الله عنه على المنبر لما مر الجيش بارية الجبل تحذيرا له من الصوت فيه حين يحارب مع الكفار وسمع ساريه كلامه مع بعد المسافة وبعدها سمع محمد اية فراسخ فقد بقي بعضها الان كما كانوا لهم الجنة في طريق الشرايع كقوله عم من سن سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بعده

مطلب
في المعجزة

مطلب
الكرامة

عن ذات الله تعالى وصفاته وعن معتقدات الدينية المهمة

الى يوم القيامة ثم علامات اشراط الساعة ان يذهب الخوارق الباقية من
معجزات رسول الله صلعم ويذهب الباقية من كرامات اهل الله والمشايخ يعني اهل آخر
الزمان لا ياخذون اعمالهم موافقا لاحكام الشرع ولا يسلكون مسالك العلماء
السابقين والمشايخ السالفين ثم اعلم بان الله تعالى ختم النبوة ولكن لم يغلق على
عباده باب الولاية وكرامة الاولياء فان من يحصل علم الشرايع وعمل بظواهره
وبواطنه ولم يترك منها دقيقة فتبقى ويكون باطنه محلا بالتفيض والالهام
فلا يخلو قلبه عن الولاية والكرامة اظهر هما على الناس او لم يظهر ومن لم يعلم
الشرايع ظاهرا وباطنا فليس فيه كرامة وولاية موجودا فلو صدر منه كرامة
وولاية فانها يكون من الشيطان جدا فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى جعل
بعض عباده رسولا ونبيا وغنيا وبعضه فقيرا وذليلا وبعضه مكرما عزيزا
والحال انهم في العبودية سواء قلنا ان الله تعالى فاعل مختار يفعل كيف يشاء
ويحكم ما يريد فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ثم اعلم بان الدليل الواحد
من الدلايل الكثيرة على حقيقة رسولنا عليه السلام هو خبر كل رسول في كتابه
مثل ذكر في التوراة على لغة العبران ان الله تعالى يريد ان ارسل رسولا في آخر
الزمان اسمه محمد عليه السلام فانه يكون صاحب الكتاب والسيف
كما كان كذلك في زمان هذا وذكر في الزبور يأتي من بعدك رسول في آخر
الزمان اسمه محمد عليه السلام فانه يكون خاتم الانبياء حكمه وشرعه غالب
في العالم وانه ياخذ سيفه ويقهر اعداءه وهو يسيح الانام وله الغيرة
الكبري وذكر في الانجيل يا عيسى انا رسم يأتي من بعدك رسولا اسمه
محمد من بني هاشم فانه افضل الرسول ومفرق بين الحق والباطل ويبقى حكمه
وشرعه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى في محكم تنزيله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فعلم من هذا ان الله تعالى اتم دين
الاسلام بشريعته وبين لامته ما ينفع وما يضر في الدين والدنيا

من اعماله

من اعمال الحسنة والتقية وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا لان المراد من هذه الرسول اكمال الناقص فلم يبق الناقص
في هذه الشريعة فلم يحتمل انبي ارسال الرسول بعده فان قيل ما الحكمة من ارسال
الرسل قلنا لان الله تعالى خلق الانسان وقدر له البقاء ثم جعل اسبابا وهي
الطعام والشراب واللباس والمسكن ونحوها فكان الانسان حريصا لسبب
بقاء عمره الى جميع هذه الاسباب فلم يقنع بما رزقه الله تعالى فيتجاوز بالظلم
والغصب والسرقة والقتل ونحوها فلا بد ان يكون الرجل الواحد من
صاحب الشرع رسولا لهم فينهاهم عن هذه الافساد ويجعل شرعه وحكمه
نظاما بينهم في هذه العالم فلا يكون هذا العالم خرابا ويرشدهم الى عبادة
ربهم من الدينية والدنيوية ليستحقوا بها الجنة في الاخرة فان لم يكن كذلك يكون
الانسان في الاخرة ضايعا وهالكا فان قيل ما الحكمة من خلق الله تعالى هذا
الانسان قلنا ان الله تعالى اراد ان يخلق مظهر الجلاله وجمالا له عالما لا يعرف
كمال قدرته وعظمته في سلطنته وذلك المظهر هو الانسان ونحن قال الله تعالى
اني كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ثم نظر الى اسمائه الحسنى فظهر منه
نور فخلق الله تعالى من ذلك النور حقيقة محمد عليه السلام فاراد ان يخلق
من تلك الحقيقة وجود الكاينات وابرز هذا الكاينات لهذا الانسان فكان له
لابد من مسكن يسكن عليه لان الانسان جسم والجسم لا يستقر الا على مكان
فخلق هذه الارض في اكثر الكري فخلق عليها الانسان ولا بد له من غذاء
واقوات لا يتيسر من التراب اليابس في هذه الارض الكرية فتفضل بخلق
الله عليها السماء فيمطر عليها مطرا فيخرج منها نباتا ينتشف بمائه فيها فخلق الله
عليها السماء فنزل من الغيث على الارض فيخرج من النبات فتحصل منه انواع
الاطعمة فخلق عليها الانسان ياكل من تلك الاطعمة في بعضه يتكرز به وينقاد
لاوامر ثم يعطيه ويعده بالاخلاص فيجب له مكان شريف يضيفه الله تعالى

سئلت الحكمة في خلق الانسان

اكثر كري قارين من صفر كري يقال لثوب الظهر ايا حفرته احدب

فيه بانواع نعمه ويتجلى عليه بكشف جماله فاقتضى ان يخلق الله تعالى الجنة ويعده
ليكرم الطائعة ويشركه عبادته ويعصيه فيما امره فيجب له مكافاته يعذبه الله تعالى
فيه بانواع عقابه ويذله فلزم ان يخلق الله تعالى جهنم فاذا كانت
هذه المذكورات من الارض والسماء والجنة والنار مخلوقة على هذا الترتيب
فاقتضى ان يخلق الله تعالى لها خزنة من الملائكة في السموات والارض والجنة
والنار وهم لا يعصون الله فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فان الله تعالى فصل
هذه الامور والمصالح كلها لاجل هذا الانسان فوجب عليه ان يعطيه وينفذ
امره وينهى عما ينهاه ويجد لذة سعادة الابدية في دار عقابه ولهذا قال
عليه السلام من ادعى الجنة ولم ينه عن محارم الله تعالى فهو في دعواه
كاذب ومن لم يكن في دعواه صادقا فانه يستحق بسخط الله وغضبه
واهلاك نفسه بالعذاب الاليم في نار جهنم وذكر في شرح العقايد لا يبلغ
ولي درجة الانبيا لان الانبيا معصومون مامونون عن خوف الخاتمة
مكرمون بالوحي ومشاهدة الملك مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام
بعد الاتصاف بكمالات الاولياء فافضل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي
افضل من النبي عليه السلام وهذا كفر وضلال فان اكمل الناس في المحبة
والايمان هم الانبيا خصوصا حبيب الله تعالى ان التكاليف في حقهم اتم واكمل
واما قوله عليه السلام اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب فمعناه ان عصمه من
الذنوب فلم يلحقه ضرر بها

مطلب
رسل البشر افضل
من رسل الملائكة

اعلم ان رسل البشر افضل من رسل الملك لان
اجسام الملائكة اجسام لطيفة ابخرية مخلوقة من ارواح مجردة وارواح مجردة من
خاصية طبيعته ان يقتضي العبادة والطاعة واما اجسام رسل البشر اجسام كثيفة
لانها مخلوقة من اخلاط الاربعة التي تركب منها الاخلاط الاربعة المختلفة
فيقتضي طبيعتهم الشهوة والكدورة والميل والفسوق والعصيان الا انهم بعد ابلاغ
ابدا فيهم بهذه الكدورة وكون تقاضي انفسهم منافية من الصيام اتبعوا

العنصر بالفتح وبضم الصاد وفتحها عرنشه ناك اصلي جميع عناصر كل احتراي

الافضال

الافضال الروحانية وتركوا الافضال النفسانية يعني اختاروا اللذة الباقية على
اللذة الفانية فعلوا اعمال الصالحة فهذه مع كثرة الموانع اتيتهم جدا من عبادة
الملائكة فلزم ان يكون مرتبتهم افضل من مرتبة الملائكة ولهذا قال عليه السلام
بعرفة على قدر تعبك وقال عليه السلام افضل الاعمال اخرها اي اشقها اعلم
ان المعجزة هي الامر الخارق للعادة كتحصيل العلوم الدينية والدنيوية بلا
تعلم وقد الانسانية والاخبار عن الغيب بالوحي كجعل العصا في يده ثعبانا واحيا
الميت في وقت الحاجة واخراج الماء من الحجر وتكلم الجماد وغير ذلك وقد ظهرت
علامة من هذه العلامات من غير نبي يدعي النبوة يقال لها كرامة وولاية
والكرامة حق ثابت بدليل وقوعها من الاصحاب كما ان عمر رضي الله عنه قال
يا سارية الجبل يا سارية الجبل تحذيرا له من العدو في الجبل كما سر
وقد ظهرت علامة من هذه العلامات من شقي يقال لها استدراج وهو
ان يجعل الله تعالى جميع حاجته عنده مقبولة من جهة دنياه في غرة
يوم القيمة عذابا شديدا فاني لم يكن عمل من اعماله موافقا لشريعة نبينا
عليه السلام فادعى لنفسه كرامة وولاية لغرتهم انه ليس بولي بل انه
مراء فاسق كذاب ان رسولنا عليه السلام افضل من جميع الرسل والانبياء
من وجوه الاول قيل في غاية ولولاك لما خلقت الافلاك وانذ لعلي
خلق عظيم وقال عليه السلام انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انا السبق
من جميع الانبياء وانا كنت خاتم النبيين والثاني ان كتابه عليه السلام
نسخ بعض احكام كتب الانبياء السابقة والثالث ان فوايد شريعة نبينا
عليه السلام لم تندرج في شريعتهم ولكن اندرج جميع فوايد شريعتهم
في شريعة نبينا عليه السلام والرابع انه قال عليه السلام انا سيد ولد آدم
وانا اول من ينشق قبره يوم القيمة ولكن لا افتخر به وما من نبي من الانبياء
يوم القيمة الا تحت لوائي ولكن لا افتخر به وجميع الانبيا افضل من جميع الملائكة

والعرفاء خيار اصحاب كل رسول وخيار اصحاب رسولنا عليه السلام ابو بكر
الصديق وهو اول من آمن بنبوته عليه السلام بغير توقف ولا تردد وقال
عليه السلام في شانه ما طلعت الشمس ولا غربت على احد من بعدي افضل
من ابو بكر الصديق ثم عمر رضي الله عنه لانه فرق الباطل في القضايا ثم عثمان رضي الله عنه
لانه عليه السلام زوجه بنته رقية ولما فاتت رقية زوجه بنته الاخرى
ام كلثوم ثم علي رضي الله عنه لانه يكون اشجع الناس في القتال مع الكفار
ولانه عليه السلام زوجه بنته فاطمة رضي الله عنهما والدليل الثاني
في تفضيل الاصحاب على هذا الترتيب المذكور ان النبي عليه السلام اختار
ابا بكر في اخر جزء عمره لامامت امته ثم بعد وفاته عليه السلام اجتمع الصحابة
على ان يكون ابو بكر الصديق خليفة عليهم لان الفضل معتبر في الخلافة
ثم بعد ذلك اجتمعوا ايضا على خلافة عمر رضي الله عنه ثم عثمان ثم علي رضوان الله
عليهم اجمعين ولو لم تكن الخلافة على هذا الترتيب حقا لهم لما اتفق الصحابة
عليها كذلك فوجب علينا التعظيم والتكريم لكل الصحابة حسب ما يمكن لقوله
عليه السلام اكرموا اصحابي فانه خياركم ومن سبني واصحابي فاقتلوه فهذه الا
صحاب افضل من اولياء امته واولياء امته افضل من سائر الامة وسائر امته
افضل من سائر الامم الماضية ومعراج رسولنا عليه السلام بجسمه الى المسجد
الاقصى وكذا سيره عليه السلام المقامات العالية على السموات وتكلمه
مع رب العزت واخباره مما وراه فيما سواه وعلامات قرب الساعة حق ثابت
لقوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات كوقوع الدخان وخروج الدجال
ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج
ياجوج وماجوج وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب وعذاب القبر
وسؤال المنكر ونكير حق ثابت لجميع الكافرين ولبعض عصات المومنين بقوله
تعالى ولنذيقنهم الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون والبعث

مطلب في بيان صحابة رضي الله عنهم

بعد الموت

بعد الموت للثواب والعقاب واداء الحقوق فيما بينهم حق ثابت لقوله
تعالى وان الله يبعث من في القبور وقراءة الكتب بين يدي الله تعالى في الموقف
حق ثابت ونضع الموازين القسط ليوم القيمة والجنة والنار حق وهما مخلوقتان
الآن لا تفنيان ولا تفني اهلهما لقوله تعالى في حق المومنين اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين لقوله تعالى اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ولقاء الله تعالى حق ثابت بلا كيف ولا تشبيه لقوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وشفاعة الانبياء والاولياء والصلحاء لكل عصاة من المومنين ولو كانوا من
صاحب الكبائر حق ثابت لقوله عليه السلام انا شفيع لعصاة المسلمين
من امتي وكذا الاولياء والصالحون واعلم ان من لا يبلغه الوحي وهو عاقل
وبالغ ولم يعرف الله تعالى هل هو يكون معذورا عندنا ام لا فيكون عندنا
معذورا لو استدل بعقله بان العالم صانعا كما استدل به اصحاب الكهف
حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكان ابراهيم عليه السلام راى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
وقالت الاشعرية انه لا يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بعقله
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسلا وقالت الدهرية والزنادقة
العالم قديم لا من تقدير صانع قادر قديم والنطفة كالعالم قديمة وهي اصل
الانسان والحب قديم وهو اصل النبت فالحاصل ان العالم عبارة عن الطبايع
الاربع حرارة الهوى ورطوبته وحرارة النار ويبوستها ورطوبة الماء وبرودته
ويبوسة الارض وبرودتها فنجيب لهم فانا راينا الاشياء تفاسد وتناثر في
الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلاء وبعضها ما لا تفاسد ولا تناثر
كالآس والصنوبر والعرعر فلما اختلف اوصاف هذه الاشياء دل على انه
من تقدير صانع قادر قديم وكذلك راينا الاشجار في مكان واحد ولكن ثمارها

ولا يشرك بعبادة ربه احدا بان يرائيه او يطلب منه اجرا روي ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه احد سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت تصديقا له وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء والاية جامعة لخلاصي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلالى الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلالى من مضجعه الى البيت المقدس حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكهف من اخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء والله اعلم تفسير قاضي

والوانها ولذاتها مختلفة والماء والهواء والارض والنار واحدة فلو كان
ذلك من الطبايع الاربع وجب ان لا يختلف طعم الثمار والوانها فلما اختلف
طعمها دل على انها من تقدير صانع قادر قديم واعلم ان اعمال العباد على ثلثة
انواع فريضة وفضيلة ومعصية فكلها من مكاسب العبد فالفريضة بامر
الله تعالى وبمشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته
ومحبته ورضائه وقضايه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه
وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بارادته ولا بامره تعالى ولكن
بمشيته لا بمحبته ولا قضائه وقدرته وتخليقه وخذلانه لا بتوفيقه وعلمه
وكتابته في اللوح المحفوظ وكذا ان الله تعالى قدر وكتب جميع احوال الخلايق
قبل ان يخلقه من الاعمال والاجال والارزاق والصحة والسقامة والسرور
والمصيبة والاعمال من الخير والشر في اللوح المحفوظ ولو جمع اهل الارض
واهل السماء من الجن والانس والملايكة والشياطين لا يقدرون على تبديل
امر واحد ولا على تغييره من هذه الامور قط ان اول ما فرض على المسلم بعد الايمان
الصلوة الخمس فانها عماد الدين وراس كل الاعمال من الاخروية ولهذا قال
عليه السلام لكل شيء عماد وعماد الدين الصلوة ولكل شيء فساد وفساد
الدين ترك الصلوة وقال عليه السلام اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة
من عمل صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر
فان انتقص عن صلوته شيء يقول الله تعالى انظروا هل العبد نافلة فيكمل بها
ما انتقص من فرضه ثم يكون ساير عمله على ذلك ولهذا قال عليه السلام
وزنوا اعمالكم قبل ان تزنوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا معناه وزنوا اعمالكم
على ميزان الشريعة ان وافقت الشرع فوجبت لكم الجنة فان خالفت
الشرع فوجبت لكم النار فانظر من جهة اعمالكم الى صلوتك التي تصليها

بهذه

بهذه الصفة هل تكون لايقة الى ان تقبل في دار الاخرة عند الله ام لا وقس
على هذا ساير افعالك كما قال الله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال عليه السلام في معنى هذه الاية من لم تنه
صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله تعالى الا بعدا ومقتا وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ولو تأمره صلوته بالمعروف ولم تنه عن المنكر
لم يزدد بصلوته من الله تعالى الا بعدا ومقتا وقال الحسن البصري رحمه الله
لم تنه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة وهي وبال عليه
اعلم ان كل مسلم فرض عليه علم وهو العلم الذي يتعلق بتكميل نفس امارة
وهو على قسمين احدهما ما يتعلق بالاعتقاديات وهو علم التوحيد والصفات
والاخر ما يتعلق بالعمليات وهو علم الفرايض والواجبات والسنن والنوافل
والحلال والحرام والمكروه والشبهة وتبديل القلب من الاخلاق الذميمة
الى الاخلاق الحميدة فمن اعطي حقوق هذه المذكورات يثمر علمه ويزداد له
يقينه في قلبه فيحصل له علم يقال لذلك العلم العلم النافع وعلم الباطن وعلم
المكاشفة واعلم ان من ترك السنة المؤكدة بغير عذر تهاونا لم يقبل الله
تعالى صرفه عنه وسيل عنها يوم القيمة وقال عليه السلام من ضيع سنتي
فقد حرمت عليه شفاعتي في دار الاخرة وذكر في كتاب قاضي خان رجل لو ترك
صلوة الجمعة مرة وقيل ثلث مرات ولم يستعظم ذلك كما يفعله العوام بطلت
عدالته عند القاضي وان تركها متاولا بان يكون خطيبه فاسقا لم يبطل
عدالته وذكر في كتاب الخلاصة لا يجوز شهادة من ترك الصلوة بجماعة
الا اذا ترك بتاويل بان يكون امامه فاسقا ومن عمل حسنة ولم يخلط
فيها ما يبطل اجرها كالرياء والعجب والكبر وغير ذلك فالله تعالى يقبل ذلك
العمل منه ولا يضيع اجره لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولقوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل سيئة فعليه وزرها

مطلب ان الصلوة تنهى عن الفحشاء

مطلب العلم على قسمين

وان تاب تاب الله عليه لقوله تعالى لن يغفر الله ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء من الصغاير والكباير وقال عليه السلام الخمس
الى الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن من الصغاير
اذا اجتنب عن الكباير ويستوي المومنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل
والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون
الايمان في ذلك ولو كان في بلد صالحان وكان احدهما اكثر يقينا من الاخر
فالاخر ان يقتدي اياه لان الصالحين لا يكونان مساويين في اليقين
اما من جهته الشرعية والعقلية يكونان مساويان يا اخي ان اردت
ان تكون في هذه الدنيا على الاستقامة وان تخرج منها مع الايمان وان تدخل
الجنة يوم القيمة فاتبع قول الله تعالى وقول رسوله فقوله تعالى انا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين معناه قل لهم احدنا على الهدى والاخر
على الضلالة يعني انا على الهدى وانتم على الضلالة وهذا كرجل يقول
احدنا كاذب وهو يريد صاحبه ويقال في الاية تقديم وتاخير معنى
هذه الاية انا على الهدى او اياكم لفي ضلال مبين وقوله تعالى
فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقا في الدنيا لانه يسلب عنه
القناعة ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وكنت
بصيرا قال ذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قوله فنسيتها
اي عميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اليوم تنسى عن رحمتنا
ومغفرتنا وقال رسول الله عليه السلام تركت فيكم امرين لن تضلوا
عن الصراط المستقيم ما تمسكوا بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله يا اخي
ان كنت عالما فاجعل افعالك واقوالك موافقا لكتاب الله تعالى وسنة
رسوله لتكون من اهل الهداية والتوفيق وان لم تكن كذلك تكون من اهل

الضلالة

من اهل الضلالة والشقاوة فان قلت انا لست بعالم فكيف اجعل افعالي
موافقا للشرع فاقتد بعالم اعلمك طريق الاخرة لان الله تعالى امرك بذلك بقوله
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي ان كنتم لا تعلمون شيئا من امور الاخرة
فان قلت لا ادري اي عالم يعلم امور الاخرة فان اقتدي به فاعلم انا علمك
اوصاف العالم الذي يصح به اقتداك في امور الدينية ويصح صدقك
بما قاله في كتاب الله واحاديث نبيه عليه السلام ويجوز حضورك الى مجلسه
فهو العالم الذي يخاف من الله تعالى ويعمل بكتابه وسنة رسول عليه السلام
ويجتنب عن الصغاير والكباير ويتورع عن الشبهات والبدعة فهو يعلم امور الاخرة
فح يكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا ووجب عليك ان تطيعه وتقتدي به
وتصدق بما اخبرك من الامور الاخرة وتحضر الى مجلسه واسماه يكون في حكم
الشريعة مطيعا عادلا صالحا فقيها شيخا مرشدا ولهذا قال عليه السلام
العلماء العاملون بالعلم امناء الله تعالى في ارضه وامناء رسوله ما لم يدخلوا
في الدنيا واذا دخلوا في الدنيا فاحذروا عنهم في دينكم ومن علامات العلماء
العاملين بالعلم في اخر الزمان ان يكثر بغيضهم من حبيبهم في الدين ولهذا
قال عليه السلام سيخرج قوم في اخر الزمان ينازعون بعلماء امتي في الدين فيكون
الامر بالمعروف والناهي عن المنكر عاجزا بينهم وقال عليه السلام الاسلام بدا
غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فقيل من الغرباء يا رسول الله فقال هم الذين
يصلحون ما افسده الناس من سنتي فان لم تجد العالم على هذه الصفات المذكورة
فاحذر عن اتباع غيره لقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطا اي ضايعا الفرط اذ حد در گذشتن وتب عن جميع ذنوبك
توبة نصوحا وارضى جميع خصمائك سواء كان من اهل الاسلام او من اهل الكفر
واخلص قلبك عن الكبر والعجب والحقد والحسد واقضي ما فاتك من الفرايض
والواجبات ثم التزم على عبادة ربك في اوقاتك التي تستقبلك في ايامك

مطلب
العالم يصح الاقتداء به

واخترعي عباده المسلمين ما اختار علي نفسك وتوفقك فيما يرضاه ربك
وتجنبك عما فيه خوفك قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه اعلم بوفقك
علم التوحيد والصفات وعلم الفقه اي احكام الشرايع والاصل في النوع الثاني هو
التمسك بالكتاب وبمتابعة النبي والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي
كان عليه الصحابة والتابعون ومضي عليه السلف الصالحون وهو الذي
ادرك عليه مشايخنا وعليه سلفنا كابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وعامة اصحابهم
رضوان الله عليهم اجمعين فاعلم ان من احرص بعقله او ادركه في الزايغ
والواجبات وسايرالاحكام الشرعية فانه بدعة وضلالة وكذا في الاعتقاديات
وهي علم التوحيد وذكر في فقه الاكبر اذا شكل علي الانسان شيء من دقايق علم
التوحيد ومعرفة الصفات فينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله
اذا ان يجد عالما فيسئله فان لم يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه
ويكفر ان وقف وذكر ابو طالب المكي في كتابه المسمي بقوت القلوب ان علم
التوحيد ومعرفة الصفات مما بين شيوخ العلوم لان الاختلاف في اصول الكفر
والخطاء فيه معفو ومرتجا عنه حسنة اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد
ومعرفة الصفات بدعة وضلالة والخطاء فيه كفر لان العباد لا يكلفون في طلب
علم الظاهر علي حقيقة العلم عند الله ولكن كلفوا موافقة الحقيقة في التوحيد
ومعرفة الصفات اعلم ان كتب الاحكام الشرعية استنبطها الايمة المجتهدون
من القرآن والاحاديث فلما ظهرت بعد مائتي سنة مصنفات الكلام وكتب المتكلمين
بالراي والعقل والقياس وذهب علم المتقين وغاب علم الموقنين من علم التقوي
واليقين فصار المتكلمون يسمون انفسهم اولياء والفقهاء يسمون العرفاء والزواة
السواد الاعظم فقيل لهم علماء من غير فقه ودين ولا بصيرة من يقين كذا ذكر
في احياء العلوم قال ابو عبيد الاجل سمعت الشافعي رحمة الله عليه فانظر
حفظ الفرد وكم من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقاني الله العبد بكل ذنب

بدون

بدون التشرك خير له من ان يلقاه بشيء من الكلام ويقول ايضا
لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه كفرارهم من الاسد
ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم المسمي او غير المسمي فاشهد
انه من اهل الكلام ولا دين له ويقول ايضا حكمي من اصحاب الكلام ان يضرب
بالجريد ويطاف بهم في شوارع البصرة ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن الحنبل لا يفلح صاحب الكلام
ابدا وعلم الكلام زندقة وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام
تزندق وقال الحسن لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا
تسمعوا الكلام منهم واعلم انه لا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعة
النبي عليه السلام او الحفظة او عذاب القبر او قيام الساعة او الرؤية
يوم القيمة لانه كافر وان قال انه تعالي لا يري بحاله وغطته فهو
مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخفين لانه ثابت
بالخبر المتواتر ومن قال كالمشبهة ان الله تعالي يد او رجل كالعباد
فهو كافر وان قال انه تعالي جسم كالاجسام فهو مبتدع وان قال انه
احد يجوز هذا لانه ورد به النص وهو قوله تعالي قل هو الله احد
وكذا يجوز ان يقال انه واحد لقوله تعالي انما الهكم الله واحد يعني
انه واحد الموجود الذي لا بعض له والانقسام لذاته فان الله تعالي واحد
بذاته لا من جهة العدد اذ لو كان اثنا لكان كل واحد منهما فوديا الي ان يكون
جزء منه خالقا قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركة ويجوز ان
يقال يا الله تعالي شيء لا لا نعلم نثبت انه شيء يلزمنا التعطيل لان
هذا الشيء لا شيء ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات الشيء وقالت المعطلة
لا يجوز ان يقال يا الله تعالي شيء فرارا عن التشبيه فان قيل جاء في الخبر
ان الله تعالي تسعة وتسعين اسما فمن احصاها فقد دخل الجنة ونحن نحصيها

لان الله تعالي شيء لا كالاشياء بيان

من فقه الاكبر

فانه سبحانه شيء اي موجود وبين انه وصفاته لا انه شيء كالاشياء المخلوقة فان وصفه كل شيء كما انه شيء لكن ليس كمثله شيء

لو

فلم نجد منها اسما مسمى بلفظ الشيء فنقول الامر كما قيل ولكن الله تعالى
سمى بنفسه شيئا بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى ومن قال كالروافض ان عليا
افضل على الصحابة فهو مبتدع ولو انكر خلافة الصديق فهو كافر ومن انكر
المعراج فانظر ان انكر الاسرى من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر
المعراج من بيت المقدس الى السماء فلا يكفر ثم اعلم يا اخي ان كنت تابعا
احكام الشرعية المذكورة واخذت الاعتقاديات من كتاب الفقه الاكبر
وكتاب الوصية وساير الكتب الشرعية اخلصت عقيدتك من البدعة
والضلالة وان كنت اتبعت عقلك بهواك فاخذت الاعتقاديات من الكتب
التي يوافق هواك فانت تكون جاهلا ومغبونا وضالا ومضلا ولا تظن
مع استخراج الفاظ كتب الفقه الاكبر فقط انك تعلم معاني مسايلها الا بان
تكون قادرا على اقامة الادلة الشرعية في تعبيرها واعلم انه لا بد لك بعد
تحصيل الاعتقاديات ان تلازم باوامر الله تعالى وتجتنب عن نواهيه فلا تاخذ
الامر والنواهي الا من كتاب القدوري وجامع الصغير ومتن هداية
وشرحها وفتاوى قاضي خان والخلاصة ومن كتب التي يكون مصنفها
مجتهدا او يكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا ومن عمل او حكم بالكتاب
الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم الشرعية جاهل مغرور فاسق
لا يقبل قوله في الديانات هكذا ذكر في الهداية بقوله يقبل قول الفاسق
في المعاملات ولكن لا يقبل في الديانات الا العدل ولا يقبل قول المستور في
ظاهر الروايات وعن ابي حنيفة رحمة الله انه يقبل قوله جريا على مذهب
انه يجوز القضاء به في الظاهر الروايات وهو فاسق سوء حتى يعتبر فيها
اكبر الراي واعلم انه لا بد لك بعد حصول امتثالك الى اوامر الله تعالى واجتنابك
عن نواهيه بجوارحك في ظاهرك ان تلازم علم احوال القلب في باطنك

مطلب بعد الاعتقاد تلازم امر الله

مطلب بعد حصول امتثال امر الله ان تلازم احوال القلب

فهو يبين

فهو يبين صحة القلب واخلاقه من الحميدة واسبابها وعلامتها وشدتها
وضعفها ويبين ان امراض القلب واخلاقه من الذميمة واسبابها وعلامتها
وشدتها وضعفها وعلاجها واعلم ان الله تعالى لم يخلق الجن والانس الا ليعبدون
فلا يعبد الانسان لله تعالى الا بالاعمال الصالحات لا تصدر الا من الاخلاق
الحسنة لقوله عليه السلام اكمل المومنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال
عليه السلام ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة احاسنكم اخلاقا واعلم
ان كل شيء خلقه الله تعالى لان يصيبه الاكمال فكمال الانسان معرفة الله تعالى
فثمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى وعلامته ادنى مرتبة القلب في صحته وسلامته
ان يزيد محبته الى الله ورسوله من محبة والديه واولاده وامواله لقوله عليه
السلام لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
وقال عليه السلام ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا الله تعالى ومن يكره ان يعود الى
الكفر بعد اذ انقذه الله تعالى كما يكره ان يلقى في النار واعلم ان علامة
صحة القلب وسلامته ان لا يكون حضوره الا بمعرفة الله تعالى ولا يحصل
معرفة الله تعالى الا بتحصيل العلوم الدينية كما قال الله تعالى الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب واعلم ان علامة مرض
القلب وسقمه بان لا يتلذذ القلب من معرفة الله تعالى او مما يصيبه اليها
او يتلذذ من الاشياء التي ليس بمعرفة الله تعالى كما ان من يعرف علامة مرضه
في معدته بان لا يتلذذ من اكل الطين وينتظر عن اكل اللحم والخبز وساير الحلويات
من نعم الدنيا جزاك الله خيرا يا اخي ان اردت ان تعرف تلذذ القلب
بمعرفة الله تعالى فانك لا تعرف قط لانه ذوقي لا يعرف الا بالاخبار ولكن امثل
لك تمثيلا فقس عليه ذوقه فانه لو كان رجل من الاشراف وله بنت جميلة
بالعقل السليم الطبع المستقيم ومزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بكمالات

مطلب علامة صحة القلب وسلامته

مطلب علامة مرض القلب وسقمه

العلمية والعملية بين الناس فالخبر كل بخبر صحيح ان اباها تزوجها لمال يحصل في قلبك ذوق وفي غاية المرتبة فضلا من اكتساب من جمال الله تعالى وجلاله وعظمته وكبريائه وقال عليه السلام حكاية عن الله تعالى بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي وذكر في كتاب الاربعين في اصول الدين ان لذة العارف في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على قدر الملايمة والموافقة مع المشتهى كما ان من اوفى الاشياء للقلوب المعرفة بمطلوبه وخاصة روح الانسان مفطر لحقايق وكل ما كان المعلوم اشرف كان العلم الذي هو اشرف من الله تعالى ولا اجل منه فمعرفة ذاته وصفاته ويجانب ملكه وملكوته اذ لذة من لذة جميع الاشياء في القلب لان شهوة ذلك اشد الشهوات ولذلك يخلق آخرا في القلب بعد سايل الشهوات فكل شهوة تاخرت فهي اقوى مما قبلها فاول ما يخلق في القلب شهوة الطعام ثم يخلق شهوة الجماع فيترك الطعام لاجله ثم يخلق فيه شهوة الرياسة والجاه قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص من اعتقادات الباطلة والحقد والحسد والنفاق والبدعة واتباع الهوى والطمع الى ما في ايدي الناس فمن اخلص قلبه من كل هذه فانه يصلح مالكه بالانفاق وبيقه بالارشاد الى طريق الحق وحثهم على الخير والصلاح ولهذا قال عليه السلام من زهد في الدنيا ادخل الله قلبه الحكمة فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا وهو الطمع ودواءها الورع واخرجه منها سالما الى دار السلام يا اخي لا يحصل علم اصول القلب الا من كتب الامام الغزالي رحمة الله عليه كاحياء العلوم وكيمياء السعادة وكتب الاربعين في اصول الدين ولا تنظر في كتب الذي ليس اساميهم مذكورة في كتب الامام الغزالي لان الكتب التي في علوم الصوفية هي التي صنفت في زمان رسول الله عليه السلام او زمان

الامام

ك ك ك

لا يوجد فيه الاخلاص فكانت صلوته متبعدة عن الله تعالى لانه اذا قام
الى الصلوة يكون كانه قال في قوله اياك نعبد واياك نستعين انا انكر
بجميع عضوي اليك واخصص طاعتي اليك والحال انه يكفر بربه بكفران
نعمته بان يخصص طاعته الى الشيطان فيكون قوله مخالفا لفعله كما ذكر
في كتاب قوت القلوب ان العبد لو قال في صلوته اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله تعالى كذبت يا عبدي ما اياي تعبد ولا اياي تستعين ولو كنت
اياي تعبد لم توثر هواك على رضائي ولو كنت تستعين مني لم تستعن من غيري
وجاء في الخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان لم يعد بعدها اليه
والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزي بالله وجاء في الخبر
الاستغفار بالسان من غير ندم وهو توبة الكذابين وقال بعض العلماء
ان العبد ليتلو القرآن والقرآن يلعنه وهو لا يعلم اعلم بان قول النبي
عليه السلام صلوة التسبيح مكفرة للصغيرة والكبيرة مخالف في ظاهر قوانين
الشرعية على وجهين احدهما ان الفرض اقوى من النافلة في حكم الشرعية
وصاحب الصلوة المفروضة واجتنب عن الكبائر يكون صلوته مكفرة
للصغائر خاصة فلزم ان يكون صلوة التسبيح اقوى من الفرض وهذا ليس
كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة والصغيرة فاسق والفاسق لا يكون
اهلا للنافلة لان اداء في مرتبة المتنفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا
قوله عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة مخالف ايضا
في الظاهر للقوانين الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكتاب يوحدون الله
تعالى والحال انهم يدخلون النار على القوانين الشرعية كما قال الله تعالى
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاعلم انه لا يفهم معنى هذين الحديثين
من ظاهرهما بل يفهم من قوانين اصول الفقه والقانون منها ان يعرف مجمل
الحديث ومفسره فالمجمل كما ذكر فيما سبق والمفسر قوله عليه السلام ما من رجل

يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الا غفر الله له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الخ
ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الخ

الحد والظلم ما لا يستوجب وقال عليه السلام من قال لا اله الا الله تخلصا دخل
الجنة فهذان الحديثان مفسران لاعمال الحديثين السابقين اعلم ان حديث صلوة
التسبيح والاخر حديث دخول الجنة بالتوحيد يعني لا يكون التوبة والاستغفار الا
بالاخلاص والاخلاص لا يكون الا بالصلاة فكما مر تبة المفسر والمفسر تان بين
في التفاضل هكذا اذا اعلم ان علم المجتهد الذي كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه
السلام مقدم على عمله واني الشريعة واما من لم يكن مجتهدا فعلمه مقدم على عمله
الذي كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام الا من كان مجتهدا يعلم الشريعة
بكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام ومن لم يكن مجتهدا يعلم كتاب الله
تعالى وسنة رسوله عليه السلام بالشريعة حتى لو كان ظاهرا يه واحدة او ظاهر
حديث واحد مخالفا للشريعة يلزم له ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان
او يعلم ان مافهم من ظاهرهما ليس مرادا ويعلم ان ذلك الحديث ليس بمعمول
اعلم ان من فسر الكتاب السماوية باجتهاده على وجه الاول فوقع في ذلك
خطاء يعطى له ثواب واحد في مقابلة اجتهاده ومن فسرها باجتهاده على وجه
الثاني فوقع في ذلك خطاؤه فيعفى له خطاؤه كما قال عليه السلام اختلاف
امتي رحمة فمن اجتهد فاصاب فله اجران لاجتهاده ومن اخطاء في اجتهاده فله
اجر واحد لان الخطاء والنسيان وما حاك امتي اعلم ان الله تعالى علم جميع معاني
القرآن رسوله عليه السلام وبينه عليه بتفاصيله وكذا علم رسوله ذكر
المعاني اصحابه واصحابه التابعين ثم وثر الى يومنا هذا كما قال الله تعالى
وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا يتلو عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة اي المفهوم والفقه وان كانوا
من قبل في ضلال مبين وقال الله تعالى واذ علمتك الكتاب اي القرآن والحكمة

اي الشريعة وهي مبينة الحلال والحرام والتوراة والانجيل اي قصصها
وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم اي الشريعة
والنبوة المراد من البشر عيسى السلام ثم يقول يعني ما جاز ان يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين ان كونوا
متعبدين منسوبين الى ربكم عاملين ليعلمكم بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
تدرسون اي يقرون لان العالم من عمل بعلمه ومن لم يعمل بعلمه فهو ليس
بعالم لان من ليس له من علمه نفع فهو والجاهل سواء وقال عليه السلام
ما من نبي بعث الله تعالى في امته الا له حواريون واصحاب يأخذون
بسنته ويقتدون بامره ثم يخلف من بيدهم خلوف اي قوم سوء يفعلون
ما لا يفعلون ويامرون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
بلسانه فهو مومن وليس ما وراء ذلك من الايمان حبة خردل فاعلم
ان من عنده كتاب من كتب المشروعات ولكن لم يوافق احكامه على مقتضا
الشرع بتلك الكتاب فهو مغرور جاهل وضال ومضل فان اردت ان
تعرف اهل البدعة من هو فانظر الى مفهوم هذا الحديث قال عليه السلام
فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور
محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة واهل الضلالة
في النار وقال عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو
مردود وقال عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر
مائة شهيد وقال عليه السلام من احيى سنة من سنتي قد اميت من
بعدي فانه له من الاجر مثل اجور من عمل بها بعده لا ينقص من اجورهم
شيئا وقال عليه السلام من ابتدع بدعة لا يرضيها الله ورسوله كان
عليه بالاثم مثل آثام من عمل بها بعده لا ينقص ذلك اوزارهم شيئا
وقال عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بعده

الى يوم

الى يوم القيمة وقال عليه السلام من فارق من الجماعة شبرا فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه واعلم ان السنة تطلق على معان كثيرة تارة تذكر ويراد
منها كتاب الله تعالى وتارة تذكر ويراد منها فعل واحد من افعاله او قول واحد من
اقواله وتارة تذكر ويراد منها العلم المستنبط من افعاله واقواله فاعلم ان النبي
عليه السلام اذا استعمل فعلا او قولا عبادة يقال له سنة الهدى اذا استعمل
عادة يقال له سنة الزوايد كفعله في الماكولات والمشروبات والملبوسات
فمن ترك سنة من سنن الهدى فانه ياثم ومن ترك سنة من سنن العادة لا ياثم لانه
لا يمكن احصاوها وضبطها لكثرتها في الاستعمال واعلم ان البدعة على قسمين
بدعة حسنة وبدعة سيئة فالاولى على نوعين اما في الدين او العادة
والبدعة الحسنة في الدين فهي احدثها الصحابة والتابعون والمجتهدون
باجتهادهم موافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فهي بدعة
حسنة والبدعة الحسنة في العادة فهي احدثها الناس بعد السلف
المذكورة فعلا او قولا لكن يخالف الكتاب والسنة واما البدعة التي هي احدثها
المجتهدون باجتهادهم في الدين والعادة مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة
رسوله فهي بدعة سيئة كما قال الامام فخر الاسلام علي البزدوي رحمه
الله اما جهل من خالف في اجتهاده الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله المشهورة
فمردود باطل ليس بعذر فيه اصلا مثلا الفتوى ببيع امهات الاولاد ومثل
الفتوى بالقصاص في القسامة ومثل استباحة متروكة التسمية عمدا وقضاء
بالشاهدي الواحد والحكم بين المدعي والمدعى عليه لانا امرنا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والنصح على المسلمين واعلم ان المجتهد او غيره لو وضع شيئا
برايه في الدين فعلا او قولا يخالف كتب السماوية فهو بدعة سيئة
ايضا وقال الامام فخر الاسلام علي البزدوي لم ير في الشرع دليل
على ان العقل كان موجبا شيئا في الدين بدون الشرع اذ العلل موضوعة

في القرمة نخ

الشرع وليس في ذلك للعباد سبيل لانه يودي الي النزاع في الحكم فمن
جعل العقل موجبا بلا دليل الشرع فقد جاوز الشرع من حد الشرع
واعلم ان اهل السنة والجماعة وهم الذين يتبعون كتاب الله وسنة
رسوله فلا يوجد في افعالهم واقوالهم بدعة قال الامام الغزالي رحمة الله
في احيا العلوم الذي كثير الاتباع من المجتهدين خمسة نفر من العلما العظام
اما ابي حنيفة وامام الشافعي وامام مالك وحنبلي وامام السفيان الثوري رحمة
الله عليهم اجمعين فكلهم عابدون زاهدون عالمون في امور الاخرة وفقهاء
في امور المسلمين في الدنيا ومرادهم من اجتهادهم في الدين حب الله تعالى واما تابع احمد
ابن حنبل اقل من تابع امام الاعظم واما الشافعي وتوابع سفيان الثوري اقل من
توابع احمد بن حنبل رحمه الله عليهم اما زهده اظهر من زهد سايرهم ومن ترك مذهب
الحنيفي ودخل في مذهب الغير وجب له التاديب لان مذهب الحنيفي مذهب حق
ولكن يحتمل غير الحق فقلنا كذلك لكيلا يتنزل صاحب الاجتهاد منزلة صاحب
الوحي المنزل ومذهب الشافعي ومالك وزفر مذهب غير حق ولكن يحتمل الحق
وان اردت ان تعرف منزلة المتقين وقدرهم عند الله تعالى ورسوله واسمع
ما قال الله تعالى في حقهم فيما انزل على محمد عليه السلام ان في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله تعالى في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال في اية
اخرى كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون وفي اية اخرى كذلك نفصل الايات
لقوم يتفكرون وفي اية اخرى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وذكر في كتاب
قوت القلوب وكان العلماء الظاهرة اذا اشكلت عليهم مسئلة لاختلاف الادلة
سئلوا اهل العلم لانهم اقرب الي التوفيق وابعد عن الهوي وهكذا فصل الشافعي
فيما اختلف فيه العلماء فيرجع الي علماء المعرفة وكان يجلس بين يدي شيبان الراعي
كما يجلس الصبي بين يدي المعلم ويسئله عما يشكل عليه قيل للنبي عليه السلام
يا رسول الله كيف نفعل اذا جاءنا امر فلم نجده في كتاب الله تعالى ولا في سنة

مطلب في بيان مذهب

رسوله

رسوله فقال سئلوا العلماء والصالحين واجعلوا ذلك الامر شورى بينهم
ولا تقصوه دونهم وذكر في كتاب قوت القلوب كان شغل الصحابة والتابعين
في خمسة اشياء قراة القران وعمارة المسجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واعلم ان علم الباطن افضل من العلم الظاهر لان العلم الباطني
هو الذي فضله العلماء واعظموا شانه وجاءت في فضله الايات والاثار
فالعلم الباطن وهو علم بالله بالتوحيد وعلم الايمان واليقين وعلم المعرفة والمعاملة
فكل هذه لا تحصل الا بعلم القلب الذي يكون به العلم فياتي منه الايمان واليقين
وصدق والاخلاص والاعمال الصالحات فارباب ذلك اهل الفقر والزهد والتوكل
والخوف والخشية والشوق والمحبة وعلم الظاهر وهو علم النقيا المتعلقة بالدنيا
والاحكام بين الناس كحكم البيع والشراء والتزوج والتطليق والاجارة
والصلح وغير ذلك من معاملات الناس فاهل هذه العلوم موصوفون
بالرغبة في الدنيا والحرص على جمعها وملابسون الامراء ومقربون اليهم
مما يحبون فكيف يكون هولاء الموصوفين بالخشوع والزهد والصلاح فاعلم
انه اذا دخل نور القلب في قلب المومن انشرح صدره ويزداد يقينه
ونطق لسانه بالحكمة التي اودعها الله تعالى في قلب وليه كما جاء في تفسير
قوله تعالى يوتي الحكمة من يشاء وهي الفهم والفطنة وسئل عليه السلام
عن الشرح في قوله تعالى فمن يريد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
فقال عليه السلام اذا دخل نور العلم في قلب المومن انفسح له صدره قيل
فهل له لذلك من علاماته في ظاهره يا رسول الله قال نعم التجافي عن دار
الغرور والانابة الي دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الملك
الموت وقال عليه السلام ان سبب الانشراح الزهد في الدنيا والاقبال
على خدمة المولي والتورع عما يشتهي ولهذا قيل صلاح الدين بالورع
وفساده بالطمع وروي ان النبي عليه السلام خرج يوما فراي

مطلب العلم الباطن افضل من العلم الظاهر

مجلس من اهل احدهما يعبدون الله تعالى ويدعونه فيه واهل الآخر يعلمون الناس فيه ويفقهون في الدين فقال عليه السلام بنهما تم قال هولاء يسألون الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وهولاء يعلمون الناس ويفقهون في الدين وانما بعثت معلما فانا الى المعلمين يعني الواعظين وان اصوبن ثم ذهب الى مجلس المعلمين فجلس معهم اعلم ان حقيقة الذكر هو العلم بالله تعالى يعني معرفة الله تعالى بانواعها وانواعه ولهذا قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وقال عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر في مجالس الذكر وفي حديث اخر ان لله ملائكة يطوفون في الارض فاذا رأوا مجلس الذكر ينادي بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحومون عليهم ويحفون بهم ويستمعون منهم ثم يرجعون الى السماء فيرضون عباد تهم الى ربهم وقال وهب بن منبه المجلس الذي يتناز عون فيه العلم احب الي من الصلوة الى غير وقتها لان المجلس لعل احدهم فيه يستمع كلمة فينتفع بها فينالبها من الخير فاعلم ان علم الايمان والتوحيد وعلم المعرفة واليقين مع كل مؤمن موقن هو مقامه من الله تعالى وحاله بين يديه ونصيبه منه في درجات الجنة فالعلم بالله بكماله والايمان بالله قرينان لا يفترقان والعلم بالله هو ميزان الايمان بالله يستبين به المزيد من النقصان لان العلم الظاهر الايمان يظهره ويكشفه والايمان بالعلم يزينه ويشغله فالايمان قوة العلم وبصره والعلم قوة الايمان وسلامته قوة الايمان بنته بمزيد العلم به وضعفه وقال ابن مسعود رضي الله عنه المتقون سادة والعلماء قادة ومجالس العلماء زيادة يعني ان المتقين سادة الناس كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والعلماء قادة المتقين اي ائمتهم يقتدون باثارهم لقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل المتقين اماما وقال في اية اخرى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا اي قادة في الخير بامرنا فضل الله العلماء على المتقين وجعلهم ائمة لهم فصار المتقون اصحاب العلماء ومجالس العلماء زيادة اي توجب مزيد لهم

مطلب في حقيقة الذكر

الاتباع اولى من

جالسهم على مجالسة المتقين فانهم اذا رأوا كل عالم متق علما انفقها ازاهد والدنيا من اشتهى نفسه الزاهد في الاخرة ان صار يديمه الدوام على خدمة ربه الطاعم اعراض المسلمين العفيفين عن اموالهم ان ضيع بما عنهم فانهما بالله تعالى ثم بورثته الانبياء لانهم ورثوا علمهم العلم والدعوة الى الله تعالى كما قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال في اية اخرى ادع الى سبيل ربك اي الى الاسلام بالحكمة اي بالقرآن والموعظة الحسنة اي بالقول الرفيق بغير عنف ولهذا قال عليه السلام امرنا بان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال في اية اخرى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قوله هذه سبيلي اي هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة التي انا عليها سبيلي اي ديني او اسلامي ادعو الى الله على بصيرة اي على تعيين والبصيرة هي المعرفة التي تبين بها بين الحق والباطل قال عليه السلام العلماء يغفرون يوم القيمة مع الانبياء كل الله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اعلم ان العلماء على قسمين احدهما علماء الدنيا والاخر علماء السوء الاول هم الذين وصفهم الله تعالى بالخشية والخضوع والصلاح والورع بقوله تعالى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله اشار بوكدة الوقوع في الرحمة قوله ويطيعون الله ورسوله معناه اي يطيعون الله ورسوله فيما امرهم ويجتنبون ما نهاهم عنه فامر رسوله عليه السلام ونهى انا عليه السلام العلماء الصالحون امناء الله تعالى في الارض وامناء رسوله وقال عليه السلام من اطاع الله ورسوله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله تعالى في الارض وخليفة رسوله فان العالم اذا يقال له عالم اذا اعمل بعلمه وان لم يعمل بعلمه فليس بعالم لان العلم اذا لم يعمل بعلمه منفعة فهو والجاهل سواء كما ترى من تعظيم العلماء الصالحين لا يستاذن منه احد في دخوله عليهم لانهم لا بد منه فلا ولي ان يقعد على ابواب ائمة المسلمين منتظر الخروجهم الى الصلوة اطلبهم وتعظيما لشانهم كما قال الله تعالى انهم صبروا حتى تخرج اليهم كان خيرا لهم فالعلماء الصالحون ورثة الانبياء وخلفاؤهم

العفيف نفسي حوا مدوة منع اذ دتي جمعي عفيف كلو آخذ في

العفيف بالحركات الثلثة غذظه كه رفقا غلا يفوز احدي

مطلب العلماء على قسمين علماء الدين وعلماء السوء

قال ابو عبيدة رضي الله عنه ما قرعت باب عالم قط بل كنت اقعد على بابه منتظرا اخر
وجه من نفسه وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيخرج ذلك العالم فيقول يا ابن عباس
عم الرسول عليه السلام لم لم ارسلت الي احدا فيقول انا كنت احق ان اتيك فيسئل
ذلك العالم عما يرده من حديث يلقمه من النبي عليه السلام لم لم يكن هو سمعه منه
واما علماء السوء هم الذين يحبون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم وياكلون اموالهم
بالدين ويقبلون اليهم بالبر والبشاشة ويتخذون الاخلاء والاصدقاء منهم كما
بين الله تعالى بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ياكلون
اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله فالاحبار العلماء والرهبان الزهاد
واعلم ان كل ناطق بالعلم اذا كان محبا للدنيا فانه اكل اموال الناس بالرشوة والظلم
ومن اكل اموال الناس بالباطل فانه يمنع الناس عن دين الله لا محالة لان المنع بفعله
اقوى من المنع بقوله فان حب الدنيا وغلبة الهوى يحكمان على الناس بالاقتداء
فعله دون قوله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام العالم الذي استكرم الدنيا
فيصد عن طريق ديني فهو قطاع الطريق عبادي وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال يكون في اخر الزمان علماء يزهدون بالناس عن الدنيا ولا يزهدون بانفسهم
عنها يقال زهد عنه بالكسر اي روي بكردانيده ازوي وزهد فيه بالفتح اي بي
رغبتي كرد ويخوفون الناس من الله تعالى ولا يخافون منه ويؤثرون الدنيا على الاخرة
ويقربون من الاغنياء ويباعدون عن الفقراء ولهذا قال عليه السلام اعلم الناس
اعلمهم بالحق اذا خالف الناس اعلم ان من البدعة المحدثة اظهار علوم المعرفة
ليتميز نفسه من الفقراء تكبرا منهم وترفعا عليهم وليصرف اليه ما في ايدي الناس
ومن البدعة المحدثة الكلام في التوحيد بمخالفة علم الشرع والكلام في الحقيقة
انها تخالف العلم الظاهر والحقيقة وهي طرق من طرقات الشريعة وعلم الشرع
اصل في الحقيقة فكيف تنافيه ومن تكلم في علم الباطن على غير قواعد الظاهر واصوله
فذلك الحاد في الشريعة وشطح وطامات في الطريقة فاهل الشطح والطامات يجيء

في اخر

في اخر الرسالة ان شاء الله تعالى اعلم ان افضل الفضلاء ورئيس الاتقياء حجة
الاسلام على المسلمين الشيخ الامام العالم احمد الغزالي رحمة الله عليه كان له
تلميذ من تلاميذه مدة مديدة وتحصل منه انواع العلوم ثم فارق
وتمكن في بلدة غير بلدة فخطر يوما بباله انا صرفت ربعا من عمري الى تحصيل انواع
العلوم فالان تفكرت اي علم ينفعني في دار الاخرة فاردت ان ادخر ما ينفعني
منه واترك ما عداه لانه عليه السلام قال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
فاستمر على ذلك الفكرة زمانا ثم ارسل الى شيخه زين الدين الامام الغزالي
مكتوبا الذي التمس فيه من حضرته مسايل النصيحة بقوله وان كان مصنفات
شيخي كاحياء العلوم الدين وغيره مشتملة على جواب مسائلي ولكن مقصودي
ان يكتب شيخي حاجتي في ورقات فيكون معي مدة حيوتي ونعمل بما فيها مدة عمري
ان شاء الله تعالى فكتب له شيخه رسالة فاجاب فيها جميع اصوله من النصيحة فمن بعض
نصايحه انه قال ايها الولد ان تعلم الطاعة والعبادة بمتابعة الشارع في كل
اوامره ونواهيه بالقول والفعل كل ما تقول وتفعل يكون باقتداء الشرع كما
لو صمت ايام المنهيات تكون عاصيا وان كان الصوم عبادة في الظاهر او صليت
في ثوب مغصوب وان كان عبادة في الظاهر ولكن تاثم بها ايها الولد فينبغي لك
ان تكون قولك وفعلك موافقا للشرع الشريف اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع
بدعة وضلالة فينبغي لك ان لا تغتر بالشطح الصوفية وطاماته لان سالك
هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة
لا بالطامات والترهات وقال الشيخ اجل الانام حجة الاسلام امام الغزالي المراد
من الشطح الصوفية وطاماته كل بدعة تصدر منهم فيجب الاجتناب عنها لكل
مومن في حفظ ايمانه ولو اردت ان تعرف تلك البدعيات فانظر في اواسط باب
الثالثة في كتاب العلم من كتب احياء العلوم فما ذكر في كتاب قوت القلوب
من مؤلفات ابي طالب المكي ان الفاسق اذا كان قايما بالليل وصياما بالنهار

مطلب في العلم النافع

مطلب في موافقة القول والفعل في الشرع

اربعين سنة مصراعي فمه وما يسكت لسانه لحظة في هذه المدة المديدة من ذكر
الله الا انه فهموه كتب السماوية وبيان الانبياء يدل على انهم كانوا ذاكرين الله تعالى
لان الذكر حال الذاكر ومرتبة الذاكر ان يكون صالحا كما ذكرنا في حق المتقدمين وهذا قال
عليه السلام من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن
ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن وقال الله
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال في اية
اخرى المحمودة عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون وانه في مرتبة الصالح ان يكون محتجبا عن الاكابر ولا يشتهر على
قدر الصغائر وتغلب حسناته سيئاته وذكرنا في كتاب الفقه ان الحبس لا تقبل
شهادته فالمراد من ذلك الحبس هو الذي يعلي حكم حسنته وكذا اهل الكبر والحسد
اما من كان مولعا فيعطي حكم حسنته وكبره وحسده مخالفة لنفسه باعطاء المال في
محل الخير وبالتواضع الى خلق الله تعالى وبسعيه الى ازالة حسده وغيره لا يضر هؤلاء
الاربعة على ما عدد المذكورة في عدالة اهلها ولا تمنع صاحبها ان يكون عابدا وزاهدا
وعالما كما قال الله تعالى في يوم تشخص فيه ابصار الكفار هم المفلحون وقال في اية اخرى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال عليه السلام
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال عليه السلام ما خلق الله
دنيا ولا دينا الا بحاسد فالحسد ضد الايثار وحسن الخلق اعلم ان العالم هو الذي يكون جهة فضله
وكماله من اجل علم طريق الاخرة ويكون العالم عالما بكل ما يحتاط والعابد هو الذي
تكون جهة فضله وكماله من ورعه وكثرة صلوته وصومه والزاهد هو الذي
تكون جهة فضله وكماله من زهده وتباعه وطعامه وملبسه بقدر دفع الضرورة
وورعه في غير اعلم ان مراتب العلماء غير الانبياء على ثلثة اوجه الاول مرتبة
الصالح والثاني مرتبة اولي والثالث مرتبة العارف فدل على هذه المراتب قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين

واصالحين وقال عليه السلام الشيخ في امتي يوم القيمة مثل الانبياء يعني العلماء
ثم الشهداء وقال عليه السلام اذا شرف الناس بلاء الدين الاولياء ثم الاولياء
ثم الصلحاء ثم الامثل فالامثل وانما فضل مرتبة الصلحاء اي مرتبة اولي ومرتبة اليمن مرتبة
العارف ومرتبة العارف اليمن مرتبة النبي عليه السلام فلا يعرف تلك المراتب احد غير
الله تعالى اعلم ان اولي اذا كانوا الاخلاق الحسنة عاملة وقوية وقائم على الاستقامة
اربعين يوما فاض الله تعالى على قلبه علم ذاته وصفاته وافعال حقايقه واسراره فظهر
منه اثر ذلك العلم على لسانه فيصير عارفا وهذا قال عليه السلام من اخلص قلبه
لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال عليه السلام
يقول الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا ويدا وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وقال عليه السلام
ان الله وملائكته حتى النمل في الجحر والحوت في البحر يصلون على معلم الناس خيرا
وقال عليه السلام من جاء الموت فهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين
الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من فقه
في دين الله وقال عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان وكل شيء عماد وعماد الدين الفقه
وقال عليه السلام انتظار الي عالم احب الي من عبادة سنة قيامها وصيامها وقال
عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة
فيقول العلماء يا رب انهم يعبدوا وجاهدوا في الدنيا بسبب علمنا فيقول الله تعالى
يا عبادي الصالحين انتم شفعاء عندي اشفعوا اليهم فيشفعون ثم يدخلون الجنة
بعدهم فلما علمنا شهادة النبي عليه السلام في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون
الاخرة بالعلم والعمل فالزم علينا ان نعرف شهادته في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون
الدنيا بالعلم والعمل وقال عليه السلام في حقهم من ازداد علما ولم يزدد ورعا لم يزدد
من الله تعالى الا بعدا ومقتا اي عداوة وقال عليه السلام اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله من علمه وقال عليه السلام يكون في اخر الزمان عباد جهال

مطلب
في عالم لم ينفعه علمه

مطلب
الزهد بالضم ودنيا
دنا اي قرب اي
مطلب
اخر
في مراتب الصلحاء

وعلماء فاقرة قال عليه السلام انا اخاف من غير الدجال فقيل من هم يا رسول الله قال
العلماء السوء وقال عليه السلام شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين
يأتون العلماء واعلم ان دليل كتب السماوية وبيان جميع الانبياء على انه ليس احد بعيد
من الله تعالى ومذموم عند الله تعالى الا العلماء الدنيا ومثلهم في امة من امم الانبياء وتهدا
أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تقال يا داود لا تجعل بيني وبين عبدي عالما قد اكرمته الدنيا
فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق الاخرة وكذا احكم مشايخ الدنيا تركوا الى
الدنيا فقطاع طريق الاخرة اشرين قطاع طريق الدنيا اي اتى ان لم لا تتركوا نفسك
هل هي من الغرباء المذموم ام من الغرباء الممدوح حتى تناسب الدنيا وتقتنع بحظوظها
وتامن من هول وادي الصعبة وتترك انواع مناسبها وشرائعها فتكون قوله تعالى لا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون وقوله تعالى انما نعدهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
وقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اذا الى ربك الرجعى قال يا رسول الله
من اشر من امتك قال عليه السلام اهل الغنى في الدنيا وقال عليه السلام اللهم
اجعل قوة آل محمد كفافا يا اخي ان قبلك الى الدنيا واتبعت هواك وتركت عبادة الله
ورغبت الى تحصيل مناصب الدنيا اخذتها تكون مسرورا واه عزلت عنها تكون
محزونا وتركت ما لا يكثر بعده من خلفه وتطلب ما يكثر بعده من رزقه فهل
لا تخاف من ان يصيبك الموت في هذه الحالة فسلب منك الايمان وتكون من الهالكين
الم تسمع قوله عليه السلام يقول الله تعالى وعزتي وجلالي اجمع على عبدي خوفين
ولا اجمع عليه امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا اخافني في الدنيا
امنته يوم القيمة وذكر في قوت القلوب كان ابو المقدر يحلف بالله ما خاف احد يا من
على ايمانه من ان يسلب عند الموت الا يسلب مع
اعلم ايدك الله تعالى ان دليل كتب السماوية وبيان جميع الانبياء
اذا فارق روح الانسان من بدنه في حالة نوعه يختم عليه من الخير والشر
قال
ويحشر على ما مات عليه وقال عليه السلام يحشر كل عبد على ما مات عليه وقال
عليه السلام المرء يحشر مع من احبه وقد اردت ان تعرف علامة الدنيا ومثلها

في عصر الامام

في عصر الامام الغزالي كيف يكون يلبسون الناس بريائهم فانظر الى
يعني تلبسهم ودريائهم التي كتبها الشيخ الامام الغزالي في كتاب احياء علوم الدين
ونسلك فيها على علوم الدين يتعلم بالباطن كالاخلاق المحمودة والمذمومة وعلاجها
واسبابها وثمرتها حتى من الاخلاص واليقين والتوكل والقناعة والزهد والورع
والتفكر والتفكر وغيرها كان يوقف في جواب هذه الاشياء مع انه فرض عين عليه
وفي اهماله هلاكه في الاخرة ونوسكاته عن الطاعات والقيام والظهار والبيع
والاجارة والنكاح والترصد وغيرها كان يجيبك بالتوقيات الدقيقة والعبارات
المغلقة ولا يحتاج احد الى شيء منها وان احتاج لم يخل البلد ممن يقوم بها
ويكفيه فيها فلا يزال ذاكرا لفقيه يتعب فيها ليلا ونهارا في حفظه ودرسه
ويفعل بها هو مهتم بشأنه في الدين فان قيل له لم اشتغلت به قال لانه علم الدين
وفرض الكفاية ويبني على نفسه وعلى الناس في تحصيله والحال يعلم انه لو كان
فرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لتحتم عليه فرض العين بل قدم على كثير
من فرض الكفاية فكم من بلد ليس فيه طبيب الا من اهل الذمة ولا يجوز قبول
شهادتهم فيما يتعلق بالاحياء من احكام الفقه ثم لا احد اشتغل بعلم الطب من
الفقهاء ليتوصل به الى تولية الاوقاف والوصايا وخيانة اموال الايتام وتقلد
القضاء والحكومة والتقدم به على الاقران والتسلط به على الاعداء هيهات
هيهات اذا درس علم الدين لتعذر علم الفقه في العصر الاول اطلاقا على طريق
الاخرة ومعرفة دقايق آفات النفس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة وحقارة
الدنيا وشدة اطلاع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب وبذلك على قوله
ليتفقهوا في الدين وليذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون الاشرار
والتخويف به هذه الفقه دون تفريعات الطلاق والعتاق والبيع والشراء والسلم
والاجارة فلا يحصل بهذه الاذكار والتخويف بل تجري على الدوام قسوة القلب
ونزع الخشية عنه كما يشاهد من المتجردين له كما قال الله تعالى فهم قلوب لا يفقهون

بها واراد به معان الايمان دون النفي اي لان الجزء له يحسن الناس على الاخرى
على الاخرة واحكام القلب وجزاء على ذلك معنيان الطبع فان على الباطن
غامض والعلم به عسير والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال
متعذرة فوجد اشياء مجملا لتفصيل ذلك القلوب وذكر في كتاب الخلاصة لا يترك
القاضي على القضاء اكثر من سنة كيلا ينسى العلم اعلم انه يجب على العلماء ان يامروا
بالمعروف وينهوا عن المنكر كيلا يستحقوا لعنة الله والعقاب منه في الاخرة كما قال
الله تعالى في الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب فاولئك يتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال عليه السلام
من تعلم علما لكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال عليه السلام ما من قوم
عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر على ان ينكر عليهم فلم ينكروا الا يوشك ان يعمهم الله
بعذاب من عنده وقال عليه السلام ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا
ولم يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال عليه السلام ما اعمال البر عند الجهاد
في سبيل الله الا كنفثة في لجة بحر لجي وما جميع الاعمال البر والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة واحدة في بحر لجي وقال عليه السلام من
رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان قال الفقيه الامام على البزدوي في اصول الفقه الذي يامر بالمعروف
اذا خاف ان القبول رخص له في تركه لما قلنا من مراعاة حقه وان شاء خرج حتى
يقتل وهو المزية لان حق الله تعالى في حرمة المنكرات وفي بذل نفسه اقامة
المعروف لان الظاهر انه اذا قتل تفرقا الفتنة ومراعاة غرضه الا تفرق جمعهم
فبذل نفسه لذلك فصار مجاهدا في سبيل الله وذكر في كتاب الخلاصة رجل
راى على ثوب انسان نجاسة اكثر من قدر الدرهم ان وقع في قلبه انه اذا اخبره
شغل بغسله لم يسعه ان لا يخبره والامر بالمعروف على هذا اذا علم انهم يستمعون
يجب عليه والا فلا قال الامام اشرخيتي الامر بالمعروف واجب مطلقا من غير

هذا

هذا الفضل رجل تراي منكرا وهو متى يرتكب هذا المنكر يلزمه النهي لان
الاجتناب عن المنكر واجب كالامر بالمعروف فاذا ترك احدهما لا يترك الآخر وذكر
في الفتاوى الصغرى الامر بالمعروف يجب وان يظهر التمرغ بالدابة ويعلو بيتا وذكر
في كيا السعادة اصل نهيهم عن معروف ونهي منكر است وان قطبي است از قفا ب
دين نكه بجاي ابيار ابراي ان نوشاد اند وجون ابن منذر بن شويد از ميان ملوق وبيو
دهم شعاب دين وشرع با اصل شود قال عليه السلام كيف انتم اذا زنت نساؤكم
وفسق شبابكم قالوا وان ذلك كائن يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه
سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال اذا تم اذا لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن
المنكر قالوا واذا ذلك كائن قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما
اشد منه قال اذا تم اذا رايتم المعروف منكرا ورايتم المنكر معروفا وذكر في كتاب قوت
القلوب قال ابن عباس رضي الله عنه لا ياتي على الناس زمان الا وفيه لما قبله ويهم
واجبوا فيه بدعة انفسهم حتى يموت السنة ويحيى البدعة فقال عليه السلام ايضا
لا ياتي على الناس زمان الا يكون احياؤهم بمنزلة الاموات لا يلتفتون اليهم
ويستحي المؤمن فيهم كما يستحي المنافق فينا اليوم قال بعض السلف افضل العلم
في اخر الزمان الصمت وافضل الاعمال اليوم الكوة الى الطيقين بالشهوات والعاملين
بها في الصمت ليخلوا من الخطوء بها واليوم ليخلوا من العمل بها وقال عليه السلام
من تكلم في المسجد بكلام الدنيا فعليه الاثم وذكر في كتاب قاضيخان رجل قرا ان
يجب رجل يكتب الفقه لا يمكنه ان يستمع منه القراءة لا اثم عليه القاري لانه قرا
في موضع يشتغل بالكتابة فلا اثم عليه الكاتب وذكر في الخلاصة رجل يكتب الفقه
ويجنبه رجل يقرا القرآن ولا يمكن استماعه فلا اثم على القاري وذكر في المنتقى قراءة
القرآن بالترجيع لا يكره وكان يقرا القرآن عند ابي حنيفة وابي يوسف وعند رحمهم الله
بالالحان وقال الكرخي اتخاذ مكروه لا يجب الاستماع فيه لان في تشبيهها بفعل الشيعة
في حال قسمهم دليل المعنى يكره هذا النوع في الاذان قال عليه السلام سيأتي

على الناس زمان يكون صوتهم في امور دنياهم في مساجدهم لله فيه حاجة فليجيا
لسوهم وذكر في كتاب الصلاة ينبغي للقوم ان يقدموا في التراويح اقرأهم وافقههم لانه
يقوم الامام مقام الاجير مستحبان لان الامام اذا كان يقرأ بالصوت الحسن شغل
والتدبير والتفكر اعلم ان القومة والجلسة في الصلوة سنة مؤكدة عند ابي حنيفة
ومحمد رحمه وفرض عند ابي يوسف وعند الشافعي وروي عن ابي يوسف انه قال اذا
عن الرجل يرفع راسه من الركوع في الفريضة هل يقول اتمهم اغفر لي قال يقول ربنا
لك الحمد وسكت مقدار تسبيحة تاما واطمان في قومة الركوع والسجود مقدار تسبيحة
واحدة قال فخر الاسلام على البزدوي في اصول الفقه والاصل في فروع الايمان
الصلوة عماد الدين الذي يشمل ظاهر الانسان وباطنه شرعت شكرا للنعمة البدن لانه
لما صارت بواسطة الكعبة كانت دون الايمان الذي صار قربة بلا واسطة يشمل
باطن الانسان فقط اعلم ان الذين يصلون صلوتهم لكن لا على وجه الكمال فانهم
يرتكبون اربع كبائر الاول انهم يتركون القراءة بالترتيل على الاصرار في القيام
والترتيل في القراءة واجب وترك الواجب على الاصرار كبيرة والثاني انهم يتركون
قومة الركوع على الاصرار وهي سنة مؤكدة وترك السنة على الاصرار كبيرة
والثالث انهم يتركون الجلسة بين السجدتين على الاصرار وهي سنة مؤكدة
ايضا وترك السنة على الاصرار كبيرة والرابع يتركون التعديلة على الاتف
والجهة بل يقصرونها على الاتف فقط على الاصرار والقصر على الاتف مكروه
والاصرار على المكروه كبيرة وذكر في الهداية القراءة واجبة في جميع اركعات النفل
وفي جميع الوتر امام النفل فلان كل شفع منه صلوة على حدة والمراد بالثالثة
بمنزلة تحريمة مبتدأة ولهذا لا يجب بالتحريمة الاولى الا ركعتان في المشهور
عن اصحابنا وامام في الوتر فلاحتياط وذكر في الملاصة اذا وقع من الشهود في التراويح
انه على الزيادة على التشهد لا تفسد لان الجماعة باقية بالدعوات واعلم
انها تثقل بقصر على التشهد وقيل ينبغي للامام ان يقصر على التشهد على الصلوة

على النبي

علي النبي عليه السلام واعلم ان بعض الصوفية في هذا الزمان لا يعلمون اداء الفرايض
والواجبات بكماله فتكون في صلوتهم مثل القرآن والقومة والجلسة على المشروع
ويشتغلون بعد صلوتهم بالتسبيح والتهليل رجاء من الله الثواب على هذه الحالة
ويغفلون عن هذا الحديث قال عليه السلام لا عمران تتم صلوتكم فصل فانك لم تصل وقال
عليه السلام من لم يحسن صلوته فيلعن عليه صلوته وقالت لمن يخف اركان
صلوته ضيعتني انك كما ضيعتني فاذا اراد العالم ان يعلم نقصانهم في صلوتهم
وسايراعمالهم واقوالهم فلا يطلبون منهم قوله ويقصدون عليه ويقولون
تعلم العلم علينا يجب لا لحاجة لنا فيه اعلم ان بعض شيوخ الزمان لو اقتدى بهم
امام اتم درسه فيأمرون في اول الامر بان يشتغل بكلمة لا اله الا الله وكذا لو اقتدى
بهم اي جاهل تم يعلمونها الشطح والطامات والحكايات الكاذبة مدة ثم يعطونها
خلافة يأمرونها بان يعلم هذا الشطح والطامات التي من يقتدي بهما من الناس
فبهذا الطريق انهم يريدون ان يضل الناس عن طريق الحق فمن كان كذلك
كيف يكون شيخا للناس وللشيخ اربع علامات الاول ان يكون عالما بقدر ما يكفيه
شبهات امور دينه في امور الدينية والدنيوية والثانية ان يكون منقطعا عما
في ايدي الناس وابدا لمريد يريد ان لا يقع في قلوبهم شبهة والرابعة ان يكون جميع
افعاله واقواله موافقا لمقتضاء الشرع كذا ذكر في كتاب المرصاد فاذا لم
يوجد هذه الخصال فيه يكون دعواه في الشيخوخة كاذبا والكاذب لا يكون شيخا
للصادقين فاقول ما وجب على الشيخ والمريد علم الشريعة وامر من علم الشريعة
ما امر الله تعالى ورسوله وما نهى الله ورسوله ونهى عنه قال عليه السلام لو رايتم
احدا يطير في الهوى ويمشي على الماء ولا يكل الى امر فصدر عنه شيء مخالف للشرع
فاعلم انه كرامة فاعلموا انه شاعوذ كذاب ضال مضل روي ان عليا رضي الله عنه
جاء يوما الى زمام خلافته الى جامع بصرة فراى فيه طايفة من القصاصين فقال
القصة بدعة فاخرجهما من الجامع اعلم ان الواعظ لا بد له ان لا يكون وعظه

علامات الشيخ
ان يكون منقطعا
عن حب الدنيا وناهيا
نفسه عن الهوى والثالثة

المراد من علم
الشريعة

لاظهار فضله على الناس او لجلب قلوبهم او لتحصيل منافع الدنيا اليه فان ذلك
حرام لقوله ﷺ لا تسألوا بوجهه الا الجنة وذكر في البيع
من كتاب معروف فليأت ومن سئل من الناس شيأ فهو حرام وانه اخبث من كسب الحجامة
لان فيه اخفاء ما أوجب الله اظهاره واعلانه ولا بد ان يكون وعظه في اول الامر سهلا
بان يعلم الناس اركان الصلوة وتعديلها وسننها ووقتها ووجباتها وسننها ومستحباتها
لان الشباب منهم غافلون عن هذا وقال عليه السلام من قال اذا اصبح لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كان له ثواب
عتق رقبة من اولاد اسمعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان حرزا له من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل
ذلك حتى يصبح وقال عليه السلام من عبد مسلم يقول اذا امسى او اصبح ثلاثا رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة وقال
عليه السلام من قال حين يصبح القهوة ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك
حين يمسي فقد ادى شكر ليله وقال عليه السلام من قال حين اتى قوله استغفر الله
العظيم لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وعدد ايام الدنيا اما المفهوم في اول حديث من هذه الاحاديث
في قوله عليه السلام رفع له عشر درجات وكان حرزا من الشيطان في حق الصالحين لان
الفاسق في الشريعة من حزب الشيطان ومن كان من حزب الشيطان لا يكون محروزا
عند الله والمفهوم في قوله عليه السلام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا في حق من كان حاله موافقا لقوله هذا كذا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك لمن خشي ربه وقال عليه السلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا رسولا فانه لا يرضى عن الفاسق ولا يرضى عنه وكذا
رسوله فكلام يذوق طعم الايمان والمفهوم في قوله عليه وما اصبح بي من نعمة او باحد

مطلب في مفهومات الاحاديث

من خلقك

قرأت نسارة في المجنة الوقاحة بعد ذكر الحسنانية لان الانسان من مركب

من خلقك في حق من يكون شاكرا لله تعالى وادنى مرتبة ان اراد ان يكون
صالحا لاداء الفاسق لا يقال في حكم الشريعة شاكرا وقال عليه السلام من كان فيه
خصال كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله كتبه الله شاكرا ومن نظر في دينه الى من هو
دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسخط على ما فاته منه لم يكتبه شاكرا وصابرا
والمفهوم في قوله عليه واستغفروا الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
في حق من يكون صدقا قلبه موافقا لقوله هذا وان لم يكن كذلك يكون توبته
توبة الكذابين فحينئذ يحتاج الى توبة اخرى اعلم انا فقد علمنا ان العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة بالكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى لا يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واما
السنة قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله عليه السلام العلم
افضل من الدنيا وما فيها فمن ترك تعلم العلم فانه يكون عاصيا والعاصي لا يكون صالحا
ما دام على عصيانه والاصرار عليه يكون معصية اخرى فكيف يكون مستحقا
بالمواظبة النوافل وادنى مرتبة المتنفل ان يكون صالحا كما مر ذكره اعلم ان من
ادعى لنفسه شيخوخة فانه لا يخلو من اثنين احدهما ان كان عالما حليما معرضا
عن حب الدنيا وورعا عن الشبهات وافعاله واقواله على مقتضى الشرع وتعلمه
ونصيحته بالادلة فانه خليفة الله تعالى ورسوله تحقيقا كما قال عليه السلام
اللهم ارحم خلفائي وقالوا من خلفاؤك قال عليه السلام خلفائي هم الذين يأتون
من بعدي من علماء امتي يحيون سنتي ويعلمون عباد الله علانية لدينه واحيا لشرعي
والاخر ان كان على خلاف هذه الخصال المذكورة فانه خليفة الشيطان تحقيقا
كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء
والمنكر فمن كان في حكم الشريعة خليفة الشيطان فانه ضال ومضل واضل الناس
عن سواء السبيل لانه يكره المشروع ويقيم ادلة باطلة على خلافه فلا يرد ذلك في

والمفتي وسائر علماء الدين ان يرفع شره وفساده عن طريق اهل الاسلام ذكر
الشيخ الامام الهتيمي في كتابه المسمى برافع المبتدعين سئل الشيخ الامام
العلواني عن الذين سموا انفسهم بالصوفية واختصوا بنوع لبسه واشتغلوا
باللهو وباللهو والرقص وادعوا لانفسهم منزلة عند الله تعالى انهم افتروا
على الله كذبا اما به جنة وليس الجنى من الذي منه لغناء والحال ان النبي
عليه السلام ليس بلاعب والاعب ليس من امته ونبي التي عليه السلام
عن لبس الثوبين الشهرة كالناج والخرقة المخالفين بلباس الناس وقيل له
ان كان هؤلاء الصوفيون زايغين عن طريق المستقيم هاربون من البلاد
لقطع فسادهم عن عامة الناس فقال اما طلبة الاذى عن طريق المسلمين ابالغ
في الصيانة واقبح في الديانة وتميز الخبيث اولى واجدر وكذلك ذكر في جامع
الفتاوي وكوفال عالم من علماء الدين لهذه الصوفيين لم تفعلون ما لا يوجد
في شريعتنا من المحرمات والمكروهات والمشتبهات فاتركوا هذه الافعال القبايح
فكونوا من خلفاء الله تعالى ورسوله فيقولون بجيب الذي اسلم نحن قطعنا
في هذه الطريقة درجات وفزع عنا الحجاب فوصلنا الى ربنا فانت لا تعرف
احوالنا لانك لم تذق منها فلا تعرفها وقال انك تكون من اهل الكبر والكبائر
والحسد ويقيت في علم الظاهر محجوبا عني، ثم يقصدون على ذلك اهل العالم
العداوة والبغضاء في مقابلة امره بالمعروف ونهيه عن المنكر كما رأيت انهم
يحكمون على قول اعالهم عند الله ويامنون على انفسهم من مكر الله والامن
من خوف الله تعالى كفر لقوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون اما من الذين لا بأس بأنفسهم لانهم لا يكونون كفارا كالانبياء والعشرة
البشرة وكذلك الناس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فلا يبيس من روح الله
الا القوم الكافرون ولقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله فلا بد للمؤمنين ان يكونوا
بين الخوف والرجاء وهكذا البدعة التي تحدث في البلاد والامصار كجبر المخبر

من المبتدعة

من الخيبات بنظرها الى السيف والقاء والمراءة والقبور والزجاج وغيرها فانه
تجبر في هذه الصور بواسطة الحج والحج الرمال والطبل ونرسل البطالة والشعير
وغير ذلك فانهم يخبرون بغير واسطة جوالحق على حسب اشارة اعالهم فقط
فيكون كلهم في حكم الشريعة في اخبارهم كاذبين وان اعتقدوا انها صدقا قالوا
في كاشوكا في لا علم الله تعالى اخبروا عن كذبهم وكذبهم بقوله تعالى لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله معناه لا يعلم الغيب احد من الجن والانس والملائكة الا الله
ولهذا قال عليه السلام من اتى كاهنا وصدقه فيما قاله فقد كفر بما انزل على محمد
فيكون هؤلاء شيخا ويريد او غيرهما سببا لاضلال الناس وكفرهم فوجب على المفتي
او يتفق على قتلهم الشرع الزاد هذه البدعة التي تحدث في طريق دين الاسلام
وكذا وجب على القاضي ان يحكم بما قاله الشرع في دفع هذه البدع التي تحدث في تحت
قضائه لان الحكم في حقوق العباد مقدم على الحكم في حقوق الله تعالى فاصلاح اعمال
الناس لا يكون الا باحياء الشريعة اعاذنا الله منها وايانا باب الدنيا يجبون شيوخ هذا
الزمان لان يدوم رئاستهم في ازدياد مناصبهم ودولتهم والحال ان مناصب الدنيا ودولتها
بعدهم من روح الله تعالى كما قال الله تعالى لا يكبون اتباعهم من مال ومن اتباعهم
في الجنات بل لا يشعرون وقال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
وشيوخ هذا الزمان يحبون الامراء واهل الدنيا ويتواضعون لهم بحب قلوبهم واخذ
اموالهم ويدعون ربهم ليتعدهم من عذاب الله وقال عليه السلام من تواضع
لغني لغنائه فقد ذهب ثلثا دينه وقال عليه السلام في حديث اخرجه الدنيا
راس كل خطيئة ويجب ان الشيوخ الزمان السابق يدعون ربهم لاجانهم في قربهم
من الله ومرتبتهم عنده ويرضون عن اخذ اموال الناس وشيوخ هذا الزمان يدعون ربهم
لاحيائهم في بعدهم من الله وهلاكهم عنده ويحبون اخذ اموال الناس عن الحلال
بالحلال وغير الحلال بالحرام وقال عليه السلام لا تجالسوا عند كل ناصح الا عند ناصح
يدعوكم من خمس الى خمس من الكبر الى التواضع ومن الهوى الى الطاعة ومن حب

الدنيا الى الزهد ومن الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص وقال عليه السلام
المؤمن من يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه وقال عليه السلام كن ورعا لاكل
وكن قنوعا لتكون اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وقال عليه السلام
من احب عالما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن اكرم فاسقا فقد اعان
على هدم الكعبة وقال عليه السلام ومن اتبع صاحب بدعة امن الله روعته يوم الفزع الاكبر اعلم
انه لو صدر من عالم من علماء الدين فعل او قول موافقا لما شرع فانه ذلك من اتباع
شيوخ زمانه فيذكرونه عنده بالشكر والاكبار ويظهرون عليه ذلك العالم عدولة في مرتبة
لا يكون مثل ذلك العدالة واقعا على احد في زمانه ويصيرون كل مقدور وهم على تحقيقه
واصالته وعلمه لانه كان معروفا عندهم متكررا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة
سنة فلا يدرك العالم اذا صير على انواع اذاياتهم واضرارهم كيف كان قوله تعالى اقم
الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور فقوله
ما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ونصبرن على ما اذيتمونا وقوله تعالى اني
جاعلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم وقال عليه السلام لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله تعالى لا يضرهم
من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله اي الموت فالواجب عينا كل الواجب
ان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر للسلمين ونصبر على اطالة المعاندين والمنكرين
فالمواعظ والنصيحة من المسلمين والاستماع على ما قيل من الموصوفين فالدين لا يستقيم
مواعظ القرآن والاحاديث قال الله تعالى في شانهم ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل لان الانعام تعلم ما يضرها فتتجنبها وما ينفعها فتتحرى بها النفع والضرر مع حصول
الايمان من انفسها ولكنهم هم الغافلون فاذا كان يوم القيمة يفزعون ويندمون بانهم
تركوا امة على ترك استماع مواعظ القرآن والاحاديث وخسروا على انفسهم خسرانا

مبين يا قوم اني اخاف عليكم جميعا كما قال الله تعالى في احوالهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير وهذا قال عليه السلام اكيس من دان نفسه لاتي شيء خطر بقلبه
فعلم ما لم يعلمه حتى لله والاحمق من اتبع نفسه هواها فتمنى على الله تعالى الجنة ماواها
وقال عليه السلام من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز مقعده من النار
وقال عليه السلام علامة اعراض الله تعالى عن عبده اشتغاله بما لا يعنيه وقال عليه السلام
ان امرا ذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له لحقيق ان يطول عليه حسرته وقال
عليه السلام الدنيا بحر المؤمن وجنة الكافر وقال عليه السلام من احب دنياه اضر
باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عليه السلام لو كان
لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب وقال
عليه السلام اني اركم على محجة بيضاء اي طريق واسع مستقيم ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي
فيها فاجر الا هالك ومن تركها فقد ضل وهلك وقال عليه السلام لا اخاف عليكم من شيء
الا اخاف عليكم الدنيا تقتتح عليكم فتلهيكم وقال عليه السلام مثل بني آدم مثل غرض
لا يزال تصيبه كنانة وهو قائم فانه يشتغل عما نفسه بيت ويجعل بعافته ثم يرمي
القوارح فلا يجد منه محلصا يموت في نجيه فيصير عليه وقال الله تعالى من يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها لا يبخسون يعني لا ينقصون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون وقال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال عليه السلام
يا بني كل العجب للصدق يدار الغرة وهو سبب دار الغرور وقال عليه السلام لا يستقيم
حب الدنيا وحب الاخرة في قلب مومن كما لا تستقيم الماء والنار في اناء واحد وقال
عليه السلام الايمان عريان ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحياء فيتولد
ان يكون قوله فعله وفعله موافقا للشرع الشريف لانه كل عمل بلا اقتداء الشرع بدعة
كما قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

فتسع على الورق امرو

قال الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال عليه السلام كلمة والخير يسمعها المؤمن فعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وقال عليه السلام من اتى بنبي حدثا الى امتي لقيام به سنة او يتكلم به بدعة وجب لعنة اعلم انه يكره للخطيب ان يقرأ الخطبة متكئا على سيف او قوس ولا يتغنى في خطبة ولا يمد فيها الا يمد ولا يقصر فيما يمد ويكره للمؤذن ايضا ان يتغنى في اذانه كما يتغنى المسمة في شعرهم ولا يمد فيه ولا يقصر فيما يمد ويقصر ولا بأس للمؤذن ان يقرأ القرآن بتحسين الصوت من غير تغنى اما قراءة القرآن على الصلوة وعلى الفلاح فلا بأس فيه يأدخال مد ونحوه وذكر في اضافة المؤذن يكره في اكثر الروايات وروي عن النبي عليه السلام انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والكبير يجزم وانه عليه السلام والاذان والاقامة كما علمهما الملك النازل من السماء اياه وذكر في الهداية صفة الاذان مرفوعة وهي كما اذن الملك النازل من السماء والاقامة مثل الاذان يزيد فيها قد قامت الصلوة مرتين هكذا فعل الملك النازل من السماء ويترسل المؤذن في الاذان ويحدر في الاقامة لقوله عليه السلام بلال اذا اذنت فترسل فاذا اقمت فاحدر اما من اصر على ترك فرض من الفرائض او واجب من الواجبات وسنن من السنن المؤكدة ولم يتب عن ترك هذه المذكورات فانه يخشى عليه الفسق كما ذكر في كتاب قاضيخان اذا اجتمع اهل مصر على ترك الختان قاتلهم الامام كما يقاتلهم على ترك السنن وذكر في الخلاصة قوم اجتمعوا على ترك الوتر قاتلهم الامام وحبسهم فان كانوا معتزين قاتلهم الامام وان تركوا السنن كذلك قالوا هذا اصرار على المعصية على ترك الاذان والاقامة واصروا بهما فاذا ابوا قتلوا عليه كما بالسلاح وقال ابو يوسف المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات واما السنن فيؤدبون على تركها ولا يقاتلون وذكر في كتاب قاضيخان ويكره النوح على الجنازة والصياح وشق الجيوب ولا بأس بالبكاء بارسال الدمع فان كان مع الجنازة نائحة او صائحة زجرت فان لم تزجر فلا بأس بالمشي معها ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر

تعالى يذكر في نفسه وعن ابراهيم النخعي رحمه كانوا يكرهون ان يقول الرجل وهو يمشي مع الجنازة استغفر الله غفرانك ولكن في هذا الزمان يذكرون الصوفيون هذا القول من قاضيخان وهو قوله يكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكر في نفسه كما يذكرون بعض احكام الشرعية وقال ان قاضيخان من المجتهدين لا تذكر فيه فانهم يجتمعون في المجالس المخلوقة ويذكرون الله تعالى فيها بالدور وارتفاع الرجل عن الارض مرة وبالضرب عليها مرة ويعدون هذه الافعال عبادة وقال ان هذه الدور والارتفاع وضرب الرجل والرقص حرام ومستحله كافر وذكر في جواهر الفتاوي السماع والرقص الذي يفعله المتصوفة في زماننا حرام لا يجوز الجلوس في مجلسهم والرقص واللعب والمزامير في الحرمة سواء وذكر في الاستحسان استماع صوت الملاهي حرام واستطابة نفسه واستحلاله كفر وكذا الرقص وتقريق الشباب اذا كان في مجلس القرآن او الذكر او الوعظ وشهادة من يحضر هذا المجلس لا تقبل وذكر في البزازية قد تقدم صاحب الهداية ان المغني لا تقبل شهادته لانه يتخذ مجلسه على ارتكاب الكبيرة قال القرطبي ان هذا الغناء وضرب الرجلين والرقص حرام بالاجماع عند هؤلاء الائمة الاربعة وانتفى واحد في مواضع من كتابه وسيد الطريقة شيخ احمد الدبوسي صرح بحرمته ورأيت فتوى شيخ الاسلام جلال الملة والدين الكرماني ان مستحل هذا الرقص كافر وقد اعلم الحرمة بالاجماع لزم ان يكفر مستحله والدليل الاخر اذا الدور والارتفاع وضرب الرجل لعب واللعب حرام وكلمة التوحيد قول وجعل اللعب مقارنا لقول القرآن تخفيف بالقرآن وكفر وذكر في الخلاصة ومن وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او امر من اوامره او انكر وعده او وعيده يكفر اعلم ان ما ذكره في عذاب القبر فيزيد اناس يشوهون تفسيل ايديهم فيرشون ويذكرون ذلك الفعل ترهي هذه المسئلة لا يشوهون شهادة البدعة عليهم وسار بدعاتهم لا تجد اليها اشارة قط في احكام الشرعية سوى اوهامهم بالرؤيات فاعلم ان الصوفية في هذه الزمان لا يتعلمون احكام الشرعية

طلب الدعاء بالمغفرة والرحمة

من علماء الدين بل يعلمهم شيوخهم ما يقتضي هواء انفسهم من الشطح والطامات
والترهات والاصل في زمان التابعين كان آباء هذه الفرقة الموصوفة بالتصوف مشتغلين
عاملين على مقتضى الشريعة سالكين في طريق الحق بالاستقامة كما كان بعد زمانهم ابتداء
ظهور البدعة وتعاون العلماء في احياء السنة والشريعة تزيدت البدع يوما فيوما حتى
انتهت الى هذه المرتبة فالآن صوت المتصوفة الصارفة اوقاتهم الى مقتضى انفسهم
والشغف باكثرة المريدين والاتباع وتبدلوا كلامهم وصورهم لاكل اموال الاغنياء
وحيل الى اصطياد قلوب العامة بالشطح والطامات وبين الشيخ الامام حجة الاسلام
احمد الغزالي في احياء علوم الدين معنى الشطح فقال يعني به صنفين من الكلام الذين
احدثه بعض المتصوفة الصنف الاقل منه الدعاوي الطويلة في محبة الله تعالى والوصل
الى نفي الاعمال الظاهرة حتى يقول قوم اني في دعوي الاتحاد وارتفع الحجاب والمكاشفة
بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لك كذا وقلت كذا وتشهدون بالحسين
بن منصور الحلاج الذي صلب لاجل الخلافة وكلمات من هذا الجنس ويستشهدون
بقوله انا الحق وبما يحكون عن ابي يزيد بسطامي انه قال سبحاني ما اعظم شاني
وهذا فرق من اكثر كلام عظم ضرورة في العوام حتى ترك جماعة من اصل الخلافة خلافتهم
واظهر وامثل هذه الدعوي فان هذا الكلام يستلذ الطبع اذ فيه اتباع الاهواء من الاعمال
مع التزكية النفس بدرك المقامات والاحوال فلا يجوز الاغتباء بمدعي ذلك
لانفسهم ولا عن تلقف كلماته مجتنبة من صرفه ومعناه كما ذكر اليهم ذلك لم يجز والا
عن ان يقولوا اذا هذا انكار مصدره انعدم الظاهر والجحد والعلم بحجاب والجهل بعمل
النفس وهذا الحديث الآن يلوح لاني اباطل لا يمكن اشفة نور الحق فهذا وقته من
قد استطار في بعض البلاد شره وعظم ضرره وعن نقوه بشيء منه فتحرا فضل
في دين الله من احياء عترة النفس واتباعها ابو يزيد البسطامي فلا يفهم عنه ما حكي عنه
وان سمع ذلك منه فعلى تأويل يحكيه عن الله تعالى في كلام تضيفه نفسه كما سمع وهو
يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وفي فاذنه ما ينبغي منه ذلك لانه يسيل

منشأ الشطح والطامات

الحكاية

الحكاية الصنف الثاني من الشطح كلمات غير مفهومة لها تأويلها اوصدرت عن تخبط
في عقله وتشويش في حاله لغلبة احاطته بمعنى كلام وقع سمعه وهذا هو الاكثر
واما ان يكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها واما ان يريد بها بعبارة تدل على غيره
لقلة ممارسة الفهم وعدم تعلقه طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ الوشفية
ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير
الاذهان ويحمل على ان يفهم منها معان غير ما اريدت بها ويكون فهم كل واحد ممن
سمعها على مقتضى هواه وطبعه فقد قال رسول الله عليه السلام من حدث احدكم
قوما بحديث لا يفهمونه كان عليهم فتنة وقال علي رضي الله عنه كلموا الناس بما يعرفون
وعنوا ما يكرهون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وهذا انما يفهم صاحبه ولا
يبلغ عقل المستمع فكيف فيما لا يفهم قائله فان كان يفهمه القايل دون المستمع
فلا يحل ذكره وقد قال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم وكونوا كالطبيب الرفيق الذي يضع الدواء
في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منعها اهلها ظلم
الحكمة حقا فاعط كل ذي حق حقه واما الطامات فيدخل فيها ما ذكرناه من الشطح
واما آخر يخصها وهو صرف الفاظ القرآن عن ظواهرها المفهومة الى امور باطنية
لا يسبق منها الى الافهام كواب الباطنية في التاويلات وهذا ايضا حرام وضرره
عظيم فان الالفاظ اذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيها بنقل عن صاحب
الشرع ومن غير ضرورة تدعو الى التاويل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ
والاسقاط به منفعة كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام فانا ما سبق منه
الى الفهم لا يوثق به من نقة كلام الله تعالى الباطني لا ضبط له بل يتعارض فيه الخواطر
ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا ايضا من البدع الشريعة العظيمة ضررها وانا
قصدنا اعمالها الاغراب فانا النفوس مايلة الى الغريب ومتلذذة به ويهدو الشرع
توصل الباطنية الى هدم جميع الشريعة بتاويل ظواهرها وتزينها على ارائهم كما

ابي حامد في صورة

مثل ومعنى الطامات

حكيناه من مذهبهم في الرد على الباطنة ومثال تاويل اهل الشامات قول بعضهم
في تاويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى انه اشارة الى قلبه وقال هو
المراد بفرعون وهو الطاغي على كل انسان وفي قوله تعالى واوحينا الى موسى
ان الق عصاك اي كل ما تتوكا عليه وتعتمد مما سوى الله تعالى فينبغي ان يلقيه
وفي قوله عليه السلام تسحروا فان في السحور بركة اراد به الاستغفار في الاسحار
وامثاله حتى يحرفون القرآن من اوله الى اخره من ظاهره وعن تفسيره والمنقول
عن ابن عباس رضي الله عنه وساير العلماء بعض هذا التاويل يعلم بطلانها قطعا
كتنزيل فرعون على القلب فان فرعون شخص مخصوص تواتر الينا وجوده
دعوة موسى عليه السلام كابي لهب وابي جهل وغيرهما من الكفار وليس
من جنس الشياطين والملائكة وما لم يدرك بالحس حتى يتطرق
التاويل الى الفاظ وكذلك حمل السحر على الاستغفار
فانه صلى الله عليه وسلم كان يتناول الطعام ويقول فان
في السحور بركة وهلموا الى الغداء المبارك وهو
امور تدرك بالتواتر والحس بطلانها
وبعضها تعلم بغالب الظن وذلك في
امور لا يتعلق بها الاحساس
وكل ذلك حرام وضلالة وافساد في
الدين على الخلق ولم ينقل
شيء في ذلك من الصحابة
ولا عن التابعين
رضوان الله عليهم
اجمعين

تمت بعون الله الفتاح عن يدي الفقير ابراهيم في سخواي قدبه سنة احدى سبعين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسول محمد وآله وصحبه اجمعين
اعلم بان العبد مبتلى بين ان يطيع الله تعالى فيثاب وبين ان يعصيه
فيعاقب والابتلاء يتعلق بالمشروع وغير المشروع فعلا وتركا
فلا بد من بيان انواع المشروعات وغير المشروعات وبيان معانيها واحكامها
ليسهل على الطالب دركها وضبطها فنقول وبالله التوفيق المشروع
اربعة انواع فرض وواجب وسنت ومستحب ويليها المباح وغير
المشروع نوعان محرم ومكروه ويتلوهما المفسد العمل المشروع
فيه فالكل ثمانية انواع اما الفرض فما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه
وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك والكفر بالانكار في المتفق
واما الواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة وحكمه حكم الفرض عملا لا اعتقادا
حتى لا يكفر جاحده والسنت ما واظب النبي صلى الله عليه السلام مع
تركه مرة او مرتين وحكمها الثواب بالفعل والعتاب بالترك في المهدي
والمستحب ما فعله النبي عليه السلام مرة وتركه اخرى وما احبه
السلف وحكمه الثواب بالفعل وعدم العتاب بالترك والمباح
ما يخير العبد فيه بين الاثبات والترك وحكمه عدم الثواب والعقاب
فعلا وتركا والمحرم ما ثبت النهي بلا معارض وحكمه الثواب بالترك
والعقاب بالفعل والكفر بالاستحلال في المتفق والمكروه ما ثبت النهي فيه
مع العارض وحكمه الثواب بالترك موصوف وخوف العقاب بالفعل
وعدم الكفر بالاستحلال والمفسد هو الناقض للعمل المشروع فيه وحكمه
العقاب بالفعل عمدا وعدمه سهوا ثم اعلم بان الصلوة جامعة للاربع
الاول شرعا وقد يوجد الاربعة الاخرى فيها طبعا فلا بد من تفصيل كل نوع
ومقدارها بطريق الانحصار والاختصار مرتبا على ثمانية ابواب تيسر

للمومنين **الباب الاول** في بيان الفرايض وهي خمسة عشر بعضها خارجية
وبعضها داخلية **اما الخارجية** فثمانية الوقت والطهارة البدن والثوب
والمكان وستر العورة واستقبال القبلة والنية والتكبيرات الاولى **والداخلية**
سبعة القيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة والترتيب فيما اتخذت
شرعية في كل ركعة وفي جميع الصلوات والخروج بفعل المصلي **الباب الثاني**
في بيان الواجب وهي واحد وعشرون منها ما يعم جميع المصلي في الصلوة وهي سبعة
ومنها يخص في بعض المصلين وبعض الصلوة وهي اربعة عشر **واما العام**
فلفظ التكبير التحريمة والقعدة الاولى والتشهد في القعدتين وطمانينة الركوع
والسجود واتيان كل فرض موضعه وكل واجب كذلك والخروج بلفظ السلام
واما الخاص فتعيين الاوليين للقراءة وتعيين الفاتحة لها واقتصارها على
مدة وضم سورة او ثلث آيات او آية طويلة معها وتقديم الفاتحة عليها
وهذه على من عليه القراءة والقنوت في الوتر والجهر في موضعه جماعة والمخافتة
كذلك وانصات المقتدي عند قراءة الامام ومتابعة الامام على اي حال وجده
وان لم يكن محسوبا من صلوته وسجدة التلاوة على الامام والمنفرد وتكبيرات
العيدين وتكبيرة ركوعهما وسجدة السهو على الامام والمنفرد بترك الواجب في ثمانية
الاول من القسم الاخير وفي جميع الصور من القسم الاول الا الطمانينة فانها
واجبة للغير **الباب الثالث** في السنن وهي سبعة وعشرون **العام** سبعة
عشر وهي رفع اليدين في التحريمة وفي القنوت وفي تكبيرات العيدين ونشر
الاصابع ثمة ووضع اليمين على الشمال وتكبيرات الانتقالات حتى القنوت
وتسبيح الركوع ثلثا واخذ ركبتيه وتفريج الاصابع والسجدة على سبعة اعضاء
وتسبيح السجود ثلثا والصلوة على نبيه عليه السلام بعد التشهد وقبل السلام
الدعاء لنفسه ولجميع المومنين والسلام يمينة ويسرة **والخاص** عشرة جهر
الامام بالتكبيرات ومقارنة المقتدي تكبيرة ~~الامام بالتكبيرات~~

ومقارنة الامام

الامام ومتابعته في سائر افعاله والتعوذ واخفاؤها والتسمية بعده واخفا
تها وهذه الاربعة للامام والمنفرد والتامين سرا لها وللمقتدي في الجهرية والتسميع
للامام وللمقتدي التحميد وللمنفرد التجميع في اي صلوة كان وافتراش رجله اليسرى
للجلوس عليها مع النصب اليمنى في القعدة للرجال وللنساء التورك **الباب الرابع**
في المستحبات وهي ثلثة وعشرون **العام** اربعة عشر ترك الالتفات يمينا
وشمالا كما قيل وتغطية الفم عند غلبة التثاوب ورفع السعال ما استطاع وزيادة
القراءة على ثلث آيات والترتيل في القراءة وتسوية الراس مع الظهر في الركوع
ووضع ركبتيه قبل يديه ويديه قبل الانف والانف قبل الجبهة السجود
وعلى العكس ذلك الرفع للقيام وتوجيه الاصابع يديه ورجليه نحو القبلة
وترك مسح التراب والعرق قبل السلام والفصل بين القدمين قدر اربعة
اصابع في القيام ووضع اليدين على فخذيه في القعدة وتحويل الوجه يمنة
ويسرة عند السلام **الخاص تسعة** رفع يديه فيما سن حذاء شحمتيه للرجال
وحذاء المنكبين للنساء ووضع اليدين تحت السرة للرجال وعلى الصدر للنساء
واخراج الكفين من الكمين عند التحريمة للرجال والقراءة على قدر المروي للامام
وزيادة التسبيحات على الثلث وترك وتر المنفرد وابعاد الضبعين من البطن والبطن
من الفخذ والفخذ من الساق والساق من الارض في الركوع والسجود للرجال وبالعكس
للنساء وقراءة الفاتحة بعد الاوليين للمفترض في المشهور والتسمية قبل الفاتحة في
كل ركعة لمن سن له وانتظار المسبوق فراغ الامام **الباب الخامس** في المحرمات
وهي اربعة عشر على العموم الجهر بالتسمية والجهر بالتامين والالتفات يمينا وشمالا
وتحويل بعض الوجه والنظر الى السماء والاتكاء على الاستعانة باليد ونحوه بلا عذر
ورفع الاصابع في الركوع والسجود على الارض والجلوس على عقبيه للتشهد والعبث
بثوبه او بدنه او يديه دون الثلث والاشارة بالسبابة كاهل الحديث وقصر السلام
على والقنوت في غير الوتر وزيادة في التكبير والثناء والتسبيحات او التشهد

على السنة وترك الواجب عامدا وفي المحيط ذكرت المحرمات في المكروهات

الباب السادس في المكروهات التي تكره في الصلوة وهي تسعة وثمون **العام** اثنان وان يعود تكرار الكلمات والعبث بالايدي والاصابع ونحوها والتخصر وما هو من اخلاق الجبارة والتفخخ بالاعذار وتغميض العين بغير حروف والتخم والتمطي غير المسموع وافتراش الذراعين ونحوها في قعدة بحيث لا يمس المرأة واعلاه الرأس وان تبلغ عادة الانسان ولو كان قليلا وترك السنة من السنة واتمام القراءة والركوع وتحصيل الاذكار في الانتقالات ووضع يديه قبل ركبتيه على الارض للسجود بلا عذر ورفعهما بعد ركبتيه للقيام ولكذلك الاقعاء وتغميض الفم بلا غلبة الثوب ونفخ الحصى وقلب الحصى الا ان لا يمكنه السجود في مرة او مرتين ومسح الجبهة من التراب والعرق قبل الفراغ ولفت الثوب والثوب بلا عذر والتمطي وفرقعة الاصابع والاستراحة من رجل الى رجل وتفريج الاصابع في غير الركوع والتجبير في الركوع وترك تسوية الرأس مع الظهر راكعا والتمطي ثلث افعاله بلا عذر ورفع قعد كل خطوة والتفات يمينا وشمالا وقتل القملة دون الثلث ونفخها كذلك والتقاط البزاق وبزق الخفت بعمل قليل وتمام الطيب والتروح بالثوب والمروحة دون الثلث وتعيين السورة لصلوة معينة بحيث لا يقرأ غيرها والجمع بين السورتين بركوع واحد بينهما في كل ركعة والانتقال من آية الى آية ولو كان بينهما سورة وتقديم السورة المتأخرة على المتقدمة ولو في الركعتين والسنة قبل كل سورة في كل ركعة وعمل الصبي بلا عذر

والخامس سبعة عشر انتظار الامام لمن يسمع حفق نعليه للصلوة وتطويل الثانية على الاولى في الفرايض والوقوف في آية الرحمة والعذاب للامام والمقتدي مطلقا والمنفرد في الفرايض والسجدة بحاور الجماعة والتثاؤب بطن بالكف للرجال وكذلك بسطهم العضدين وتزعهم القميص او القلنسوة او لبسهم بعمايتهم وتطويل الامام الصلوة بحيث يثقل على القوم وتخفيفه بها بحملتهم والجاح الامام القوم للفتح اذا قرأ ما لم يجوز به وجهر القراءة في النوافل النهار والقراءة للامام اية

التجوزة

التجدة في اعتقاده الا في آخر السورة وتكرار الآية سورا وجزءا في الفرايض بلا عذر لا في النوافل وبالاثنين مطلقا

وتكرار السورة في ركعة واحدة في الفرايض والصلوة راغما كمية الى المرفقين للرجال وقول المقتدي عند آية الترغيب والترهيب صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم والاعتماد بحايطا واسطوانة بلا عذر في غير التوافل **الباب التابعة في اباحات** وهي احدى وعشرون **العام** ثمانية نظر بموقع عينه بلا تحويل وجهه وتسوية موضع السجود مرة او مرتين للعذر وقتل الحية المطلقا مطلقا وان احتاج الى المعالجة واسكاه في فمه دراهم او دنانير لا يمنعه عن السنة القراءة في يديه مالا يمنعه من السنة الاعتماد والقراءة على التأليف ونقص التوبيك لا يلتصق بجسده في الركوع وقراءة آخر سورة في ركعة وآخر في اخرى على التصحيح **والخاص** ثلثة تكرار السورة في ركعة تطوع ومعتمدا بحايطا واسطوانة في التطوع ولو بلا عذر ولحظ الامام الى خلفه شاكا ليقوم ان قام هو ونحوه **الباب في المفسدات** وهي في التحقيق خمسة على العموم المتكلم بكلام الناس مطلقا حقيقة او حكما ولما النفخ والعمل الكثير بلا اصلاح وترك الفرض من الفرايض بلا عذر ولو طرى فوات ته

بدون اختياره وتعمد الحدث

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

على يد احقر العباد

المذنب الكيداني

عفى عنه

في مسند احمد بن حنبل والترمذي من معقل بن يسار
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام من قال حين
اصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقرأ ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات
شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم الحمد حق حمده والصلاة على
نبيه وعبده واله وصحبه من بعده اما بعد فيقول العبد العاجز
الفقير الى رحمة مولاه الغني القدير نوح بن مصطفى الحنفي عاملهما الله
تعالى بلطفه الخفي ان هذه نبذ من مناقب الامام ابي حنيفة النعمان اعلى الله
تعالى درجاته في غرف الجنان الفتها بالتماس بعض الاخوان ممن جعله
الله تعالى من اهل الفضل والقران وسميتها بالدر المنظم في مناقب الامام
الاعظم وبتتها على سبعة فصول وخاتمة راجيا من الله تعالى حسن
المبتدا والخاتمة انه على ما يشا قدير وبعباده لطيف خبير الفصل الاول
في نسب الامام ابي حنيفة رحمه الله اختلف الناس في نسب هذه
الامام رضي الله عنه وعن ساير الايمة الاعلام والذي صح عند اصحابه
الاخيار انه ابن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار
حتى قالوا ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله
رجال من ابناء فارس محمول على هذا الامام اذ لم يات من ابناء فارس من هو اعلم
منه كما هو مقرر عند الخاص والعام اخرج الخطيب عن الامام اسمعيل بن الامام
حماد بن الامام ابي حنيفة انه قال والله ما وقع علينا رق ابدا ولد جدي
سنة ثمانين من الهجرة وذهب ثابت بجدي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجوا من الله تعالى ان يكون
قد استجاب ذلك لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال والنعمان بن المرزبان

هو الذي

هو الذي اهدى لعلي ابن ابي طالب الفالوذج في يوم النوروز فقال
علي رضي الله عنه نوروز والناكل يوم انتهى قلت يتعين القطع هذا
لان ولد الشخص ادرى بنسب ابيه من غيره الفصل الثاني في بيان
عدد الصحابة الذين لقيهم وروى عنهم ثبت عند ايمتنا المتقدمين
والمتاخرين وعند غيرهم ممن خلصوا من التعصب وكانوا مع الحق دايرين
ان الامام ابا حنيفة لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم وازاحم التابعين
في الفتوى وكان منهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعن الذين اتبعوهم
باحسان الى يوم الدين وبعد ما اتفق ايمتنا على ذلك اختلفوا في عددهم
والمشهور انهم سبعة ستة من الرجال وهم انس بن مالك وعبد الله بن
انيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى
وواثلة بن الاسقع وواحدة من النساء وهي عايشة بنت عجرد روى
الامام ابو يوسف عن الامام ابي حنيفة انه قال سمعت انس بن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وروى
عنه انه قال سمعت عبد الله بن انيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبك الشي يعمي ويصم وروى عنه انه قال سمعت عبد الله بن جزء بيدي
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه
الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وروى عنه انه قال سمعت جابرا
يقول جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي ولد قال فاين انت من كثرة الاستغفار
وكثرة الصدقة ترزق بها الولد فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر
الاستغفار فولد له سبعة من الذكور وروى عنه انه قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله
كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وروى عنه انه قال سمعت

والمفحص كمقعد محتم القطا يقال فحت القطا
التراب اذا اتخذ فيه افحوصا كذا في القاموس
وقال في النهاية فحصت الارض اي حفرت
والافاحص جمع افحوص القطاة وهو موضعها
التي تحتم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب
اي تكشف والمفحص مفعل من الفحص كالافحوص
وجمعه مفاحص انتهى والافحوص كعصفور

واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهر شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وروي انه قال سمعت عايشة بنت عجرد تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه فهولاء ستة رجال من الصحابة وامرأة من الصحابيات رآهم ابو حنيفة وسمع منهم وروي عنهم رضي الله تعالى عنهم ولا التفاتة لمن لا اصحابه ادري بحاله ممن عداهم فالعبرة بما نقلوه لا بما نقله من خلا فهم فاهم يجتهدون في اخطاء من اراد الله ظهوره ويريدون ان يطفوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره **الحديث الاول** اخرجه ابن ماجة في سننه عن انس مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن مسعود مرفوعا واخرجه ايضا عن ابي سعيد الخدري وعن ابن عباس مرفوعا **والحديث الثاني** اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عن عجلان مرفوعا واخرجه الامام احمد عن عثمان ايضا كذلك واخرجه ابن ماجه عن انس كذلك واخرجه الطبراني عن ابن عباس كذلك **والحديث الخامس** اخرجه الترمذي عن واثلة ابن الاسقع مرفوعا ولفظه لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك **والحديث السادس** اخرجه الامام احمد والبخاري في تاريخه وابو داود وعن ابي ايوب مرفوعا **والحديث السابع** اخرجه ابو داود وابن ماجه والبيهقي في السنن عن سلمان مرفوعا وقال بعضهم انهم ثمانية فالحق بالمذكورين معقل بن يسار وما اطلعت على الحديث الذي رواه عنه وقال بعضهم انهم تسعة فالحق بهم ابا سعيد الخدري ذكره حافظ الدين النسفي في تفسيره المسمى بالمدارك في سورة بني اسرائيل في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ان ابا حنيفة سئل عنه فقال حدثني ابو سعيد الخدري ان ذلك المقام هو الشفاعة ان ذلك المقام هو الشفاعة او هو مقام يعني فيه لواء الحمد وقد الف ابو معشر الطبراني فيما رواه الامام ابو حنيفة عن الصحابة مؤلفا وذكر فيه

ابا حنيفة

الاحاديث جمع حديث عن ابي حنيفة عن فلان قال احمد ثنا فلان وحدثنا فلان وحدثني فلان الخ

ان ابا حنيفة قال لقيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة هم انس وعبد الله بن انيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة ابن الاسقع وعايشة بنت عجرد **ثم روي** له عن انس ثلاث احاديث **الاول** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم **والثاني** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله **والثالث** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب اغاثة اللهفان **وروي له** عن عبد الله بن انيس حديثا وهو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة **وروي** عن جابر حديثا وهو انه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولدلي ولد فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار فولد له سبعة من الذكور **وروي له** عن واثلة بن الاسقع حديثين **الاول** انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك **والثاني** انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك **وروي** عن عايشة بنت عجرد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه **قلت** حديث الدال على الخير كفاعله اخرجه البزار عن مسعود مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد وعن ابي مسعود الانصاري كذلك وحديث ان الله يحب اغاثة اللهفان اخرجه الامام احمد وابو يعلى والضياء المقدسي عن انس مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير عن رابصة بن معبد مرفوعا واخرجه الخطيب عن ابن عمر

160

كذلك واخرجه ابن ماجة عن الحسن بن علي رضه قال الحافظ السيوطي
في تبييض الصحيفة قال الحافظ جمال الدين المزي روى ابو حنيفة عن اثنين
وسبعين صحابيا انتهى **الفصل الثالث في بيان ثناء الائمة عليه من اهل**
عصره ومن بعدهم قال الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة روى الخطيب
ان عبدالله بن المبارك قال لولا ان الله تعالى اعانني بابي حنيفة وسفيان
كنت كسائر الناس **وروى** ايضا عن عبدالله بن المبارك انه قال قدمت
الكوفة فسألت عن ارفع الناس وافقههم فدل لي ابي حنيفة وروى ايضا
عن يزيد بن هرون انه كان يقول ادركت الناس فما رايت اعقل ولا اورع
ولا افضل من ابي حنيفة وروى ايضا عن شداد بن حكيم انه يقول ما رايت
اعلم من ابي حنيفة رحمة الله **وروى** ايضا عن مكي ويحيى بن سعيد كلاهما
كان يقول ان ابا حنيفة اعلم اهل الارض وروى ايضا عن ابن ابي رحمة الله
انه قال لمالك رحمة الله هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايته رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى ايضا عن ابي داود انه
كان يقول يجب على اهل الارض على ابي حنيفة في الفقه **وروى ايضا**
عن ابي داود انه كان يقول يجب على اهل الارض ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة
في صلاتهم وروى ايضا عن خارجة بن مصعب قال ختم القرآن في ركعة
واحدة ارجة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير
وابو حنيفة رضي انتهى كلام الخطيب **وقال الحافظ** السيوطي في طبقات
الحفاظ قال ابن معين كان ابو حنيفة ثقة لا يحدث من الحديث الا ما حفظه
ولا يحدث بما لا يحفظه وقال ابن المبارك ما رايت في الفقه مثله وقال
مكي ابن ابراهيم كان اعلم اهل زمانه ما رايت في الكوفة اورع انتهى **وذكر** ابن
عبدالبر في كتاب الانتقاء انه سئل يحيى بن معين السمع من ابي حنيفة
قال هو ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب

مطلب
من حفظ القرآن في ركعة واحدة

ان يحدث باسمه وشبهته وهو اول من تكلم في الرجال وكذلك ابن المديني اثنى
عليه وقال حماد بن زيد كنا ناتي عمرو بن دينار فيحدثنا فاذا جاء ابو حنيفة
اقبل عليه وتركنا حتى نسأل يا ابا حنيفة ان يكلمه وكان يقول يا ابا حنيفة تهم
فيحدثنا وقال الامام ابو يوسف ما رايت اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة
روى التميمي باسناده عن ابي يوسف قال ما خالفت ابا حنيفة
قط في شيء فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الاخرة
وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني انتهى
فانظر الى هذه الشهادات العظيمة في حق هذا الامام من هؤلاء الائمة
ولا يخفى على العارف بمراتب الرجال والواقف على طبقات ارباب الكمال
انه لم يات بعدهم من يقرب من مقاماتهم السنية فضلا عن ان يطلع على
درجاتهم العلية فقول من قال ان بضاعة ابي حنيفة في علم الحديث
كانت قليلة فاسد باطل وقول من قاله انه ضعيف في الحديث كاسد
عاطل فانه كما اما جليلا في علم الحديث ولم يات فيه مثله في القديم
ولا في الحديث **قال** العلامة العيني في شرح الهداية قول ابن القطان
ان ابا حنيفة ضعيف في الحديث اساءة ادب وقلة حياء فان كان الامام الثوري
وابن المبارك واضرابهما وثقوه واثنوا عليه خيرا فما مقدار من يضعفه
عند هؤلاء الاعلام انتهى وانما قلت روايته مع كثرة سماعه لكمال تورعه
في رواية الحديث روى الطحاوي باسناده عن ابي يوسف انه قال قال ابو
لابنبغي للرجل ان يحدث عن الحديث الا يحفظه من يوم سمعه الى يوم
يحدث به قال ونهذه العلة قلت رواية ابي حنيفة رحمه الله لعلة
اخرى زعمها المتحاملون عليه **الفصل الرابع في بيان عدد وثنائه**
وتلامذته وفي رواية الاكابر عنه ذكر الخطيب الخوارزمي
واسماعيل الاوغاني عن ابي حفص الكبير انه قال عدد تلامذة ابي حنيفة

الامام ابي حنيفة لخص جماعة من اصحاب مذهبنا وجماعة من اصحاب
مذهب الامام الشافعي رحمة الله فبلغوا اربعة الاف شيخ وقال اسماعيل
الاوغاني وقد صنف في ذلك جماعة من العلماء وعدوهم ورتبوهم على ترتيب
حروف المعجم وجعلوا في مجلد ضخم انتهى وقال ابو البقا احمد بن الضيا العمري
القرشي المكي قاضي مكة المشرفة في كتاب المسند قد قرأت بخط سيدي
واستاذي ووالدي عن الامام سيف الائمة السابق انه قال قد اشتهر واستفاض
ان ابا حنيفة تلمذ على الاربعة الاف شيخ من شيوخ التابعين وتفقه عنده
اربعة الاف رجل من ائمة المسلمين انتهى قلت ولا عرو من ذلك فانه ادرك
عصر الصحابة وكبار التابعين القريبين العهد بزمان نبوة سيد المرسلين
فلا ينكر ذلك الا مكابر معاند وجاهل حاسد عافانا الله من ذلك فانه
من اعظم المهالك وكان اجل تلامذته اربعين رجلا من ائمة الدين وكان
قد بلغ كل واحد منهم حد الاجتهاد بيقين روى الخطيب عن ابي كامله انه
قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال رجل اخطأ ابو حنيفة فقال وكيع
وكيف يقدر ان يخطئ ومعه مثل ابي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر في اتقانهم
وقياسهم ومثل يحيى بن زايدة وحفص بن غياث وحبان ومندل ابن علي
في حفظهم للحديث ومثل القاسم بن معن في معرفته بالنحو واللغة ومثل
داود الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما ومثل عبد الله بن المبارك
في معرفته بالتفسير والاحاديث والتواريخ في كلام اصحابه وجلساء هؤلاء
كيف يخطئ وهو بينهم وكل منهم يثني عليه لانه وان اخطأ هو رد وه الى
الصواب ثم قال وكيع مثل الذي يخالف هذا كالانعام بل هو اضل سبيلا
وقال صاحب الجواهر المنيفة في طبقات الحنفية ذكر في كتاب التعليم انه روي
عن ابي حنيفة ونقل مذهبه نحو اربعة الاف نفر ولا بد ان يكون كل واحد
منهم اصحاب وهلم جرا انتهى والحاصل انه اتفق له من الاصحاب والائمة

قال الامام احمد ما رأيت وعنى العلم
ولا افضل من وكيع وقال ابو يوسف ما رأيت
افضل من وكيع وكان يحفظ
وكان سمع منه شيئا فجوده

عالم

ما لم يتفق من بعده لاحد من الامة وقال الخطيب الخوارزمي هو امام الائمة
وسراج الامة فخم الدسيعة الهطيل الجزيلة والطبيعة سيعة السابق الى تدوين
علم الشريعة ايده الله تعالى بالتوفيق والعصمة فجمع له من الاصحاب والائمة ما لم
يجتمع في عصر من الاعصار ولا في قطر من الاقطار وقال صاحب الكشف لو لم
يستدل على فضل ابي حنيفة الا برواية الاكابر عنه كعمرو ابن دينار وعبد الله
ابن المبارك ويزيد ابن هارون وقال محمد بن اسمعيل البخاري في تاريخه
روى عن ابي حنيفة عباد بن العوام وهشيم بن حبيب الطرائفي الكوفي ووكيع
ابن الجراح وهمام ابن خالد وابو معاوية ابن الضرير وداود الطائي وابن
جريج وعبد الله بن يزيد المقرى يروي عنه سبعماية حديث وشريك ابن عبد الله
وعبد العزيز ابن ابي رواد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد وسفيان
بن عيينة والفضيل بن عياض ومحمد بن حبيب الازيات المقرى روى عنه الكثير
من الحديث وعاصم بن ابي النجود المقرى وهو شيخه في القراءات وكان يسأله
ويأخذ بقوله ويقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفة انت صغيرا وانت
كبرا وروى عنه داود بن عبد الرحمن العطار المكي المشهور بابي سليمان
وروى عنه ابو حنيفة ايضا وقال الخطيب الخوارزمي موفق الدين
ان الذين رووا عن ابي حنيفة من كبار العلماء تسعماية وثلاثون رجلا
كلهم من مشايخ المسلمين وقال ركن الدين الكرماني في جواهر الفتاوي
جمال الدين الزيدي عن معنى قول الحافظ في مناقب ابي حنيفة لو لم يكن
لابي حنيفة الا ثلاث كلمات كان كل واحد افضل من جميع ائمة الدنيا اذا ازدحم
الجواب اخفى الصواب والثانية ورأيكم اسد جائع والثالثة سهم
الدور ساقط فقال اما قوله اذا ازدحم الجواب اخفى الصواب فان القائل
اذا قال في جواب السايل كذا وكذا وذكر اقوالا كثيرة فقد لا يعرف الصواب
من ذلك ولا يكون ذلك جوابا شافيا لان السايل غرضه ان يقف على الصواب

وعلى ما هو الحق ليعمل به ولا يمكنه ذلك **واما** قوله وراء لم اسد جاثم
وروي انه قال لولا لم لصار الناس كلهم فقهاء وسهما سيان في المعنى فان
الفقيه اذا قيل له لم قلت هذا يمكنه ان يجاوبه ويناظره ويقيم الحجة
على صحة ما ادعاه وعلى ابطال ما ذهب اليه الخصم ولو لم يعتبر قوله لم
لقدر كل انسان ان يجيب السايل من غير حجة ولا دليل **واما** قوله سهم الدور
ساقط فان مسئلة الدور ما فيه رد شيء واخذ شيء فاذا اخذ شيا
انتقض سهم الماخوذ منه وزاد في السهم الذي اخذه وان رد شيا زاد
في سهم الماخوذ منه وانتقض السهم الذي اخذه فيكون طريق تصحيحه ان
يسقط السهم الداير من اصل الحساب **مثالها** مريض وهب عبدا له من مريض
اخر وسلمه اليه ثم الموهوب له وهبه من الواهب الاول وسلمه اليه
ثم ان الموهوب له وهبه من الواهب الاول وسلمه اليه ثم ماتا
جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع
اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه واذا زاد
في ثلثه زاد فيما يرجع اليه ثم لا يزال كذلك فاحتجنا الى حساب له ثلث
ولثلثه ثلث واقله تسعة فنقول ان الهبة الاولى تصح في ثلثة من التسعة
ويرجع منها واحد الى الواهب الاول وهذا الواحد هو سهم الدور فاسقطناه
من اصل الحساب الذي هو تسعة فبقيت ثمانية منها تصح المسئلة فقلنا ان
الهبة الاولى صحت في ثلاثة من ثمانية والهبة الثانية في واحد منها فحصل
للواهب الاول ستة وللواهب الثاني اثنان فثبت بهذا ان طريق التصحيح في امثال
هذه المسئلة ان يسقط السهم الداير بين الاخذ والرد وهذا معنى قول الامام
سهم الدور ساقط **تنبيه** اذا اختلفت الامة في مسئلة على قولين واستقر
خلافهم على ذلك لا يجوز لاحد ان يحدث قولا ثالثا عند عامة العلما اما قبل
الاستقرار فيجوز اتفاقا فابو حنيفة رحمه الله اجتهد قبل استقرار المذاهب

مطلب سايل ثلاث

اجتهاده

اجتهاده محله بالاخلاف وغيره اجتهد بعد استقرار المذاهب فلم يصادف
اجتهاده محله عند العامة فمن كان اجتهاده جايزا بالاتفاق فهو افضل ممن كان
اجتهاده جايزا مع الاختلاف والمنازع مكابر وتقليد الافضل اولى من
تقليد المفضول عند اكثر العلما وواجب عند بعضهم ومنهم ابو بكر الرازي

الفصل الخامس في بيان انه اول من دون الفقه ورتبه وفضله و
بوبه قد شاع وذاع ان اول من دون علم الفقه هو ابو حنيفة النعمان اعلى الله تعالى
درجاته في غرف الجنان استقرا الدلايل وقاس المسايل واستنبط المعاني
واستحكم المباني وحل العقال للعقول ورد الفراغ الى الاصول **بدا** بالطهارة
ثم بالصلاة ثم بالزكوة ثم بالصوم ثم بالحج ثم بالمعاملات ثم ختم بالمواريث
وانما بدا بالطهارة لانها شرط الصلاة ثم بالصلاة لانها انهم العبادات وانما
ختم بالمواريث لانها اخر احوال الناس وانما فعل ذلك خوفا من دروس العلم
بذهاب العلما واتخاذ الناس الجهال رؤساء كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبضه
بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسيلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما **قال**
ابو الحسين القدوري في شرح مختصر ابي الحسن الكرخي اول من دون الفقه
ووضع فيه كتابا ابو حنيفة وهو ايضا اول من وضع كتاب الفرايض ورتبه
والفه واول من وضع كتاب الشروط وصنفه وهو علم لا ينفرد وانما يتفرع على مسايل
كتب الفقه فصحتها تدل على صحته **والدليل** على انه اول من وضع علم الشروط
ما روي عن ابي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني انه قال قال
لي احمد بن عثمان بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة
فقلت له ان الانصاف بالعلما احسن انما وضع هذا ابو حنيفة وانتم زدتم
ونقصتم وحسنتم الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة قبل

ابي حنيفة فسكت ثم قال التسليم للحق اولى من المجادلة في الباطل حكي
ان بعض الشافعية في زمن المزني كان ينقص من ابي حنيفة فبلغ ذلك
المزني فقال له مالك وامرئ سلم له العلماء ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم
لهم ربعه فقال الرجل كيف ذلك يا امام فقال العلم نصفه سوال
ونصفه جواب فالنصف الاول فقد اختص به ابو حنيفة رحمه الله
ولم يشاركه فيه احد واما النصف الاخر فهو يقول كله له لانه يقول
اصاب في اجتهاده وغيره يقول المجتهد يخطي ويصيب وقد اصاب
في بعض واخطأ في بعض فقد سلموا له ثلاثة ارباع العلم كما ترى وهو
لا يسلم لهم ربعه فتاب الرجل عما كان عليه وقال الشيخ الجمل الدين
ولعل هذا معنى قول الشافعي رحمة الله الناس عيال على ابي حنيفة رحمه الله
في الفقه وتقديم الاقدم في الاستنباط اولى لانه هو الذي اخذ
من المأخذ ما اخذ وعض عليها بالاضراس والنواجذ وغيره النقط
ما من اقلامه سقط وحاز ما افرط منه ان فرط وهذا امر يعرفه
ذو التحصيل فلا يحتاج الى دليل ولا تعليل وكفى استيناسا وتنبيها
بما انشده الحريري في مقاماته الذي حاز قصبات السبق في مقالاته
فلو قيل مبكاها بكيت صباته لسعدي شقيت النفس قبل التندم ولكن
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم انتهى كلامه
وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي كان
ابن اخته وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك
واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر
في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه انتهى يعني لما راى خاله مع وفور
علمه وغزارة فهمه يديم النظر في كتب ابي حنيفة ويتعلم من طريقته ويمشي
على سننه في استخراج الدقايق من اماكنها والجواهر من معادنها استدل

على ترجيح

على ترجيح مذهب ابي حنيفة وقال الشيخ الجمل الدين في العناية ان المسائل
التي دونها الامام ابو حنيفة رحمة الله الف الف ومايتا الف وسبعون الفا
ونيفا انتهى وقال بعض العلماء لعل هذه المسائل التي ذكرها هي اصول
المسائل وامهاتها واما المسائل المتفرعة على الاصول المذكورة فهي لا تعد
ولا تحصى ولا يستوعبها جامع وان استقصى انتهى ولقد جمعت كتبه
من اجناس العلوم واصناف الفنون ما لم يجمعها كتاب واحتوت على
انواع المسائل الحساب التي تحيرت في استخراجها اصحاب الخير والمقابلة
وفنون الحساب قال الامام ابو بكر الرازي في شرح الجامع الكبير كنت
اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو قيل هو ابو علي
الفارسي فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو وفنون
الحساب يعني محمد بن الحسن وهو انما تعلمها واخذها من علم ابي حنيفة
وقال ابو الحسين القدوري اذا وفق الله تعالى من ابتداء بوضع علم الشريف
فالظاهر انه يوفقه للصحيح فيه ومستحيل ان يضمر الله تعالى حفظ الشريعة
ويأمر بتعلمها والتفقه فيها ثم يكون المبتدي بوضعها على غير الحق انتهى
وقال زرين بن معاوية وهو من اكابر اهل الحديث والشافعية في
جامع الاصول الظاهر ان ابا حنيفة كان متنزها عما نسب اليه ويدل على
صحة نزاهته ما نشر الله له من الذكر المنتشر في الافاق والعلم الذي طبق
الارض والاخذ بمذهبه وفقهه والرجوع الى قوله وفعله ولو لم يكن لله
سر خفي ورضى الهي وفقه له لما جمع شمل الاسلام او اكثره على مذهبه
وتقليده حتى عبد الله ودين بفقهه وعمل برايه الى يومنا هذا انتهى الفصل
السادس في بيان الاصل الذي بني عليه مذهبه رضي الله عنه
قال صاحب المضمرات والمشكلات في اول كتابه حكي ان محمد بن علي ابن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لقي ابا حنيفة فقال له بلغني انك

مطلب ثلاث مسائل

تضع مسايل في الفقه بالقياس وتترك احاديث جدي محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ابو حنيفة ويا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سايل منك
ثلاث مسايل فاجبني عنها **احدها** الصلاة افضل واعظم شانا ام الصوم
قال الصلاة فقال ابو حنيفة رحمه الله لو كان قولنا بالقياس لقلنا ان المراة
اذا طهرت من الحيض تقضي الصلاة ولا تقضي الصوم ولكنا نقول تقضي
الصوم ولا تقضي الصلاة اتباعا للخبر **الثانية** المني انجس واقذر ام
البول قال البول فقال ابو حنيفة لو كان قولنا مخالفا للنصوص لكان الغسل
من البول اقيس ولكنا نقول بوجوب الغسل من المني دون البول عملا
بالاية والخبر **والثالث** المراة اضعف واعجز ام الرجل قال المراة
فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بالقياس دون الكتاب والاخبار لكان التضعيف
في الميراث للمراة الضعيفة اليق ولكنا نقول كما قال الله تعالى فللذكر مثل
حظ الانثيين فعلى هذا مذهبنا نبيناه على كتاب الله تعالى وعلى احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على اقاويل الصحابة ثم على اجماع الامة
فان لم نجد شيا من هذه الامور نقول بالاجتهاد والقياس فاكرمه محمد بن علي رضه
واعتذر اليه وترك قول المخالفين والمعاندين فيه **روي** الامام الصيمري
عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جا الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذنا به واذا جا عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم
واذا جا عن التابعين زاحمناهم انتهى **قلت** الظاهر من هذا ان تقليد الصحابي
واجب عنده مطلقا اما الاول فانه كذلك فيما لا يدرك بالقياس اتفاقا
واما ما يدرك فقد اختلف فيه فقيل يجب وقيل لا يجب واختاره الكرخي
هذا الاختلاف ثابت في كل ما اتفقوا عليه واما ما وقع الاختلاف فيه بينهم
فلا يجب تقليدهم اتفاقا واما الثاني فانه كذلك في ظاهر الرواية عن ابي حنيفة
رحمه الله يعني لا تجوز تقليده وان زاحم الصحابي في الفتوى **وفي** رواية

وتقليد التابعين غير جايز مطلقا صح

النوادر ان ظهرت فتواه في زمن الصحابة كسعيد ابن المسيب ومسروق و
علقمة كان مثل الصحابة فيجب تقليده فيما لا يدرك بالقياس ويجوز فيما يدرك به
والمعتمد ظاهر الرواية قد ثبت ان ابا حنيفة كان يفتي بخلاف راي التابعين **وذكر**
صاحب الطبقات عن يحيى ابن اكثم انه قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت
فيما يعلمه متثبتا اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده الى غيره
وذكر في شرح البزدوي عن يحيى بن ادم انه قال ان في الحديث ناسخا ومنسوخا
كما في القران وكان النعمان رحمه جمع حديث احاديث اهل بلده كله فنظر في اخر
ما قبض عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ به فكان بذلك فقيها **وروي** الصيمري
عن الحسن بن صالح انه قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ اذا صح
عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عارفا بعلم اهل الكوفة ووافقه اهل الكوفة وكان
يقول ان لكتاب الله تعالى ناسخا ومنسوخا وللحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظا
لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى اهل بلده
وعن نصر بن محمد انه قال ما رايت رجلا اكثر اخذا للاثار من ابي حنيفة وعن احمد
بن يونس انه قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة شديد الاتباع للاحاديث الصحاح
والحاصل انه رضي الله عنه كان كثير الاعتنا بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب
بالحديث الى التواتر او المشهور وعمل بالمراسيل وقدمها على الراي واوجب
العمل برواية المجهول وقدمه على القياس وقدم خبر الواحد على القياس مطلقا
اي سواء كان الراوي فقيها او لم يكن على المختار واوجب تقليد الصحابة فيما لا يدرك
بالقياس **فايدة** المجهول على ثلاثة اقسام مجهول الرواية ومجهول النسب
ومجهول الضبط والعدالة والمراد به هنا مجهول الرواية وهو الذي لم يعرف
الا بحديث او حديثين فان مثل هذا المجهول ان روى السلف عنه او سكتوا عن الرد
بعد ما بلغهم حديثه واختلفوا في قبوله بان قبله البعض ورده البعض
صار كالمعروف فوجب العمل بحديثه وقدم على القياس وان لم يظهر حديثه

مطلب مجهول الرواية

في السلف ولم يقابل برد ولا قبول جاز العمل به اذا وافق القياس ولم يجز اذا
خالفه وهذا اي جواز العمل به انما هو في القرون الثلاثة اما بعد القرن الثالث
فلا يجوز العمل به لغلبة الكذب وان ظهر حديثه في السلف واتفقوا على الرد كان
حديثه منكرا لا يجوز العمل به مطلقا **واما** مجهول النسب فان روايته مقبولة
لان الجهالة في النسب لا تمنع من قبول الحديث كذا في التقرير **واما** مجهول الضبط
والعدالة وهو المسمى بالمستور فلا يقبل خبره في ظاهر الرواية في غير القرون
الثلاثة واما فيها فيقبل كما مر وروي عن ابي حنيفة رحمه الله قبوله مطلقا
ما لم يرده السلف **فايدة اخرى** ان قلت بماذا علمتم صحة مذهب ابي حنيفة
حتى قلدتموه قلنا علمنا صحة مذهبه بامور عشرة **الاول** تفضيل الشيخين
والثاني حب الختنين والثالث تعظيم القبلتين والرابع الصلاة خلف
الامامين والخامس الصلاة على الجنازتين والسادس صلاة العيدين
والسابع المسح على الخفين والثامن عدم الخروج على الامامين والتاسع
الامساك على الشهادتين والعاشر الرضى بالقدرتين • المراد بالشيخين ابو بكر
وعمر والختنين عثمان وعلي وبالقبلتين الكعبة وبيت المقدس وبالامامين البر
والفاجر وبالجنازتين الصالح والطالح وبالعيدين الفطر والاضحى وبالخفين
خف السفر والحضر وبعدم الخروج على الامامين العادل والجائر وبالشهادتين
شهادة ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبالقدرين الخير
والشر **الفصل السابع في بيان كمال عقله وشدة ورعه رضه روي**
الصيمري عن ابي يوسف رحمه الله انه قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر
ان يقول انه راى اكمل عقلا واتم مروة من ابي حنيفة وروي عن بن معين انه
قال كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان
ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير وروي عن محمد بن شجاع انه قال سمعت
عليا بن عاصم يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بنصف عقل اهل الارض لرجحهم

اوقال

او قال لرجح بهم وما كان عنده افضل من ابي حنيفة وروي عن ابن المبارك
انه قال قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة
ما رايته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب
بها وروي عن يزيد بن هارون انه قال ادركت الناس فما رايت احدا اعقل
ولا افضل ولا اورع عن ابي حنيفة رحمه الله انتهى **روي** انه سئله ابو حنيفة
عن صفات العاقل فقال للعاقل خمس علامات معرفته لزمانه واقباله
على شانه وطاعته لسلطانه وتعطفه على جيرانه وبره لاخوانه **روي**
الصيمري عن يزيد بن هارون انه قال كتبت شيخ حملت عنهم العلم فما رايت
فيهم والله اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه منه انتهى **قلت**
ومن شدة ورعه في دين الله تعالى لم يستدل على حكمه مسئلة بغير كتاب الله تعالى
ما دام الاستدلال به ممكنا **قال** الامام القشيري في كتاب الرسالة يحكى
ان ابا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجر غريمه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا
فهو ربا وقال الشعبي في كفايته **حكي** ان ابا حنيفة كان جالسا في حر الشمس
في يوم شديد الحر وكان بجنبه ظل حايط فقيل له لم لا تجلس في الظل فقال لي
على صاحب هذا الحايط مال بسبب القرض فاكره ان انتفع بظل جداره **وقال**
ابو الحسين القدوري في شرح مختصر الكرخي والذي يحكى ان ابا حنيفة اقرض
رجلا مالا ثم جا لقبضه فلم يقف في ظل حايطه ووقف في الشمس حتى
خرج اليه فلا اصل له وابو حنيفة افقه من ذلك لان الوقوف في ظل
الحايط ليس بانتفاع بالملك ولا اوجبه القرض ولو منع من ذلك لمنع
من الجلوس في ضوء سراجه لانه انتفاع به قيل ان ما حكاه القشيري
والشعبي انما هو من باب الورع وما ذكره القدوري انما هو من باب
الفقه والحكم ولا منافات بينهما ومن غاية معرفته بالاحكام الشرعية
ونهاية ورعه في دين رب البرية توقف في ثمانية مسايل لتعارض

الادلة فيها وقد نظمها بعضهم في ثلاثة ابيات فقال ثمان توقف فيها الامام • وقد عد ذلك ديناميا وان ختان وسور حمار • وفضل الملاك والمرسلينا • وهم يخشى وميلاده • وكلب وطفل المشركينا • يعني توقف الامام ابو حنيفة في وقت الختان وسور الحمار وفي فضل الملائكة افضل ام الانبياء وفي هم مكرم والختان المشكل والجلالة متى يطيب لحمها واكلب متى يصير معلما وفي اطفال المشركين هل يدخلون الجنة وانار تبعا لابائهم اعلم ان الختان للرجال سنة وللنساء مكرمة واختلفوا في وقته قيل حتى يبلغ وقيل اذا بلغ تسع سنين وقيل عشرا وقيل متى كان يطيق الم الختان حتن والا فلا وسور الحمار وكذا البعير مشكوك فيه لتعارض الادلة فان حرمة اللحم والابن دليل النجاسة وطهارة العرق دليل الطهارة فلذلك حكم العرق فحكم السور في الشك التوقف فلا يتجس الطعام ولا يطهر النجس والصحيح ان التوقف في طهوريته لا في طهارته والذي عليه الجمهور ان الانبياء افضل من جميع الملائكة وتحقيق المسئلة ان خواص البشر وهم الانبياء والرسل افضل من خواص الملائكة وهم الرسل منهم وعوامهم وعوامهم البشر وهم الانبياء والزهاد افضل من عوام الملائكة دون خواصهم وخواص الملائكة افضل من عوام البشر دون خواصهم ومن قال ان خواص الملائكة افضل من خواص البشر استثنى نبينا صلى الله عليه وسلم فانه افضل الخلق قاطبة باجماع ومعرفا لعمر لا بد منكر قال ابو حنيفة رحمه الله لا ادري ما هو وقال لا هو على ستة اشهر والختنى من له فرج وذكر فاما بال منهما فالحكم للاسبق خروجا وان استويا في السبق فمشكل عند ابي حنيفة رحمه الله وقال لا يعتبر ابي الكثرة هما بولا لا غيره بالكثرة عند ابي حنيفة رحمه الله واستويا في الخروج والكثرة فمشكل بالاتفاق وهذه العلامات قبل البلوغ فاذا بلغ وظهر له لحية او صلابة في الصوت او احتلم كما يحتلم الرجل فرجل وان ظهر له ثدي كثدي المرأة او لبن في ثديه او حاض او حبل او امكن وطيه فامرأة وان لم

تظهر له

مصر
ما توقف فيه ابو حنيفة
رحمه الله من الخ

وان لم تظهر له علامة من هذه العلامات او ظهرت وتعارضت فمشكل والكلب يصير معلما بترك الاكل على ما اخذه وقال ابو حنيفة يرجع في معرفة التعليم الى المعلم ولا توقيت فيه لان المقادير لا تعرف بالاجتهاد بل بالسماع والسماع فيه فوض الى اهل الخبرة بذلك وقالا اذا ترك الاكل ثلاث مرات يكون معلما فيحل ما اخذه في المرة الرابعة ويحرم اكله لهم الجلالة والبقر الجلالة وتشرب لبنها فان حبست في مكان طاهر وعلفت حل لحمها والا تاقت في حبسها عذابي حنيفة بل تحبس حتى يطيب لحمها وقال بعض المتاخرين هو مقدر في الابل بارتعي يوما وفي البقر بعشرين يوما وفي الشاة بعشرة ايام وفي الدجاجة بثلاثة ايام واطفال المؤمنين مومنون في الدنيا والاخرة ومن اهل الجنة واطفال الكفار كفار في الدنيا تبعا لابائهم واختلفوا في حكمهم في الاخرة قيل يدخلون جهنم تبعا لابائهم وقيل يدخلون الجنة ويكونون خداما لاهلها وقيل انهم من اصحاب الاعراف وتوقف ابو حنيفة فيهم وقال الحمد لله رحمه الله نعرف ان الله تعالى لا يعذب احدا بلا ذنب وبالجملة ان شدة ورعه وتقواه وغاية اجتهاده في عبادة مولاه مشهورة بين الانام معروفة عند الخاص والعام حتى روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة وكان يقرا جميع القرآن في ركعة واحدة ومناقب هذا الامام الجليل اكثر من ان تحصى وان بلغ المرء في ذلك طول عمره واستقصى واقول كما قال الشاعر قيل لي انك في عصر اوصاف فضله • كعد الحصى والرمل هل انت تعده • ولست على المدائح بحاصر له وصافه • اني اقاصر وتكثر رضي الله تعالى عنه وارضاه • وجعل الجنة مقبله ومثواه • وحشرنا مع الاحبة والاخوان في زمرته • وجمع بينه وبيننا في مستقر رحمته • الخاتمة قال الله تعالى يا ايها الفقراء المهاجرون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم

حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤ من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك روف رحيم فالله سبحانه وتعالى قسم المؤمنين على ثلاثة اقسام الاول
المهاجرون الذين اخرجهم الكفار من مكة واخذوا من اموالهم والثاني
الانصار الذين لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها من قبل هجرة المهاجرين
والثالث الذين هاجروا بعد ما قوي الاسلام والتابعون لهم باحسان
وهم المؤمنين بعد الفريقين الى يوم القيامة ولذلك قالوا ان الاية قد
استوعبت جميع المؤمنين ووصف سبحانه وتعالى هذا القسم بانهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم فحقيق ان تجيب دعاءنا فتبين سبحانه وتعالى اذ التابعين
للمهاجرين والانصار باحسان يطلبون من ربهم اما ان يقولهم ولاخوانهم
الذين سبقوهم بالايمان وان لا يجعل في قلوبهم حصدا للمؤمنين فمن كان متصفا
بهذه الصفة فهو من التابعين لهم باحسان ومن لا فلا فينبغي للمؤمنين
ان يتمثل لكلام الملك الريان فيستغفر لنفسه ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان
ويطهر قلبه عن الحقد للمؤمنين لئلا يكون خارجا عن الاقسام المذكورة في القران
ويكف لسانه عن ذكر السلف الا بالخير والاحسان والترحم والتقرا لان ذكرهم بما
يقدح في شانهم سبب للمقت والخذلان والحسرة والحرمان ولا سيما الايمة
مجتهدين الذين جعلهم الله تعالى قدوة في الدين فيجب علينا ان نعرف حقهم
ونتادب معهم بقدر الامكان ونحقق ان ليس في شرب المجتهد حظ للمقلد كائنا من
كان رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجزاهم عن المسلمين خير الجزا يوم الدين تم الكتاب
بعون الله الملك الوهاب اللمعة في اخر ضمير الجمعة تاليف العبد الحقير الفقير
الى رحمة مولاه الغني حرره الفقير الى الله ذي المنة من يده ابراهيم غفر الله

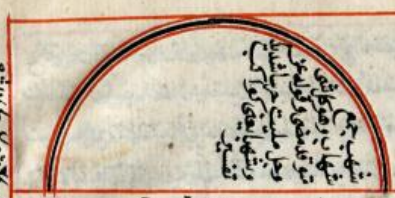

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا مقتديا باثر خيار العلماء • ومقتفيا باثار الفقها
الذين اشتغل بافكاره الصايبة لاجلاء الظلماء • واشتغل بانوار الشريعة
الشهباء • المذهب الحنفية • واحيي السنة السنية المحمدية • وبسط
قواعد الاصول والاحكام الشريعة • وابسط العلوم العملية • المرعية
حتي صار صدرا في مناهج الاهتداء • وسار بدرا في مدارج الاقتداء •
من الذين فضل الله تعالي مدادهم علي دما الشهداء • ورجح منامهم
علي قيام الجهلاء • والصلوة والسلام علي سيد الرسل محمد المبعوث
الي اخر الامم • وعلي آله وصحبه مصابيح الظلم • ومفاتيح الحكم وبعد
فيقول العبد الفقير • كثير التقصير • ابو الليث محرم بن محمد الزيلي غفر الله
ذنبهما وستر عيبهما الخفي والجلي لما كانت منقبة الامام الاعظم • ومرتبة
الهمام الافخم • وارث علوم المرسلين • سراج الملة والدين • سلطان
علماء الغرب والشرقين • وبرهان فقهاء العرب والعراقين • اولي المناقب
واعلي المراتب التمست عمن له مهارة في ابداع الخطب • وبهارة في
اختراع الكتب • وهو الاخ الاعز الشيخ شمس الدين الزيلي ثم السوسي •
امنه الله وايانا بقربه الانسي • وقلت ايها الاخ الاعز الاكرم لو انكم نظمتم
مناقب ابي حنيفة رحمه لتشرف به آذان المستمعين • وتقر به اعين الحنفيين
حتي يكون وسيلة للدعاء بالخير • وتغتنم بصدقة جارية في القبر • فاجابني
بنعم لكن نرجو ان تسبق في جمعه منثورا • ثم ناني بسجعه منثورا • فسعيت

في طلبها

في طلبها حتي وجدت في مناقبه اجزاء مندرسة واوراقا منكسرة محرت
الخطبة • منطمسة الخاتمة • فصرفت جهدي في ضبط متفرقاتها • وربط
متفرقاتها • ثم الحقتها مناقب كثيرة مما فزت في الكتب من خصايله النفيسة
ومن فضايله الشريفة وبعضا من منقبة صاحبيه يعقوب ومحمد بن الحسن
وجعلتها مشتملة علي خمسة عشر بابا الباب الاول في نسب ابي حنيفة رحمه
وورع ابويه وزيه واخلاقه الباب الثاني في ابتداء حاله وورعه
الباب الثالث فيمن يلاقيه من الصحابة الباب الرابع في فطنته
وحسن فراسة الباب الخامس في دعائه ومناجاته الباب السادس
في كونه محقا وفي خوفه من الله تعالي الباب السابع في امانته وديانته
الباب الثامن في جلوسه للفتوي الباب التاسع في فضايله الباب
العاشر في كراماته الباب الحادي عشر في جوده الباب الثاني عشر
في قيامه بالليل وصلوته بالختم الباب الثالث عشر في رؤياه وما
يراه الناس في منامهم الباب الرابع عشر في سبب موته الباب
الخامس عشر في الاسولة والاجوبة الباب الاول في نسب
ابي حنيفة وورع ابويه وزيه واخلاقه قال في حقايق المنظومة
اعلم ان النعمان علم الامام الاعظم طيب الله مضجعه وبرد مهجعه وابا حنيفة
كنيته قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان في امتي رجلا اسمه النعمان
وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو يحيي دين الله تعالي وسنتي
فنعم من صدر اسمه وكنيته من طليعة الوحي وسفير الامر والنهي صلي الله
عليه وسلم كفي به شرفا انتهي وفي المصفي شرح المنظومة ايضا عبر من هذا المعني
بعبارة اخري وقال فطوبي لمن سماه وكناه قبل وجوده افضل الخلايق وسيد
الرسل صلي الله عليه وسلم من سماه بنعمان وكناه بابي حنيفة مخبرا عن الاتية
بنور النبوة ومدحه بسراج الامة قبل وجوده قال في المنظومة ان ابا حنيفة

يحيي وجمعي مهاجع كثر
اخرة
هو سراج امتي
سفير بمعني العالم
طوبي عند النحويين فعلي من الطيب
معني طوبي لهم اي طيب العيش
لهم وقيل طوبي الخير واقصي
الامنية وقيل طوبي اسم
الجنة بالهندية وقيل شجرة
في الجنة تفسير

النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان من ملوك الاكاسرة
وان محمد بن الحسن الشيباني ابن عم ابي حنيفة رح لان محمد بن الحسن بن
عبد الله بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان بن انوش الزوان وان هرمز
قد اسلم علي يد عمر رضي انتهي لكن رايت في بعض الكتب من مناقب ابي حنيفة رح
بان اجداده من ملوك بني تيم الله بن ثعلبة حيث روي احمد بن محمد المكي
عن عمرو بن جمال بن ابي ح انه قال قال جدي انا النعمان بن ثابت بن زوطي
فان زوطيا كان من اهل كابل وهو ملك بني تيم الله فرواية الحقايق
والمصفي اوثق ونصابها اتم روي ان اباح قال سمعت ان ابي ثابت ذهب
في حال صغره الي علي بن ابي طالب زايرا فلما لقيه قبل رجليه فدعي له
علي رضي الله عنه بالبركة والعلم والصلاح ولذريته ومن بركات دعايه
رضي وثمراتها كان ابنا ثابت واسباطه مستفيضين في زمانهم وقرونهم
بالفقه والورع والانصاف وروي ان النبي عليه السلام بين ذكا اهل
الفارس ومدح حيث قال لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من الفارس
قيل فواحد منهم ابو حنيفة رح فانشد فيه عبد الله • لقد عز البلاد ومن
عليها • امام المسلمين ابو حنيفة • باثار وفقه كايات الزبور • علي الصحيفة
فما بالمشرقين له نظير • ولا بالمغربين ولا بكوفة • فقيها كان للاسلام نورا •
امام الانام وللخليفة • فلعنة ربنا اعداد رمل • علي من يبغض ابا حنيفة
فصل روي ان ثابت بن طاوس كان في شبابته زاهدا ورعا وكان يوم يتوضى
في جدول وجات تفاحة بالماء فامسكها واكلها بعد الفراغ من الوضوء
ثم بصق ورأي في بصاقه دما فقال في نفسه فلعله ما اكلته حرام والا لما
تغير بزاقي فتبع راس النهر فوجد شجرة تفاحها مثل ما اكل فطلب صاحبها
فوجده فقص عليه القصة فاعطاه درهما وقال اجعلها في حل فلما راي
صاحب التفاحة مرتبة ورعه وصلابته في دينه بحداثة سنه احتال

عليه

عليه بالامتحان وقال لا ارض بدرهم ودراهم كثيرة ولو بالف فقال
ثابت فبم ترضي قال الرجل ان لي ابنة اكمه وابكم واصم ومقعد اي لا تري ولا
تسمع ولا تنطق ولا تمشي فان قبلتها للزوجية اجعلها في حل والا اخاصم
بك يوم السؤال والحساب فثبت ثابت في الفكر ساعة ثم قال في نفسه
عذاب الدنيا اسهل وينقضي وعذاب الاخرة اشد وابقى فاجاز بنكاحها
وعقد له عند الشاهدين ثم لما دخل عليها في الزفاف استقبلته وقبلت يده
فوجدها ماشية مبصرة سميعة ناطقة حسنا فاشتبه الامر علي ثابت
فقال من انت فقالت انا زوجتك بنت فلان قال وجدك علي خلاف
ما وصفك ابوك قالت نعم فاني كنت بعد ستة سنين لم اطا خارج البيت
ولم انظر الاجانب ولم اسمع كلامهم ولم يسمعوا كلامي فعرف ثابت الحال وقال
الحمد لله الذي اذهب عني الحزن ان ربي لغفور شكور هيهات لا ياتي الزمان
بمثل ثابت ولا بمثل صاحبته فلا عجب ان يتولد منهما ولد في صورة الانسان
وسيرة الملك وعلم النبي صلي الله عليه وسلم حتي شاع مذهبه في الاقطار
روي ان الامام قال لو لم يكن ابي ثابت يبتلع اللقمة التي عضها من التفاحة
لعال وجال ذهني قدر ثلث ما كان الان قال يحيي بن نصر ان اباح كان احسن
الناس خلقا وخلقا والينهم مسا وافصحهم منطقا والذهم نغمة واسخاهم
نفسا علي ما يملك وكان وسط القامة وله اذناه عريضان وهامته عظيمة
وثنياه ثابتان وكان اذا خرج من منزله يعرف بريح المسك قبل ان يراه
الناس وقال رايت علي الامام رداء فيه علم ديباج من جانبيه قال في البزازية
كان الامام يرده براده قيمته اربعماية دينار وكان يقول لتلاميذه اذا رجعتم
الي بلادكم فعليكم بالثياب النفيسة قال ابو يوسف كان الامام صايبا لنفسه
ودينه حمولا وصبورا مجانبا عن اهل الدنيا وبذولا للعلم والمال مستغنيا عن
الناس وكان شديد الامتناع عن المحارم وعن فضول الكلام والطعام

شديد الرغبة بطاعة الله طويل الصمت وكان اذا سئل سئل ما يجب بما علم
الا قاسه على المنصوص فاذا لم يجده يقول لا ادري وله خصال حميدة
الباب الثاني في ابتدا حاله وورعه قال في كتاب تعليم المتعلم كان ابو حنيفة
بزازا دكانه معروف في دار عمر بن الحارث وانما تفقه بكثرة المطارحة
والمذاكرة في دكانه وكان يلتمس الكلام الذي تجب علينا معرفته حتى مهر
واشتهر في فن الكلام لما ياتي ثم رجع الى الفقه وسبب رجوعه جاءت
امراة الى جمعيته وسئلت عن الميراث فلم يقدر واجوابها فرجعت الى حماد
بن ابي سليمان فاجابها فرجعت اليهم فقالت تجلسون لعلم لا ينفع مصالح
المسلمين ودينهم ثم اختلف ابو حنيفة الى مجلس حماد بن ابي سليمان
حتى بلغ في بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغه غيره ولهذا قال الشافعي رحمه
الناس كلهم عيال ثلثة عيال ابي حنيفة في الكلام والفقه وعيال مقاتل
في التفسير وعيال زهير بن سلمى في الشعر قال ابو حنيفة لما شرعت العلم
حفظت القرآن اولا لاستدل به الاحكام قال يحيى بن ادم ان في الاحاديث
ناسخا ومنسوخا وكان ابو حنيفة قد جمع احاديث اهل بلده كله فنظر الى آخر
قوله عليه الصلوة والسلام وآخر فعله عليه السلام فاخذ به ولم يعمل
بالاولى وكان الامام بذلك فقيها في الدين وكان يتلو كثيرا قوله تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال سهل لولا ان ابا حنيفة
ياخذ بالثقة في الادلة ما استطاع لا يمضي حكمه بالثقة ومن ورعه انه
دخل الحمام وراى رجلا فيه بغير مئزر فغمض الامام عينيه فلما راه الرجل
قال متى ذهب نور بصرك يا امام المسلمين قال متى ترك الادب والحيا
ففهم الرجل واتزر ومن ورعه سرق شاة في محلته فلم يشتر اللحم من القصاب
مدة تعيش الشاة ومن ورعه قال هارون الواسطي ادركت الف
زاهد زماني ولم ار اورع من ابي حنيفة فمررت يوما في محلة وهو جالس

في الشمس

في الشمس الهاجرة وعند ظل حيطان فلان فقلت له ما يمنعك عن الظل
قال لي عليه مال فاخاف عن الربا وقال النبي عليه السلام كل قرض جر
نفعا فهو ربا ومنه قال داود الطائي حزمت اباح عشرين سنة وما
رايته يكشف راسه او يمد رجليه فقلت له يا استاد لو مد رجليك
ساعة في خلوتك لاسترحتا قال اني لا اجد الخلوة من حضور ربي ومنه
ما روي انه اصاب ثوبه نجاسة قدر عدسة كان يغسلها وقيل له انت قلت
ان قدر الدرهم من النجاسة عفو فلا تعمل بفتواك فاجاب ذلك الفتوى
للعامة وهذا تقوى للخاصة ومنه ما روي ان الحجاج بن يوسف الظالم
اهدى الى ابي حنيفة الف نعل فلما كان الغد قال رايته يشتري نعلا لاهله
فعلت ما فعلت بتلك النعال قسمتها بين الطلبة والمساكين الباب
الثالث في اسما الصحابي الذين لقيهم الامام وهم سبعة من الرجال
وواحدة من النسا وهم عبد الله بن انيس وانس بن مالك وعبد الله بن
الحارث وجابر بن عبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن اسقع ومعقل بن يسار
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال في البزازية في اول كتاب الوقف
ان ابا حنيفة رحمه سيد التابعين فانه قد حج خمسا وخمسين حجة ولقي
في الحرمين الصحابة فصار من التابعين الذين تبعوهم باحسان قال
داود الطيالسي قال ابو حنيفة رضي الله حججت مع ابي في سنة اربع وتسعين من الهجرة
وانا ابن اربع عشر سنة رايت فاذا شيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت
لابي من هذا الشيخ قال هو رجل من اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم يقال
عبد الله بن انيس فقلت له قدمني اليه فجعل ابي يفرج الناس عني حتى دنوت
منه فسمعت يقول قال النبي عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم قال ابو يوسف
قال الامام لقيت في الحجة الثانية انس بن مالك رضي وانا ابن خمسة عشر
سنين يقول قال عليه الصلوة والسلام الدال على الخير كفاعله وقال الصلوة

والسلام عليه وانتهى بعد اعادة الاذان قال اختلف الرواية في بعد التشهد قبل السلام وقال بعضهم بعد التشهد وبعد السلام وقال ابو حنيفة سألت انسا رضي الله عنه عنها فقال بعد السلام وبه اخذ ابو حنيفة وبالرواية الاولى اخذ الشافعي وقال مالك ان كان التشهد بالنقصان فقبل السلام وان كان بالزيادة فبعده وقال الشافعي بالضاد والدال بالدال قال ابو يوسف قال الامام حججت مع ابي في سنة تسع وتسعين فرأيت عبد الله الحارث يقول قال النبي عليه الصلوة والسلام من تفقه في الدين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب قال يحيى بن القاسم قال ابو حنيفة رضي رأيت جابر بن عبد الله يقول جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط قال عليه الصلوة والسلام فليس تكثروا الاستغفار والصدقة لترزقوا بهما الولد باذن الله تعالى قال ثم لا قيت الرجل بعده مدة فقلت ما شانك فقال رزقني الله تعالى ولدا ذكرا بكثرة صدقتي واستغفاري قال ابو حنيفة رضي ادركت ايضا عبد الله بن ابي اوفى انه يقول قال النبي عليه الصلوة والسلام من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة قال رضي ايضا ادركت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال ايضا ادركت مقسم بن يسار رضي من الصحابة قال يحيى بن معاذ قال ابو حنيفة رضه حدثت عايشة بنت عجرد تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرم اكله **الباب الرابع في فطنة ابي حنيفة وحسن فراسته**

قال وكيع رأيت ابا حنيفة والسفيانين الثوري ومشعر بن كدام ومالك بن مغول وجعفر بن زياد والحسن بن صالح وغيرهم من اكابر الفقهاء والاشراف قد اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة وقد زوج رجل لابنته بنتي رجل

المجلس

المجلس جاء صاحب الوليمة ابو الغلامين وقال يا فضيحتا قد اصابتنا مصيبة عظيمة في المخلص منها يا معاشر الفقهاء قالوا ما هي قال استحى افشاها بل اجب كتمها فقال ابو حنيفة اردد مني واخبرها فدنى الرجل واسر النبوي ما فيه وقال قد وقع الغلط في العرسين زفت كل واحد منهما الى غير زوجها فامر ابو حنيفة الامام راسه بمجلسها فقال سفيان علي الفور ولا بأس فيها لانه قد حكم علي رضي الله عنه في مثله بانه على كل واحد من الزوجين عقر بما اصاب من المرأة فيرجع كل واحد من امرأتيه الى زوجها الخاطب بعد استبراء رحم كل واحدة منهما عن ماء الاول ولا شيء عليهم غير ذلك وان يستعيدوا ما قاله السفيانان واستحسنوه في حكمه فانتقت مشورة الامام الاعظم وهو سكت وقال قل يا نعمان ما بدي لك في ذلك الحادثة فقال سفيان ما يقول احسن مما قلنا فرفع الامام راسه وقال احضروا شابين فحضر عنده فقال لكل منهما اختاروا ان تكون امرأة التي زفت بها الليلة لك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي عندك يا خبيث قال فلانة قال فقل هي طالق مني فقال الغلام كذلك اي هي طالق مني فتعجل الغلام الآخر كذلك ثم ارسل الى العرسين اختاروا ايتها صاحبة الليلة او لا زوج الخاطب فقالا اخترنا الذي صاحبناه لا الخاطب الاول فقال الامام لا عدة في انطلاقا قبل الدخول فخطب لهما خطبة النكاح باجازة العرسين في المجلس وقال فيما قيل محاذرا لا يخفى ثم قال الامام جود وا عربا الخرخشنة انا ما واعجب الفقه أحسن تدبره وفطنته وقام مشمرا وقبل رأسه وقال تاومو في على حبه قال الطحاوي في فتوى ابي حنيفة في هذه الحادثة تحل واحدة من المرتين صداقان نصف صداق بالدخول بالشبهة وصداق كامل بالنكاح الجديد ونصف صداق بالطلاق قبل الدخول من زوجها الاول **ومن حسن فراسته** قال بشر بن الوليد

جاءت الى الامام فقال كنت خاطبت بنت رجل معمول فرضي لي ثم يطلب مني
في مجلها مالا اعطيه الا قدر تحيلها ونفسي لا يريد المفارقة فقال الامام
استخر الله واعطه ما طلبوا منك واستوفض بالغا ما بلغوا واعطه حتى تدخل
على اهلك فان الامر سهل بعون الله تعالى ففعل الرجل ما امره ثم ان الفتية
الذين وجهوا الى الاهواء اتى الرجل ابا حنيفة رحمه الله واخبره الخبر وعجزه
فقال الامام قل لاهلك يا صاحبتي قد ركب علي الدين ولا شيء في يدي
فاعرفت تخلصا الا بهذا وداري لبعضهم خفية ثم ترحل الى خراسان
فان ابقى فيها سهل والكلب ايسر فرجع الرجل الى اهله فقال لها ما امره
الامام فلما خرجت المرأة تبكي وتوجع فارسلت اليها امها وقالت القضية
كذا وكذا فرجعت امها فاخبرت القضية الى زوجها فلما سمعها وثب
مغضبا وجاء الى ابي حنيفة رحمه الله واستفتى منه فقال الامام وللزوج
اخراج زوجته الى حيث شاء فقال الرجل لا ارضى بذهابها به بل بنزولها
قال لو لم يطلق الرجل زوجها فمن يقدر ترويجها فقال الرجل ايها الامام
فما المخلص في ابقائه فقال الامام ليس فيه الا ان ترد ما اخذت منه حتى يودي
دينه وتسلم فرضي الرجل بذلك وبذل كل ما اخذ منه فحصل مراد الطرفين
بالسهولة بركة اجتهاد الامام رضه **ومن حسن فراسته** قال ابو يوسف
جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني دفنت مالا في بيتي فنسيت موضعه فقال
وان احب ان لا ادري فقال الرجل اني احب ان تشير علي فهمك الصائب
فقال الامام رحمه تعوا بنا فاتيتا معه الى منزله فقال الامام لتاركا البيت
كلم وميال فلزم دفنه فجاي موضع تدفنوه فنظر الى الجوانب والزوايا فقال
لاهله هاتوا ادفنه ثمه وقال الاخر موضعا اخرجتي قالوا خمسة اقاويل
ثم قال الامام وكنت دفنته أو فنه ثم فحص الرجل ما اشاره الامام فوجده
ثم فحص الله تعالى **ومنها** ما قال الحسن بن زياد دفن رجل ما لا في الصحراء ثم نسي

موضعه

موضعها فطلبها اياما فلم يجده فشكى الى ابي حنيفة فقال ليس هذا بفقه حتى
افتي لك ولكن قم انيل وصل الى الغد فانك ستذكره باذن الله تعالى ففعل
الرجل ولم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع هو ثم جاء الى الامام
فاخبره مصادفته فقال لقد علمت ان الشيطان لا يدعك ان تصلي تمام
ليلتك حتى تذكره ويحك هلا اتممت ليلتك بالصلوة شكرا لله تعالى **ومنها**
قال ابو يوسف كان لابي حنيفة جار تهتهم بالرفض وكان يوما يقول كان عثمان رضي
يهوديا فاخبوه الامام فقال لاصحابه قوموا ناظروه فخرج الرجل واكرم
الامام وقال فيم جئتم يا امام المسلمين قال جئنا لحاجة قال ايتوها فمضى
مغضبا قال الامام ان فلانا الحجام يخطب ابنتك فقال يا سيدي هل
تجعل الحجام كفوا لي وهل يليق ان اكون صهرا له فقال اخوان النبي عليه
الصلوة والسلام تحت زوج بناته فقال من علي وعثمان فقال الامام ما تقول في
الله انه لا يرضى الحجام لابنتك وهو مسلم وهل يرضى برسول رب العالمين
ان يكون بنته تحت يهودي فخطر الرجل ما قاله فقال رضي الله عنك
وعن علي وعثمان يا امام المسلمين وتركت في جهالة بيتة تبت ورجعت
عن الرفض ودخلت مذهب اهل السنة السنية هذا بركة تعريف الامام
بفراسته **ومن حسن توسيه** قال يحيى بن نصر كنا مع الامام في سوق الخ ولم نجد
ما نفطر عليه اجوعنا متعصب ومعه ما قدر ما يكفي وضوئين وكنا عطاش وقد عم
اضطرارنا فقال الامام بكم تبيع قال بخمسة دراهم فاكسه الامام وما كفى به
فلم ينقض منها فقلنا يا امام انك عينت ما لا يكفي لوضوئين بدرهم فتربح مائة ثم
تعطي درهمين لاغير فقال دعوني فاعطاه خمسة دراهم فقضوا وطرهم وانا
ثم تأتي الامام بالعرب فقال هو لكم يا اخي من زجاجا السفر قال انعم يا سيدي
فاحضر الامام له من الاطعمة الدسمة والقدور والجبن الملوح فاكلها بالخبز
البارد فطلب عليهم احوا ق العطش فقال عثمان بشربة ما فلم يجد قال فلنا

الكس ورسنة ذلك هاهنا الكس الرفق
اسقاني اخي معاشة وقد عثمان اوجاني
احدى
وذلك الذي هم الذي رضي الله عنه فضيع درهم
زعانا انا عشرين درهما اي
عشرين درهما
173

عندنا بقية الماء لكن نخاف الحوج منه فحكى العرب في شرائه حتى ردت الجمعة
بشربة ماء وقضى سبيله وهو يقول ما اخرج عيار المراقبين المعرضين
ومنها قال عبد الله بن المبارك كنا مع ابي حنيفة رضه في سفر مكة وشوي
لنا فصيل سمين فاشتهيت ان ناكله بالخل فلم نجد وعاء نصب الخل فيه فتحيرنا
فاخرجه الامام خمر خفيرة في الرمل وبسط عليه السفرة وادخل فيها فصار
كالمقمع فاتحفونه فقال الحمد لله الذي انعم علينا بفضله **ومن فراسته**
ما روي ان فقيرا له امراة حسناء كانت تاذي فيها فاجرها الى الكوفة وتكفل
في نائحة وكان يكتب نهارا ويأتي ليلا بنفقة اهله وكان له كلب يحبها
فيوما جاء منزله فلم يجدها فطلبها وقيل له ان فلانا الميتة كانت تدخل
على اهلك فذهب فوجد الرجل على صورة السائل فدخل عليها فلما رأته
عرفت فقالت اضربوا السائل واطرحوه فاتى الرجل القاضي ابن ابي ليلى
وقص القصة فاحضرها القاضي وسألها عن انت قالت لهذا الرجل المدعي
ويصدقها فقال للفقير هل لك بينة قال انا غريب فاستحلفها وخلى سبيلها
فاخذ الفقير يبكي ويجزع فقيل اذهب الى ابي حنيفة فاتاه وحكى القصة
فاحضر الامام خصمه وسأل وقال هي امراتي وهي تصدقه ثم قال
للفقير هل يعرفك احد من بلدك قال لا يعرفني غير كلبي قال احضره فقال
الرجل احضر سوءة اخر عندها فلما جاء الفقير بكلبه قال له ايتهن امرأتك
فاشارها فقال ارسل كلبك فاحتضنها الكلب ولحقها فاقبل يلحسها ويمسح
وجهه الى قدميها يحرك ايته وتارة يتب الى وجهها بالنشاط فاخرج
الامام تلك المرأة من بينهن وابعدها فتبعها الكلب ولم يلتفت الى غيرها
فقال الكلب اولى من لم يدع حق الخبز فلا يترك صاحبه ولو جاعه مرارا
وطرده مرارا فقد ثبت انها هي وجئت خذ بناصيتها وبها حتى تريد ثم
ارسل ذلك الشقي الى امير البلد فقال اضربه الضرب الاشد وخذه

من ماله مالا يعد ويحتبه بالبعير الابد **ومنها** روي ان رجلا غريبا سلك
بامراته طريق الكوفة فاذركهما شاب طالب العلم فوافقهما منازل فمالت
المراة اليه فلما دخلا الكوفة افترقا فتبعت المراة العالم فلخصم الرجل
بهما فرفعا عند ابي حنيفة رحمه وسئل البينة من الجاهل فجيء بها ويقول طالب
العلم هي زوجتي وهي تصدقه فقال الامام للمراة كم سنة تكون مع العالم
قالت سنتين فانهاها واوّاها وقال فصيحي فيها الما فاخذت وغمسها الماء
واملاها بالما فقال الامام للجاهل ان الزوجات والمداد قد شهدا انها
زوجتك خذ زوجتك واجرها الى اين شئت ثم تحرك لون العالم وادبه
تاديبا بليغا وخلى سبيله **ومنها** قال شريك كنت في جنازة شاب صبيح مليح
ليد من كهول بني هاشم ومعنا سفيان الثوري وشرمة وابن ابي ليلى وغيرهم
من اكابر الفقهاء فخرجت الجنازة من دارها خرجت امه خلف الجنازة
مكشوفة الراس والوجه وكانت هاشمية فزجرها وجهها ولم تتوجه فقال اغيب
ان لم ترجع فانت طالق ثلاثا فقالت لين رجعت قبل ان يصلى على ابني فكل
مملوك عتق ومالي صدقة فصاح السيد يا معاشر الفقهاء اوروا في اليمين
المضادية فلم يقدر احد ان يخلصه من هذه الورطة والجنازة تمشي ثم لما
سمع ابو حنيفة وقوع اليمين نادى يا ايها الناس اسرعوا الجنازة قبل ان يدركوا المصلي
فوضعوها ثم قام فصلى عليه فحملوها الى قبره ثم قال لامه انا ابنه وانا اليه
راجعون ارجعي الى منزلك فقد برئت في يمينك ثم قال للسيد لا تبال
فقد برئت في يمينك فقال ابن شرمة بارك يا نعمان عومت النساء
ان تلدن مثلك فما عليك يا العلم كلفة **ومنها** ما رواه ابو يوسف رحمه الله
قال جاء رجل الى ابي حنيفة رضه وقال اني حلفت ان لا اكلم امراتي او تكلمني
هي وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال الامام اسئلت
عنها احدا قال نعم سئلت سفيان الثوري فقال من تكلم منكما صاحبه

فقد حنث فقال الامام كلمها فلا حنث عليك فذهب الرجل الى سفيان
وكان بينهما قرابة واخبره فجاء سفيان اليه مغضبا فقال يتبع الفرج
المحرمة فقال الامام وماذاك يا ابا عبد الله فقال للرجل اعد مسئلتك
عليه فاعادها الرجل واعادها الامام الجواب الاول فقال
الثوري من اين قلت هذا قال لهاتك افهته باليمين بعد ما اخلو كلمات
تكلمت له وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه وعليها لانها تكلمته
بعد اليمين فسقط اليمين عنها فقال السفياني انه كشف لك العلم عن اشياء
وكنا عنه غافلون ومن حسن ذكائه قال ابو يوسف رحمه الله بلغ مذهب ابي
ابي طائفة الخوارج بانه يثبت معرفة الرب ولا يكفر احدا بكبيرة اذا ت
اليه وقد قال كنا يوما جلوسا عنده اذ دخل علينا اربعون رجلا
من الخوارج وسلوا سيوفهم وقالوا يا ابا حنيفة جئناك مسلمين قال
بما يا ايها مذهبك فيها والا يقع ما يقع الآن فقال الامام اتريدون ان تكلم
بالانصاف قالوا نعم نحمد واسيوفكم تقدمها التي بايديكم قالوا كيف نقدمها ونحن
نريد ان نمضيها بدمك قال حسبنا الله تكلموا ما تريد واتقوا الله ما تقول
فجاز تين احدهما رجل شارب الخمر ومات سكرانا والاخر امرأة زنت
وتعلقت بها نطفة الزنا فما ظهر حبلها شربت دواء فاسقطته ثم ماتت
الزانية في نفاسها فما تقول فيهما فقال الامام اخبرونا اهما من اليهود او من
النصارى قالوا لا قال فمن اي دين كانا قالوا انهما يشهدان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال الامام اتقرون بما جاء من عند الله قالوا نعم اخبرونا
عن جملة هذا الكلام اهي من الكفر او من الايمان قالوا هو من الايمان قال هو نصف
الايمان او ثلثه او ربعه قالوا الايمان لا يتجزى بل هو كل الايمان فقال الامام
فانتم تقولون انهما مؤمنان وقد شهدتم واعترفتم انهما ميتان فقال احد منهم نعم
اخبرونا انهما من اهل الجنة او من اهل النار قال الامام وانا اقول ما قال

نوح ابني عليه السلام في قوم اشد منها جرما وهما ان حسابهم الا على
ربي لو تشعرون وانا اقول كما قال ابراهيم عليه السلام في قوم كانوا اعظم جرما
منها وهو قوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك انت الغفور الرحيم
وانا اقول ما قال عيسى عليه السلام في قوم كانوا اعظم جرما منها ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العفور الرحيم فقالوا قد جئت
عنادين العقيدة الفاسدة رضي الله عنك ثم استغفر والله وتابوا وتبرؤا
عن مذهب الخوارج وصاروا من اهل السنة والجماعة الحق يعلو ولا يعلى
ومنها ما نقل في شرح المواقف انه دخل جماعة من القدرية على ابي حنيفة
شاهرين سيوفهم فقالوا انت قلت ان الله يشاء عن عباده الكفر ثم يعذبهم على
كفرهم فقال الامام تحاربون سيوفكم او تناظرون بعقولكم قالوا نناظر بعقولنا
قال جلوا سيوفكم بكم نغمد سيوفهم وجلسوا فقال الامام اخبرونا
هل علم الله في الازل عما يظهر في العبد من الكفر والايمان قالوا نعم قال
فاذا علم من عبده الكفر فهل يتأتى ان يحقق عليه كما علم او يتأتى ان يصير علمه
جهلا فتفرقوا صاغرة مذهبه وبطلان مذهبهم ورجعوا عن ذلك وتابوا
واختار وا مذهب اهل السنة الحنفية ومنها قال ابو يوسف جاء رجل
الى ابي حنيفة رحمه الله واصحابه حوله فقال له يا امام ما تقول في رجل
قال لا ارجو الجنة ولا اخاف من النار ولكل الميتة واشهد بما لا ادري
اخاف الله وانمتع بزوجتي بالنكاح واصلي بالركوع والسجود وابغض الحق
واحب الفتنة وكنت مصرا على هذه الثمانية فقال الامام لاصحابه
ما تقولون لهذا الرجل فقالوا امام انا رجلا شرا منافقا من هذا الرجل فقال
الامام وقال هو رجل خبيث هو ولي الله تفاخر حتى قال اما قوله لا ارجو
الجنة ولا اخاف النار فانه يرجو الله ويخاف ربه ان لا ينهاه واما قوله ولا اخاف
الله اي لا يخاف ظلمه وجوره وما يترتب بظلام للعبيد وقوله ولكل الميتة

لانهم علموا ان من مذهب ابي حنيفة وافق
مذهب الاباضية ولا يخفى ان الاصل مذهب
الاباضية كما قدمنا في ترجمتهم في
اهل الحق

اذا تقرر ان افعال العبد تابع لعلم الله
تعالى فالعبد في الحقيقة مجبور
لا مختار

فانه ياكل السمك بلا ذبح وقوله اصلي بلا ركوع فانه جعل تكثير الصلوة
على النبي عليه السلام بلسانه ويداوم على صلوة الجنازة ويدعوا الاحياء
والاموات وقوله واشهد بما لم يره فهو شادة الحق بان شهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وقوله ابغض الحق وهو يحب البقا بالطاعة في الدين
ويبغض الموت وهو حق قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقوله احب الفتنة
فان القلوب مجبولة على حب المال والاولاد قال تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة فاستحسن اصحابه هذا الجواب وقالوا رضي الله تعالى عنكم وعن اصحابه
واتباعه وعن من في مذهبه **الباب الخامس في دعائه ومناجاته** قال حفص
بن غياث خرجت ليلة بعد العشا لاقوم في المجلس فاذا ابو حنيفة رايته
بثياب حسان وعمامة عظيمة وعليه طيلسان يفرح منه المسك فظننته
انه يذهب الى السلطان فتبعته لانظر وهو لا يشعر فيمشي على السكينة حتى
دخل المسجد فقلت انه يصلي الاستخارة ثم يخرج الى السلطان فدخلت اثره
ولم يحسني وتقدم في زاوية وشرع الصلوة وقرا بعد الفاتحة سورة البقرة
فلما اتم قراة سورة البقرة اتصله آل عمران ولم يزل عن القراة الى ان يتم
سورة الكهف فركع وسجد ثم قام وقرا بعد الفاتحة سورة المريم فلم يزل
عنها الى المعوذتين وختم القران في ركعتين فقارب طلوع الفجر ثم دعي
وخرج ودخل بيته وبدل ثيابه وخرج للفجر كسائر الناس فقلت في نفسي
اهذا في هذه الليلة خاصة او هو دابه في كل ليلة فرصدته ليالي كثيرة
فوجدته كذلك فقلت له يوما قواك الله يا امام المسلمين من اين حصلت
هذه القدرة والاستعداد حيث لم تضع جنبك في ليالي وتدوم على السهر
في النهار على التكرار والفتوى وفي الليالي على القيام فقال دعوت الله
عز وجل باسمائه على حروف اب ث ث ح في اية واحدة من كتاب الله تعالى
اولها ميم واخرها ص على نسق الاية م اللهم انت منان مجيب مؤمن مهيمن

ملك

ملك متكبر مصور ملي معطي مانع مليك متعال مسبح ماجد محيي مميت
مقتدر مبين اسئلك رضوانك والجنة ح اللهم انت حي حنان حميد حليم حق
حفيظ حبيب اسئلك رضوانك والجنة د اللهم انت ديان دايم دافع اسئلك
ان تدفع عني شر ما احاذر من الدنيا والاخرة واسئلك الرضوان والجنة
ر اللهم انت رب رؤف رحمان رحيم اسئلك الرضوان س اللهم انت سليم
سلام سميع الدعا فلا تعرض عني وسلمني من الشر كله اسئلك الرضوان والجنة
و اللهم انت واحد وكيل ودود وارث وهاب اسئلك الرضوان والجنة
ل اللهم انت لطيف بالعباد يرزق من يشا بغير حساب ارزقني من عندك
واجعلني من عبادك الصالحين اسئلك رضوانك والجنة ا اللهم انت
الاول والاخر والظاهر والباطن فوفقني لما تحب وترضى اسئلك
رضوانك والجنة ه اللهم انت هاد فاهدني بهداك واخرجني من الظلمات
الى النور اسئلك رضوانك والجنة ذ اللهم انت ذو الجلال والاكرام
والقدرة ذو البطش الشديد والعرش المجيد ذو الفضل العظيم ذو المن ذو الطول
اسئلك رضوانك ي اللهم انت المكون يكون منك كل شي وما كان فهو منك
كنت قبل كل وتكون بعد كل شي اسئلك رضوانك والجنة ن اللهم
انت نور منير النور وخالقه وخالق كل شي اسئلك رضوانك والجنة
ع اللهم انت علي عظيم عزيز عدل عفو فاعف عني ما سلف من ذنوبي
ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك اسئلك رضوانك والجنة ش اللهم انت
شاكر شكور وشاهد لا يغيب عن علمك شي تشهد سري وعلانيتي اسئلك
رضوانك والجنة ك اللهم انت كاف كبير كريم كفيل تكفلت برزق
العباد ورزق كل دابة وكفيت فاكفني شر نفسي وشر الجن والانس اسئلك
رضوانك والجنة ف اللهم انت فرد فعال لما تشا فتاح بالخيرات فافتح
لي ابواب فضلك ورحمتك اسئلك رضوانك والجنة ب اللهم انت بر بار

بارئ باعث باق بديع ابدعت ما شئت وكل شيء دونك فان وانت الباقي
بعدهم اسئلك رضوانك والجنة ت اللهم انت تواب ترى ولا ترى وانت
بالمنظر الاعلى تب علي توبة النصوح اسئلك رضوانك والجنة ج اللهم انت
جبار جميل جواد افجد علينا برضاك عنا اسئلك رضوانك والجنة غ اللهم
انت غفور غفار غافر غني استغنيت عنا وعن العبادة وافتقرنا اليك اسئلك
رضوانك والجنة لا اللهم انت لاحق الخير بالشر والشر بالخير فلا تلحق خيري
بشري فاخرجني من الظلمات الى النور اسئلك رضوانك والجنة ت اللهم
انت ثابت فثبتني في طاعتك ولا تخرجني منها فثبتني بالقول الثابت
في حياة الدنيا والآخرة واسئلك رضوانك والجنة ز اللهم انت زاجر
زجرت البحر عن البر وزجرة الشياطين عمن شئت وازجرني عن شياطين
الجن والانس اسئلك رضوانك والجنة خ اللهم انت خالق خير خلقتني
وكل خلقك اسئلك رضوانك والجنة ط اللهم انت طاو تطوي السموات
والارض كطي السجل للكتب طوقني بالعمل بطاعتك كما طوقته على الكروبيين
وحملة العرش اسئلك رضوانك والجنة ظ اللهم انت الظاهر ظهرت فلا ترى
وبطنت فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى تب علي توبة نصوح اسئلك رضوانك
والجنة ق اللهم انت قيوم قادر قريب قديم قاهر قهار منّ علينا بخير القضاء
والقدر اسئلك رضوانك والجنة ص اللهم انت صمد صادق تصدق علي
بالجنة واعتقني من النار اسئلك رضوانك والجنة قال احمد بن علي
الفارسي رايت ابا حنيفة رضي يناجي ربه بهذه الكلمات ويقول اللهم
ان كان صغر في حب طاعتك عملي فقد كبر رجاك املي الهي كيف انقلب
بالخيبة محروما وظني بجودك ان تقبلي مرحوما الهي وان اوحشتني
الخطايا من لطفك فقد انسني اليقين بكرم عطفك الهي كل مكروب
اليك يلتجي وكل محزون اليك يرتجي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا

وسمع

وسمع المذنبون سعة رحمتك فطمعوا حتى ازدحم غياث العصاة
من عبادك وكثر منهم الضجيج اليك بالدعاء في بلادك فان عفوتنا
فبفضلك وان عذبتنا فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عدله
فامح مثبات العثرات وهب لنا كثير السيئات بقليل الحسنات الهي
ان كنت غير مستاهل بما ارجوا من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين
من فضلك فان كان ذنبي قد ابارني وان ظني بك قد اعادني فلا تاخذني
بسوء عملي ومتعني بحسن ظني واملي الهي شرفني بلقائك قبل اقتراب
اجلي وانشطني بجودك بقبول عملي انت الذي لا تباع نعمك بالاثمان
ولا تكدر عطاؤك بالامتنان اللهم استعمل قلبي وبدني في طاعتك حتى
لا احب شيئا يوجب سخطك واجعل زادي تقواك وسعيي في مرضاتك
هب لي قوة اجعل بها جميع طاعتك واحصل بها جميع مرضاتك ووجه
فؤادي اليك ورغبتي فيما لديك اجعلني انسي باوليائك ووحشتي
من اعدائك تفرد بحاجتي وتدل كفايتي اللهم اجعلني من المقنطين
اليك متوكلين عليك مريدين طاعتك مستانسين بذكرك
ومحبتك واجعل لي حظا من كل خير قسمته لاوليائك واهل طاعتك
اسئلك سؤال من عظم جرمه وكثر ذنبه واساء نفسه الهي سيدي انت
الكريم والكريم لا يعامل عبيده الا بحسب امله واملي منك ان ترحمني
وانت ارحم الراحمين اللهم اغفر لي ما شهد علي الليل والنهار واعف عني ما اتيت به
من المنكر والنار واعتقني من عذاب القبر والنار والحقني بالصالحين والاخيار
واغفر لي عكوفي على الذنب بالعشي والابكار بعفوك يا عزيز يا غفار
بالنبي المختار وآله الاطهار وله ادعية ماثورة اكثرها مسطورة في باب
الدعاء من المشارق والمصابيح فاطلب فيهما

الباب السادس في كونه محقا وفي خوفه من الله تعالى

قال الحسن بن العمار كان ابو حنيفة رضه وابن ابي ليلى

وانا عند امير خليفة الزمان فسئلنا عن مسئلة فاجاب الامام وانا ابي ليلي
جوابا واحدا واجبت جوابا آخر فلما اميرنا بجوابهما وترك قولي ثم تفكر الامام ساعة
ثم قال انتم الامير للصواب ما قال الحسن وجوابنا خطأ فاستدل عليه فاشار ابو ليلي
على ما قاله فقال الامام لا ننكف ان نرجع الى الحق بعد ظهور الخطأ قال فياعن
لو اراق كت عذر ابي حنيفة رحمه الله رجل مسئلة فاطرق راسه زمانا مليا ثم
رفعه فقال لا اعلم مسئلتك قال ربيع فلما ولي بنو العباس الخلافة ابو جعفر المنصور
بن محمد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس عم النبي عليه الصلوة والسلام
دعى مالك بن انس وابن ابي ذئب وابا حنيفة رضي فقال لهم ترون هذا الامر الذي
ولانا الله تعالى به من امر امة محمد فيما ان لذلك اهل ومقسط فسكتوا فتوجه
الي ابن ذئب فقال له ما تقول انت في الامر الذي قلدنا الله تعالى من امر الامة فقال
ان ملك الدنيا بورعه من ورث وان ملك الآخرة بورعه من طلبه من الله تعالى
فان اطعت الله ورسوله وكنت مقسطا فالتوفيق منك قريب وان عصيت
الله ورسوله وجرت بعيدا وان الخلافة باتفاق اهل التقوى واجماع
المؤمنين فانت واخوانك جائرون على خلق الله فان سئلت السلامة
في الدارين فاطع الله ورسوله والا فانت مسئول مؤاخذ في الآخرة فحول
المنصور وجهه نحو ابي حنيفة وقال ما تقول انت في امر الخلافة فقال استرشد
لدينه يكون بعيدا الغضب علي من نصح لصلاحه فلعلك تريد باجتماعنا عندك
ان نعم العامة بان نقول فيك بما تهواه مخافة سيفك واحسك ولقد
تولت وما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوى والخلافة يكون باجماع
المؤمنين ومشورتهم ولا يخفى عليك خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فلم تمكث ستة اشهر حتى اتت بيعة اهل اليمن وكذا خلافة باقي الخلفاء
الراشدين لم تكن الا بمشورة من الصحابة فحول وجهه مكفهرا الى عزرائيل مالك
وقال ما تقول انت في امر الخلافة فقال قل اتقهم ملك الملوك توفي الملك

من شاء

من شاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير انك على كل شيء قدير
من تشاء ولم يرزك الله اهلا لذلك ما قد رزقك امر الامة فاعانك الله على
ما ولاك • والهمك الشكر على ما اعطاك • واعانك على السر عما نهاك ثم قال
منصور انصرفوا فقال الربيع ثم قال لي خذ معك ثلثة بدرة فاتبعهم فان اخذ
مالك كلها فادفعها اليه فان اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه اواربا ذرب منها ثلثي
برأسهما قال اتيت ابن ذرب فعرضتها له فابى ان يقبلها فقال من يرضى ان يكون
هذا المال له ثم اتيت ابا حنيفة فعرضتها له فقال اذا كان يعطيها فليعط لمن
اخذه منه فالله وضرب عنقي لاخذها ما اسوء شيئا انها ثم قال اتيت مالكا
فعرضتها فاخذ كلها فوجعت المنصور فاعلمت القصة قال فبهذا اقتدم بها
قال عبد الله بن شوكر قال ابو حنيفة لاقيت ابا جعفر محمد بن علي بن اسباط علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في المدينة فقلت له يا ابا جعفر اصلحك الله وايانا
ما تقول في ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما فقال الناس
يقولون انه تبرء منهما فقال معاذ الله ان اتبرء منهما وانتم تفترون علي ورب الكعبة اوليس تعلم
ان جدي علي رضي الله عنه وزوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب رضي وهل
تدري من هي فذه تها حريجة الكبرى وجدها رسول رب العالمين وامها
فاطمة الزهري واخوتها الحسن والحسين سيد شباب اهل الجنة وابوهما
على لم تمض قط ولم يكن ليمر فضلا وشرفا الا زوجها اياه في كريمة وباقي
صلابة ابي حنيفة رضي في دينه وثوقه على الله بحجة في باب سبب موته رضي

الباب السابع في امانته وديانته

قال يحيى بن الضاد وضعت ابا حنيفة
مائة الف دينار فلما مات قيل له قد ضاع مالك فركب من بغداد حتى بلغ
الكوفة ودعى ابنه حماد فقال اني كنت اودعت ابالك مائة الف دينار
فقال حماد نعم هكذا كتب ابي في وصاياه وهي مدفونة في ناحية كذا ارسل
معي خادما لعيني يا ابا عبد الله حتى اخضر عندك فلما راى ديانة حماد
قال انت اوثق امانة مثل ابيك وعهما على حاله عندك فقال لا حماد لا بل

عنى ثقل الجبال فقال كيف قال لان ابي وثق بي وليس لي احد اثق به فاحضره
وسلمه بتمامها وقال هذا امين ابن امين ابن امين ابن امين وذلك فضل
من رب العالمين قال الحسن بن عمار امر ابو جعفر المنصور لحسين بن قحطبة
مولى يحيى بن خالد ان يوتى لابي حنيفة بدرة بعشرة آلاف درهم قال
فجئت بابي حنيفة رحمه قبل ان يجيء ابن قحطبة فقلت له يا امام اهدى الامير
اليك بدرة جايزة فاقبلها والا فخشيت ان يضرك فلما جا ابن قحطبة بها
الى الامام فقبلها ثم دفنها خفية في زاوية بيته فبقيت البدرة ثمة الى
ان توفي الامام ثم لما مات كان ابنه حماد غايبا فقدم بعد موته وراى ورقة
وصية فاخرج البدرة وحملها واتى ابن قحطبة وقال حماد وجدت وصية
ابي بان لك وديعة عنده قد دفنها في زاوية فاتيت بها وقال الحسين له
خذها فانها هدية لابيك قال كيف آخذ ما لم ياخذه ابي فسلمه ورجع
فقال الحسين رحم الله اباك لقد وثق في وديعة وانت اوثق قال ابو بكر
بن محمد وقع بين امير المؤمنين وبين نسائه وبين امهات اولاده وامايه
شي في القسم فحكما ابا حنيفة ورضيا بحكمه فبعث اليه الامير فلما حضر
جلس مع امير المؤمنين وجلس وراء السترة فقال له الامير اليس قد احل الله
من الحرة اربعا ومن الاماء ما ملك ايماننا فقال الامام نعم فقال الامير
اسمعنه فقال الامام يا امير المؤمنين لكن انما احل الله هذه لاهل العدل
احسب انك تعد بينهن قال الله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فسكت
فنهض الامام فلما جا منزله تبعه الخادم فقال ان مولاتي تقرك السلام
اي قام
قد شكرتك بما قلت عند الامير وبعثت اليك هذه الخلعة وبهذه البدرة
خمسين الفا فوضعها بين يديه فقال الامام للخادم ارفعهما انما حكمت بينهما
بامر الله فلا اريد منهن جزاء ولا شكورا وقل لها بارك الله لك فحمل الخادم
كرها ورجع قال محمد بن شجاع اتت امراة ابا حنيفة بثوب ثمين في وقت

تجارته

تجارته في حانوته قال الامام بكم تبيع قالت بمائة درهم فعلم
الامام انها لم ترشد اي لم تعرف قيمتها فقال زدي قيمته قالت مائتين
فقال زدي فقالت ثلثمائة فقال رخيص فقالت اربعمائة فقال هو
بها سواء فاعطاها اربعمائة رايجة واخذ الثوب قال حفص شريك ابي حنيفة
رض في المعاملة ان ابا حنيفة دفع الي متاعا لابيعه واعلم فيه عيبا خفيا
فقال اذا بعته بين عيبه للمشتري فباعه حفص ونسي ان يبين عيبه
ثم اتى بثمنه فقال ابينت عيبه فقال نسيت فقال ارجع ورد عليه
فضلة الثمن الى المشتري فجا حفص ولم يجده فتصدق الامام ثمن
الثوب كله ثم رد على حفص من عنده حصة الشركة قال ابو الاحوص كلف
يزيد بن عمر بن هبيرة بالقضا ابا حنيفة ولم يقبله حتى حبسه ثم اخرجه وكلف
ثانيا فاعرض فضرب على راسه عشرين سوطا فقال الامام لا اصلح للقضا
ولا اختاره ولو قتلتني فحبسه ابن هبيرة وحلف بانه لئن لم يجلس مجلس
القضا لاضربنه ضربا شديدا ولاحبسنه حبسا مديدا فقيل في ود اياه
ان كان صادقا في عدم صلاحه للقضا فلم لا تصدقه فان كان كاذبا كيف
يصلح للقضا اما تخاف الله فاخرجه من السجن فخلى سبيله ثم كفر يمينه
روي انه كان لابي حنيفة جار يهوديا واتخذ وراء الحايط المشترك
بينهما مستراحا فظهر بلله ونتنه في بيت الامام فاراد ان ينتقل الى محلة
اخرى فلما اطلع اليهودي انتقاله قال في نفسه لو باعه فجا جار سوء
فيوذين فجا عند الامام فقال ما سبب انتقالك من جوارنا يا امام المسلمين
قال كنت لا استريح من رايحة كريهة وبلل نجس ظهرت في مسكني فعلم اليهودي
انه من مستراحه فقال لم لم تشعرني حتى ارفعه قال لقوله نبينا عليه الصلوة
والسلام من آمن بالله فليكرم جاره فلو اعلمتك لربما تتالم عن تبديل ما صنعت
وكنت موذيا لك فالانتقال اسهل لي من اذى الجار فقال اليهودي نعم الدين

دين الاسلام ونعم النبي محمد عليه الصلوة والسلام فاعن محمد على الصلوة والسلام
ورفع الاذى ببركة تحمل الامام قال ابن مكي رايت رجلا ينازع ابا حنيفة
في مسئلة فقال الرجل له يا مبتدع يا زنديق فقال الامام له غفر الله لك
الله يعلم مني خلاف ما قلت ثم صح ما قاله الامام فغشي على الرجل حبا
وغيرة فلما افاق قال له اجعلني في حل فقال كل ما قلت علي فهو في حل قال
عبد الرزاق ما رايت رجلا محمولا في الاذى من ابي حنيفة رض فكت معه بمكة
فقذفه رجل متعصب من قريش وافترى عليه فارفع عليه عرفه وقال انوقح
توقر باب الثاني وعشرون سفيان الثوري قال حماد بن سلمة كان مفتي الكوفة بعد ابراهيم
بن النخعي حماد بن ابي سليمان استاذ ابي حنيفة رح ثم قاما حماد اجتمع
العلماء على حماد بن الحسن وكان غالب عليه النحو والكلام فرابي ثم اجتمعوا
على ابي بكر النهشلي فلم يصبر على القعود ثم سئلوا بالبردة ان يجلس للفتوى
فابى ثم اجتمعوا على ابي حنيفة فقال لا احب ان يموت العلم فقيد وكان
افقه وافضل وافطن وازهد واشد اجتهادا من اهل عصره ولذا لم يختمه
الافتاء احد وسنتوفي صدر قاما قلنا بذكر بعض فضايله كما عرفت ذكاه
وحسن فراسته ثم اختلف ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر
بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي والوليد ورجال من اهل الكوفة قال
في التذكرة ومن جملة تلاميذه فضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي
وكان يعاهد عقد المجلس حتى يفقههم في الدين وكان شديد التعاهد لهم
وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان الثوري يحسدون ابا حنيفة
رضي ويطعنون شينه وزلته فلم يزل الامام يهيب فيما افتى به وشاع ريحه
واستحكام امره قال الثابت انوا هد سمعت سفيان يقول اذا سئل في مسئلة
غامضة يقول ما ينبغي ان تكلم في مثل هذا الا ابو حنيفة وقد حدثناه قال
ابو حميد قيل لابي حنيفة ان سفيان الثوري يلتف ثوبه ويحتق خلف

اسطوانة ويستمع ما تقول عند عقد المجلس فقال الامام اذا جاء مرة
اخرى فاذنوني فجاء فاعلموه قال الامام واخفاصوته اذا بالاصنا الصدقة
نفر فرماه رجل بسهم فقتل فسئل النبي عليه السلام عن اكله فقال عليه
الصلوة والسلام فاتك لهذا الابل وابتدوحتى تاذن عليكم احد فاصنعوا
به هكذا فلما سمعه سفيان قام ولم يرجع قال ابو يوسف كنت انا وسفيان
جالسين عند مسعر بن كدام اذ اقبل ابو حنيفة رض فقال مسعر فاضح له
على صدر المجلس فسلم عليهم وقال مسعر سلامه وقال الا تسلم على ابي عبد الله
يا ابا حنيفة فقال رحم الله اباه نقد كان بعيدا عن الحسد وحب الرياسة
ولقد سرع اليه الشيب وشب فيه ما شب فقام سفيان وخرج قال ابو يوسف
كان الامام اذا بلغه شيئا عن سفيان يقول انه حديث السن ولا يعتاب سواه
قال عبد الله بن داود قيل لابي حنيفة رض الناس فيك صنفان حاسد وجاهل
قال احسنهما جاهلا مخلص يعني جاهل محب خير من عالم حاسد قال ابو يوسف
بن خالد كنت اجالس الفقهاء بالبصرة ثم قدمت الكوفة وجالست ابا حنيفة
فرايت البحر والتواقي فلا احد يذكره انه راى مثله علما وقد علمت من العلم كثيرة
وكان محمودا قال ابو يوسف خرج ابو حنيفة رض حاجا فوقعت مسئلة
الدور فسئل فقهاء الكوفة واصحاب ابي حنيفة رح فلم يقدر احد ان يجيبها
فقالوا لا يكشفها الا ابو حنيفة رض فانتظرنا قدومه لكي خفت بان يخبر
الامام عن الجواب وينقض قدره فلما قرب قدومه استقبلته بايام وقلت
في نفسي حتى اجوبها اثم احقق تهيأ الجواب عند الاستفتا ولم اجد فرجة
حتى دخلت المسجد وصلى فيه ركعتين وتحول الي الناس
وقد تحلقوا حوله فاول مسئلة استفتوا منه كانت مسئلة الدور فلما سمعها
اطرق راسه وكان مستغرقا من مخيلة ان لا يجيب وهي انه قال رجل لامراته ان كلمتي
عليك طلاقا ثلثا فانت طالق ثلثا ثم قال انت طالق فقال الامام لا يقع

عليه طلاقه ابدا لوجود الدور لانه لو وقع عليها طلاقه لوقع قبله
ثلث او لو وقع قبله ثلث لا يقع هذا واذا لم يقع هذا لم يقع قبله فقبلها
الفقها واستحسنه الامراء والوزراء حتى الخليفة ففرحنا وفرح الناس كلهم
ورفعوا الشبابة الصياح وقالوا بارك له ساط الفتوى ولباس التقوى **الباب**
التاسع في فضايل ابي حنيفة وغلبته على من عارضه وخاصمه في المسايل
العلية منها ما قاله ابن الملك في شرح المجمع وهو انه دخل ابو حنيفة يوما
في مجلس قاضي الكوفة ابن ابي ليلى وهو يضرب رجلا بحدين كاملين في قذف
واحد ماية وستين سوطا فقال الامام ما فعل هذا الرجل حتى ضربتم
حدين كاملين ولا نعرف جرما يوجب الحدين على شخص واحد متصلا بينهما
في وقت واحدة فقال القاضي انى سمعت هذا الرجل وراء الحايط يقذف
على آخر بابوين فارسلت المحضر فاحضره فضربته لوالدي القذوف
به فقال الامام هل طلب المقذوف به فقال هل لا يكفي علم القاضي واستماعه
بالذات فقال يا مولانا قد اخطأت في حادثة واحدة في خمسة مواضع
قال فاهي قال الامام الاول ان الحد يجب بمجرد علم القاضي بلا خصومة
المقذوف لانه يجوز لاحتمال تصديقه الثاني ان الحد الواحد لا كما في
بالدخول الثالث انه واليت بين الحدين وينبغي ان يفصل بينهما يوما
او اكثر حتى يخف الم الضرب الاول والرابع انك اقمت الحد في المسجد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم والخامس
انه كان ينبغي ان والدي المقذوف حيا فالخصومة لهما ويتأتى الخصومة
الى الابن انتهى نقل شرح المجمع **ومن فضايله** ايجاد ابي حنيفة الكتاب
الموسوم بالمقصود قبل ان يدون في الصرف فيجب تأليفه كان علما
الكوفة يطعنون ابا حنيفة بانه فقيه بسيط لا يعرف علم الصرف فبلغه
الجنون في ليلة دواتا وقرطاسا فلما صلى العشا رجع منزله وشرع

تأليفه

تأليفه واتمه قبل انبجار الفجر ثم ارسله بخادمه اليهم وقال انظروا
هل هو مقصودكم فنظروه وقبلوه ووضعوا على رؤسهم وقالوا بارك الله
هو مقصودنا فبقي المقصود اسما له هذا كلامه محض قبل تأليف في الصرف
هكذا وجدت في الجواشي **ومنها** انه دخل قتادة رئيس المفسرين الكوفة
فذكر في مجالس وقال يوما بعد التذكير يوما لا تسئلون عني من المسايل
الدقيقة حتى اجيبه فصلا عن التذكير وابو حنيفة في المجلس في حداثة
سنه فقال في الحال يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله اعواما
وفي اليها وصدقته فتزوجت بآخر ثم قدم الزوج الاول حيا وقد ولدت
قبل ستة اشهر من الزوج الثاني فغاب الاول واتى الثاني باولاد
فذهبها الم الذي اكثره وحده ففكر مليا ثم قال هل وقعت هذه المسئلة
قال لا قال قتادة دعها وسل عما وقعت قال الامام نطلب الاستعداد
قبل نزول البلاء قال سل عما وقع في النفوس قال الامام ما تقول
في قوله تعالى قال الذي عنده علم الكتاب انا اتيك قبل ان يرتد اليك طرفك
من هو قال هو اصف بن برخيا صاحب سليمان عليه السلام وكان يعرف
الاسم الاعظم قال هل يعرفه سليمان ام لا قال لا قال فهل يجوز في عصر
نبي ان يكون احد من امته اعلم منه قال قتادة لا قال بين لنا فكيف
الحال فبهت قتادة وقال سل عما اختلف الولايات فقال الامام اخبرني
انت من اين قال ارجو قال فلم قال لقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي
يوم الدين قال وذلك يستلزم ان تشك في تصديق قلبك فينبغي ان تقول
ما قال ابراهيم عليه السلام لما قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي فنزل قتادة من المنبر ساقطا وخرج منفعلا **ومنها** ما قال المنصور
الجرجاني دخل ابو حنيفة رضي مسجد الكوفة بمجلس القاضي ابن ابي ليلى ليشهد
في بنيان فالا وشهد فالقاضي يريد رد شهادته جعله فقال يا ابا

كم من نخله فيه قال لا ادري قال للمدعي هات شاهدا آخر فعجز عن اتيان اخر
فقال الامام ايها القاضي كم سنة تصلي في هذا المسجد قال منذ ستين
سنة فقال كم اسطوانة فيه قال لا ادري فقال الامام انت تصلي في مسجد
ستين سنة لا تدري عدد اسطوانته فانما علي وعليك ان نعرف حدود المدعي
لا عدد اشجاره ففهم القاضي وقال صدقت فقبل شهادته ومنها ان رجلا
حلف وقال والله لا اعمل في ساعة عملا لا اشارك فيه احدا في تلك الساعة
كيف يعمل حتى يبر في حلفه افتى علماء العراق كلهم بانه لا يمكن ان يكون
بارا في حلفه لانه لا يخلوا وجه الارض الا يعمل فيه انواع العبادات فبلغ
الخبر ابا حنيفة رضه فاجاب بانه يمكن ان يبر فيه بان يطوف البيت
في ساعة لا يشاركه احد فيه فان لم يجد خلوة يمكن ان يزجر الناس ساعة
ليطوف منفردا في ذلك العمل ومنها ما روي ان مالكا سمع بان شابا كوفيا
يحكم ويفتي بقياسه واجتهاده برايه فقال اي طغيان عند كتاب الله وسنة
رسول الله يحكم برايه لئن لقيته ووجدته كذلك والله لاقتلنه فدخل
مالك في موسم الحج بالمسجد الحرام فراى مجلسا قد اجتمع الناس فدخل فيه
وابو حنيفة جالس فيه فقال رجل يا شيخ فلي امر عسير لم يكشفه احدا
كشفه وافتني فقال الامام ما هو فقال ان لي مالا كثيرا وابنا واحدا عجولا
ان زوجته امراة يطلقها بعد ايام وان اشتريت له جارية يعتقها
بعد ايام ومالك ينتظر بانه كيف يجيب وقد سئل له ذلك ولم يجب فقال
الامام في الحال اشترها لنفسك ثم زوجها منه قبل ان تطأها فان اعتقها
فقد اعتق ما لا يملك عتقها فان طلقها فبقيت في ملكك فاستحسن مالك جوابه
وقال من هذا قالوا ابو حنيفة الكوفي فجاء مالك عنده وقبل راسه فكفر عن يمينه
بالقتل فجالسا عند سارية وباحثا في الفقه وساير الفنون فاذن للصلوة
بعد ساعات فافترقا ثم سئل مالك بانه كيف وجدت ابا حنيفة فقال

ما احلمه

ما احلمه نفسا واحكمه علما ولو نظر هذه السارية وهي حجارة وادعى
انها ذهب لاثبتها ببراهين قوية ثم سئل ابو حنيفة بانه كيف وجدت
مالك قال لو انه ادعى بان وجه الارض كلها ملكي ومن عليها مملوكي لاثبتها
بحجج ومنها ما قال وكيع انه قال كان لي جارا من حفاظ الحديث فوقع بينه
وبين امراته كلمات ليلا فقال انت طالق ان سئلتني الطلاق الليلة
ان لم اطلقك الليلة ثلثا فقالت المراة عبيدها احرار وكل ما لها
صدقة ان لم اسئل الطلاق الليلة قال الراوي فجاءاني الليلة وقالا
قد بينا بكذا وكذا قلت لا اقدر الجواب ولكن اذهبا الى ابي حنيفة رضه
فانه يفرج عنكما وكان الرجل يبغض ابا حنيفة وهو يعرفه فلم يذهبا اليه
حياء ومضيا الى ابن ابي ليلى ثم الى سفيان ثم الى شبرمة وعرضا الحال عليهم
فقال كل لا نعرف الجواب فقال ثم جاءاني وقالا كن يكرمك لنا وسيلة
الى الامام فمضيا ليلا اليه وقالا قد وقع الامر بيننا كذا فقال انتما نادمان
بما قلتما ولا تختاران الشقاق والفراق قال نعم فقال للمراة سليه ان يطلقك
فقالت لزوجها طلقني فقال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقاله
الرجل فقال الامام للمراة قولي لا اريد الطلاق فقالته فقال قد بررتما
في يمينكما وسلمتم من الفراق ثم قال للرجل تب الى الله عما في قلبك من البغض
من له حصة من العلم فان الله تعالى حوجك الى من تبغضه وطوفك الابواب
ليلة ولم تجد دواك الا منه فاستغفر الله وتاب ومنها ما روي كان اربعة
رجال في بيت فوقعت على احدهما حية من السقف فرماها على الثاني ورمى
على الثالث ورمى على الرابع فلدغته فمات وكان الامام وابن ابي ليلى وسفيان
في مجلس فجاء ابن الملدوغ وقال ايهم يضمن دية ابي فسكت الامام لحظة فلم
يجيبا خوفا منه فقال يضمنها الثالث لانه لما رفعها الاول لم تضر الثاني
ورفع الثاني ولم تضر الثالث ورفع الثالث الى الرابع فلدغته كما وقعت

بالاثبات فيضمنها الثالث لا الاول ولو اقام البينة بعد بيعه فالاضمان
على احد لعدم تقصيرهما على الفور كالاول ومنها ما قال يحيى بن نصر بن يزيد بن عمر
بن هبيرة اراد ان يكتب كتاب المواعدة ويصالح بينه وبين الخوارج فامر ابن
ابي ليلى وابن شبرمة فاستجلا شهرا فلما كتبها نظر اليه ابن هبيرة ولم
يرضه والحال اوائل شهرة ابي حنيفة قال فبعث اليه مع كاتبه فالقى في يده
وغمزه جماعة فقوه الامام وقال فيه خلاف واحش في مواضع لو ارسله الى الدنيا
ومزقه واهانه فرماه واملا كتابا مع الكاتبة بهم فارسله اليه فراه ابن هبيرة
ورضي به وكان ذلك اول سبب لحمدهما اياه ومنها ما قاله ابو محمد
الحصري اني اريد يوما ان ابي ليلى والحجاج بن ارطاة القاضي بكوفة قبله وابو حنيفة
يجلسون في الجامع فاتى ابن هبيرة مشاهرة زور فقال للقاضي ما تري في رجل
قال يضرب اربعمائة سوط ثم قال للحجاج فما تري انت فيه قال يخلق
لحيته باصولها ثم قال لابي حنيفة فما تري انت فيه فقال قد بلغني ان شريحا
القاضي الصحابة كان سوس بامثاله بان يضرب ويسخم وجهه ويركب على حمار فان كان سوقيا طاف السوق به وان كان عربيا فوق قبيلته
كان عمامة الامام قد استرخى كورها على وجهه فلتفت ابن هبيرة ما قاله
الامام فقال لابي ليلى كنت حكمت بضرب اربعمائة فلومادت فيه فاتجيب
بين يدي الله تعالى فقال والله ما اردت الا اربعين سوطا فما مالت عمامتك
على وجهك وقعت علينا مهابتك وسطوتك فرفق لساني ثم قال للحجاج
فما هذا الراي في خلع اللحية باصلها ومن يعزم دينها اذا لم ينبت شعرها
فقال والله ما اردت راسه الا اتم مهابتك لرقة لساني ومنها ما قال فضل
بن غانم مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة فراه ثقيلا فاستراح وقال
ان اصيب لضاع معه علم كثير وكنت اوصله ان يكون خلفا في فدعى وخرج ثم
عافاه الله فاخبر ابو يوسف ما قاله الامام فاعجب في نفسه فتصور بمجلسه

فتقعده

مسئل
سوال ابو حنيفة ابي
يوسف

فتقعده الامام قيل انه عقد مجلسا لنفسه بغرور ما قالته في مرضه
فقال لرجل جزا ابي مجلس يعقوب واسئله عن خمس مسائل وعلمها له
فقال له ما تقول في رجل دفع ثوبا بالقصار ليقصر بدرهم فرجع بعد ايام
وطلب ثوبه فانكر القصار بانه مالك عندي ثوب فبعده رجع فطلبه
ودفع القصار الثوب مقصورا انه الاجرة اذ قال له الاجرة فقال
اخطات واذ قال لا اجرة له قرا فقد اخطات فعمل الرجل ثم قال الرجل
ثانيا من اراد الشروع في الصلوة هل يدخلها بالفرض او بالسنة فاجابهما
اجاب قال اخطات ثم قال الرجل ثالثا ان طير استقط قدر امعلق يعلى
على النار فيه لحم ير فاهل يوكلان لم لا فاجابهما اجاب فقال اخطات ثم قال
له رابعا ان زوجة مسلم مات حاملة ذمية في ابي مقابر يدفن فاجابهما جواب
قال اخطات ثم قال الرجل خامسا ان ام ولد لرجل تزوجت لا من بغير اذن
مولاها فمات المولى هل يجب العدة من الموتى ام لا فاجابهما اجاب قال له
اخطات فتحير يعقوب في جواب المسئلة الخمسة فقام من مجلسه فاتى
ابا حنيفة فقال الامام ما جاءك الا مسئلة القصار وما بعدها قال اجل
فقال اجل فقال لجماعة الله من كان عقد مجلسا ولا يعلم مسئلة الاجارة
فاعتذر يعقوب وقال اعطني يا مولاي فاجاب الامام ان قصر الثوب بعد
ما غضبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله
الاجرة لانه قصر لصاحبه ثم اجاب عن المسئلة الثانية فقال يدخل
الصلوة بهما لان التكبير فرض ورفع اليدين سنة واجاب عن الثالثة فان كان
اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلثا ويوكل ويرمى الفرق ولا يرمى
كلاهما عن الرابعة وقال تدفن في الذمية في مقابر اليهود ويجعل ظهرها
نحو القبلة لان وجه الولد في البطن يكون الى ظهرها ثم اجاب عن الخامسة
وقال ان كان الزوج دخل بها لا تجب العدة والا وجبت فعلم يعقوب تقصيره

فعاد ولزم مجلس الامام فقال من ظن انه مستغن فليبك على نفسه ومنها
قال اسحاق بن على قاضي سمرقند خرجنا حاجا ومعنا رجل عالم من القدرية
فلم يغلب عليه احد في الذهاب والاياب بل هو غلب على من باحث به فلما قربنا
من العراق سلكنا طريق الكوفة وهو معنا فانتهينا الى ابي حنيفة رضه فوظن
عليه وعنده جماعة وفي يده صحيفة يكتبها فقلنا نحن قوم من سمرقند جينا
للزيارة وهذا رجل ممن يرى القدر يريد ان يتكلم بك فالتفت اليه الامام
فقال لم رجعت مذهب القدرية على مذهب اهل الحق فاجاب على الفور
ثم سئله باخرى والصحيفة في يده يكتب فاجابه بعد ما تأمل ثم سأل ثالثا
واطرق راسه وبقي في التأمل مليا وجعل يحك قفاه منكوسا فضحك الناس
ثم رفع راسه وقال استغفر الله وانوب اليه فما كنت فيه وقال فجزاك الله
يا امام المسلمين خيرا وقد كنت الى الآن على شفير النار فانقذني الله علي
يديك يا ابا حنيفة فاختار مذهب اهل الحق ثم ترك ما له وانصرف ومنها
غلبته على من يناظره من فرق اهل الضلال وارجاعهم الى مذهب
اهل الحق ومنها ما قال حماد بن ابي حنيفة رضه انه قال قدم صاحب
عيلان بن منية القدري من الشام الى الكوفة يريد به الى ابي حنيفة في القدر المنهي عنه فجالس اهل الكوفة فلم
يفهموه قال فخرج الامام لصلوة الجمعة وجاء صاحب عيلان وجلس
في مقابلته فلما صلوا الجمعة استقبله عيلان فقال الامام سل
ما تريد فقال ما اراد الله تفرعون فقال اراد به الكفر ثم قال فما اراد
له ابليس قال اراد الكفر ثم قال فما اراد في عون نفسه قال اراد لها
الكفر ثم قال فما اراد موسى قال اراد له الايمان قال اليس ارادة ابليس
موافقا لارادة الله تعالى وارادة موسى مخالفا لارادته تعالى فقال الامام
ان الله تعالى اراد تفرعون الكفر واراده لابليس ان يريد له الكفر واراد

ان يريد فرعون لنفسه الكفر واراد لموسى ان يريد له الايمان بارادة الله
فلا يخالف ارادة موسى ارادة الله تعالى قال الامام هل عندك اخر سئل
عيلان بسايل واجاب الامام باجوبة سمعتي وعقلي وقد تركت ذكرها
هربا من الاطناب فلما تم عيلان ثم لما راى سلامة الامام وحذاقته قال
ابقاك الله للمسلمين وانا استغفر الله واتوب اليه من الاعتقاد الفاسد
الذي كنت عليه ثم قال الامام هل بقيت بعصة مذهب اهل السنة
وحقيقه فقال يا نعم ثم قم تصدق بما ابتي قال اذا رجعت الى الشام
تدعوا الطوايف التي اضللتهم اني ما كنت عليه من الهواية فقبل الامام
وقام وانطلق الى الشام ناتبا فما زال بعد يناظر القدرية حتى رجع على
كثيرة ممن اضله قبل قال ابي صبيح كما عاب يقول رحم الله ابا حنيفة يفرج
عنا اذا نزل بنا العظايم ووقع فينا الاضاليل والتقاليل قال بشر كما ابو حنيفة
رضه اذا اراد ان يتكلم بكلام وقع جالس في خلوة ويدعوني ومسورا
ابن زرود فيقرا ايات من القران فيبينها تاما لم يسمعه اذان قبل ولا بعده قال
عبد الله بن مبارك لولا ابو حنيفة رحمه ما علمنا كثيرا من الاحاديث فضلا كما في
صعوبة ومنها ما قال ابراهيم البلخي قاضي حوارزم جاء جهم بن صفوان
راس القدرية الى ابي حنيفة للمطارحة في الكلام قال الامام للحاكم
معك عار والخوض فيما انت فاير فقال يا ابا حنيفة كيف حكمت بما حكمت
ولم تسمع كلامي قبل ولم تعرف شاني قال الامام بلغني عنك اقاويل قاحة
لا يقولها الا اهل القبلة حتى اشتهر عنك ما بلغ حد التواتر وجاز لي ان احكم
عليكم بان جهم جهمي ثم قال سل ما تريد فقال جهم يا ابا حنيفة لا اشك
الا عن الايمان وقال اولم تعرفه قال بلى ولكن شككت في نوع منه فقال اشك
في الايمان انتم فقال جهم لا يحل لك ان لا تبين لي من اي جهة يلحقني الكفر
قال رضه سل قال اخبرني عمن عرف الله بقلبه انه واحد لا شريك له

الاقدام استعارة من جعل الفعل مكانا يسير فيه ويقطع فيه ما يطلب ويرد اليه ما يعلم ويقصد

ولا ينزل له وعرف ايضا بصفاته وانه ليس كمثله شيء ثم مات بعد مهلة
قبل ان يقر بلسانه امات مؤمنا او كافرا قال بل كافر هو من اهل النار وحق يقر
بلسانه مع ما عرف بقلبه اذ لم يكن له عذر مانع عن الاقرار قال فجهم كيف
لا يكون مؤمنا قد عرفه واحدا لا شريك له وعرف بصفاته قال رحمه الله كنت
تومن بالقرآن وتجعله حجة في الايمان واحكامه قال نعم قال اما سمعت قوله تعالى
واذا ما سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يقولون آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
فاوجب الجنة بالمعرفة والقول ولم يكتف بمعرفة القلب فثبت حصوله بهما
وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وغيرهما من الآيات وقال
عليه الصلوة والسلام لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان وكان المعرفة هو الايمان وحده بها كان من عرف الله بقلبه ولكن
بلسانه مومنا وكان ابليس مؤمنا لانه عارف بالله بانه خالقه ومحييه
ومميته وباعثه وقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقال ربي فانظرني
الى يوم الدين يبعثون ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ان الله خالق السموات
والارض قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن الله وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولم يجعلهم مؤمنين
مع استيقانهم بالله واحد لجحدهم بلسانهم وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
ابناءهم يعني يعرفون محمدا بانه نبي الله كما يعرفون ابناءهم فلم ينفعهم المعرفة
لانكارهم بلسانهم فبهت جهم وقال يا ابا حنيفة قد وقعت في خلدي
ميلا ما كنت عليه ولكن اتيقن من منصوبات تخرج ضاغرا حقيرا نجيلا فالانصاف
ان من كان في هذه الطبقة العالية والرتبة المتعالية بين فضلا العراق والحجاز
والشام وفقها العرب والعجم والاروام لاجرم انه يتعين في نصب الاجتهاد
وترتيب الاصول والفروع وتهذيب الانتقاد ويكون صاحب المذهب

باب يقتدى

فضوره للادرة

الباب العاشر في كرامته

قال خالد بن عبد الله الطحان رايت شيخا بواسط يدعى بمولى ابي حنيفة رضه
فسالت عن سبب ذلك قال مات ابي وانا في بطنها فلما تجرد وهما النفس كنت
تحركت في بطنها فاستفتى ابو حنيفة رضه بان ولدا ليت يضطرب في بطنها فقال
شقوا بطنها واجانب الايسر لان حوى حلقت من الضلع الايسر فشقوها
فاخرجوني فتحركت في الله تعالى في هذه المدة بفتوى الامام وتركي عنه الغاية
قبلي ولهذا سميت بمولى ابي حنيفة اي معتقه وفي رواية بحق ابي حنيفة ومن

كراماته

ما قال في قوى الخلاصة جاءت امراة الى ابي حنيفة وقالت يا ابا حنيفة
مات اخي وترك ستمائة وعشرون دينارا واقتسموا التركة ومات واحد
الاخوة وترك اخا منها قال الامام من قسم التركة قال داود الطائي فقال الامام
على الفور ولعله اخلاك ترك بنتين وامراة واما واخوين واختا واحدة قالت
نعم قال فقد قسموا بالحق لان اصل المسئلة من اربعة وعشرين والتصحيح
ستمائة وعشرون ونصيب كل دينار واحد ومنها ما روى ان الخضر عليه السلام
اختلف في حياته على ابي حنيفة وتعلم العلوم الشرعية خمسا وعشرين سنة
فلما توفي الخضر عليه السلام بناجح ربته الى اتى عالم اختلف في تعلم شرع
رسولك على الكمال فوردى اذهب الى قبر سراج الامة وكان يأتي كل يوم على قبره
يتعلم منه خمسا وعشرين سنة فلما تمت مدة تعلمه خمسين سنة حفظ جميع
المسائل الشرعية المحمدية وطوى دفتره كفى به وبنا فضلا على من عداه ناجيا
علم الخضر عليه السلام صاحب التوراة موسى صلوات الله عليه وتعلم ما علم علما
امة محمد عليه الصلوة والسلام تامل بما فيه ومنها ما قال الشافعي قال كنت
ابتدئ بزيارة مرقد ابي حنيفة اذا عرض علي مسئلة مشكلة ولم اجد لها دليلا

دليلا كت از ور ضجعه واصلي ركعتين واسئل الله وانوسل به
فيها فتقبلي على باذن الله فكانه خاطبني في مجمعه ومنها ما قال
ابو يوسف لما احتضر الامام ابا حنيفة قال لما سمعته طار
روحه الي العلي وهو آخر قوله فاشتبه الحال علي حيث عدل اخر قوله
عن كلمة الشهادة فلما دخلت على الخليفة ابي جعفر بستغني باذنه
قد وجد في قوام اهل بيته من الوجل وغضب على اهل حرمه وجسهم
يريد سفك دمائهم نفوس كثيرة من الرجال والنساء فلم يقدر احد ان يجيبه
اذ لم ير مثله في الكتب فقال ابو يوسف في نفسه لعل في آخر قول الامام
تعليم لنا بمسئلة ثم تقع يدي ليدفع بها التهمة عن اعراض المحصنين والمحصنات
فلانات وسفك دمائهم والايمان فلما ابو يوسف ان يتجسوا
في قصر الخليفة وجدوا تمة وطواطا معلقا خذاه فراشهن فافقى بيوانهن عن
التهمة فعلموا عن اشراقه دمائهم (باب ترشي خفاش على سباع احمر)
حيث خلص نفوس كثيرة من الهلاك بافقوا ومنها ما روي ان واحدا
من حساد الامام دعاه واصحابه الى ضيافة فجلسوا في روضة عند نهر
ولما وضعت المائدة بين يديهم قال لاصحابه قوموا توضئوا وضوء الطعام
فلما اشتغلوا بغسل اليد جاءهم واكلت من الطعام فماتت في الحال
فعلموا انه سمومة تفرقوا وسلموا بكرامة الامام ومنها ما روي ان
دهريا جاء الى في مصر حماد بن ابي سليمان استاذ ابي حنيفة رضه وغلب علي
الامصار في عصره قيل له لو غلبت على حماد المفتي لثبت مذهب الدهري بزوال
المرض فحضر عند الخليفة وقال يا امير المؤمنين جئت لابا حث بعمائك بشرط
ان غلبوا علي اتابع دينهم وان غلبت عليهم تبعوا ملتي وقام الدهري فناوس
بحاه عنده فقالوا لا نعرف في ديارنا يباحث بهذا الكلام غير حماد فارسل

اليه

اليه الخليفة كتابا وقال يا مولانا قد جاء عالم دهري يريد ان يباحث
بعلمائك دعوى عظمة وجرأة جسيمة فلم نقدر احدا غيرك وتهيأ وتوكل
على الله واحضر عندنا بكرة يوم كذا فاجتهد واجمع همتك واحضر
قدر تركك وتوكل على الله وانا ارجو ان يعود مريضنا وشفاعة بيتنا ان نصرعه
في عرصة المباحثة وترفع الكوية الاسلام وغيرته فلما اصبح جاء
ابو حنيفة الى استاذه وهو في حداثة سنه ورأى استاذه مهموما
فسأل عن سبب غمه فقال ارسل الخليفة الي كتابا بان جاء دهري
مشهور في الافاق بالدد والجاج وقد الحم علماء العصر في الاطراف
ومع ذلك رأيت البارحة رؤيا مكروهة (اي عديد الخصوصة) وانا في سن كبير وضعف بدني
فسأل الامام عنها فقال حمادا رأيت دارا واسعة مرتبة ورأيت فيها شجرة
فايقة ثمرة فيها ذكاء فخرج خنزير من زاوية البيت وطفق ياكل
الثمرة والشجرة حتى بقي اصل الشجرة اذا اظهر شبل فوثب (ثم ترشي الخنزير)
فقال نعاد يا استاذ هذا الرؤيا خيرا وسؤلا عدانا فلو انت لي
لاعبرها فقال عبرتها فما لاح لك قال الدار الواسعة الاسلام والشجرة
الثمرة العلما واصل الشجرة انت والخنزير الدهري والشبل الذي اهلكه
انا بهمتك فلا تبال اذهب انت وانا معك ببركة حضورك ان اذنت
لي اتكلم معه فبعون الله وحسن قطنك لزمه واهلكه فرح حماد وبنى له مقاما
وسكا حتى بلغا المجلس في الجامع فجلس حماد في المحراب والخليفة والدهري
في ناحية واجتمع الناس والعلما جالسون والنغما قائم بخدام حماد عند
المنبر اخذ الدهري استاذه فصعد الدهري المنبر فقال من يتكلم لي فليقدم
بمواجهتي فجلس النغما في مقامه وقال ما هذه الحكومة سل الحاضرين
بمقتضى مقامك في بعلمه يجيبك قال الدهري فمن انت يا صبي حتى تتكلم بين
ذوي الشان الكبير والعلما الخطير والعمامة العظيمة واصحاب الثياب الفاخرة

(اي غير القدر)

والاكمام الواسعة قال نعمان ما وضع الله العزة والمعرفة للعمامة والثياب
والاكمام لكن وضعها للعلماء ثم قال يا دهري لا ينبغي لكبراء السن والعلماء العظام
وفضلاء الاسلام ان يواجهوك ويخاطبوك بدءا الا بعد ان تغلب اصاغرهم
وادانيهم ثم تبارز كماتهم واعاليهم فقال الدهري هل تقدر ان تجيبني
وتقابلني يا غلام قال نعم بعون الله وبهمة اساتذي فقال الدهري هل للعالم
صانع موثر قال نعم قال فاين هو قال لا مكان له قال فمن لا مكان له كيف
يكون موجودا قال نعمان هل في بدنك روح قال نعم فاين مكانه اهو
في راسك او صدرك او اي اعضاءك فتحير الدهري فقال نعمان كما لا يوجد
في البدن للروح مكان معين كذلك للصانع في العالم ثم دعي نعمان لبن
في قصعة فاتى بها فقال هل في اللبن سمن قال نعم فاين سمنه فتحير الدهري
قال كذلك ليس لله في العالم مكان معين ثم قال الدهري اخبرني بما كان قبل الله
وما يكون بعده فقال لا شيء قبله وبعده قال كيف يتصور ذلك في الموجود
وهل له مثال في الخارج قال نعمان نعم فان في يدك اصابع اخبرني فما قبل
ابهامك وما بعد خنصرك وهو الاول والاخر ثم ما مضى من اسولة الدهري
واجوبة نعمان لا يليق تفصيله وتصديعه ثم قال الدهري ففي سوالي اخبرني
ان الله على اي شان في هذه الساعة قال رض انزل تحت المنبر فنزل فصعد
الامام واعاد سؤاله قال رض وقال ان شانه تعالى في هذه الساعة اسقاط
المبطل مثلك من الاعلى الى الاسفل ورفع المحق مثلي من الاسفل الى الاعلى
فبهت الدهري فضحك الناس بكونه مغلوبا وحقيرا وتلجلج لسانه فكلفه
الخليفة على ايفاء شرطه ووعده بالعنف فتاب الدهري وتبرء عن دينه وقبل
دين محمد عليه الصلوة والسلام فحمد حماد وشكر الحاضرون ودعوا لنعمان واثنوا عليه
ثناء تعظيم ثم اشتهر فضله في الافاق ثم راجعوا اليه في العمور العظيمة
والمسائل الفضيلة ومنها ما قال في شرح الوقاية الموسوم بمصنفك

ان ابا حنيفة

ان ابا حنيفة جالس باصحابه فجاء اعرابي وقال يرحمك الله يا ابا حنيفة
ابواو ام واوين فاجاب الامام وقال بواوين فقال الاعرابي بارك الله
فيك كما بورك في لا ولا وخرج ولم يفهم احد سوال الاعرابي ولا جواب
الامام فسالوه عما قال وعما اجيب قال الامام سئلني عن التشهد ابواو
كتشهد ابن عباس وهو ما اختاره الشافعي بعده ام بواوين كتشهد ابن مسعود
رضه فاجبته بمختار نافدعاني بالبركة كما بورك في شجرة زيتونة لا شرقية
ولا غربية فقوله بواوين في اخر التشهد وهو قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله على رواية ابن مسعود رضه بخلاف تشهد ابن عباس
فان الواو فيه هو الاخر فقط حيث قال واشهد ان محمدا رسول الله وقال
في الحقايق وجا قراءة الشافعي بواو واحد تشهد الى موسى الاشعري بدل ابن عباس

الباب الحادي عشر في جوده

ومن جوده ما روي ان ابا يوسف كان فقيرا
وكان يلازم مجلس ابي حنيفة فلما احس الامام منه نشاطا واستعدادا في العلم
وخاف ان يشغله الكسب عن العلم وظف من عنده في كل اسبوع او عشرة ايام مائة
درهم حتى اغناه الله لما ياتي في نعت ابي يوسف قال ابو مليح قال ابو حنيفة
ما ملكت اكثر من اربعة الاف درهم منذ اربعين سنة الا صرفته وانما امسكتها
لقول علي رضي الله عنه المال اربعة الاف وما دونها نفقة ولولا اني اخاف
ان الجاني ضرورات عيالي وفقراي ما امسكت منها درهما ومنه ما قال ابو يوسف
كان ابو حنيفة كثير البر فكان يوما تصدق لمسكين خمسين دينارا فجعل يشكر له
بحضور قوم فقال الامام اخرج لا نريد منك جزاء ولا شكورا ما انا بمالك
والمال كله عطاء الله قد ساقه اليك بيدي فله الحمد والشكر ومنه ما قال قيس
بن الربيع كان ابو حنيفة رض يبعث البضاعة معي الى بغداد فاشتري بها الامتعة
واحمله الى الكوفة فيبيع الامام ويجمع الارباح من سنة الى سنة يشتري بها حوايج
الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم ثم يدفع باقي الارباح اليهم فيقول

اصرفوا فى حوائجكم ولا تحمدوا الا الله وهذه ارباح بضاعتكم فما يجرى به الله لكم
على يدى بعطية الله لا انفاق منى من مالى **ومنه** ما روى انه جاء شاب الى ابى حنيفة
فقال يا امام ان الرجل الفلانى قد صاهرنى فاريد لباسين نفيسين اكافئه
بهما عنده فلا اقدر بهما فاذا اتممت لى تحصيلهما فقال الامام اصبر الى الجمعة
ثم احضر عندى فعاد الشاب بعد الموعد فاخرج الامام اليه ثوبين فيمتهما
عشرون دينارا ومعهما دينار فقال الشاب بكم هذان الثوبان فقال الامام بعت
لاجلك الى بغداد ببضاعة فبعت احدى وعشرين دينارا فاشترى به هذان
الثوبان بعشرين دينارا فتصدقت لذلك بهما بذلك الدينار الواحد ان رضيت
انت بهما والا فبع واشتر بقيمتهما ما تريد **ومنه** ما روى ان الحسن بن زياد لما تاب
رضى راى فى مجلس رجل لا بلباس رثة فكل ما جاء بعده تفوق عليه حتى ساقه
الى محل النقل فقال له الامام ارفع هذه الوسادة وخذ مائتى الف درهم
واشتر به لباسا جميلا حتى نقيم به صديقك فقال الرجل انى موسر ولست
بمحتاج اليه فقال الامام اما بلغك ما قاله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده **ومنه** ما قال مقاتل جاء اسماعيل
بن حماد بن ابى حنيفة الى جدته فعشاها فقال يا جدتى حان جائزة النيروز للمعلم
فاعطاه دينارا فذهب الغلام فناوله الى معلمه فاتى المعلم الى ابى حنيفة
فقال ان اسماعيل جاءنا بدينار هل اعطيتم امن عندكم فقال رحمه الله معذرة
زدنا ديبك ونعيمك زدنا جائزة **ومنه** ما قال محمد الكوفى ان ابا حنيفة
ارسل ابنه حمادا الى المعلم فعلمه فبلغ سورة الفاتحة فاجاده وقبل يد ابيه
وقال بلغت الفاتحة فارسل الامام الى معلمه خمسمائة درهم وازرهم يومئذ
وزنا ارجحه دراهم لغوى فيصير فى هذا العصر الفى درهم فاتى المعلم ابى الامام
معتذرا فقال فضلت الجائزة على قدر العادة بارك الله فغضب الامام المعلم
وقال علمك انه ليس لحضرة القرآن عندك قدر فارسل ابنه الى معلم اخر **ومنه**

ما قال

ما قال اسماعيل سبط ابى حنيفة لما بلغنى استاذى الى سورة الفاتحة اعطانى
جزى مائة دراهم وقال فى قبل يد استاذك وضعها بين يديه متعذرا فيصير
بدرهم زماننا الرمعاية درهم **روى** ان رجلا اراد ان يبنى مسجدا فطلب
شيأ من ابى حنيفة فاعطاه دينارا بكراهة وانقباض فقال واحد من تلامذته
يا استاذ انت اجود الناس ترى اليك كلما تعطى السائل بالتذمر فما سبب
انقباضك فى بناء المسجد فقال انى اعلم ان كسبى حلال قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم المال الحلال لا يصرف الى الحجر والمدر والحجر **الباب الثانى عشر فى**
قيام الليل وصلوة الضحى قال ابو الفضل البرعمذى كان ابو حنيفة رضى يحيى الليل
اثلاثا ثلثة للدرس وثلثة للصلوة وثلثة للنوم وتر يوما على الصبى يلعبون
ومعه ابو يوسف فقال صبى ايها الصبيان هذا نعمان الذى لا ينام فقال الامام
يا يعقوب اسمعت ما يقول الصبى بتهمة ترى بلسان الصبى فدل الله على ان لا
اضع جنبى على الفراش بعد حق الله تعالى قال ابو يوسف هل يعيش الانسان
بدون المنام فقال لا ابا لى يا يعقوب اذا لا يليق للمومن ان يمدح بما لا يوصف
قال تعالى يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فقال يعقوب فطوبى للامام فراشه
بعد فراش بعده اربعين حتى كان يصلى الفجر بوضوء العشاء فى هذه المدة قال
على بن الحسين المؤذن فليلة صليت العشاء وخرج الناس فرأيت الامام بقى
مختفيا فى زاوية جالسا فخرجت ليلا لاشغل قلبه فتركت تدريجا لمذهبه افطلع
اول الفجر اذنت وجئت بالمسجد وهو قايم قد اخذ بلحيته وهو يقول يا من
يجزى بمثقال خير خيرا ويا من يجزى بمثقال شر شرا اجر عبدك النعمان من النار
ولا تفقر بها بنا واد خله فى سعة رحمتك وكان قد تم ورده العشاء اذا زالت الاعرض فلما
دخلت والمؤذن يلزهم فشرعت اصلاهما فاحتشى وقال اتريد اطفاءها
فقرصت انه من اكمال شغله بالمناجات وتمام خشوعه فى العبادات نظر الساعة
بعد العشاء فقال قد اذنت للفجر فقام وركع حتى الفجر ثم صلى بنا الفجر **قال**

حفص بن عبد الله حليت خلف ابي حنيفة رضه صلوة الظهر فلما فرغ توجه
الينا فقال رجل يا امام المسلمين استحمل ان تصلي في هذا المحراب وفيه
تصاوير فالتفت اليها فقال والله لاتزم هذا المسجد اربعين سنة وما رايته
قط قام فقمت وذلك من غاية خضوعه ونهاية خشوعه ووفور ادبه
لا ينظر سوى مسجده قال شريك كنت مع ابي حنيفة رضه سنة فما رايته
وضع جنبه على الارض وكان اصحابه يشهدانه كان يصلي صلوة الغداة بوضوء
العشا قال زفر كنت يوما عند الامام في مسجده فلم ازل اطارحه حتى
صلينا العشا ثم قمت للخروج فقاض الامام في اثبات مسئلة بادلة وانا
قايم على رجلي فاذا المؤذن للفجر فلم اعرف تعب القيام ولم اشعر
كيف مضي الليل بذوق كلام الامام قال مسعر كنت ابغض ابا حنيفة
واتبع شيئه بيان وطعنه وكان يقول نوما يجب على الفقها ان يشتغل بحالة
لايراه الناس ويقول اذا خالط النوم قلبه وجب تجديد الوضوء قال
جست ليلة ان ابا حنيفة هل يعمل بقوله ام لا وتقصدت وقت دخول
الناس مضاجعهم فخرج من منزله ودخل المسجد واشتغل الصلوة
فلم اقدر بالقيام والتهر فالقيت حصيات في نعليه حنيفة ورجعت
فلما بان علايم الصبح رجعت اليه فوجدته في مكانه يدعو ويبكي ونظرت
نعليه والحصيات باقية كما القيته فلما صلى الفجر بان الناس بوضوء العشا فلما
وادي ورده ثم شرع بمذاكرة العلم فلما صلى الظهر جلس اليها الى العصر ثم الى
المغرب فلما صلاها قام ودخل منزله فافطر وتحرى ووضوء ثم خرج الى صلوة
العشا فلما صلاها دخل منزله كسايل الناس حتى اخذ الناس مضاجعهم
ثم خرج على سكينة حتى دخل المسجد فقام الى الفجر فلما صلاها جلس الى الظهر
كما فعل امس فلازمته ثلثة ايام على هذه العادة فعرفت انه لايفارق عادته
الى ان يموت فقلت لما رايته بالنهار مفطرا ولا بالليل نايما وكان كذا في ايام

التعطيل

التعطيل في الضحوة تاخذه نومة خفيفة قال فجدل الله عدا وقتا اياه صلوة
وبغتني مجة ثم ما قضيت الفجر جلس للمذاكرة فجئت غدوة متعذرا تارة بامر وقلت
يده وركبته وقلت يا شيخ اجعلني في حل فقال كفل من اغتابني من الابوين فهو
في حل ومن كان من العلما فهو في خرج حتى يتوب فان غيبة العلما اشق في الخلق شيا
كلونه سبب الفساد عقيدة الجهال قال فبعد ذلك لازمت مجلسه وسجوده حتى
روي ابو معاذ بان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة ساجدا قال ابو نعيم لما جيت
اباحنيفة رضه سنة فما رايته ليلة وضع جنبه على الارض ويفعل قولة تارة قال
ابو يوسف رايت مالكا واباحنيفة في مسجد رسول الله يباحثان بعد العشا
ويتكلمان بالنوبة والادب من غير تعمق حتى صلى الفجر في مجلسها بالاتجديد
وضوء قال علي الصيدلاني اذا لابي حنيفة ورد بالليل وهو ان يختم القران فربما
يختمه في ركعتين وربما كان يختمة جميع صلوة الليل وتوحمة قبل تمام الليل
يدعو ويناجي ويبكي الى وقت الفجر واقام عامة نهاره في الفتوى والتعليم صايما
قال والله لم ترعيناي مثله في ورعه ودينه واجتهاده قال في خواتم الاشتين
كان ابو حنيفة رضه يختم القران في كل شهر رمضان احدى وستين ختمة ثلثتين
في ايامه وثلثين في لياليه وواحدة في التراويح وكان ثلثين سنة صلى الفجر
بوضوء العشا رواه ابو يوسف وغيره انتهى قال يحيى بن نعيم كلما ابيت عند
ابي حنيفة في مسجده ليلا يصلي الى الفجر واخر صلواته فيه الوتر وكنت اسمع
وقوع دموعه على الحصير كانه يقطر السقف من المطر قال جارحة بن مصعب
ختم القران في ركعة واحدة من الصحابة عثمان بن عفوان وكعب بن اميه وتميم
الداري رضه ومن التابعين سعيد بن جبير وابو حنيفة قال في خوانة المفتين
ان اباحنيفة تمتاج حجة الوداع دخل الكعبة وقام بين العمودين على رجله
اليمنى حتى قرا القران الى نصفه فركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى
ووضع رجله اليمنى على رجله اليسرى حتى ختم القران وركع وسجد فلما

مسئلة حنفية

لاداء الجهال الذين يرون اعمالهم كاعمال مشايخهم بل يعملون بما يعلمون
منهم كما يفعلون في السنية اذا تحيت غير قبلتهم فانهم
قبل العالم والمسنية

ان تحايل الاصل على كل من كان تحت يده حتى ان
الصلوة وكل من كان تحت يده حتى ان
بعد ما قدر لا يدا الطاعة بعد الطاعة

سلم تاجي ربه وبكى وقال الهي ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك
لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان عمله بكمال معرفته فهتف هاتف من
جوانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت واحسنت
الخدمة فقد غفرنا لك ولمن تبعك ولمن كان على مذهبك الى يوم الساعة رضي الله عنه
وعن اصحابه وعن علماء الدين والتابعين لهم الى يوم الدين امين قال في تفسير
قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال من اول الليلة كلها من التابعين
وتبع التابعين وغيرهم من الصحابة من الانصار والمهاجرين لا يحصى عددهم وكان
بعضهم من غير المشاهير منهم علقمة بن مرثد وحماد بن ابي سليمان وسعد بن مسيب
وصفوان وفضيل وهيثم وطاوس ووهب وربيع والحكم وابو سليمان وعلي
بن بكار وابو عبيدة وابو عاصم وابن تيب وحبيب وابو جابر ومالك بن دينار
وسليمان ويزيد الرشك وابي وكيعي وابو حازم ومحمد بن المنكدر ومحارب وعون
وعقبة وعبد الملك بن عمير وابو هاشم وموسى بن طلحة وهبيرة بن النهال فانه
كان يختم القرآن في كل شهر تسعين ختمة انثان في الليل وواحد في النهار وكانوا
كلهم لا يضعون جنوبهم على الفراش في الليالي ويصلون الفجر بوضوء العشاء
فيكون قيامهم غذاء روحهم وحياة قلبهم وصيانة خواطرهم ولنفوسهم
عن التعطيل فصرف ما خلق له فانه يكون تعبودا بسهم الليالي تبلذ الاتقياء
والشهر فكانوا يلزم عندهم معصية وقطيعة عن ربهم قال عبد الله بن داود كنا
نتلف اذا بلغ احدهم اربعين سنة طوى فراشه ولم يضع جنبه في الليالي
الا بتيلولة بعد صلوة الضحى وكذلك من النساء لا تعد كالرابعة والجوينة
الزنجية وغيرهما **الباب الثالث عشر في رؤيا ابي حنيفة وفيما رآه**
الناس في منامهم قال عيسى بن زياد قال ابو حنيفة رضي الله عنه رأيت في حداثتي
سنين في رؤيا كنت بنبش قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخذت جمجمه المطهر
وكنت اميز لحمه المطيب عن عظامه المنورة مرة واخرى اجمعها واضمها الى التي

القايلات ليلها وصايمات نهارها منه

النشر فتح القبر آخر

هذه الرؤيا

هذه الرؤيا وكرهت ان اخبرهما احدا الى ان يخرج واحد من صديقي في البصرة
فكتب الي محمد بن سيرين البصري تلك الرؤيا وقلت له اخف صاحب الرؤيا
عن محمد بن سيرين فلما اتاني كتابه اليه ونظر اليه وفسرهم ما فيه قال من صاحب
الرؤيا قال شاب كوفي ثم قال المعبر صاحبها يجمع اقوال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وافعاله ويميز ما هو المقبول والناسخ عما قام الرسل والنسوخ ويحيي
سنته ويظهر شرعه وما هذا الا الكفي يا ابا حنيفة الذي بين كتفيه خال
وقد اخبر النبي عليه الصلوة والسلام في شانه قبل وجوده بانه سراج امتي
ثلث مرات فلما جاء الصديق واخبر حال التعبير كشف ظهر الامام ووجد خالا
قدر الدرهم بين كتفيه كما ان مهر نبوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه
عليه الصلوة والسلام **قال** ابو حنيفة رضي الله عنه لما علمت كون العلم مقدما ومهما
اردت العزلة والمجانبة عن الناس فرأيت رسول الله فيما يراه النايم فقال يا ابا
ان الله تعالى بعثك لاحياء سنتي واشاعة شرعي بتدوين علم الاحكام الشرعية
العملية وذلك خير لك من عزلتك فجلست للتعليم والفتوى والتدوين **قال**
لما مات نوفل بن حبان رأيت في المنام قد قامت القيمة وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس مع شيخ نوراني عند حوضه واصحابه جالسون
حوله ونوفل في يده كوز يسقي امته فطلبت منه اما فقال يا رسول الله ان
ابا حنيفة يطلب الماء هل تسقيه قال فدعاني رسول الله فتقربت منه
فاغترف من الحوض غرفة بيده فناولني فلما شربت منه امتلأ قلبي
بنور اليقين والعرفان والتبحر في العلوم فقلت يا رسول الله من هذا الشيخ
النوراني قال صلى الله عليه وسلم جدي ابو ابراهيم خليل الله **قال** في التقديمة
روى انا ابا حنيفة قال رأيت ربي في المنام تسعا وتسعين مرة وقلت في نفسي
لو رأيت ربي مرة اخرى لسألته بم ينجو عبادك من عذاب النار قال ثم رأيته
فقلت اللهم بم ينجو عبادك من عذابك فقال عز وجل من قال هذا الشيخ كلوم

كان محمد بن سيرين رئيس المعبرين من ائمة محمد عليه الصلوة والسلام وكان يعبر الرؤيا على ما ثبت في الصحيح ان الرؤيا ثلاثة اقسام الاول الحديث الذي يحدث به الرجل نفسه في اليقظة فيراه في المنام والثاني تخويف الشيطان والثالث بشارة من الله تعالى للمؤمن وفيها ما قيل ان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

وقت العصر انجيه من عذابي وهو سبحان الله الابدي الابد • سبحان الله
والواحد الاحد • سبحان الله الفرد الصمد • سبحان الله رافع السموات
بغير عمد • سبحان الله لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا احد • **فصل**
فيما يراه الناس قال ابو الجمان سمعت ابي يقول رايت في المنام كان نجوما
ثلثة بريقة عظيمة سقطن من السما فسمعت صوتا يقول نجوم الارض
العلما فنظرت في تلك السنة مات ابو حنيفة رض ثم مسعر ثم سفيان الثوري
وفي الحقايق شرح المنظومة قال اسماعيل ابن رجا سمعت ابي يقول رايت
محمد بن الحسن الشيباني بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي
فقال لي يا محمد لو اردت ان اعذبك لما جعلتك عالما فقال فقلت له اين
ابي يوسف قال بيني وبينه كما بين السما والارض في رفعة مرتبة قلت له اين
ابو حنيفة فقال هيهات هو في اعلى العليين قال اسماعيل بن ابراهيم صاحب
سفيان نمت في الحرم فرايت النبي عليه الصلوة والسلام فقلت يا رسول الله ما تقول
في ابي حنيفة فان قايلا يقول فيه كذا وقايل يقول بقول كذا فقال عليه
الصلوة والسلام اني رايت بعض كتبه فوجدته موافقا بكتاب الله وسنتي
جميلا حسنا قال ايوب السختياني كنت ابغض ابا حنيفة وكنت يوما ساجدا
في الحرم قد غلب النوم علي وكنت ابكي واين حال السجدة فنبهوني وقالوا ما ابكاك
فقلت آتاني آت وبين رمح فاومى الى عيني يريد ان يفقاه وقال انت
تبغض ابا حنيفة فاظهرت التوبة والاستغفار فنبهوني فعلمت انه امام
حق يصيب فكان يحبه ويلازم مجلسه بعد **روي** ان احدا من المشايخ قال
رايت ابا حنيفة رض بعد موته في منامي فهتف هاتف بانه يا ابا حنيفة
اكتب اسامي في اصحابك قد اراد الله ان يغفر لهم فكتب في اول التذكرة داود
الطائي وفي اخره ابا يوسف فقلت له يا نعمان لم اخرته عنهم وهو اعلمهم
قال لاشتغاله بالقضا قال ابو علي زرت قبر بلال الحبشي وهو في الشام

ونمت عليه

ونمت عليه فرايت نفسي في الكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد شيخ دخل من باب بني شيبة فتقدمت وقبلت رجله فاستحييت ان اسئل
عن الشيخ فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا علي هذا شيخك وامامك ابو حنيفة
قال ابن ميسرة كنا عند مقاتل بن سليمان المفسر العدوي جا رجل مشتهر بالديانة
وقال له يا ابا الحسن رايت البارحة ما يرى النايم فنادى مناد على منارة
المسيب ايها الناس مات رجل من فقها الكوفة احضروا مصلاه يشفعكم
تشفعوا فوثب مقاتل وضرب فخذه وقال هو ابو حنيفة انا لله وانا اليه
راجعون **الباب الرابع عشر في سبب موته رحمة الله** ففيه ثلثة
اقاويل **الاول** ما قال ربيع بن يونس لما اوتي بساط الخلافة ابو جعفر
منصور الدوانقي دعى مالك بن انس وابن ابي ذيب وابا حنيفة ذكر تفصيله
في الباب السادس من اراد تمامه فليرجع اليه **القول الثاني** ما قاله
عبد الله بن اسماعيل انه بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري ومسعر
وشريك وقد عرفوا مراد المنصور يريد لكل واحد منهم ان ينصب منصب القضا
فدور كل منهم في نفسه ملجا فلما دخلوا عليه بادر مسعر واخذ يد منصور
وقبل وقال اش حالكم يا امير المومنين وحال صبيانكم وكيف شان نسائكم
هل كانوا سالمين فقال الحجابة اخرجوا هذا المجنون فطردوه وهو يضحك
لمخادعته ثم قال للثلثة ما ادعوكم الا بخير ان قبلتموه ثم اخرج كتبا ثلثا
فناول احدهما الى سفيان وقال هذا منشورك على قضا البصرة فخذه والحقها
وناول آخر شريكا وقال هذا منشورك على قضا الكوفة فخذه وامض ثم ناول
آخر لابي حنيفة وقال هذا منشورك على قضا مدينتي البغداد وما يليها
فخذه ثم قال لحجابه وجهوهم معهم فمن اباه فاضربه مائة سوط فاما شريك
فاخذ منشوره ومضى في امر القضا واما سفيان فقال للحجاب ارجع فقد اجزم
المحكمة ودخل بيته ووضع منشوره في طاق بيته وهرب الى اليمن ليلا

وادرك السفينة وتبعه الحاجب فقال السفيان للملاح اخفوني لله تعالى يريد
الحاجب ان يذبحني فكتموه ولم يجده الحاجب ورجع واما ابو حنيفة رضه فلم يقبل المنشور
ولم يهرب فضرب الخليفة مائة سوط وحبسه ومات في الحبس من الم الضرب
والقول الثالث ما قاله ربيع بن يونس ايضا انه جمع المنصور الفقهاء وفيهم
ابو حنيفة رضه وهو المفتي في ذلك العصر فقال لهم اليس الحديث عن النبي
عليه الصلوة والسلام صحيحا وهو المؤمنون عند شروطهم قالوا بلى قال فان
اهل الموصل شرطوا ان يخرجوا علي وقد خرجوا علي احل دماؤهم واموالهم فسكت
الامام فقال واحد منهم يدك مبسوطة عليهم فان عفوت عنهم فانت اهل
للعفو وان عاقبتهم فبما يستحقونه ثم قال لابي حنيفة رضه احببني كيف تفتي
فقال السنا في خلافة نبوة وامان قال بلى فانهم شرطوا لك ما لا يملكون وشرط
عليك ما ليس لك فان اخذتهم فقد اخذت ما لا يحل لك فشرط الله احق
ان يوفى به فقال المنصور مغضبا تفرقوا فلما خرجوا ارسل خلفه حاجبا
فقال عزلته عن الفتوى فلينصرف الى بلده ولا يفتي للناس على امامه
فيبسط علي يد الخوارج قال ابو نعيم وبعد ذلك كتب المنصور بذلك الانتقام
الى والي الكوفة عيسى بن موسى وامره ان يرسل ابا حنيفة الى بغداد
وقال لما سمعته انطلقت الى ابي حنيفة رضه فلقيته راكبا قلت الى اين
يا امام المسلمين قال كيت وكيت كذا فاذهب الى وراء عيسى بن موسى ثم
الى بغداد وقد تغير لونه ثم قال سمعنا انه لما حضر عند المنصور ناوله بشربة
مسمومة وامر بشربه فامتنع الامام واكره على شربه حتى شربه ثم قام مبادرا
فقال له المنصور الى اين قال الى حيث بعثتني فمضى به الى السجن فمات فيه
رحمة الله عليه فيوافق هذه الرواية ما قاله في خاتمة الجامع الصغير بان ابا جعفر
المنصور سقى ابا حنيفة رضه شربة مسمومة وهو في البغداد فلما شرب
وثب وقام فلما بلغ منزله مات شهيدا انتهى قال يعقوب بن شيبة سمعت

انه توفي

انه توفي في السجن وهو ساجد روي ان ابا حنيفة يدعو دائما ان يميتني الله
في مجلس الدنيا قيل له ما هذه الدعوة قال خوفا مما عملت في صباوتي
اذ رايت عصفورا دخل في ثقبه فلم اقدر اخراجها وادخلت حجرا في فمها
ثم تفقتها بعد ايام انها ماتت فيها فاخاف ان يحبسني ربي في مجلس النار
مما فعلت بخلقه يوم اذ الوحوش حشرت قال ابو مطيع رح رايت جنازة
رجل غريب في طاق باب خراسان خلفه رجل واربعة رجال يحملونها
فقلت له من هذا الميت قال ابو حنيفة فتبعته فلما خرجنا من ذلك الباب
نودي في الخلق فاجتمع اناس كثير فصلينا عليه عند باب الحسين ثم تقدم
رجل فصلى عليه فتبعته جماعة اخرى من تيم وابو حنيفة قدس سره مولى لهم
ثم دفن في مقابر الخيزران ثم جاء الحسن بن عمارة قاضي بغداد وصلى قبره بجماعة
ثم اجتمع الناس ساعة فساعة حتى ما لاحوا الى قبره ثم جاء المنصور فصلى عليه
بحشمه ثم كثر الناس يوما فيوما يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما تشرفا
بها عليه وفي رواية عباس الدوري رحه انه قال بنى المنصور مدينة وبنى
مسجد الرصافة في البغداد فارسل الى ابي حنيفة رضه فجيء به فعرض عليه
قضاء الرصافة فابى الامام وخرج وقيل له ان لم تفعل ما امرك ليضربنك
وليضرن وتعصي امر اولي الامر قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر فرضي الامام باطاعة ثلثة ايام فقعد في مجلس القضاء يومين
فلم ياتي احد ففي يوم الثالث اتاه رجل باخر فقال لي عليه درهما واربعة
دوانق من بقية ثمن تور صفر قال الامام ما تقول فيه فقال ليس له علي
شيء قال الصفار استحلفه فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل
الرجل يقوله فخلى سبيله فاخرج الامام من جرته درهمين ثقيلين فقال خذ هذا
عوضا من تور صفرك فاخذ الرجل فمضى فلما امسى عزل الامام نفسه
ثم جاء الى منزله ومرض ستة ايام ثم انتقل من دار المحنة الى دار الرحمة رحمة الله

التور كوزة مصنوعة من الصفر تشرب
الماء الصفار بالفاء كاسه كار

قال ابن سماك لما توفي ابو حنيفة رضه وجرد للغسل ظهر على جنبه سطر
مكتوب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وعلى يده
اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى يده اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن
عملا وعلى بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فلما وضع على جنازته هتف
هاتف يقول يا قايم الليل ويا طويل القيام بالليل يا كثير الصيام اباحك السيد
ما تبغي من جنة الخلد ودار السلام ولما وضع في لحده سمع يقول فروح وريحان
وجنة النعيم قال احمد بن ميكال توفي ابو حنيفة رضه ببغداد في شهر رجب
او شهر شعبان خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وقد تولد في ثمانين سنة
بعد الهجرة وولد في عصر الصحابة وتفقه في زمان التابعين قال الحسن
بن مالك مدلول الاقاويل الثلثة مشهور في امر الامام لا تزال سمعه
ونتذاكر بمن قبلنا قال الجوهري رايت الحسن بن عمار قايما على قبر الامام
في مقابر الخيزران يبكي ويقول قد خلفك التابعون الافقه الاورع من
انفسهم وما خلفتنا شبهك ولن تلد النساء مثلك ومن الانصاف في ترك
الاعتساف ان امراء الزمان في آخر الدوران يميلون بالعدل والاحسان فمن كان
في ظلهم فهو مصون عن الفتنة بالايمان فكنا نعد سلاطين زماننا من
الظلمة والجورة فحاشا ثم حاشا ابن العثمان ان يسوس من كان في مسلك
العلماء من القضاة الظلمة والمرتشي البطلة وامثالهم مثل سياسة من
نعدهم خير الناس من آل العباس بزبدة العلماء المجتهدين وقدوة الفقهاء
المتهجدين محي السنة والدين الى يوم الدين سراج الامة ومنهاج الملة
وما مثله في العرش ورب العرش رضه وآنسه بانس القدس في بساتين
الفردوس او عجب منه ما نقل في التذكرة ان المنصور دعى الجعفر الصادق
من آل النبي ليقتله وقال لجلاده اذا اتى جعفر تهيأ بسلاحك فاذا رفعت
يدي على عمامتي اضرب عنقه فلما دخل تهيأ بما امر فقام المنصور

وعظمه

وعظمه واكرمه وتملق اليه واكرمه غاية الاكرام وارتعد اعضاؤه واخذ
معتذرا اليه ثم ارسله بانواع الاعتذار ثم قيل له ما شانك فكرمته وتعتذر
اليه قال فلما دخل علي رايت عصاه صار ثعبانا عظيما يقصد ان يلتقمني كما
قصد عصى موسى عليه السلام الى فرعون فكرمته خوفا منه رضه الباب
الخامس عشر في الاسولة والاجوبة فان قيل لحنفي لم اخترت مذهب
ابي حنيفة وتركت مذهب الشافعي اجيب باجوبة ١ ان النبي عليه الصلوة والسلام
قال خير القرون قرني ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم فابو حنيفة من القرن
الثالث الذي شهد النبي عليه السلام بخيريتهم ٢ ان ابا حنيفة استاد
استاد الشافعي رحمه لانه تلميذ محمد بن الحسن وهو تلميذ ابي حنيفة ٣
ان النبي عليه الصلوة والسلام قال طوبى لمن ابصرني او ابصر من ابصرني
وهو ابصر سبعا ممن ابصر النبي صلى الله عليه وسلم ٤ ان جبرائيل جاء الى النبي
عليه الصلوة والسلام وقال يا محمد عاش لقمان الف سنة وعالج المرضى
وداواهم مدة عمره ولو لم يكن في امتك لقمان فسيكون في امتك نعمان فانه
يداوي مرض الدين ويصححه ويدوم مداواته الى يوم الدين ٥ ان اول
فقيه ظهر في بني فارس ابو حنيفة وانتشر علمه في الافاق ٦ ان ابا حنيفة
ازهد واورع واتقى واتقى ممن كان في زمانه وممن بعده فان اكرمكم عند الله
اتقاكم فان قيل ما الحكمة في مخالفة تلاميذ ابي حنيفة اياه مع انه استاد
الكل وانه استاد الكل وانه مجتهد حقيقي في الاصول والفروع اجيب السبب
فيها ان ابا حنيفة رضي مر باصحابه بصبيان يلعبون في طين وفيهم صبي بلباس
بيض فقال له الامام احذر يا غلام عن زلق القدم حتى لا تلوث لباسك
فقال الصبي بل انت اشد حذرا يا امام عن زيغ القلم لان سقوط العالم يلوث
لباس دين العالم فازالة درن لباس الدين اتعب واصعب وازالة تلوث
الطين اسهل واسلب فقال الامام لاصحابه لقد رباني ربي بلسان الصبي

واخر الحديث ثم بعدهم يفشو الكذب حتى يخلق الرجل من غير استهلاف ويشهد من غير استشهاد منه

مطلب استاد الشافعي محمد بن الحسن

مطلب مخالفة تلاميذ ابي حنيفة

ونبهني فاذنت لكم ان تجتهدوا بعد ذلك في الدين فان توجه لكم رأي مع دليل
سوى ما توجه لي فقولوا به فاستقلوا فيه ولا تقتدوا بي وذلك الاجازة
من غاية ورعه وخوفه وديانته حيث احتاط في اجتهاده مع انه ماجور
فيه ولو اخطأ **فان قيل** ما الفرق بين الخلاف والاختلاف **اجيب** ان الخلاف
هو القول بلا دليل والاختلاف هو القول بدليل **وقيل** الفرق بينهما
الخلاف ان يكون الطريق واحدا والقصد مختلفا والاختلاف ان
يكون الطريق مختلفا والمقصود متفقا كذا في التقديم **فان قيل**
ان واحدا من الحنفي اذا انتقل من مذهبه الى مذهب غيره هل يعزر **اجيب**
يعزر ويضرب عشرين سوطا وجيعا ويجوز التعزير باخذ المال كذا افتى الامام
البيهقي كذا في التقديمة **فان قيل** لو كلف ظالم لرجل ان يزني لامرأة اجنبية
بوعيد ضرب شديد ففعلاه من خوف الضرب هل حدا **اجيب** فتسقط
حد الزنى عن المرأة فيجب حد الزنا على الرجل فلو وقع النطفة في رحمها من
ذلك الزنا ثبت نسبه ويرث منها لا منه حتى لو وعد الظالم بالقتل على
الرجل بترك الزنا لوجب عليه اختيار القتل على الزنا لخوف ضياع العلق
من الزنا **فان قيل** اي امرأة شهد عليها اربعة شهداء بالزنا فقول امرأة
سقطت وبطلت شهادتهم وبرئت المرأة **اجيب** فلما اراد القاضي ان يحكم
بحد الزنا بعد شهادتهم قالت المرأة للقاضي انا بكر فتفقدني فقال لزينب
الثقة تفقدي هذه المرأة فلما رأتها قالت هي بكر فبطل شهادتهم فخلصت **فان قيل**
ففي هذه الصورة هل لا يلزم حد القذف على هذا الشاهدين **اجيب** بانه لا يلزم
لان باحتمال صدق زينب سقط الحد عن البكر وباحتمال كذبها سقط حد
القذف عن الشهود اذ الحدود تسقط بالشبهات **فان قيل** لو قالت هند ارملة
لشاب ان زوجتني فكرمي او بيتي لك هبة فزوجها الشاب وتصرف الكرم
تصرف الملاك ثم رجعت عن التمليك هل تاخذه من زوجها **الجواب**

مطلب فرق الخلاف والاختلاف

كمن خرج رجلان لقصد الحج وسلك احدهما خلاف مسلك الآخر فسلكهما مختلف ولو خرج المسافران احد لقصد الحج والآخر لقصد المصر فسلكهما وقصدهما مخالفان صح

تاخذ

تاخذ ان اعطيتها الرشوة **فان قيل** قال رجل ان ابي زيدا حين نكح امي كنت
عنده شاهدا وهو صادق ونسبه منه ثابت **اجيب** بان ذلك الرجل كان
ابن زيد من امته فبعد مدة اعتقها ثم نكحها عنده **فان قيل** ان رجلا تزوج امرأة
على انها صبيح الوجه وبكر وشابة بمائة دينار فلما خلا بها فوجدها عبوس
الوجه وشيبا عجوزة على خلاف ما شرط هل يجوز العقد **الجواب** العقد صحيح
والشرط فاسد حتى لو جامعها تاخذ المهر المسمى بتمامه وان طلقها قبل المس
فنصف مهرها **فان قيل** ان رجلا مات وترك اربع زوجات احدها تاخذ مهرها وميراثها
والثانية تاخذ مهرها لا ميراثها والثالث تاخذ ميراثها لا مهرها والرابعة
لا تاخذ شيئا منهما منهن **اجيب** بان الاولى الحرة والثانية الذمية وثالثها
امرأة نكحها بنكاح فاسد ومات قبل الدخول ورابعها امته الموطوءة **فان قيل**
قال زيد ان دخلت دار ابي فكل امرأة اتزوجها فهو ثلث ودخل داره فما المخلص
الجواب ان واحدا من اصدقائه نكح لزيد امرأة فضوليا اي بغير اذن زيد
ثم قال له اني نكحت لك امرأة فادخل عليها فدخل عليها وتصرفها فالا تطلق وبقيت
عنده واما لو قال زيد قبلت له ورضيت فتكون مطلقة **فان قيل** قال رجل
لامرأته ان لم اطلقك اليوم ثلثا فعبيدي احرار ثم ندم بما قال فما المخلص
اجيب بانه يقول لامرأته طلقتك اليوم ثلثا على ان تعطيني الف درهم
فتقول المرأة لا اقبل الطلاق بالف درهم فسلم الرجل من الطلاق والعتاق
جميعا **فان قيل** لو قال الرجل لو لم اقتل عمرا فامرأتي هند طالق ثلثا فلم يقدر
قتله او لم يجد فرصة كيف يكون **الجواب** ان ذلك الرجل او العمر او الهند اي واحد
منهم مات اولا تطلق في اخر نفسه من فتوى ابي السعود رحمه الله **فان قيل** رجل
له زوجان فقال ان زوجتي كلتاهما طالق ثلثا كيف يوزع الثلاث بينهما
الجواب يكون كل واحد منهما بائنا فيجوز ان ينكحها في العدة برضاهما خزانه
فان قيل اي امرأة طلقها زوجها ثلاثا ثم اذا اراد ان يزوجها الاول يجوز

بلا صلة **الجواب** هي امرأة طلقها زوجها قبل الدخول وكذلك لا عدة اذا تزوجها زوج اخر وقد تلوما من الزوج قبل ان يمس امرأته فاراد رجل ان يستكحها لا يجوز النكاح الا بعد خروج عدة الوفات **فان قيل** لو اذنت هذه لزوجها زيد ان يتصرف أتتها هل تحل له امم لا **الجواب** لا يحل لانه زنا محض حتى لو ولدت الجارية منه ومات زيد لا يورث منه الغلام فيكون مملوكا هذا لان الولد يتبع الام في الحرية والرقية **فان قيل** بجوز بيع الثمار القيء المقطوع على الشجر ولا يجوز بيع الصوف على الغنم فما الفرق بينهما **الجواب** ان الصوف يطول مكثه فيختلط بغيره البيع في البيع عند القطع فيفسد البيع واما الثمر فما يرى عند البيع فلا يفسد **فان قيل** لو وقع زيد بخرج ضروري بخمسة دنانير مثلا ولم يجد من يقرضه الا بائع **اجيب** فطريق البراءة ان الربا الذي يبيع زيد لهم من متاع يبتاعه بخمسة دنانير فلما تم التقابض بيع الغرماء تلك الساعة له بست دنانير نسيئة بسنة فيفسد ضرورة زيد ويرد متاعه اليه بعلة يسلم له الربا **فان قيل** عن ملك فقير الحاجات بلا منة زاد او راحلة وافية للذهاب والاياب هل يجب عليه الحج **اجيب** لا يجب على المستطيع بذل الفيء فلا يأثم بتركه **فان قيل** محرم منزوع وقع في البرية وضاع زاده فاضطر من الجوع وعنده جيفة الشاة واخذ يسهولة غنم حيوان هل يباح له اكل الجيفة ام ذبح الحيوان **اجيب** اكل الجيفة يخلص من الهلاك افضل لان ذبيحة المحرم ايضا جيفة **قال** نقالا تقتلوا الصيد وانتم حرم **فان قيل** لو وطئ الحيوان الزرع وقت الحصاد وضربه البرد ثم بنت السنة الثانية كما كان يفوكرب الارض هل يجب عشرة على اكثر كم **اجيب** يجب لان سبب الاشكال من ناحية الكرب **فان قيل** لو ضرب رجل راس زيد بحجر وعصا كبير فمات زيد يجب عليه دية واحدة امتاذا لم يمت وكسى اضاع بذلك الضربة بصره وسمعه وعقله وكلمه كيف يكون **اجيب** يجب على الرابع دية كاملات لان الشرع اوجب كل واحد من هذه الاربعة دية كاملة كذا في الفصول وكذا من ضرب

على راس احد العلماء المفتي فلم يمت المضروب عليه وكسى فات منه ثلاث الجواهر الاربعة يجب على الضارب اربع ديات كاملة **فان قيل** لو قطع الخفان خطاء فمات الغلام من قطعه يجب عليه دية كاملة ولو كان قطع احدى رجلي الغلام يجب عليه نصف دية فلو لم يمت فعليه دية كاملة ولو كان الغلام عبدا فمات فعلى الخاتي نصف قيمته فلو لم تمت فعليه قيمة الامة كذا في النوازل **فصل فيما نوعت من مناقب الامام الاعظم** شرعت ان ابين بعض مناقب اعلم تلاميذه واقدمهم يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري وهو مشهور بين تلاميذ الامام ابي يوسف وانما كنى به في صغره لحسنه وجماله مثل يوسف النبي عليه السلام وله مصنفات كثيرة مثل الامالي وغيره فقال ان جدي سعدا اتى الى نبينا عليه الصلوة والسلام يوم خندق فآمن بالله وبرسوله عليه الصلوة والسلام ومسح النبي برأسه وظهر اثر مسحه في الحد فلذلك فجعله الخليفة الرابعة من الخلفاء الثمانية موسى بن المهدي قاضيا بعداد فلما مات موسى ثم توفي اخوه الهارون الرشيد وابقى ابا يوسف في القضاء **قال** ابو يوسف كنت الازم مجلس الامام الاعظم في صغر سني اطلب الحديث والفقه فيوما جاء ابي ابراهيم ورفعني من مجلسه فقال يا بني ان طعام ابي حنيفة مهنيا وخبزه حاضر وانت محتاج الى الكسب فتفرغ من معاشك وانصرف به وقعدت لكسب المعاش فوجدت بعده طلبني الامام فجئت فقال ما شغلك عنا يا يعقوب قلت اطاعة ابي وشغل المعاش فاردت القيام فاومى الي فجلست فلما انصرف الناس قال لي يا يعقوب لا ترى فيك مثانا في العلم فلازم المجلس ثم اعطاني مائة درهم وقال اذا انفقت هذا فاعلمني ثم لازمت مجلسه بعد مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى فلم يقطع عليه احيانا فاستغنيت عن المعاش فلازمت مجلسه سبع عشرة سنة ولست لا افارقه بعد **قال** بشر بن الوليد سئل الاعمش مسئلة عن ابي يوسف فاجابه **فقال** ما ابا فلت هذا قال لحديث كذا فقال الاعمش يا يعقوب الا قد

فصل في من يعقوب في صغره سمي بابي يوسف لحسنه مثل يوسف النبي الذي يوسف بعد الخروج من الجب

هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت معناه الا الان روى ان رجلا
جاء الى ابي يوسف وقال ما يجب لو رجل قال لله علي ان اصوم اول يوم من آخر
الشهر واخر يوم من اول الشهر فقال ابو يوسف يجب عليه صوم يومين من شهر
وهو يوم السادس عشر والخامس عشر لان كل شهر له اول وآخر فالنصف الاول
له حكم الاولية والنصف الاخر له حكم الآخرية فاذا كان كذلك كان اول يوم من آخر
الشهر هو السادس عشر واخر يوم من اول الشهر هو اليوم الخامس عشر فيجب
عليه صوم يومين السادس عشر والخامس عشر قال ابو عمر ان جاء رجل الى قاضي
الكوفة الحجاج بن ارطاة وابي يوسف رحمه الله جالس عنده فسئله عن جنين الامة
فقال الحجاج فيه نصف عشر امة فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك قال
قياسا على جنين الحرة فقال ابو يوسف ليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتا
فيه غرة وان وقع حيا ثم مات ففيه الدية فقال بلى قال ابو يوسف فانك
قلت الام وجعلت جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه ان كان حيا وما
بعد ذلك لانه يكون قيمته حيا دراهم وقيمته امة مائة درهم فقال الحجاج
يا بني اذا كان مثل هذا في الاتقاء اتي بحضور الناس قال محمد الموصلي قال
الرشيد لابي يوسف ايها القاضي اذا عند عيسى بن جعفر جارية فهي احب الناس
الي فطلبت بيعها مني فحلف ان لا يبيع ولا يهب ولا يعتق وهو الان يريد
حمل جميعه فهل عندك خلاص قال نعم وهو ان يهب نصف رقبتها الامير المؤمنين
ويبيع النصف الآخر فلا حنث عليه في ذلك قال في الحقائق قرأ ابو يوسف
على ابي حنيفة رضه مسئلة زكاة الحملان فقال هل تجب في اربعين حملا
زكوة قال الامام يجب فيها شاة مسنة فقال يعقوب اتم يكن ذلك اضرار
لكما لك وخلاف السنة فتأمل الامام ساعة ثم قال يوخذ واحد منها
فقال ابو حنيفة خلاف السنة في الزكوة فتأمل ثم قال لا يجب منها شيء ثم من الشايخ
من قال قرأ ابي يوسف جوابه مرتين ثم رجع في حق ابي حنيفة بل قاله اولا

يعني اذا كان
الجنين حيا واتى
بالجنين حيا
ثم مات
فعليه
الدية

وثانيا

ثانيا امتحانا لابي يوسف بانه هل يهتدي الى طريق المناظرة فلما عرفه
انه يهتدي قال في المرة الثالثة قولا معتمدا فما ضاع شيء من اقاويل الامام
حيث اخذ بقوله الاول زفر وبقوله الثاني ابو يوسف والثالث في وبقوله
الثالث محمد قال علي بن عمر وحضر عند ابي يوسف مسلم قتل ذميا عمدا
وهو قاض فسئل الذمية وقال وليه اجس القاتل اتيك الذمية فجس فخرج
فاضطرب المسلمون ستيرين فجاء رجل والقى الى القاضي رقعة مكتوبة فيها
يا قاتل المسلم بالكافر زجرت وما العادل كالجابري يا من ببغداد واقطارها
من فقهها الناس اوشاعري جار يعقوب بقتل المسلم كافري فاسترجعوا
وابكوا جميعا واصبروا والله مع الصابرين فاخذ يعقوب الرقعة ودخل
على الرشيد وقال قال الله تعالى النفس بالنفس كافوا كانت النفس اوسلما
فقال الرشيد يا مولانا فما حكم فيه للهدر والا فلا يستريح المسلمون ولا يجلسون
من شاتة الكفرة باستواء ما بينهم بدماء المسلمين فوجم الحكمة فاجتمع الناس
واحضر الولي الشهود فقال القاضي اولي المقتول اقم البينة اولا عندي
انه كان يودي الجزية الواجبة عليه السنة فجئني عنها فاسقط الدم قال جار رجل
من اهل السواد فقال ايها القاضي ان هارون الرشيد قد غصب بستاني
فالان في نصرفه فقلت اتخاصم به قال ان كان القاضي محقا مسطا الا ابالي
قلت مكانك فدخلت على الرشيد ووزيره يحيى عنده فقلت له يا امير المؤمنين
ان شيخا سوادي يدعي عليك بستانا كذا وكذا فقال ذلك البستان انتقل الي
من ابي وهو ملكي مورو ثا فقلت احضره قال نعم فخرج الرجل فقلت له ما تدعي
قال بستاني غصبه مني فقلت هو نفسه او ابواه او آخر فقال نفسه فقلت
نحن مأمورون بتسوية الخصمان تنزل عندي ام يصعد عندك فالقى كرسيا
جوهر ياجانب تحته فجلس الرجل عليه ثم قلت ما تقول يا امير المؤمنين فيما
يدعيه الرجل عليك قال هو ملكي انتقل عن ابي قلت يا رجل هل لك بينة

فقال الشاهدان بما قال

قال فمن يشهد عليه حلفه فقلت يا امير المؤمنين توجه عليك اليمين
قال سمعا وطاعة لامر الشرع فحلف وقال بالله ما غصبت اثاثك ولا اعلم
غصب اخي فرج الرجل وهو يقول قد حلف بالحالق مثل شراب يونا قال
ابو يزيد قال لنا ابو يوسف بعد مدة فما اذكر هذا المجلس الا حتى غم شديد
وخوف حزين من ترك التسوية بين الخصمين حيث كان الرشيد على السرير
وخصمه في الكرسي على الحصير قال يحيى بن خالد كان ابو يوسف قاضيا محققا
في بغداد مدة مديدة وكان يصلي كل ليلة مائتي ركعة فجرى نقصان السهو
والخطأ في امر القضاء ثم جعله الهارون قاضي القضاة والعسكر وسيد العلماء
واول من خوطب بقاضي القضاة كان ابا يوسف ثم لما مات ابو يوسف
جعل الهارون ابنه قاضيا لبغداد روي ان صالحا راى ابا يوسف بعد
موته وقال ما فعل بك فقال نوديت هل مت الى احد يا يعقوب فقلت
مرة او مرتين لا تخوه فقال كيف ملت يا يعقوب قلت جاؤني بسلم فرقوا هذا
ابو بكر فانكر السلم فرجح للشهود فاجتمع المسلمون وقالوا لا نرضى باقتضاء
سلم كلهم ولا يريدون ان اموالكم لكم وانفسكم لكم فاقضوا فيها
علينا في الدنيا فهكذا امر في الخليفة فاهدرت دمه اكراما للسلم بحيلة
شرعية قال فاقتضى الآخر فقلت الرى انت تعلم قد حضر عند خصمان سلم
ونصراني فسويت بينهما اكرمت اجلست المسلم على الحصير اكراما لايمانه والنصراني
قاعدا على الارض اهانة لكفره الهوى قد تعلم في جهري في تسوية الخصمين
الخليفة والاكابر الرى لا اعلم غيره لهذا فانك تعلم سري وعلانيتي فزدت
صدقت يا يعقوب نعم عني وغفر لي كذا في التقديمة قال ابو جعفر الطحاوي
ولد ابو يوسف رحمه الله سنة ثلث وعشرين ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين
ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة فصل في بعض مناقب محمد كان محمد الفقيه
محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس ابن هرمز ملك بن شيبان وكان محمد بن الحسن

الشيباني ابن عم ابي حنيفة كما بيّن في اول مناقب ابي حنيفة قال في الحواشي
شرح المنظومة كان محمد بن ادريس الشافعي تلميذ محمد بن الحسن الشيباني
قال في الممتع شرح المنظومة قالوا الفقه نقوة ذرعه ابن مسعود وسقاه
علقمة وحصده ابراهيم النخعي ودأسه حماد بن ابي سليمان وطحنه ابو حنيفة
وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد بن الحسن والناس ياكلون من خبزه وغاية
المقصود من الزراعة الخبز انتهى قال الحسن بن زياد ان محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة مولى لبني شيبان وكان موصوفا بالكمال وذا منزلة
في كثرة الرواية والتصنيف في علم الفقه يعظمونه ويصدرونه في المجالس
بعد ابي يوسف قال محمد بن الحسن خلف ابي اثنى ثلثين الف درهم وانفقت
خمس عشر الفا على تعلم علم النحو وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه وكان
يقول لاهله لا تسئلوني عن حوائج الدنيا ولا تكلموني فتشغلوا قلبي عما
كنت فيه يعني شغل العلم قال ابو حازم ان اصل محمد الشيباني في قرية
بين فلسطين والاردن اعرفها وقومه ثم انتقلوا الى الكوفة قال ابو القاسم
الصاغاني قول محمد بن الحسن مبني على معاملات الناس ومصالحهم
وقول ابي يوسف رح مبني على الاثار لان خبره الاثار وقول ابي حنيفة
مبني على المعاني الدقيقة انتهى قال الشافعي ما حمل بعير ذكر
مما سمعت من محمد وقال وما رايت احدا اعلم بكتاب الله ولا اعلم بالحلال والحرام
والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد ولولاه ما تفقه لي من العلم ما اتفق
الناس كلهم في الفقه عيال على اهل العراق واهله عيال على اهل الكوفة
واهله عيال على ابي حنيفة رضه وقال ما افتت احدا من مسئلة مشكلة
تبين تبحره في وجهه الا محمد بن الحسن قال ابراهيم الحربي سئلت احمد
بن حنبل رضه وهو ينشر لسائل الدواة قلت ممن اخذت هذه قال
من محمد بن الحسن قال محمد بن سماعة حضر هارون محمد بن الحسن

وهو مفتي زمانه وتناوله بكتاب اما ما كان يحيى بن عبد الله بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم وكان يحيى ضرب رجلا بالعصى ومات بذلك الضربة
فقوه وقال ما تقول فيه فوقف محمد ان الرشيد اراد ان ينقض الامان ويقتله
فاتى محمد امر الله تعالى والدار الاخرة فقال برفع الصوت يا امير المؤمنين هذا
امان صحيح ودم حرام ومع ذلك لا تقود بالعصى فاخذ هارون الكتاب
بيد محمد مغضبا ورفعه الى الحسن بن زياد وقرئ بصوت خفي وقال هذا امان
ثم تناول الكتاب الى النجيبي وهب قاضي البلد فقرءه فقال لا امان فيه
حيث سل العصى وزهق النفس المحرمة ثم اخرج من خفه سكينا وشق الكتاب
قطعا قطعا ثم رماه فقال هذا كتاب منسوخ ليس بامان فاقبل الرجل فوضعه
في عنق فاخذ هارون دواتا فرماها راس محمد بن الحسن فشجه والدم يسيل
الى وجهه فخرج قال وخرجت انزه وهو يبكي فجئت معه الى منزله وقلت
يا ابا عبد الله اتبكي بسببي في سبيل الله فقال والله ما لهذا بكائي ولكن
بكيت لتقصيري لشغلك اي تقصير وقع منك وقد اديت ما وجب عليك
قال وجب علي ان اقول ما اين قلت شيخ كتاب الامام ثم جتهد حق الزمه
وانا اقول لا اي شئ اخفيت في خفك سكنا وهل فعله احد من القضاة
ثم ارسل الرشيد من خلفه بعزل محمد عن الفتوى ثم امر حكم ابي البحتري
قال يحيى فقال الطالبي للهارون اتق الله فقد افتى فقهاء العراق والحسن
بن زياد بتنفيذ كتاب امانك فردد قوله وحكمت بقول رجل مشهور اراد في
نسيا لم يقربه ابوه وهو طفل المدينة فلما سمعه منه ارسل يحيى الى الحبس
وعاد فيه بعد مدة ثم ندم الرشيد مما فعل محمد بن الحسن فدعاه وجعله
قاضي القضاة ثم ثار تحمل الرشيد الى الري ومحمد معه فتوفي فيه في سنة تسع
وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات الكسائي يوم مات محمد
بن الحسن فصل في مناقب العلم علما الامة وافضل فضلاء الملة صاحب

التلقين

فصل الطالب الجد الاول الرسول الله صلى
الله عليه وسلم والجد الثاني من جهة الشافعي
الجد الثالث شافع بالتاب

التلقين والتدريس محمد بن ادريس الشافعي بن قياس بن عثمان
بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب فكان
مشهورا بالنسبة الى جده الرابع وهو شافع بن السايب تولد في سنة
عسقلان وقيل تولد الشافعي
يوم مات والاول مشهور في التواريخ وكان بجنة الخامس السايب
صاحب راية قاسم يوم بدر وفدى نفسه ثم اسلم وتولد الشافعي
بغزة وقيل باليمن وحمل الى مكة وهو ابن سنتين قال محمد بن الحكيم
ان ام الشافعي لما حملت به رات في منامها كان المشتري خرجت
وطار ثم وقع في كل بلدة فقال المعبر يخرج منها عالم كبير ينشر علمه
في البلدان وقال ليس له تعصب مع الحنفيين وكان الشافعي يقول
من اراد الفقه فليلازم اصحاب ابي حنيفة فان المعاني قد انشرت منهم
والله ما رايت فيهما الا باطلا الا في كتبهم ولو لحقته لالزمت مجلسه
قيل انشد الشافعي في حقه لقد عم البلاد ومن عليها الى آخره فمذكورة اول
مناقب ابي حنيفة كذا في التقدمة قال في التذكرة ان الامام الشافعي
رضي جلس في بساط الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة حتى روى ان احمد
بن حنبل قال اعلم علماء العراق والافضل فضلاء الآفاق ممن قرأ الاتمام بالوفاق
وحفظه قال ثلاث الافي حديث ومع ذلك يدرع مجلسه ويلازم
مجلس الشافعي وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل لما مات امام وشيخ ذو سنين
معدود الفضل واليقين ويلازم مجلس الشاب حدث السن فقال
كيف لا الازم مجلسه فما يعلمه من معاني الاحاديث فوق ما علمنا
وكان باب الفقه مسدودا فانتقال ابي حنيفة وقد فتحه الشافعي
ولا نه قال عليه الصلاة والسلام ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة بعدي
عالما يحيي دين الاسلام وستي رأس مائة الاولى عمر بن عبد العزيز

198

وفي المائة الثانية محمد الشافعي اقول اعلم ان اتيان الامام الشافعي
في راس المائة منقول بنقل صحيح في تواريخ السلاطين الاسلامية
وصح ان عمر بن عبد العزيز تولى على امر الخلافة في شهر صفر سنة تسع وتسعين
سنة فمدة خلافته سنتان وخمسة اشهر فنظمه احمد بي جان • فتنه دن
خالدي عهد ن دهر • ايمن معموردي ايل شهر • آز زمان ايچره امارت
ايلدي • چوق خراب ايللري عمارت ايلدي • فجاء في المائة الثانية
ابو حنيفة لما مر في باب سبب موته ان ابا حنيفة تولد في سنة ثمانين
بعد الهجرة ثم لما بلغ عشرين سنة شاع فضله وفتواه في العراق والافاق
الى خمسين ومائة سنة والشافعي تولد في مائة وخمسين وثبت ان اتيانه
في راس مائة غير صحيح بل الآتي في راسها ابو حنيفة رضه روي ان ام الشافعي
رحمه كانت من بني هاشم مشهورة بالديانة والامانة ومن كانت له
وديعة يضعها عندها فيوما جاء رجلان اليها وقالا ان لنا وديعة نودع
عندك لكن لا تردها احدنا بدون الآخر ثم جاء احدهما بعد مدة وطلبها
فقالت جاء شريكك ورددتها اياه فقال الم نشترط لك ان لا تردها
الا بمعينا وكانت نسيت المعاهدة ثم جاء الرجل بمحضر تدعتها الى
القاضي فاخذت تبكي والشافعي يومئذ ابن ستة سنة فجاء من المعلم
ورأى في الباب رجلا بمحضر حاضر قال فماذا تريدان قال عند امك
الوديعة فهم الشافعي مراده وامه خلف الباب تبكي فقال رح
وتعال بشريكك ولا يرد لك الوديعة منفردا فراح الرجل وسلمت امه
قال الشافعي رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام
فقال لي من انت قلت رجل ضعيف من دهلك قال ادن مني وافتح
فاك ففتحت فبزق في فمي وقال بركات الله عليك فملأ فمي ببزاقه
فاتبعته ففتح قلبي وامتلأ بالصفا وانجلى عقلي ثم رايت عليا رضه

اخرج خاتمه

اخرج خاتمه من اصبعيه والبسه في اصبعي فرزقني الله تعالى من علمها
ومن زهده وورعه كان يجاور في الحرم وهو فقير لا يقدر رهن السراج
فيطالع كتابه بضياء القمر وقناديل يضيء الى الفجر قيل له لو نظرته بضياء
القناديل لوضح الخط والنظر بضياء القمر ينقص نور بصرك فقال القناديل
للكعبة لا لمطالعة الكتب فالنظر المفرق للبصر من المباح خير بالنظر
المزيد نوره عن غيره ومن زهده انه ظهرت امرأة في عصره فواحد
وجهها مع عينها امامها وواحد اخرى خلفها فاراد الشافعي رحمه
ان ينظر بعجيب صنع الله تعالى للعبرة لكنه منعه خوف نظر المحارم
فارسلها بان تاذن للنكاح له وعين لمهر مائة دينار فقعد النكاح
ودعاها ثم نظر بعجيب صنع الله الذي يخلق ما يخلق ما يشاء ويفعل
ما يريد ثم سلم مهرها المسمى وطلقها فالظاهر انه عقد النكاح بمائة
دينار لا لمجرد اباحة النظر بل لبسط قواعد الاحكام مستقلة اي باي
وجه تتوجه على القبلة عند الصلوة او على اي جنب تستقبلها وروي
ان الشافعي كان لا يخلو لسانه عن التسبيح والتهليل فيوما جلس عند الحلاق
ليقص شاربه فقال الحلاق لا تحرك شفتك لعل المقراض يخطفها قال
لان يقطع منها قطعة احب الي من ان يمضي علي حين بلا ذكر الله قال
المزني من اصحابه قرات رسالته التي الفها الشافعي ثمانين مرة وكان كل مرة
يقف على خطائه فيصلحه فلما كان احدى وثمانين مرة اطلع على خطائه فقال
هي هي سبحان الله ابى الله ان يكون كتاب صحيحا غير كتابه كذا في التقديمة
وفي بعض التواريخ تولد الشافعي في قرية من فلسطين فمات ابواه ادريس
وهو ابن سنتين فحملته امه الى مكة ونشأ فيها وجلس بعلمائها وفتح الله تعالى
عليه ما لم يفتح على غيره ثم جاء الى بغداد واقام فيه سنتين ثم عاد الى مكة
شهورا ثم جاء الى المصر واقام فيها وكان يقسم ليلة ثلثة ثلثها للعلم وثلثها

للصلوة وثلثها للنوم وكان لا يحلف بالله قط لا صادقا لا كاذبا
وروي ان خلفاء بغداد كانوا ياخذون الجزية عن الروم فجمع قيصر
القسيسين ورهابينه في مجلسه وقال ان عساكرنا اكثر وشوكنا ازيد
وخزينتنا اوفر وهل تقديرون بالمباحثة العلمية بعلماء الاسلام قالوا
ان تامرنا بها فسمعا وطاعة وفي ايدينا الانجيل وتوراة وفي ايديهم فرقان
وحده فتناظرهم بالانجيل فان غلبوا علينا فتناظرهم بالتوراة لو استا
منوا لنا فاختار قيصر من حذاقهم ومتكلميهم اربعمائة من اخبارهم
وارسل اليهم باستمان من الخليفة وكتب له ان غلب اخبارنا على علمائكم
فتعطينا الجزية اذ الحق والحكم للغالب في الكتاب لان الحق يعلو ولا يعلى
والباطل اسفل وانزل فان غلبوا على اخبارنا فنحن على الرسم القديم
فلما جاء اربعمائة من الاخبار على الوفد انزلهم الخليفة في روضة عند
الدجلة فنفسوا ثلثة ايام ثم جمع علماء بلده وعقدوا المجلس فلما اكلوا
الطعام ورفعوا المائدة فجلس الروم بطرف والعلماء بطرف وشرعوا
المباحثة ساعة حتى كثر القيل والقال ورفع الصياح والاصوات
بحيث لم يتميز السائل والمجيب فنادى الشافعي وقال اسكتوا فصمتوا
فقال اختاروا واحدا من اعلمكم وحذاقكم فليسئل فليجب واحد منا
منفردا ومن سواهما منا ومنكم مستمعون حتى يظهر الحق والباطل فلما شرع
السوال واحد منهم خاطب كل واحد منهم بما خطر ببالهم لتكميل
السوال برفع الاصوات حتى لم يفهم مراد السائل فقام الشافعي ورفع
سجادته على كتفه وقال فليحضر احذقكم معي نتكالم منفردين ومشى
على الماء وبسط سجادته عليه وقعد عليها فلما راوه بقوا متحيرين وفيهم
رهبان مرتاض كان يدعي فيما بينهم الطيران في الهوى والمشي في الماء
فكلفوا عليه فقام ومشى عليه بخطوتين وغرق في الثالثة فلم يجده

الغواص

الغواص فلما راه الاخبار والشافعي على الماء جالس قطعوا زنارهم
وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فهرب واحد منهم الى قيصر واخبر القصة
فحمد الله قيصر وشكره وفرح قيل له هل هذا محل الشكر والسرور قال نعم
لكن لو دعوناهم الينا بالاستمان ليباحث عندنا وغلبوا علينا واروا كرا
متهم الينا واظهروا حقية دينهم والزموا علينا بالاسلام وعلى الروم
كلهم وزهق دين الاباء والاجداد والنصارى بالكلية وقد فدينا اربعمائة
رهابين لسلامة ديننا فلما سمعه الوزراء واهل ديوانه شكروا الله
ايضا ورضوا بالجزية كما كان روي ان الشافعي رحمه لما نزل على مالك
بن انس ليتعلم منه الموطى صب مالك الماء على يده فامتنع فقال ان خدمة
الضيف فرض على صاحب البيت وكذا روي ان هارون دعى ابا معاوية
العزيز فصب الهارون على يده الماء فلما فرغ قال اتريدي من الصاب قال
لا قال امير المؤمنين قال اكرمت العلم واجللته اكرمك الله كذا في الشرعة
قال ربيع رايت الشافعي بعد وفاته وقلت ما فعل الله بك قال اجلسني
ربي على كرسي من جوهر ونشر علي من اللالي واعطاني في الجنة مقاما
مثل الدنيا سبعين مرة قال في روضة تولد الشافعي في غرة رجب سنة
خمسين ومائة وتوفي بالمصر سنة اربع ومائتين فمدة عمره اربع وخمسين

فصل في بعض مناقب احمد بن حنبل البغدادي روي انه كان من ازهد
خلق الله واورعهم ومن مستجاب الدعوة وكان يتمكن في بغداد ولم
ياكل من حنطة اراضيه ويقول قد وقف عمر بن الخطاب رضه اراضيه
لغزات المسلمين وكان يشتري الدقيق من ارض الموصل ويعيش به
وله ابن عالم ورع اسمه صالح صايم في نهار قايم في لياليه وجعل
الخليفة الصالح قاضيا في اصفهان بتكليف لا يطلبه فجلس مجلس
القضاء قدر سنة وكان لم يسد باب المحكمة ليلة ليلا يرجع اصحاب

الحاجات المضطرين ثم فرغ من القضا وتقاعد ببغداد فيوما ارادوا
الاستخبار في بيت احمد ولم يجدوا المادة اي الخمير الحامض فيه وطلبت
زوجة احمد مادة من بيت ابنها صالح ثم لما احضرت خبزا امام احمد
والتقم منه لقمة وجد طعمه متغيرا ولم يسغ من حلقه فقال من اين الخبز
فقالت من دقيقنا لكن خميره من بيت ابنك الصالح فجه فقال خبز القاضي
لا يسوغ من حلقي فقالت ما نفعل بذلك الاخباز قال اذا جاء السايل
والمسكين بالباب قولوا اتاكل خبز القاضي فان قبلوه فانقوا لهم ومر على
ذلك اربعون يوما ولم يقبله سائل ذلك الزمان وقد خرج الاخباز
عن الانتفا فالقوها في الرجله وكان احمد يميل لحم السمك فقال يوما
ما فعلتم بالاخباز قالوا القيناها بالدجلة بعد ذلك لم ياكل من سمك
الدجلة وروي ان احمد بن حنبل يفتي الناس بالشريعة واذا سئل عن الحقيقة
يقول سلوه بشر الحافي فان علمها عنده وروي ان عجوزة في بغداد كانت
زمنة فعجز ابنها عن خدمتها مستكرها فعرفت شامة ابنه واستكراهه
وقالت يا بني اذهب الى احمد بن حنبل فليدع لشفائي لعل الله سلمن بدعائه
وتسلم عن الاذى وجاء الشاب اليه فدعى لها احمد بالشفا ورجع الشاب
فلما اتى بابه استقبلته امه ماشيا بالسرور فحمد الله روي ان رجلا كان
يتوضا في الدجلة وجاء احمد وشرع الوضوء اسفل منه وقام الرجل ومشى
واتم وضوءه اسفل من احمد ثم لما توفي الرجل راه راء في المنام وقال
ما فعل الله بك قال ان الله غفر لي بمحافظة الادب في ترك الوضوء فوق
عالم وروي ان احمد بن حنبل كان من شيوخ اهل السنة والجماعة وخليفة
بغداد يومئذ كان على مذهب الاعتزال وكانوا يبغضون احمد فيوما قال
الخليفة له ما تقول ان القران مخلوق او غير مخلوق قال انه غير مخلوق
قال لئن لم تقل انه مخلوق لاضربنك ضربا شديدا فقال لا اقوله ولو ضربت

عنق

عنقي فضربوه الف سوط فصبر ولم يقل ما كلفوه لحفظ مذهبه حتى
انقطع تكته من الضرب ويداه مغلولة فظهرت اليدان وخاط تكته
لئلا ينكشف عورته فلما راوه خلوه ثم فحملوه الى بيته فورم جسده
وازداد المه وضعفه ساعة فساعة قال ابنه صالح كنت على وسادته
حال احتضار سمعت انه يقول لا بعد لا بعد ثم فتح عينيه ونظر الي
فقلت له ايا اباه اي كلام هذا في هذه الحالة قال يا بني ان اولياء الله
قد احاطوني حوالي جالسين فلم يجد الشيطان ان يتقدم الي فرجة وكان
في معزل من منظري يحث التراب على راسه ويقول خلصت عني وايست
منك فقلت له لا بعد ثم قال يا بني هذا محل الحظر اعني بالتلاوة والذكر
والدعا لعل الله يعصمني فطارت روحه المطهر الى مقام الانس قال فلما
رفعنا جنازته نزل من السماء طيور لا يحصى واحطن جنازته حتى امتلا
الفضا فكان الناس كلهم يراها مسلما كان او كافرا فبهذا العبرة قد امن في الساعة
اربعون الفا من اليهود والنصارى فسئل الشافعي بان احمد بن حنبل له
نفع لعامة المؤمنين في حياته فما الحكمة في نفعه بعد موته فاجاب بانه
كان يدعو بدعوتين دايما في الشفاعة وهما انه يقول اللهم ان كل من هديته
ورزقته بالايمان فاثبته على الاسلام وكل من لم تهده بعد فاهده
بفضلك وارزقه بالايمان برحمتك يا ارحم الراحمين فاستجاب الله
دعاه وقبل شفاعة فسيظهر اثرها للمؤمنين عند خاتمتهم وقد ظهر
اثار دعائه للكفرة عند خاتمة احمد رحمة الله عليه قال محمد بن حرايمية
رايت احمد بن حنبل رض بعد ما توفي بتاج الكرامة ومنعل بنعل العزة يمشي
ويتبختر في دار السلام فقلت باي عمل نلت بهذه الكرامة قال بعدم
قولي بخلق القران وقد تركت مناقب مالك بن انس لميله الى مذهب
المعتزلة في بعض المسائل الاعتقادية وان كان واحدا من الاربعة المجتهدين

وينبغي ان يقول بعد هذا الدعاء ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا برحمتك
يا ارحم الراحمين ليعم الدعاء لجميع الناس
منه

مطلب
سبب لم يذكر مناقب مالك

فصل من ليس له قدم راسخ في المعقول وربما غلط من ينظر في مرآت وقد رأى فيها صورة فنظر ان تلك الصورة التي في صورة المرآت وليس كذلك وينظر في المرآت ويرى وجهه في المرآت وهو ملا يشك ان وجهه ما حل في المرآت ولا اتحد بها كذلك بعين الحق تعالى اذا تجلى في قلب عبد عند صفائه ما حل في قلبه ولا اتحد به وكذلك المرآة المصقولة اذا حاذت جرم الشمس ينطبع فيها بعين الشمس لا محالة فلا يكون النور المنطبع فيها نفس الشمس وكذلك نور الصفات والذات اذا حل في مرآت القلب فالحق سبحانه ما حل في القلب ولا يكون نفس الصفات والذات فاذا تجلى ربه للجبل جعله دكا فالحق تعالى حين تجلى للجبل ما حل في الجبل واظاهر كما قلنا في مثال المرآت فافهم فان الاتحاد والحلول باطل مردود شرعا وعقلا وعرفا مسئلة قد يذكر الاتحاد عند فناء المخلوقات والمخالفات وبقاء الموافقات وفناء حظوظ النفس من الدنيا وبقاء الرغبة في الآخرة وفناء الاوصاف الذميمة وبقاء الاوصاف الحميدة وفناء الشك وبقاء اليقين وفناء الغفلة وبقاء الذكر والله تعالى اعلم

فان قلت اى مذهب اخترت منهم قلت اخترت مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سيجئ رجل من امتي يقال له نعمان هو سراج امتي ثلاث مرات فان قلت على اي مذهب كنت في الاعتقاد يا قلت على مذهب الشيخ ابي منصور الماتريدي والشيخ ابي الحسن الاشعري وهو مذهب اهل السنة والجماعة الذي بشر النبي عليه السلام لاهلها بالجنة ونعي بشير غيره بالنار حيث قال الصلوة والسلام ستفترق امتي على ثلثة وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هم قال عليه الصلوة والسلام كانوا على ما انا عليه واصحابي ولهذا سميت باهل السنة فان قلت الحق واحد لا متعدد فاي مذهب صواب من المذاهب الاربعة قلت مذهب ابي حنيفة صواب يحتمل الخطأ فمذهب الشافعي والحنبلي والثوري خطأ يحتمل الصواب فان قلت اى مذهب حق في الاعتقاد يا قلت مذهب اهل السنة والجماعة حق وصواب ومذهب سائر الفرق الضالة باطل وخطأ ولا يحتمل الصواب فان قلت فان الفرق الضالين كلهم يزعمون ويعتقدون انهم على الحق مذهبهم ويثبتون مدعاهم عندهم من الادلة فما رجحان حقية مذهب اهل السنة عليهم قلت لقوله صلى الله عليه وسلم في حقهم كانوا على ما انا عليه واصحابي كما مر ولوضوح ادلتهم النقلية والعقلية في اثبات مدعاهم ولاختيار ذلك المذهب ابو حنيفة الذي قال عليه الصلوة والسلام في حقه انه الله تعالى يرسل في راس كل مائة سنة عالما يحيي دين الاسلام وستي كما مر وقد جاء في راس المائة الثانية ابو حنيفة كما مر ولاختياره الامام الشافعي والحنبلي والثوري والمحدثين والمفسرين وغيرهم من العلماء الربانيين فصار حقية مذهب اهل السنة والجماعة مجمع عليها بالمتفاق العلماء المجتهدين وهو التوى الحجج الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقد بلغ مناقب الائمة بالغاية عن يد الحقير الفقير ابراهيم في سحرة قديم سنه احدى وسبعين والف

لمن انت عبد له فيه انت عبد وانت رب وانت عبد لمن له في الخطاب عبد بيت اوان مضاف ويمكن ان يكون اسم جامد كما هو محكوم اولا ومحكوم اخيرا به عبد من وجه اول عبد محكومي اولا ومحكوم اخيرا ان رب من احكام غالبة حتى قبول و تربيته فانت ايه وكمالات لائقة من تفكره اظهار فاني ايه مصرع ثانيه تقدير كلام لمن انت عبد له فيه ورد له خبري من موصوله عائد اولا وعلى كبى فيه ضمير ذي عائد اخيرا من موصول وجود معقود عبار تقدير اعتبار موجود وجود معقود ظاهر ومعقود ووجود حق كائنة موجودا نه ظرف قدر اما اجاء ما بينه اولا ظرفيت ومظروفيت مراد وكلاهما محذور اجاب ايده اما بيت ثانيا ان مضاف ويمكن ان يكون اسم جامد رب من سنده ظاهرا اولا اضافة اعتبارية ومن وجه عبد من يعني شمول خطاب الرب

بر تجم ایله مخاطب اولوب وایجاب بلی ایله ربوبیتنه اعتراف قلدوغك بهك عبدی سن
بعده بو وقیعه نك علمندن لابد درکه رب ایله عبد ما بیننده واقع اولان عهد سابق
کلی اولمق دار جزئی اولمق دار عهد کلی شول عهد درکه اسم جامع الهی ایله عباد اورتاسنده
اولدی که حاکملری اولان هر اسمك حسبی ایله اول اسم جامعه عبادت ایدرلر اما عهد
جزئی اسماء حاکمه جزئیاتیله عباد جزئیات اورتاسنده جاری اولدیکه بو عهود جزئیه
نك بحسب الوجود نقضی ممکن اولماز اما عهد کلی یه نقض ترتب ایدر زیرا غواشی
طبیعیه حجابی ایله نفس ناطقه فطرة اصلیه سندن محتجب اولمق جائزدر تنکه بیان سر
قضا وقدرده بو حکمی معتبر طوتوب لوح محفوظ کلی یه مغایر لوح جزئیات وفلك صور
محو واثبات اثبات اتمشلردر محصل کلام احکام عالم جزئیات عالم کلیاته مخالف ظهور
اتمك جائزدر نفوس محجوبینه وافهام قاصرینه نسبت ایله اما قیاسات کلیه نك انتاجنده

بسم الله الرحمن الرحیم

بیان اعمال الباطنة للحج ووجه الاخلاص في النية وطرق الاعتبار بالمشاهد الشريفة وكيفية
الافتكار فيها والتذكير لاسرارها ومعانيها من اول الحج الى آخره اعلم ان اول الحج الفهم
اعني فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع علائق المانعة منه ثم شراء
ثوب الاحرام ثم شراء الزاد ثم اكتراء الراحلة ثم الخروج ثم السير في البادية ثم الاحرام
من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استتمام الافعال كما سبق وفي كل واد بين هذه
الامور تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر وتنبيه للمريد الصادق وتعريف واشارة للفطن
فلنرمز الى مفاتحها حتى اذا انفتح بابها وعرفت اسبابها انكشف لكل حاج من اسرارها
ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وغزارة علمه اما الفهم اعلم انه لا وصول الى الله تعالى
الا بالتنزه عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصار على الضرورات فيها والتجرد لله تعالى
في جميع الحركات والسكنات ولاجل هذا التجرد الرهابين في الملل السالفة عن الخلق وانحازوا الى
قلل الجبال وآثروا التوحش عن الخلق لطلب الانس بالله وتركوا اللذة الحاضرة والزموا انفسهم
المجاهدات الشاقة طمعا في الآخرة واثنى الله تعالى في كتابه فقال ذلك بان منهم قسيسين

ورهبانا

ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات وهجروا التجرد لعبادة
الله وفتروا عنه وبعث الله محمدا عليه السلام لاحياء طريق الآخرة وتجديد سنة المرسلين عن سلوكها
سأله اهل الملل عن الرهبانية والسياحة في دينه فقال صلى الله عليه وسلم ابدلنا بها الجهاد
والتكبير على كل شرف يعني الحج وسئل عن السياحين فقال هم الصائمون وانعم الله سبحانه
على هذه الامة بان يجعل الحج رهبانية لهم وشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه
مقصد العبادة وجعل ما حواليه حرما لبيته تفخيما لامره وجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه
واكد حرمة الموضع بتحريم صيده واشجره ووضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل
فج عميق ومن كل ادب سحيق شعثا غبرا متواضعين لرب البيت ومستكينين له خضوعا لجلاله
واستكانة لعزته مع الاعتراف بتنزهه عن ان يحويه بيت او يكتنفه بلد ليكون ذلك ابلغ
في رقهم وعبوديتهم واتم في اذعانهم وانقيادهم ولذلك وظف عليهم فيها اعمالا لا تأنس النفوس
ولا يهتدي الى معانيها العقول كرمي الجمار بالاحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار وبمثل هذه
الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الزكوة ارفاق ووجهه مفهوم وللعقل اليه ميل والصوم كسر
للشهوة التي هي عدو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل والركوع والسجود في الصلوة
تواضع لله سبحانه وتعالى بافعال هي هيئات التواضع وللنفوس انس بتعظيم الله تعالى واما ترددات
السعي ورمي الجمار وامثال هذه الاعمال لا حظ للنفس ولا انس للطبع فيها ولا اهتداء للعقل الى
معانيها فلا يكون في الاقدام عليها باعث الا الامر المجرد وقصد الامتثال للامر من حيث انه امر واجب
الامتثال فقط وفيه عزل العقل عن تعرفه وصرف النفس والطبع عن محل انسه فان كل ما ادرك
العقل معناه مال الطبع اليه ميلا ما فيكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا معه على الفعل فلا
يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص لبيك بحجة
حقا تعبدا ورقا ولم يقل ذلك في صلوة وغيرها واذا اقتضت حكمة الله تعالى ربط نجاة الخلق
بان يكون اعمالهم على خلاف هوى طباعهم وان يكون زمامها بيد الشرع فيترددون في اعمالهم
على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعباد كان ما لا يهتدي الى معانيه ابلغ انواع
التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق فاذا

تفطنت لهذا علمت ان تعجب النفوس من هذه الافعال العجيبة مصدره الذهول
عن اسرار التعبدات وهذا القدر كاف في تفهيم اصل الحج اما الشوق فانما ينبعث
بعد الفهم والتحقق بان البيت بيت وانه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد
الى الله وزائر له فان قصد البيت في الدنيا جدير بان لا يضيع زيارته فيرزق مقصود
الزيارة في ميعاده المضروب له وهو النظر الى وجه الكريم في دار القرار من حيث ان العين
القاصرة الفانية في دار الدنيا لا تتهيأ لقبول نور النظر الى وجه الله ولا تطيق احتماله ولا
استعد للاكتحال به لقصوره وانها ان امدت في دار الاخرة بالبقاء ونزهت عن
اسباب التغير والفناء استعدت للنظر والابصار ولكنها بقصد البيت والنظر اليه تستحق
لقاء رب البيت بحكم الوعد الكريم والشوق الى لقاء الله يشوقه الى اسباب اللقاء
لا محالة هذا مع ان المحب يشتاق الى كل ماله الى محبوبه اضافة والبيت مضاف الى الله
فبالحري ان يشتاق اليه بمجرد هذه الاضافة فضلا عن الطلب لنيل ما وعد عليه من الثواب
الجزيل واما العزم فليعلم انه بعزمه قاصدا الى مفارقة الاهل والوطن ومهاجرة الشهوات
واللذات متوجها الى زيارة بيت الله فليعظم في نفسه قدر البيت وقدر رب البيت وليعلم
انه عزم على امر رفيع شانه خطيرا امره وان من طلب عظيما خاطر بعظيم وليجعل عزمه خالصا
لوجه الله بعيدا عن شوائب الرياء والسمعة وليتحقق انه لا يقبل من قصده وعمله الا الخالص
وان من افحش الفواحش ان يقصد بيت الملك وحرمه والمقصود غيره فليصحح مع نفسه
العزم وتصحيحه باخلاصه واخلاصه باجتناب كل ما فيه رياء وسمعة وليحذر ان يستبدل
الذي هو ادنى بالذي هو خير واما قطع العلائق فمعناه رد المظالم والتوبة الخالصة لله
عز وجل عن جملة المعاصي فكل مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غريم حاضر متعلق بتلبيبه ينادي عليه
وهو يقول له الى اين تتوجه بقصد بيت ملك الملوك وانت مضيع امره في منزلك هذا ومستهين
به ومهمل له اولا تستحيي من ان تقدم عليه قدوم العبد العاصي فيردك ولا يقبلك فان
كنت راغبا في قبول زيارتك فتفقد اوامره ورد المظالم وتب اليه اولا من جميع المعاصي واقطع
علاقة قلبك عن الالتفات الى ما وراءك لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى
بيته بوجه ظاهرك فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من سفرك اولا الا النصب والشقاء واخرا

الا

الا الطرد والرد وليقطع العلائق عن وطنه قطيع من انقلع عنه وقدر ان لا يعود اليه
وليكتب وصيته لاهله في اولاده فان المسافر ومتاعه لعلى قلت للاماء وفي الله وليتذكر
عند قطعه العلائق لسفر الحج قطع العلائق لسفر الاخرة فان ذلك بين يديه على القرب وما يقدمه
من هذا السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقر واليه المصير فلا ينبغي ان يغفل
عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر واما الزاد فيطلبه من موضع حلال واذا احس
من نفسه بالحرص على استكثارها وطلب ما يبقى عنه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد
قبل بلوغ المقصد فليتذكر ان سفر الاخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان
ما عداه مما يظن انه زاد يتخلف عنه عند الموت ويخونه فلا يبقى معه كالطعام الرطب
الذي يفسد في اول منازل السفر فيبقى وقت الحاجة متحيرا محتاجا لا حيلة له فليحذر ان
تكون اعماله التي هي زاده الى الاخرة لا تصحبه بعد الموت بل يفسده شوائب الرياء وكدورات
التقصير واما الراحلة اذا احضرها فليشكر الله سبحانه وتعالى بقلبه على تسخير الله له الدواب
لتحمله عنه الاذى وتخفف عنه المشقة وليتذكر عندها المركب الذي يركبه الى الدار الاخرة
وهي الجنازة التي يحمل عليها فان امر الحج من وجه يوازي امر السفر الى الاخرة ولينظر ايصلح سفره
على هذا المركب بان يكون زادا لذلك السفر على ذلك المركب فما اقرب ذلك منه وما يدريه
لعل الموت قريب ويكون ركوبه للجنازة قبل ركوبه للجمازة فركوب الجنازة مقطوع به و
تيسير اسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاط في اسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر
في زاده وراحلته ويمهل امر السفر المتيقن واما شراء ثوب الكفن الاحرام فليتذكر عنده الكفن
ولفه فيه فانه سيرتدي ويتزر بثوبي الاحرام عند القرب من بيت الله وربما لا يتم سفره
اليه وانه سيلقى الله تعالى ملفوفا في ثياب الكفن لا محالة فكما لا يلقى بيت الله الا مخالفا
عادته في الزي والهيئة فلا يلقى الله بعد الموت الا في زي مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب
قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيها مخيط كما لا مخيط في الكفن واما الخروج من البلد فليعلم
عنده انه فارق الاهل والوطن متوجها الى الله في سفر لا يضاهي اسفار الدنيا فليحضر في قلبه
انه ماذا يريد واين يتوجه وزيارة من يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك في زمرة الزائرين له
الذين نودوا فاجابوا وشوقوا فاشتاقوا واستنهضوا فقطعوا العلائق

وفارقوا الخلايق واقبلوا الى بيت الله الذي فخم امره وعظم شانه ورفع قدره تسليا
بلقاء البيت عن لقاء رب البيت الى ان يرزقوا منتهى مناهم ويستعدوا بالنظر
الى مولاهم وليحضر في قلبه رجاء الوصول والقبول لا اذلالا باعمال في الارتحال ومفارقة
الاهل والمال ولكن ثقة بفضل الله ورجاء لتحقيقه وعده لمن زار بيته وليرج
انه ان لم يصل وادركته المنية في الطريق لقي الله تعالى وافدا اليه اذ قال تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واما دخول
البادية الى الميقات ومشاهدة تلك العقبات فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا الى
ميقات القيمة وما بينهما من الاهوال والمطالبات وليتذكر من هو قطاع الطريق هول
سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه وما فيه من الافاعي والحيات
وانفراده عن اهله واقاربه وحشة القبر وكربته ووحدته وليكن في هذه المخاوف
في اعماله واقواله متزودا لمخاوف القبر واما الاحرام والتلبية بالميقات فاعلم

بو مسئله بیانندر

مؤمنین و موحدین ایاغ اوزرینه قالقوب الهی ذکر ایدوب و عظمتنه
فکر ایدوب کاه الهی سوزلر اوقیوب کاه اغلیوب فاذکروا الله قیاما
وقعودا وعلی جنوبهم موجبنجه دونه دونه توحید ایدنلره لازم
کلور بیان بیوریلوب مثاب اولنه الله اعلم الجواب ثواب جزیل
لازم کلور کتبه الفقیر ابو سعود بو مسئله بیانندر
بر بلوک سنی طائفه سی اداء فرایض و سننی ایتدکلرندن صکره مسجدلرده
وحوه ایچون ضیافت ایدن مسلمانلر اوزره اعلاء ذکر الله ده اجراء کلمه
توحیدن کندولرینه اولدورر کبی حرکت ایتسلر بر کمسنه انلرک کبی طائفه نک
حرکتنه طعن ایتسه یا خود انلرک جمعیتنه بوزمق دلسه حکم شرعی ندر بیان
بیوریلوب مثاب اولنه الله اعلم الجواب بر کمسنه اول
ذاکرلرک حرکتنه طعن ایلسه کافر اولور دلیل من طعن علی حرکت
الغازی فهو کافر کذا فی البزدوی هذا فی الاصغر فکیف فی الجهاد الاکبر
قال النبی علیه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر وهی جهاد
النفس کتبه الفقیر کمال پاشازاده

بو مسئله بیانندر

بر بلوک جماعت آیاق اوزرینه دروب کمی اختیارینه دونه دونه ذکر ایتسه لر
جائزمیدر دکلمیدر بیان بوریله مثاب اولنه الجواب
جائزدر صحیحدر ذکره تعیین وضع یوقدر هر کیم تعیین وضع ایدرسه جاهلدر
کمال پاشا
کتبه الفقیر

مسئله بر کمسنه ذاکرلرک جمعیتنی
بوزمق دلسه انلرک ایچنه تفرقه سی ایچون حکم حدیث بودر که رضی الله عنه
آنی اولدرمک کرکدر دلیلی بودر که عن اسامة بن شریک رضی الله عنه
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من جاء الی امتی وهم جمیع یرید ان یفرق بین امتی وهم جمیع
بینهم فاقتلوه کائنا من کان وعن عبد الله بن عمر رضی الله عنه من رأیتموه یفرق بین امتی وهم جمیع
فاقتلوه کائنا من کان کذا فی علم الاصول ابو السعود
کتبه الفقیر محمد عفی عنه

یا حافظ یا دافع یا معین ایاک نعبد و ایاک نستعین

УНИВЕРЗИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
„СВЕТОЗАР МАРКОВИЋ" - БЕОГРАД
П. Бр. 43.603

۳۷۵
۳۰۰
۲۰۰
۱۰۰
۷۰۵
۳۵۰
۹۵۵